القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 15 - Issue 4566 Wednesday 28 January 2004

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4566 الاربعاء 28 كانون الثاني (يناير) 2004 ـ 6 ذو الحجة 1424 هـ

صحف عبرية

9 عقيلة الأسد تحاول اختراق الاسوار

سينما

11 هشام زعوقي: السينما المهاجرة لا تتنكر لوطنها

منوعات

غادة عبد الرازق: الاستعراض ليس جديدا 12

مدارات

اليمن: تفريط حكومي ام معارضة ديماغوجية؟ 18

عشائر كركوك تتظاهر ضد الفيدرالية.. وبوش ما زال يصر على وجود اسلحة

بريمر: لا تاريخ للانسحاب بعد نقل السلطة

مقتل 3 جنود امريكيين وموظفين لـ«سي ان ان»

بغداد ـ «القدس العربي»:

واصلت المقاومة العراقية عملياتها ضد قوات الاحتلال، حيث ادى هجوم على قافلة عسكرية امريكية في مدينة الخالدية الى مقتل ثلاثة جنود على الاقل وجرح رابع.

وسارعت القوات الامريكية الى اغلاق منطقة الهجوم، في حين هرعت طائرة هليكوبتر الى مكان الحادث لاجلاء الجنود.

وأعلنت شبكة التلفزة الامريكية «سي.ان.ان» مقتل اثنين من موظفيها امس في كمين في العراق.

وأوضح أحد مذيعي «سي ان ان»، وولف بليتزر، ان الضحيتين هما منتج يعمل ايضا كمترجم وسائق، وكانا عائدين بالسيارة الى بغداد بعد تنقل بحكم المهنة.

واضاف بليتزر ان مصورا اصيب ايضا برصاصة في الرأس، بينما لم يصب مراسل الشبكة مايكل هولمز بأذى في الهجوم.

في غضون ذلك رفض لحاكم الامريكي في العراق بول بريمر امس اثناء زيارة الى الموصل (شمال العراق) تحديد أي تاريخ للانسحاب من العراق، مؤكدا ان قوات الامن العراقية الجديدة غير قادرة على توفير الامن بمفردها في البلاد.

وقال بريمر للصحافيين اثر زيارة لمركزي تدريب لعناصر قوات الدفاع المدني العراقي، المساندة للشرطة العراقية، «ان العراق لن يكون قادرا على مجابهة المخاطر التي قد يواجهها اعتبارا من تموز (يوليو) بدون مساعدة مستمرة من جانب بلدان اخرى».

جنود امريكيون يغلقون موقع الهجوم الذي شنته المقاومة العراقية امس في مدينة الخالدية (رويترز)

ومن المقرر ان يسلم التحالف السلطة الى العراقيين في 30 حزيران (يونيو) لكن يفترض توقيع اتفاق امني في اذار (مارس) مع مجلس الحكم الانتقالي يتيح للقوات الامريكية البقاء في البلاد.

وقال بريمر انه رغم تحديد موعد لتسليم السلطة فانه لا يوجد اي موعد اقصى للانسحاب الكامل للجنود الامريكيين من العراق.

وتابع «لا اعتقد ان تحديد موعد اقصى امر حكيم. فذلك ينبغي تحديده تبعا للظروف على الارض. «يجب الاخذ بالاعتبار امرين: حجم التهديد.. وقدرة العراقيين على مواجهته».

وأعلن الرئيس الامريكي جورج بوش امس ان الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين كان يشكل تهديدا وان عمليات التفتيش يجب ان تتواصل من اجل العثور على اسلحة الدمار الشامل في العراق.

وجاء تصريح بوش في معرض رده على سؤال حول كون رئيس فريق المفتشين الامريكي ديفيد كاي اقر بان العراق لا يملك اسلحة دمار شامل حتى قبل التدخل العسكري الامريكي ـ البريطاني في اذار (مارس) لقلب نظام صدام حسين.

من جهة اخرى وفي كركوك على بعد 255 كلم شمالي بغداد تظاهر زهاء 250 من زعماء وممثلي العشائر ضد مطالبة الاكراد باعتماد الفدرالية والحاق كركوك بكردستان العراق.

وقال جبار الصميدي ممثل العرب في مجلس المحافظة ان «الفدرالية ستشعل شرارة الحرب الاهلية في كركوك».

(تفاصيل ص 3 و4)

اجلاء السكان ادى لتفادي «كارثة»

مصر: 15 قتيلا بانهيار عمارة حديثة اربعة من طوابقها «بنيت بلا ترخيص»

القاهرة ـ من اسيل طبارة:

لقي 15 شخصا معظمهم من رجال الشرطة والدفاع المدني حتفهم في انهيار مبنى من 12 طابقا اثر اشتعال حريق فيه في الشارع التجاري الرئيسي بضاحية مدينة نصر شمال شرق القاهرة، وحيث تم تجنب كارثة باخلاء المبنى قبل 45 دقيقة من انهياره مساء الاثنين. وافادت مصادر الشرطة امس انه تم التعرف على جثث اربعة ضباط شرطة وثمانية من عناصر الشرطة والدفاع المدني ومدنيين اثنين.

واصيب 36 شخصا من بينهم 26 مدنيا في الحريق، وتم نقل 12 منهم الى المستشفيات.

وكان رجال الانقاذ يقاومون حريقا هائلا اندلع في مخزن يحتوي مواد بلاستيكية وكيماوية قابلة للاشتعال في الطابق السفلي للمبنى عندما انهار فوق رؤوسهم مساء الاثنين.

وانهار المبنى بعد ساعة ونصف من اندلاع الحريق ولحسن الحظ كانت الشرطة قد اخلت السكان، وعددهم حوالي مئة، خوفا من امتداد النيران بسرعة للطوابق العليا.

وتم اخلاء مبنيين مجاورين للمبنى المنهار بعد ظهور تشققات فيهما.

وحتى ظهر امس كان رجال الانقاذ يواصلون البحث بين الانقاض حيث يحتمل وجود مدنيين. وقال وزير التنمية المحلية مصطفى عبد القادر ان «القدر كان رحيما بالسكان».

وكانت تقع عدة محلات تجارية بينها مطعم شعبي في الطابق الارضي للمبنى الواقع بشارع عباس العقاد الشهير في مدينة نصر التي تم تعميرها خلال الربع قرن الاخير وغالبية قاطنيها من الطبقة المتوسطة.

وقال محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاته ان عدم الالتزام بقواعد البناء ربما يكون السبب في انهيار المبنى المشيد عام 1981. وكان صدر عام 1992 قرار بازالة اربعة من ادوار المبنى تم بناؤها بالمخالفة للتصريح الصادر من الجهات المسؤولة. وقررت نيابة مدينة نصر استدعاء رئيس الحي امس الثلاثاء لسؤاله حول سبب عدم تنفيذ القرار الصادر بازالة الادوار المخالفة.

كما ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية انه تم وضع المقاول الذي بنى العقار وهو مالك المخزن الذي اندلع فيه الحريق تحت التحفظ في مستشفى مدينة نصر، حيث يعالج من بعض الحروق تمهيدا لاستجوابه من قبل النيابة العامة.

واكدت سيدة كانت تقطن البناية لوزير الاسكان محمد ابراهيم سليمان انها تقدمت بشكوى مع عدد آخر من السكان قبل ستة ايام بسبب قيام المقاول الذي شيد البناية باجراء تعديلات في الطابق السفلي.

احد عمال الاغاثة يبحث عن ناجين بين الانقاض (رويترز)

الجزائر: مندوبو «العروش» يعلقون مفاوضات مع الحكومة بسبب خلافات حول الامازيغية

■ الجزائر ـ رويترز: قال نشطاء بربر في الجزائر انهم قرروا امس الثلاثاء تعليق مفاوضات مع الحكومة اثر خلافات بشأن مطلب الاعتراف بالامازيغية لغة رسمية في البلاد.

وابلغ بلعيد ابريكا رئيس الوفد المفاوض رويترز «قررنا الانسحاب من الحوار لاننا لم نستطيع التوصل لاتفاق بخصوص ترسيم الامازيغية». واضاف ان المفاوضين طالبوا السلطات بالحسم فورا في المسألة بينما اقترح رئيس الحكومة احمد اويحيى تنظيم استفتاء عام بالبلاد.

وبدأ اويحيى يوم 20 كانون الثاني (يناير) الجاري مفاوضات باسم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مع ممثلي الاقلية البربرية توجت الجمعة الماضي بقبول الحكومة حل المجالس المحلية المنتخبة بمنطقة القبائل.

وجرى تعليق المحادثات مساء الاحد لانشغال اويحيى بملفات حكومية اخرى، لكنها استؤنفت صباح امس.

وتحرص السلطات على تأمين الهدوء بالمنطقة قبل الانتخابات الرئاسية في نيسان (ابريل) المقبل من المتوقع على نطاق واسع ان يسعى خلالها بوتفليقة للفوز بفترة ولاية ثانية مدتها خمسة اعوام.

وجرت اخر انتخابات محلية بالبلاد في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2001.

واضطرت السلطات الى اغلاق مراكز الاقتراع في عدة بلدات بالقبائل بسبب موجة عنف عندما منع سكان من البربر مواطنين من الادلاء باصواتهم. وترى حركة العروش، وهي تجمع لممثلي السكان ان نتائج الانتخابات غير شرعية لان اكثرية السكان قاطعتها. لكن جبهة القوى الاشتراكية، الحزب الرئيسي بالقبائل الذي شارك في الاقتراع وفاز باغلبية المقاعد هناك، رفض اتفاق الحكومة ونشطاء حركة العروش بحل المجالس المحلية المنبثقة عن الاقتراع.

وقال جودي معمري السكرتير الاول للحزب في مؤتمر صحافي امس الثلاثاء «لقد عرض منتخبونا حياتهم للخطر (اثناء الانتخابات). لانرى اي حق لاويحيى للمساس بهؤلاء المنتخبين». واضاف ان العروش «لايتمتعون بأي تمثيل. انهم يفتقدون للمصداقية».

انباء عن مساهمة طرابلس بالكشف عن شبكات بيع السلاح في السوق السوداء

عينات من اسلحة الدمار الليبية نقلت لامريكا

لندن ـ «القدس العربي»:

واشنطن ـ وكالات:

أعلن الناطق باسم البيت الابيض سكوت مكليلان انه تم نقل عينات من برنامج تطوير اسلحة الدمار الشامل الليبية الى الولايات المتحدة جوا.

واوضح ان طائرة حطت مساء الاثنين في ولاية تينيسي (جنوب) وعلى متنها 25 طنا من التجهيزات والعينات. وان هذه العملية جرت في اطار المساعي التي تقوم بها الولايات المتحدة وبريطانيا لمساعدة ليبيا على تفكيك هذا البرنامج. وسلط الضوء على الشحنة باعتبارها علامة على تحقيق تقدم من جانب ليبيا في تنفيذ اتفاق مع الولايات المتحدة وبريطانيا لتفكيك برامج اسلحتها المحظورة.

من جهته أعلن رئيس وزراء ليبيا انه بعد مرور حوالي 30 عاما قضتها بلاده كدولة مارقة معادية للرأسمالية ومكرسة نفسها للثورة في العالم، فقد قررت ليبيا ان مستقبلها يكمن في اللحاق بالتيار السائد.

وقال شكري غانم في مقابلة مع رويترز ان الحكومة الليبية ادركت ان التغاضي عن قدر ضئيل من الظلم الاجتماعي ربما يكون الثمن لتحقيق تنمية اقتصادية.

واوضح غانم ان السياسات المتبعة ربما كانت جيدة من الناحية النظرية ولكن اداء القطاع العام لم يكن جيدا عند التطبيق. واردف قائلا انه من الناحية النظرية ترى ليبيا انه اذا كان افراد الشعب عقلانيين فعندئذ يمكن للقطاع العام ان يفعل الكثير لدولة ما.

واضاف انه لسوء الحظ فليس الجميع عقلانيين بدرجة كبيرة ولذلك فانه يتعين اللجوء للافراد وللحوافز الفردية.

واضاف انه عندما تتولى الحكومة مسؤولية كل شيء فان اداءها يكون اقل من المرضي بدرجة كبيرة، وقال ان القطاع الخاص سيكون افضل لاقتصاد البلاد في الوقت الحالي ولذلك تسعى ليبيا كي تخصخص او توسع قاعدة الملكية الفردية.

وقال غانم ان الحكومة الليبية حددت 361 شركة لخصخصتها عن طريق تحويل ملكيتها للعاملين بها في حالة المؤسسات الصغيرة وبطرح اسهمها محليا بالنسبة للمؤسسات متوسطة الحجم وبطرح اسهمها على المستثمرين الاجانب في حالة المؤسسات الضخمة المملوكة للدولة.

في غضون ذلك، ذكرت تقارير بلندن ان ليبيا ساعدت بريطانيا وامريكا في الكشف عن شبكات بيع سلاح في السوق السوداء.

وقالت صحيفة «الفايننشال تايمز» ان مسؤولا ليبياً بارزا أكد للوفد الامريكي ان بلاده ستساعد في تقديم معلومات عن الشبكات التي تعتمد عليها في الحصول على السلاح.

وجاءت تصريحات المسؤول الليبي للوفد الامريكي الذي قاده النائب الجمهوري عن ولاية بنسلفانيا كيرت ويلدون الذي رد بالقول ان ليبيا ستحصل على تعويض لقاء قرارها التخلص طوعيا من برامجها البيولوجية والكيماوية، وتقديمها معلومات عن اسواق شراء الاسلحة السرية.

(تفاصيل ص 7 و8)

لندن: خبراء يشككون بانتحار كيلي وتوقع استقالات مع نشر تقرير هاتون

■ لندن ـ يو بي آي: شكك خبراء واطباء بريطانيون امس في ان خبير الاسلحة البريطاني ديفيد كيلي اقدم على الانتحار، بينما تلقى رئيس الوزراء توني بلير امس نسخة من تقرير هاتون الذي ترأس لجنة تحقيق في القضية، ومن المقرر نشره اليوم وسط توقعات بحدوث استقالات في الحكومة. وقال الخبراء لصحيفة (ايفننغ ستاندرد) انهم «لايقبلون الدليل حول طريقة وفاة كيلي، والذي قُدم الى تحقيق هاتون»، ووصفوه بأنه «بعيد عن الصحة»، ودعوا الى فتح تحقيق كامل حول ملابسات وفاته.

وخلص التحقيق الذي أُجري حول ملابسات الوفاة الى ان كيلي نزف حتى الموت جراء قيامه بقطع رسغيه فضلا عن وجود أدلة بأنه ابتلع اكثر من 20 قرصا مقاومة للألم. وتأتي هذه التطورات عشية صدور التقرير حول ملابسات مصرع كيلي الذي عثرتالشرطة البريطانية على جثته في غابة قريبة من منزله في الثامن عشر من تموز (يوليو) الماضي بعد تسميته مصدرا للتقرير الذي بثته هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) واتهمت فيه الحكومة بأنها بالغت في تقدير خطر اسلحة العراق المحظورة لتبرير الحرب.

وأبلغ الخبراء الطبيون الصحيفة أنهم «لا يتهمون احدا بقتل كيلي»، لكنهم شددوا على ان ظروف وفاته غير واضحة، واستبعدوا ان يكون لقي حتفه كنتيجة لقطع رسغيه وتناوله جرعة زائدة من حبوب مقاومة الالم».

وفي تطور جديد على صعيد القضية، كشف نيكولاس غاردنر المحقق العدلي لمقاطعة يوركشاير الذي يدرس امكانية فتح تحقيق حول ملابسات مصرع كيلي، انه «تلقى عددا كبيرا من الرسائل تشكك بالادلة التي قدمت الى تحقيق هاتون».

وكانت مترجمة تدعى ماي بدرسون تعمل في سلاح الجو الامريكي مقربة جدا من العالم كيلي ابلغت مفتشي الشرطة البريطانية ان الاخير تلقى تهديدات بالقتل بسبب عمله كمفتش عن الاسلحة المحظورة في العراق». وقالت في لقاء صحافي الاحد الماضي «ان كيلي أبلغها بأنه سيُعثر عليه ميتا في غابة ذات يوم، وانها ناشدته ان يتخلى عن عادته التجول منفردا في الغابة».

بريطانيا ترفض الافراج عن ابو قتادة

■ لندن ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان لجنة بريطانية خاصة رفضت امس الثلاثاء الافراج عن الاسلامي الفلسطيني ابو قتادة الذي يشتبه بكونه رئيس شبكة «القاعدة» في اوروبا. يشار الى ان ابو قتادة معتقل منذ تشرين الاول (اكتوبر) 2002 بموجب قانون مكافحة الارهاب للعام 2001 والذي يسمح بشكل خاص بالاعتقال لمدة غير محددة من دون توجيه اتهام او محاكمة لكل اجنبي يعيش في بريطانيا ويشتبه بكونه يشكل تهديدا لامن البلاد.

وفي بريطانيا حاليا 14 شخصا معتقلين في سجون مختلفة تخضع لتدابير امنية مشددة بموجب هذا القانون المثير للجدل.

وقد نفى ابو قتادة الذي وصل الى المملكة المتحدة في ايلول (سبتمبر) 1993 مع زوجته واولاده الثلاثة دائما اي تورط في نشاطات ارهابية.

وقال محاميه ان السلطات البريطانية تغاضت عن خطبه النارية حتى وقوع اعتداءات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة.

خامنئي يكلف 4 وزراء حل الأزمة وخاتمي يستبعد تأجيل الانتخابات

طهران ـ «القدس العربي»:

تدخل مرشد الجمهورية الايرانية اية الله علي خامنئي مجددا امس في الأزمة السياسية باتخاذه قرارا مع رؤساء السلطات الثلاث في البلاد بتكليف أربعة وزراء حل الأزمة بشكل عاجل، على ما افاد رئيس مجلس الشورى مهدي كروبي في تصريح اوردته وكالة الانباء الايرانية.

ونقلت الوكالة عن كروبي قوله انه امام وزراء الاستخبارات والنفط والتجارة والصناعة المعروفين بان مواقفهم غير مقربة من المحافظين أو الاصلاحيين، حتى بعد ظهر الخميس للعمل على الدوائر التي بات التنافس فيها مستحيلا بسبب رفض الترشيحات الى الانتخابات التشريعية التي تجري في 20 شباط (فبراير).

واتخذ هذا القرار خلال اجتماع مساء الاثنين لكروبي والرئيس الاصلاحي محمد خاتمي ورئيس القضاء الايراني اية الله محمود هاشمي شهرودي مع مرشد الجمهورية.

ورفضت لجان المراقبة الانتخابية التي يشرف عليها مجلس صيانة الدستور في 11 كانون الثاني (يناير) الحالي حوالي 45في المئة من مجموع 8157 مرشحا للانتخابات التشريعية، وتسببت بأزمة كبيرة جدا. وشمل الرفض المرشحين الاصلاحيين، خصوصا وبنيهم 80 نائبا في البرلمان الحالي وعدة شخصيات رئيسية.

واستبعد الرئيس خاتمي امس ارجاء الانتخابات او تأجيلها.

(تفاصيل ص 4)

الفيصل وشبيلات نفيا اي تعاملات غير شرعية واعتبرا نشر الاسماء محاولة لتشويه المواقف الوطنية

«القائمة النفطية» المزعومة لشخصيات واحزاب مؤيدة لصدام لم تفاجئ العراقيين

بغداد ـ «القدس العربي»:

لم تثر قائمة الاسماء التي نشرتها صحيفة المدى العراقية عن الاشخاص والشركات الذين حصلوا على كوبونات تصدير النفط العراقي كبير لغط واهتمام في العراق بعد ان نقلتها عن وثائق من وزارة النفط العراقية، وربما تعود اسباب ذلك الى معرفة العراقيين بهذه الحقيقة التي كانوا يتحدثون عنها في فترة حكم النظام السابق. فقد كان الكثير من العراقيين وخاصة الذين يعملون في تجارة النفط ونقله عبر الموانئ العراقية في البصرة يعرفون ان النظام يبيع كميات من نفطه لشركات واشخاص يرتبطون به او لديهم علاقات حسنة معه من اجل الالتفاف على عقوبات الامم المتحدة التي فرضت عليه خلال الحصار الذي استمر قرابة 13 عاما. فقد كانت سياسة النظام السابق تعتمد على دعم كل من يقف معه او يحاول تصدير بضائع للعراق خارج اطار العقوبات التي كانت تحاصر العراقيين بشكل كبير، ولم يفت العراقيين معرفة او تقصي الحقائق عما تجود به تلك الكوبونات التي تصدر بملايين البراميل الى شخصيات معينة في النظام كانت تحاول ان تستفيد من خرق العقوبات.

وخلال فترة حكم النظام السابق وخاصة في سنوات 1999 حتى 2003 كان العراق يبيع جزءا من نفطه لبعض الشركات والشخصيات التي كانت بدورها تبيع النفط العراقي الى شركات نفطية مختصة مقابل ان تحول الاموال بغير ارقامها الحقيقية الى صندوق العراق في الأمم المتحدة لتحصل حكومة صدام على فروقات البيع لاستخدامها كأموال تعزز سلطة النظام فيما كان يستفيد الاشخاص الذين يحصلون على الكوبونات من نسبة من هذه الاموال التي كان العراق يعتبرها في عرفه انها طريقة شرعية للحصول على اموال نقدا بدل ذهابها الى لجنة العقوبات المسؤولة عن صرف المبالغ لعقود العراق.

قائمة الاسماء والشركات التي نشرتها صحيفة المدى واعتبرتها وثيقة تم العثور عليها مؤخرا في وزارة النفط العراقية كان النظام العراقي السابق قد خصص خلالها الملايين من براميل النفط العراقي لشراء ذمم شخصيات عربية وأجنبية لها صلات وطيدة مع نظام صدام حسين لم تكن حادثا جديدا بل معروفا عن اكثر العراقيين الذين ربما كانوا يتندرون عند وصول وفد الى العراق في القول انه جاء ليأخذ حصته من النفط العراقي، الا ان بعض الاسماء التي وردت فيها كانت تثير المفاجأة حيث لم تكن قد زارت العراق وانما تم الاتفاق معها في الخارج.

فالوثيقة التي كان مصدرها شركة تسويق النفط العراقية تشير الى تخصيص كميات كبيرة من النفط الخام خلال مراحل مذكرة التفاهم بين العراق والأمم المتحدة لشخصيات لا علاقة لها بشركات النفط ولا بخزنه او توزيعه او بيعه ولم يعرف عنها أي اهتمام بالنفط او الارتباط بشركات النفط، وهو الامر الذي كان على ما يبدو يحبذه النظام السابق لعدم كشف مناورته للاحتيال على برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء والالتفاف على لجنة العقوبات. فمن بين الجهات والشخصيات التي فازت بصفقات النفط العراقي كانت مؤسسات دينية وشركات واحزاب، مثلت روسيا فيها حصة الاسد حيث حصل الروس الداعمون للعراق على اكثر من مليار و300 مليون برميل نفط وربما يكون السبب هو ان صدام كان يراهن على مواقف روسيا للحيلولة دون وقوع الحرب.

ويبدو الأمر الاكثر إثارة للتساؤل هو احتواء الوثيقة على أسماء شخصيات عرفت بدفاعها عن النظام العراقي في الأوساط الدولية، حيث كشفت الوثيقة ان مدير عام شركة تسويق النفط قدم طلبات الى وزير النفط للمصادقة على عقود النفط الخام ومن بين هذه العقود لشخصيات واحزاب عرفت بمواقفها المؤيدة لصدام. الوثيقة ضمت مئات الأسماء مع جدول يوضح الكميات المخصصة لكل واحد وفيها بعض اسماء منظمات وشخصيات من دول عربية واجنبية بينها دول خليجية كان النظام السابق يعتمدها للالتفاف على العقوبات وكسب الاموال وربما توضح تواريخ بيع الكوبونات والتي جاء اغلبها بعد عام 1999 انها تزامنت في الوقت الذي كانت لجنة العقوبات قد بدأت فيه بالتدقيق في موارد العراق المالية وتعليق مئات العقود التي كان العراق ابرمها مع شركات عربية واجنبية.

وردت بعض الشخصيات الاردنية التي وردت اسماؤها في القائمة بنفي تورطها في اي تعاملات غير شرعية مع النظام السابق.

وأكد ليث شبيلات ان نظام الامم المتحدة لا يسمح لاي شخص بالتلاعب بعقود النفط العراقية في وجود رقابة صارمة على بغداد معتبرا ان القائمة تهدف الى تشويه مواقف المدافعين عن الشعب العراقي.

وقالت توجان الفيصل انها توسطت لرجل اعمال اردني للحصول على وكالة نفطية من بغداد الا انها لم تستفد شيئا من الصفقة.

(تفاصيل ص 4)

ISSN 1358-3379

28

9 771358 337018

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

باكستان تعلن مقتل كندي متشدد العام الماضي.. وعنان يدعو الى حماية حقوق الافغانيات

مقتل جندي كندي ومدني افغاني بعدما القى مهاجم انتحاري بنفسه امام سيارتهما في كابول

■ كابول ـ اسلام اباد ـ نيويورك ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مسؤول افغاني ان جنديا كنديا من قوة حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الاطلسي في افغانستان قتل واصيب ثلاثة جنود بجروح عندما القى مهاجم انتحاري بنفسه امام سيارتهم في العاصمة الافغانية كابول امس الثلاثاء. وتوفي مدني افغاني متأثرا بجروحه بعد الهجوم الذي وقع بالقرب من قاعدة كندية على المشارف الجنوبية لكابول. وقالت الشرطة وعاملون بمستشفى ان المهاجم قتل في التفجير واصيب ثمانية مدنيين افغان بجروح منهم اثنان في حالة خطيرة. وقال الكولونيل جورج لانجير المتحدث باسم قوة المعاونة الامنية الدولية التي يقودها حلف شمال الاطلسي «قتل جندي كندي وأصيب ثلاثة جنود بجروح».

وهذه هي اول خسارة في الارواح تتكبدها الفرقة الكندية التابعة لقوة المعاونة الامنية منذ مقتل جنديين كنديين في تشرين الاول (اكتوبر) عندما اصطدمت سيارتهما بلغم على مشارف كابول. وقالت القوة انه لم يفصح عن اسم الجندي القتيل حتى يتم ابلاغ ذويه. ولم تكشف عن حالة الجنود المصابين. وقال احمد سكيكيب وهو من المارة انه شاهد المهاجم وهو يلقي بنفسه امام سيارة الكنديين اثناء مناورتها لتفادي مطب صناعي. وأضاف «وقع انفجار كبير ثم تصاعد الدخان. شاهدت نحو خمسة راقدين في السيارة وفي الطريق».

واغلقت قوات حفظ السلام والشرطة موقع التفجير لكن شوهدت اشلاء المهاجم على الطريق. وعلى مسافة كانت تقف السيارة العسكرية التي كان بها الكنديون وقد احترقت بشدة وتحطمت نوافذها. وفي مكان قريب كانت هناك سيارة مدنية محترقة.

وقال خليل امين زادة نائب قائد شرطة كابول ان الافغان المصابين كانوا من المارة. والفرقة الكندية التي يبلغ قوامها الفي جندي هي الاكبر بين الفرق التي تشكل القوة الدولية وقوامها 5700 جندي. وهجوم امس هو ثاني هجوم انتحاري على القوة الدولية في كابول منذ نشرها بعد ان اطاحت قوات تقودها الولايات المتحدة بنظام حركة طالبان في عام 2001.

وفي حزيران (يونيو) الماضي قتل اربعة المان من قوات حفظ السلام واصيب 31 بجروح في هجوم انتحاري بسيارة ملغومة في كابول. وفي احدث هجوم انتحاري بالمدينة قتل خمسة من مسؤولي الامن الافغان عندما فجر رجل احتجزوه نفسه بالقرب من مطار المدينة. وألقى المسؤولون اللوم في الهجمات السابقة على مقاتلي طالبان وحلفائهم من المتشددين الاسلاميين ومن بينهم اعضاء تنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن.

الى ذلك قالت باكستان امس الثلاثاء ان كنديا من أصل مصري يعتقد انه مصدر تمويل للقاعدة قتل خلال عملية قام بها الجيش الباكستاني في تشرين الاول (اكتوبر). كما قتل في نفس العملية الصيني حسن محسوم وهو من المتشددين وزعيم الحركة الاسلامية لتركستان الشرقية.

وقال مسعود خان المتحدث باسم وزارة الخارجية ان فحوص الحمض النووي أظهرت ان احمد سعيد خضر كان واحدا من بين ثمانية متشددين قتلوا خلال حملة شنها الجيش الباكستاني على مخبأ للقاعدة في منطقة وزيرستان الشمالية قرب الحدود مع أفغانستان. وذكر خان لرويترز «تم ابلاغ السلطات الكندية بذلك». ويقول مسؤولو مخابرات باكستانيون ان خضر المعروف ايضا باسم ابو عبد الرحمن وكنيته الكندي كان يدير جمعية خيرية تدعى المؤسسة الانسانية الدولية التي أرسلت اموالا الى معسكرات تدريب للقاعدة في أفغانستان.

واعتقل خضر الذي كان في الخمسينات من العمر في باكستان عام 1996 للاشتباه في تمويله تفجير السفارة المصرية في العام السابق والذي أسفر عن سقوط عدة قتلى.

ولكن تقارير اعلامية كندية ذكرت انه افرج عنه في فترة لاحقة بعد تدخل رئيس الوزراء الكندي في ذلك الوقت جان كريتيان. ويعتقد ان اعدادا كبيرة من المتشددين الاسلاميين لجأوا الى المنطقة الجبلية الوعرة في باكستان بعد ان بدأت القوات التي تقودها الولايات المتحدة في تعقبهم في افغانستان المجاورة عام 2001 بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر).

واعتقلت باكستان وهي حليف رئيسي للولايات المتحدة في الحرب التي تشنها على الارهاب اكثر من 500 من أفراد القاعدة وسلمتهم الى واشنطن خلال العامين الماضيين.

ومن جهته دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الاثنين السلطات الافغانية الى ضمان حقوق النساء في مجال امكانية مشاركتهن بشكل كامل في الحياة السياسية بالبلاد في حين ان انتخابات مقررة خلال بضعة اشهر.

وفي تقرير تزامن مع اقرار الدستور الافغاني الجديد، دعا عنان حكومة الرئيس حميد كرزاي الى الغاء جميع الاجراءات الجائرة بحق النساء والبنات والعمل بشكل تكون فيه النساء ممثلات في المجالس التنفيذية «المحلية والاقليمية والوطنية».

واقترح ايضا ان تخضع جميع الاجهزة الامنية بما في ذلك الشرطة الى تأهيل خاص حول حقوق النساء خصوصا في حالات العنف الجنسي او الزوجي. واشار عنان الى ان الكثير من النساء يخشين الخروج من منازلهن خوفا من تعرضهن للخطف او الاغتصاب. واضاف «في الكثير من الاماكن بالبلاد ما زالت النساء تتعرض لخرق فاضح في حقوق الانسان» مشيرا الى انه يمنع عليهن احيانا تسجيل اسمائهن على اللوائح الانتخابية.

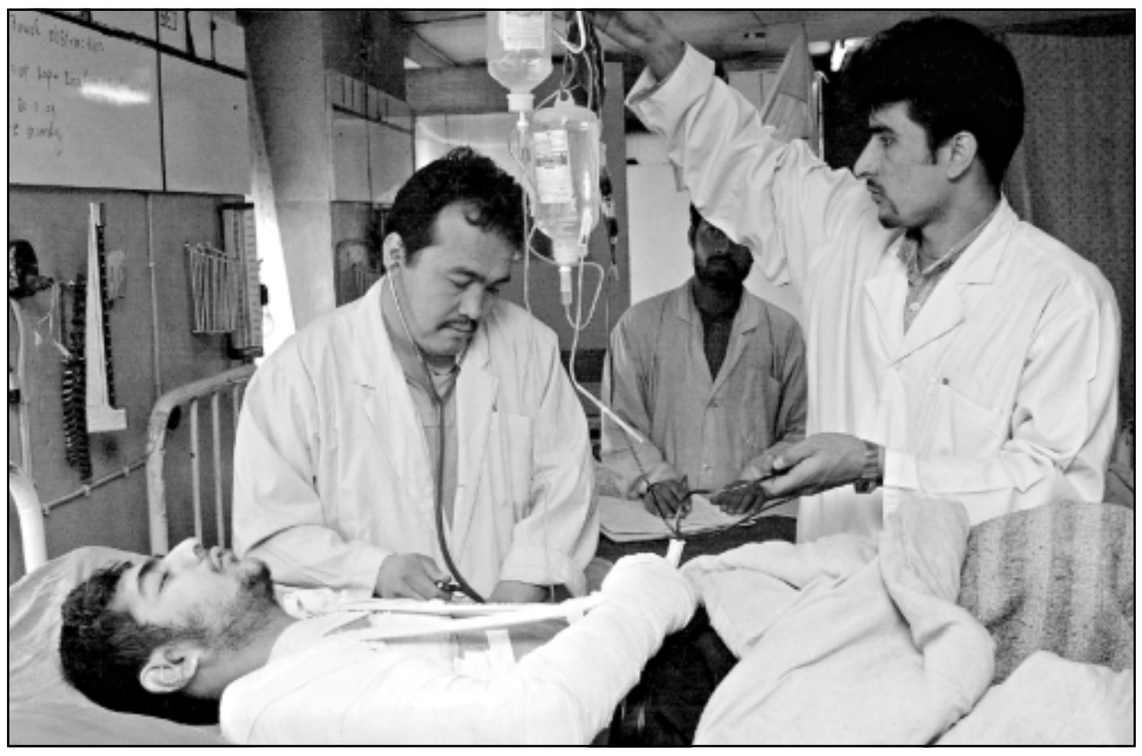

اطباء افغان يعالجون جريحا اصيب في انفجار كابو

قبل اسابيع من هجمات ايلول

خالد شيخ حصل على تأشيرة امريكية رغم اتهامات سابقة ضده

■ واشنطن ـ رويترز: قال محققون الاثنين ان الرجل الذي يشتبه في انه مدبر هجمات 11 ايلول (سبتمبر) حصل على تأشيرة دخول للولايات المتحدة قبل اسابيع من الهجمات على الرغم من صدور عريضة اتهام في عام 1996 ربطت بينه وبين مؤامرات سابقة لكن لا توجد ادلة على انه دخل البلاد.

وقال اعضاء «اللجنة القومية الخاصة بالهجمات الارهابية على الولايات المتحدة» ايضا في جلسة علنية ان عددا من خاطفي الطائرات في 11 ايلول (سبتمبر) كانوا معروفين بأنهم من نشطاء القاعدة وسافروا بجوازات سفر مزورة وادلوا ببيانات كاذبة في طلبات التأشيرة كان يمكن اكتشافها.

وقال المسؤولون الامريكيون في السابق ان غالبية الخاطفين اتوا الى الولايات المتحدة بصورة شرعية بوثائق سفر «سليمة».

وقالت اللجنة ان خالد شيخ محمد الذي يشتبه في انه نسق هجمات 11 ايلول (سبتمبر) تمكن من استغلال ثغرة في نظام التأشيرات تمثلت في غياب بيانات مثل مسح البصمات الالكتروني التي كان يمكن ان تشير الى صدور عريضة اتهام بحقه على الرغم من استخدامه لاسم مزور وجنسية مزورة. وقال بيان مكتوب اصدره بضعة اعضاء في اللجنة قادوا التحقيقات «ان شيخ خالد محمد الذي كان معروفا بالحروف الاولى من اسمه حصل على تأشيرة زيارة للولايات المتحدة في 23 تموز (يوليو) 2001 قبل ستة اسابيع من هجمات 11 ايلول (سبتمبر)».

واضاف البيان الذي قرأته سوزان جنسبرغ وهي مستشار بارز باللجنة ان محمد استغل نظام طلب التأشيرات الامريكي لطرف ثالث في تقديم طلبه وصورته مستخدما هوية زائفة. واعتقل محمد منذ عام تقريبا في باكستان وهو الان رهن الاحتجاز لدى السلطات الامريكية. وقال اعضاء اللجنة ايضا ان «اثنين على الاقل وربما حوالي تسعة (من 19 جواز سفر للخاطفين) اظهرت ادلة على التلاعب والاحتيال». كما ان بعضهم وبينهم نشطاء معروفون في القاعدة كان يمكن ان يكونوا موضع مراقبة قدموا جوازات سفر بها «مؤشرات مثيرة للشبهات» كما ادلوا ببيانات كاذبة لمسؤولي الحدود الامريكيين وانتهكوا قوانين الهجرة في الولايات المتحدة. وقال البيان «هذه الظروف اتاحت فرصا لمسؤولي تطبيق القانون والاستخبارات.. لكن حكومتنا لم تستغل على الوجه الاكمل سقطات السفر لدى القاعدة».

ونقل التقرير عن روبرت مولر مدير مكتب التحقيقات الاتحادي قوله في شهادة ان «كل واحد من الخاطفين.. اتى بسهولة وبصورة قانونية من الخارج» كما نقل عن جورج تينيت رئيس وكالة المخابرات المركزية وصفه 17 من الخاطفين التسعة عشر بأنهم «لا غبار عليهم».

واضاف التقرير قائلا «اننا نعتقد ان المعلومات التي قدمناها اليوم تعطي اللجنة الفرصة لاعادة تقييم هذه التصريحات».

انقرة تطالب باستفتاء سريع على اجزاء من خطة الامم المتحدة

اردوغان يشيد بالحرب الامريكية على الارهاب ويعد باستمرار مساهمة تركيا فيها

■ نيويورك ـ انقرة ـ اف ب: اشاد رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الاثنين بالحرب التي تشنها الولايات المتحدة على الارهاب الدولي ووعد باستمرار مساهمة تركيا فيها «من اجل السلام العالمي» بعد الهجمات التي استهدفت في اسطنبول كنيسا يهوديا ومصالح بريطانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال في نيويورك في اليوم الاول لاول زيارة رسمية يقوم بها الى الولايات المتحدة منذ تسلمه السلطة في اذار (مارس) 2003 «بلدنا تعارض اي شكل من اشكال الارهاب وتدعم بقوة الحرب التي تشنها الولايات المتحدة على الارهاب الدولي».

واضاف بعد تلقيه وساما من المؤتمر اليهودي الامريكي ان «تركيا لن تستسلم امام الارهاب» وستعمل من اجل «استئصاله». واوضح «نحن متطوعون في هذا المجال».

واشاد اردوغان الذي يتزعم حزب العدالة والتنمية (اسلامي) بالعلاقات الجيدة بين تركيا واسرائيل والتي تعود الى العام 1996 بموجب اتفاق اطار للتعاون العسكري.

وكرر ان بلاده على استعداد لاستضافة مؤتمر دولي بهدف ايجاد حل للصراع بين الفلسطينيين والاسرائيليين والقيام بوساطة بين اسرائيل وسورية.

وسيجري اردوغان محادثات اليوم الاربعاء في البيت الابيض مع الرئيس جورج بوش خصوصا حول العراق والمسألة القبرصية.

وعلى صعيد اخر قال عبدالله غول وزير خارجية تركيا امس الثلاثاء ان تركيا تحبذ اجراء استفتاء بشأن جزيرة قبرص وفقا للمبادىء الاساسية لخطة الامم المتحدة للسلام الا انه قال ان القضايا الشائكة الاخرى يمكن حلها في وقت لاحق. وتريد تركيا تسوية قبل انضمام قبرص للاتحاد الاوروبي يوم اول ايار (مايو).

وبدون اتفاق فان قبرص اليونانية المعترف بها دوليا هي فقط التي ستنضم مما سيزيد من عزلة القبارصة الاتراك وسيضر بمسعى تركيا للانضمام للاتحاد الاوروبي. وطلب كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة من القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك تحديد موعد لاجراء استفتاءين متزامنين قبل التوصل الى اتفاق. ورد الطرفان بفتور على الدعوة. وقال غول قبل ان يغادر الى واشنطن للانضمام الى رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان لمحادثات مع كبار المسؤولين الامريكيين بشأن قبرص «اننا نقترح امكانية طرح القضايا المهمة للغاية في استفتاء ويمكن مناقشة القضايا الاخرى في وقت لاحق».

وتابع ان «ذلك يظهر اخلاصنا في البحث عن حل».

وبالنظر الى عدد القضايا المعلقة بين شطري قبرص تقول وسائل الاعلام التركية ان انقرة تريد التوصل الى اتفاق سريع بشأن دستور جديد كما نص مشروع الامم المتحدة الذي تحدث عن تقاسم السلطة في قبرص موحدة. وقال غول للصحافيين «التوصل الى حل قبل اول مايو ايار صعب لكننا ملتزمون بمواجهة التحدي».

وقال محللون سياسيون انه ليس من المحتمل ان يجري القبارصة اليونانيون الذين يعد دخولهم الاتحاد الاوروبي مؤكدا استفتاء فقط على النواحي الدستورية من خطة الامم المتحدة وارجاء قضايا مثل توطين اللاجئين وتوزيع الاراضي بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك. وقال دوغو ارجيل من مركز توسام للابحاث في انقرة «الجانب التركي عملي في القول انه يريد قائمة بها قضايا اقل لطرحها في استفتاءين بين القبارصة اليونانيين والاتراك لان الوقت ضيق».

وتابع «الا ان ذلك ليس في مصلحة القبارصة اليونانيين. انهم سيفضلون اطالة الوقت. سيأخذون الكعكة كلها في ايار (مايو) على اي حال ومن ثم لماذا يتعين عليهم القبول بنصف الكعكة الان».

وانقسمت قبرص منذ 1974 على اسس عرقية عندما غزت القوات التركية شمال الجزيرة بعد انقلاب عسكري للقبارصة اليونانيين سانده الجيش الذي كان يحكم اليونان حينئذ.

برلوسكوني: ايطاليا الى جانب الولايات المتحدة في حربها ضد الارهاب

■ روما ـ اف ب: اعلن رئيس الحكومة الايطالية سيلفيو برلوسكوني خلال محادثات مع نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني الاثنين ان ايطاليا ستواصل «بدون اي تردد» الوقوف الى جانب الولايات المتحدة في حربها ضد الارهاب.

وقال ان «ايطاليا اختارت في المهمات ضد الارهاب الدولي ان تكون الى جانب الولايات المتحدة وهي ستستمر على هذه الطريق بدون اي تردد لانها تعتبر انه بهذه الطريقة فقط يمكننا دحر الارهاب في العالم بأسره».

ومن ناحيته، قال تشيني ان «رئيس الولايات المتحدة جورج بوش يعتبر سيلفيو برلوسكوني ليس فقط بمثابة صديق ولكن ايضا رجل يسدي افضل النصائح».

واضاف ان «الحكومة الامريكية سعيدة جدا لانها تستطيع التعويل على دعم ايطاليا» ان في الازمة العراقية وان في الحرب على الارهاب الدولي.

واوضح ان «الولايات المتحدة تثمن مساهمة القوات المسلحة الايطالية» في العراق مشيدا بـ «التضحية» التي قدمها الدرك الايطالي في الناصرية بجنوب العراق في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي خلال هجوم اسفر عن سقوط 28 قتيلا بينهم 19 ايطاليا.

واشار تشيني الى ان «الادارة الامريكية سعيدة لتمكنها من العمل مع ايطاليا ليس فقط في العراق ولكن ايضا في الحرب على الارهاب» مضيفا ان «الولايات المتحدة وايطاليا ستجعلان هكذا العالم اكثر امانا».

رغم سعيها للحصول على قواعد عسكرية مؤقتة في دول حلف وارسو السابق

باول: الولايات المتحدة لا تسعى لمحاصرة روسيا

موسكو ـ من ارشاد محمد:

طمأن وزير الخارجية الامريكي كولن باول روسيا امس الثلاثاء ان بلاده لا تسعى لحصارها رغم سعيها للحصول على قواعد عسكرية مؤقتة في دول حلف وارسو السابق.

وصرح باول ردا على مخاوف روسية من الحصار بأن عدد القوات الامريكية في اوروبا انخفض منذ نهاية الحرب الباردة وان المنشآت العسكرية التي يجري بحث اقامتها في دول من الاعضاء السابقين في حلف وارسو الذي كان يقوده الاتحاد السوفييتي السابق ستكون صغيرة. وقال باول لمحطة اذاعة ايكو موسكفي «قد نرغب في وضع منشآت مؤقتة في بعض هذه الدول التي كانت من قبل عضوا في حلف وارسو».

وأضاف «هذه لن تكون قواعد كبيرة مثل قواعدنا في المانيا ايام الحرب الباردة. قد تكون اماكن صغيرة يمكننا الذهاب اليها والتدريب فيها لفترة وجيزة او استخدام القواعد الجوية.. للوصول الى مناطق خطرة ومناطق الازمات في وسط اسيا والخليج الفارسي (العربي) والشرق الاوسط».

وتحدث باول في ختام زيارة لروسيا استمرت يومين وجه فيها تحذيرات صريحة غير معتادة بشأن الديمقراطية الروسية عكست المخاوف الامريكية من تزايد تحول الكرملين الى نظام حكم شمولي.

ولم يحدد باول دول حلف وارسو سابقا التي اشار اليها. لكن بولندا العضو السابق في الحلف والعضو الحالي في حلف شمال الاطلسي الذي تقوده الولايات المتحدة بدأت مفاوضات مع واشنطن بشأن استضافة قواعد عسكرية امريكية على اراضيها.

وبدأت الولايات المتحدة حملة دبلوماسية في كانون الاول (ديسمبر) في اكثر من عشر عواصم اوروبية لبحث سياسة اعادة نشر القوات المتوقع ان تشمل اغلاق قواعد في غرب اوروبا وتعكس اهتماما اكبر لحلف شمال الاطلسي بشرق وجنوب اوروبا.

وتابع باول «الامر لا يتعلق بالتحديد بنقل قواتنا الى مواقع اقرب الى روسيا الاتحادية ولا يجب رؤية الامر بهذا الشكل». وأضاف «عدد القوات بشكل عام سيخفض لذلك فاننا لا نحاول حصار احد». ويثير وجود قواعد امريكية في جمهوريات سوفييتية سابقة مثل اوزبكستان وقرغيزستان ومدربين عسكريين في جورجيا قلق البعض في الاوساط الامنية الروسية الذين يعتبرون المنطقة جزءا من منطقة النفوذ الطبيعي لموسكو. وصرح باول بأن اعداد القوات الامريكية في اوروبا في طريقها الى الانخفاض من 315 الف جندي قبل انهيار الاتحاد السوفييتي الى اقل من مئة الف.

وفي حين قال الجانبان ان محادثات باول التي استمرت سبع ساعات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وغيره من المسؤولين الاثنين كانت ودية الا ان باول استغل زيارته لتوجيه تحذير حاد غير معتاد بشأن الديمقراطية في روسيا. واثار باول في مقال نشرته صحيفة ازفستيا بصفحتها الاولى الاثنين الشكوك حول سيادة القانون ونفوذ الدولة على الاعلام وما يعتبره المحللون استئساد موسكو المتزايد على جيرانها.

وفي حديثه مع الاذاعة اثار باول كذلك العديد من القضايا الشائكة. وقال ان واشنطن ترقب عن كثب اسلوب معاملة ميخائيل خودوركوفسكي الرئيس السابق لشركة يوكوس النفطية الذي اعتبر اعتقاله في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اتهامات بالاحتيال والتهرب الضريبي ذا دوافع سياسية.

واكد مجددا على المطالب الامريكية بأن يعامل خودوركوفسكي معاملة عادلة. وقال ان واشنطن تريد من موسكو ايجاد حل سياسي واحترام حقوق الانسان في الشيشان حيث تشن روسيا حملة شديدة ضد الانفصاليين. لكنه اضاف ان هذا «امر داخلي» يخص السلطات الروسية. واثار كذلك احتمال التعاون الروسي الامريكي في استكشاف القمر والمريخ لكنه لم يورد تفاصيل. (رويترز)

شيراك وهو جينتاو يوقعان اعلانا سياسيا مشتركا

تايوان تلقي باللوم على الصين في معارضة فرنسا لاستفتاء

■ باريس ـ تايبه ـ رويترز ـ اف ب: وقع الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والصيني هو جينتاو امس الثلاثاء في باريس «اعلانا فرنسيا صينيا مشتركا» يؤكد على «ضرورة تعزيز» حقوق الانسان ويعارض اجراء استفتاء في تايوان.

وهذا الاعلان الذي وقعه رسميا شيراك وهو، في قاعة الاحتفالات في قصر الاليزيه يجدد «الشراكة الاستراتيجية الشاملة» بين باريس وبكين ويتزامن مع الذكرى الاربعين لاعتراف حكومة الجنرال ديغول بالصين الشيوعية في 27 كانون الثاني (يناير) 1964.

ووقع الاعلان في ختام جولة ثانية من المحادثات بين الرئيس الفرنسي ونظيره الصيني الذي يجري منذ الاثنين زيارة دولة لفرنسا تستمر اربعة ايام.

ومن جهتها أعربت تايوان عن «أسفها البالغ» لمعارضة فرنسا للاستفتاء المعتزم ان تجريه وكررت امس الثلاثاء بأن الاقتراع ليس له صلة بالرغبة في الاستقلال عن الصين.

وقال ريتشارد شيه المتحدث باسم وزارة الخارجية في تايوان في مؤتمر صحافي ملقيا باللوم على الصين في الضغط على فرنسا ان الصين وليس الاستفتاء هي مصدر عدم الاستقرار في المنطقة.

ومضى يقول «في الشهور القليلة المنصرمة ضغطت الصين على دول اخرى للاعراب عن معارضتها للاستفتاء. هذه المرة استغلت زيارة هو جين تاو (الرئيس الصيني) لمطالبة فرنسا بتكرار موقف الصين والاعراب عن ارائها فيما يتعلق بقضية مضيق تايوان.. الصين مستمرة في زيادة انتشارها العسكري ضد تايوان كما انها وجهت 496 صاروخا صوب تايوان مما يجعلها مصدر التهديد الحقيقي للسلام والاستقرار في مضيق تايوان».

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد وصف الاثنين الاستفتاء الذي يعتزم الرئيس التايواني شين شوي بيان اجراءه بانه «خطأ كبير» في الوقت الذي بدأ فيه الرئيس الصيني هو جين تاو زيارة لباريس.

ومضى شيراك يقول «تغيير الوضع الراهن بمبادرات تزعزع الاستقرار بما في ذلك اجراء استفتاء بمثابة منح الاولوية للانقسام عن التوحد».

ويعتزم شين اجراء اول استفتاء في تايوان مع انتخابات الرئاسة في 20 اذار (مارس) في اجراء تعتبره الصين خطوة تجاه اعلان الاستقلال.

وسيطلب الاستفتاء من الناخبين الرد على سؤال ما اذا كان يتحتم على تايوان تعزيز دفاعها الصاروخي الخاص لمواجهة التهديد الصيني وما اذا كان يجب ان تبدأ تايبه محادثات مع بكين.

وأشار شيه الى ان تايوان ستستمر في الاتصال بفرنسا لتفسير موقف تايبه. وكانت فرنسا موردا رئيسيا للاسلحة لتايوان الا انها لم تعقد معها اي اتفاقية كبيرة منذ نحو عشرة أعوام.

نيوهامبشير تدلي بصوتها بالانتخابات الاولية الامريكية

مانشستر (نيوهامبشير) من جون وايتسايدز:

ادلى الناخبون امس الثلاثاء في ولاية نيوهامبشير بأصواتهم في الانتخابات الاولية التي قد تعزز ترشيح جون كيري عن الديمقراطيين في انتخابات الرئاسة الامريكية. ويتصدر كيري السناتور من ماساتشوستس استطلاعات الرأي وقلب الموازين في أول سباق انتخابي للديمقراطيين في ولاية ايوا الاسبوع الماضي عندما تقدم من الخلف الى المقدمة وفاز بالاقتراع.

وتدفق 180 الف ناخب رغم درجات الحرارة المتجمدة تقريبا للادلاء بأصواتهم في الانتخابات الاولية في نيوهامبشير امس الثلاثاء.

وفوز كيري سيعزز من وضعه كمرشح رئيسي للديمقراطيين في انتخابات الرئاسة الامريكية مما يجعله هدفا لمزيد من الانتقادات من منافسيه في السباق ومن مؤيدي الجمهوريين. وقال كيري الذي دخل سباق الرئاسة في نهاية عام 2002 لمؤيديه في سالم بنيوهامبشير في وقت متأخر من مساء الاثنين «العالم أجمع يشاهدكم. حضرت الى هنا لكي أشهد بداية انتهاء عصر رئاسة بوش» في اشارة الى الرئيس الامريكي الجمهوري جورج بوش الذي يرشح نفسه لفترة رئاسة جديدة.

وهزيمة المرشح الديمقراطي هاوارد دين حاكم فيرمونت السابق ستكون مدمرة بالنسبة له بعد ان كان أبرز المرشحين في سباق الديمقراطيين والذي كان يتصدر نتائج استطلاعات الرأي في نيوهامبشير منذ نحو شهر بأكثر من عشرين نقطة. وتراجع دين في ايوا بعد أسابيع من الهجمات من منافسه وحصل على المركز الثالث في اقتراع ايوا بعد ان اعاد الناخبون تقييم من يكون أفضل مرشح للديمقراطيين لمواجهة بوش في انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني (نوفمبر). وقال دين لمؤيديه في اجتماع ايكستر أمس الاول «هذه هي الولاية التي ستشهد عودتي.. اننا بحاجة للفوز هنا».

وأوضحت نتائج استطلاعات الرأي منافسة حادة بين مرشحي الديمقراطيين الثلاثة الاخرين وهم ويزلي كلارك وجون ادواردز وجو ليبرمان. ويسعى الثلاثة لتحقيق فوز في نيوهامبشير ليكون بمثابة دفعة للتقدم في سبع ولايات اخرى تجرى فيها انتخابات أولية الاسبوع المقبل. وكان كلارك قد فاز في أول اقتراع في الانتخابات الاولية في نيوهامبشير بعد منتصف الليل عندما حصل على ثمانية أصوات من 15 صوتا للديمقراطيين في قرية ديكسفيل نوتش التي عادة تفتتح بها الانتخابات في نيوهامبشير. اما كيري فحصل على المركز الثاني بحصوله على ثلاثة أصوات يليه ادواردز الذي حصل على صوتين ثم كل من ليبرمان ودين على صوت واحد. ويخوض بوش ايضا الانتخابات الاولية للجمهوريين في نيوهامبشير الا انه لا يواجه منافسة حقيقية.

حكومة اوزبكستان: خطأ بشري تسبب في تحطم طائرة

■ طشقند ـ رويترز: قالت اوزبكستان امس الثلاثاء ان تحطم طائرة اوزبكية اسفر عن مقتل 37 كانوا على متنها في وقت سابق هذا الشهر نتج عن خطأ ارتكبه الطاقم في ظروف انخفاض مستوى الرؤية.

وتحطمت الطائرة السوفييتية الصنع لدى وصولها في رحلة داخلية من ترمذ بالقرب من الحدود مع افغانستان وسط ضباب كثيف في مطار طشقند يوم 13 كانون الثاني (يناير) بعد ان تخطت المدرج واصطدمت بسياج مما اسفر عن مقتل 32 راكبا وافراد طاقمها الخمسة.

وقالت لجنة حكومية خاصة تحقق في التحطم في تقريرها النهائي الذي نشرته الصحف الرسمية «اظهرت نتائج التحقيق التي اكدتها رحلة طيران تجريبية ان التحطم نتج عن اخطاء ارتكبها افراد الطاقم اثناء الهبوط».

واضافت ان الطاقم لم يتحولوا في الوقت المناسب الى اساليب التعامل مع انخفاض مستويات الرؤية ولم يبلغوا برج المراقبة بالاداء الاضعف من المعايير المقررة لبعض المعدات على متن الطائرة ولم يحاولوا الهبوط في مطار يكون مستوى الرؤية فيه افضل.

محادثات هندية باكستانية في شباط

نيودلهي ـ رويترز: اعلنت حكومتا الهند وباكستان ان مسؤولين من البلدين سيجتمعون في العاصمة الباكستانية اسلام اباد في الفترة ما بين 16 و18 شباط (فبراير) لاجراء محادثات لانهاء مجموعة من النزاعات من بينها كشمير.

وقالت الحكومتان في بيان «حتى تبدأ عملية الحوار المركب اتفقت الهند وباكستان على الاجتماع من 16 وحتى 18 شباط (فبراير) في اسلام اباد». وسيجتمع مسؤولون من وزارتي الخارجية الهندية والباكستانية يومي 16 و17 شباط (فبراير) على ان يعقب ذلك اجتماع لمدة يوم واحد في 18 شباط (فبراير) بين وزيري خارجية البلدين.

برودي يتوقع اتفاقا على دستور اوروبا هذا العام

■ باريس ـ رويترز: اعلن رومانو برودي رئيس المفوضية الاوروبية امس الثلاثاء عن ثقته في توصل اعضاء الاتحاد الاوروبي الى اتفاق حول دستور اوروبا الموسعة عام 2004، وسئل برودي عن امكانية التوصل الى اتفاق بنهاية العام فقال خلال ندوة برلمانية عن اليورو «اعتقد ذلك.. لكني واثق من ان ذلك سيحدث في النصف الاول من العام». وصرح برودي بأن رؤساء الدول اسفوا لفشلهم في التوصل الى اتفاق على مسودة الدستور في القمة الاوروبية التي عقدت في بروكسل في كانون الاول (ديسمبر). واضاف «هناك شعور بأن الموقف ملح».

ديفيد كاي: انفصام صدام عن الواقع واهتمامه بكتابة الرواية ادى لانتشار الفساد في برامج التسلح

جماعة «الوفاق الوطني» تعترف بخطأ معلومة الـ 45 دقيقة وتزعم تقديمها للمخابرات البريطانية بحسن نية

لندن ـ «القدس العربي»:

قال المصدر العراقي الذي اتصل بالمخابرات الخارجية البريطانية «ام اي 6» ان المعلومة التي وردت في ملف مثير للجدل عن قدرات العراق العسكرية في مجال الاسلحة غير التقليدية ليست صحيحة.

وزعمت الحكومة البريطانية في الملف الذي صدر في ايلول (سبتمبر) 2002 ان العراق قادر على نشر اسلحة البيولوجية والكيماوية في غضون 45 دقيقة.

ونقلت صحيفة «الغارديان» عن الجماعة العراقية «المعارضة لصدام» في لندن، وهي التي قدمت المعلومة للمخابرات البريطانية، قولها ان المعلومة لا اساس لها من الصحة. وقال نيك ثيروس ممثل جماعة الوفاق الوطني التي يتزعمها اياد علاوي في واشنطن ان المعلومة «45 دقيقة» كانت جزءا من معلومات خام كثيرة قدمتها الجماعة للمخابرات البريطانية، «ام اي 6» واللجنة الامنية المشتركة. وجاءت من مصدر واحد.

وقال ثيروس ان الجماعة قامت بنقل المعلومات بحسن نية، ومن اجل ان تقوم المخابرات البريطانية التأكد منها. وتتوافق تصريحات الجماعة العراقية مع الانتقادات التي شنها منسق فرق مسح العراق، ديفيد كاي، حيث شن هجوما واسعا على ما اسماه الفشل الامني، وعدم القدرة على تحديد مسار برامج صدام لاسلحة الدمار الشامل التي كانت تعاني من توتر بسبب الفساد المالي والاداري، في الوقت انشغل فيه صدام حسين باهتمامات خارجة عن هذا النطاق بحسب مفتش الاسلحة الذي نقل عن وزير الخارجية العراقي السابق طارق عزيز.

وكان جاك سترو، وزير الخارجية قد عبر عن خيبة امله من عدم العثور على الاسلحة، ولكنه اكد ان الحرب مبررة لان مجلس النواب البريطاني صوت عليها.

وزعم جاك سترو قائلا «لم نزعم سابقا ان صدام كان يشكل تهديدا حقيقيا على بريطانيا، ولكنه كان خطرا على العالم، وهذا ما اعتقدناه ولا زلت اؤمن به». وكان توني بلير، قد اشار الى هذا الزعم في مقدمته للملف المثير للجدل، وكان الادعاء مركز الجدل والحرب بين مكتب رئيس الوزراء وهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي)، بعد ان ظهرت شكوك حول صحة ودقة المعلومات الواردة في الملف، وبعد انتحار ديفيد كايلي. ولكن ثيروس يقول الان ان المعلومة ما هي الا «.. عفن انساني» ومن «الواضح اننا لم نعثر على الاسلحة».

ويعمل ثيروس مع والده السفير السابق في الشرق الاوسط لتعزيز وتسويق جماعة اياد علاوي، العضو في مجلس الحكم الانتقالي. ويقول ثيروس ان الضابط العراقي الذي نقل هذا الزعم لم ير بنفسه صناديق الاسلحة المزعومة، والتي قام عليها زعم الـ 45 دقيقة. والضابط السابق الذي يطلق على نفسه الدباغ، يعيش مختفيا الان، ويعتقد ان هذا ليس اسم الضابط الذي كان متعاونا مع المخابرات البريطانية. وزعم الدباغ في ذلك الوقت انه كان يقود وحدة على الجبهة. ونقلت عنه صحيفة بريطانية يمينية وشبكة انباء «ان بي سي» الامريكية، قوله انه قام قبل ايلول (سبتمبر) 2002 برسم اسكتشات ومعلومات امنية اوصلها عبر جنرال عراقي الى المخابرات البريطانية.. وزعم الضابط ان مسؤولا عراقيا كبيرا، اخبر اجتماعا لقادة سلاح الجو العراقي «ربما في الربيع» ان العراق لديه ترسانة هائلة من الاسلحة السرية التي ستستخدم للدفاع وصد الغزاة. ويقول الدباغ «اخبرونا ان الغزاة لن يتقدموا نحو العراق لاننا سنستخدم ضدهم، كل سلاح، من السكاكين الى السلاح النووي. ويقول الضابط ان وحدته استلمت صناديق تحتوي على اسلحة يعتقد انها معدات ذات مدى متوسط، وكان من المفترض ان تطلق هذه الاسلحة من سيارات كخيار اخير. ولم ينف، مدير المخابرات الخارجية، ام اي 6، سير ريتشارد ديرلاف ان المعلومة التي وردت في خطاب بلير والملف، جاءت من مصدر ثانوي. ويصر، رئيس الوزراء البريطاني، بلير ان حكومته استندت على معلومات جيدة وموثوق بها، ونفى في تصريحات نقلتها صحيفة «اوبزيرفر» ان يكون كذب او خدع الرأي العام او ان المعلومات الامنية التي يقول انها صادقة ربما كاذبة. وكان ديفيد كاي، قد اخبر صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الاثنين، حيث اتهم المخابرات الامريكية «سي اي ايه» واجهزة المخابرات الاخرى بالفشل في التعرف على ما وصل اليه الوضع في العراق من فساد، وان العراق كان قد تخلى عن اسلحته وبرامجه بعد حرب الخليج مباشرة. ونقل كاي عن طارق عزيز قوله ان الباحثين العراقيين كان بمقدورهم تقديم خطط لصدام حسين عن برامج اسلحة دمار شامل، مقابل كميات هائلة من المال، بدون ان يكونوا مجبرين على القيام بها.

وقال كاي الذي استقال يوم الجمعة الماضية ان محللي المخابرات المركزية ومسؤولي الادارة الامريكية اعتقدوا او افترضوا ان العراق كان يملك اسلحة دمار. وادت هذه التصريحات لصدور دعوات من النواب الديمقراطيين والجمهوريين يطالبون فيها المخابرات المركزية بالاعتراف انها قامت باساءة التقدير في معلوماتها عن العراق قبل الحرب.

ولكن كاي يعتقد ان العراق حاول انعاش برامجه النووية الا ان الفساد والعالم الفانتازي الذي عاشه صدام ادى لعدم تقدم هذه المشاريع.

وكان صدام مغرما باصدار الاوامر بشأن مشاريع كبيرة قبل ان يتم انهاء المشاريع التي امر بها. وقال كاي ان كل العملية تحولت من «برامج يتم التحكم بها الى عملية فساد» يقوم من خلالها العلماء العراقيون بتقديم مشاريع برامج لم تكن تنفذ مع انهم كانوا يحصلون على مكافآت مالية مجزية.

وفي لقاء مع طارق عزيز، قال كاي ان الاول اخبره عن انفصام صدام عن الواقع خلال العامين الاخيرين من حكمه، حيث كان يرسل له مسودات لرواياته حتى في الوقت الذي كانت فيه امريكا تقوم بحشد قواتها. ويرى كاي ان الفشل في المعلومات الامنية المتوفرة عن العراق يستدعي قيام المخابرات وغيرها من الوكالات الامنية اجراء تنظيف واعادة ترتيب لاوضاعها.

ويقول كاي ان عددا من المحللين العاملين في تحليل المعلومات الاستخباراتية كانوا يأتون اليه باكاين ومعتذرين لتوصلهم لهذه النتيجة الخطأ. ويقول كاي انه توصل لهذه النتيجة عن عدم وجود اسلحة بكميات كبيرة، بناء على تحليل المعلومات وزيارة مواقع ولقاءات مع علماء عراقيين ومسؤولين سابقين في النظام السابق.

ومع ان العراق حاول اعادة بناء برامجه في الفترة ما بين 200 و 2001 الا انها محاولات لم تؤد لما ادت اليه محاولات ايران او ما زعمته ليبيا. ويقول كاي ان النظام العراقي كان يشكل تهديدا على العالم ولكن ليس الخطر الذي صورته ادارة بوش.

واتهم كاي المخابرات المركزية بعدم قدرتها على تحديد حجم الفوضى والفساد الذي كان العراق يعيشه، مما يعني ان عددا من الباحثين العراقيين كان بمقدورهم استخدام معرفتهم ونقلها لاي جهة يرونها مناسبة. واكد كاي ان فريقه لم يعثر على دليل ولو واحد يقول ان دولة النيجر حاولت بيع اليورانيوم المخصب للعراق.

وقررت الادارة الامريكية اعادة تقييم المعلومات الاستخباراتية عن برامج العراق لأسلحة الدمار الشامل، التي استخدمت لتبرير الحرب على العراق. وقال متحدث باسم البيت الأبيض إن الإدارة الأمريكاية تريد مقارنة المعلومات الاستخباراتية التي سبقت الحرب بنتائج عمل فرق التفتيش الحالية عن أسلحة العراق.

ويأتي هذا بعد اعلان منظمة دولية معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان إن الولايات المتحدة وبريطانيا قد ارتكبتا خطأ عندما استخدمتا الإطاحة بنظام وحشي كذريعة للذهاب إلى الحرب ضد العراق.

ويتعرض الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء البريطاني لضغوط متزايدة من منتقدي الحرب بسبب فشلهما في تقديم أدلة مقنعة على أن صدام حسين كان يمتلك أسلحة دمار شامل.

كما أن رئيس الوزراء البريطاني لا يزال ينتظر نتائج لجنة التحقيق التي بحثت في ملابسات مقتل خبير الأسلحة البريطاني ديفيد كايلي الذي سيصدر اليوم. وقال مسؤول امني في المخابرات الامريكية ان كاي كان محقا في انتقاداته للمجتمع الاستخباراتي.

طائرة هيليكوبتر امريكية تحلق فوق جامع السلطان علي في بغداد امس (ا ف ب)

ادارة الاحتلال تضمن امن بعثة الامم المتحدة المكلفة بحث امكانية اجراء الانتخابات

بغداد ـ من سليم صاحب الطابع:

بهجوم جديد اعرب التحالف امس الثلاثاء عن ارتياحه لاعلان الامم المتحدة الثلاثاء عن ارسال بعثة دولية الى العراق قريبا لدراسة امكانية انتخاب هيئة تشريعية انتقالية، مؤكدا انه يضمن امن البعثة كما اشترط الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان، فيما اعلن الجيش الامريكي مقتل ثلاثة جنود واصابة رابع في هجوم في الخالدية غرب بغداد.

وقال ناطق عسكري امريكي «لقد وردنا نبأ وقوع حادث استهدف الفرقة 82 المجوقلة في الساعة 13,30 (10,30 تغ). وافادت المعلومات الاولية عن مقتل ثلاثة جنود امريكيين واصابة آخر بجروح».

وفي وقت سابق اشار ناطق امريكي الى «سقوط ضحايا امريكيين وعراقيين» في هجوم في الخالدية. وقال شاهد ان «القافلة توقفت، وان الجنود نزلوا من آلياتهم وبدأوا باطلاق النار، مما ادى الى مقتل عراقي واصابة آخر بجروح».

واستهدف هجوم بالقذائف مساء الاثنين، المقر العام للقوات الامريكية دون وقوع ضحايا.

وقال المتحدث باسم التحالف البريطاني تشارلز هيتلي ان التحالف «يرحب باعلان النوايا الصادر عن الامين العام ارسال بعثة لتحديد فرص تنظيم انتخابات قبل 30 حزيران (يونيو)».

وكان عنان اعلن في باريس انه يرغب في الاستجابة لطلب التحالف ومجلس الحكم العراقي الانتقالي بدراسة امكانية انتخاب هيئة تشريعية مؤقتة نص عليها اتفاق وقعاه في 15 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال انه «عندما يتكون لدي الاقتناع بان سلطة التحالف المؤقتة ستتخذ التدابير المناسبة لضمان الامن سارسل بعثة الى العراق كما طلب مني» من قبل سلطة التحالف ومجلس الحكم الانتقالي العراقي.

وتعهد التحالف بضمان امن البعثة.

وقال هيتلي «نعمل الان مع خبراء امنيين وسنتخذ كافة التدابير اللازمة لضمان نجاح وامن فريق الامم المتحدة».

ويوجد ممثلان للامم المتحدة منذ الجمعة في العراق بهدف درس شروط عودة محتملة للامم المتحدة التي كانت اجلت موظفيها الاجانب من العراق بعد اعتداء استهدف مقرها في بغداد في 19 اب (اغسطس) اوقع 22 قتيلا بينهم ممثل الامين العام في العراق سيرجيو دي ميلو.

ويدعو المرجع الشيعي الابرز في العراق اية الله العظمى علي السيستاني الى تنظيم انتخابات مباشرة لاختيار اعضاء الهيئة التشريعية المؤقتة.

وقال وزير الداخلية العراقي نوري بدران (شيعي) الاثنين ان الوضع الامني في العراق لا يسمح باجراء انتخابات مبكرة.

من جهة اخرى وفي كركوك على بعد 255 كلم شمالي بغداد تظاهر زهاء 250 من زعماء وممثلي العشائر ضد مطالبة الاكراد باعتماد الفدرالية والحاق كركوك بكردستان العراق.

وقال جبار الصميدي ممثل العرب في مجلس المحافظة ان «الفدرالية ستشعل شرارة الحرب الاهلية في كركوك».

وفي الموصل على بعد 375 كلم شمالي بغداد لا يزال الجيش الامريكي يبحث عن جثث ثلاثة جنود اعتبروا في عداد المفقودين الاحد في نهر دجلة احدهم لدى غرق زورقه واثنان لدى تحطم مروحية قدمت للنجدة.

ولليوم الثاني على التوالي تواصل توافد مئات البعثيين السابقين في الموصل في مواكب ينظمها الجيش الامريكي والمحافظة لاعلان تخليهم عن ماضيهم والتعهد بالعمل من اجل «مستقبل العراق».

الاستخبارات الامريكية تتلقى ضربة اخرى بعد تأكيدات ديفيد كاي بعدم وجود اسلحة دمار

واشنطن ـ من جيم مانيون:

تلقت اجهزة الاستخبارات الامريكية ضربة اخرى عقب التساؤلات التي طرحها الرئيس السابق للجنة التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في العراق ديفيد كاي حول اخفاق الاستخبارات الامريكية في ادراك ان برامج صدام حسين لتطوير اسلحة الدمار الشامل انهارت قبل سنوات من الغزو الامريكي للعراق. وحول ديفيد كاي، الذي فشلت اللجنة التي يرأسها في العثور على اية برامج فعلية للاسلحة البيولوجية والكيميائية والنووية، اللوم على اجهزة الاستخبارات الامريكية بدلا من الرئيس جورج بوش بسبب التاكيدات التي سبقت الحرب حول التهديد الذي تشكله اسلحة العراق المزعومة.

وقال كاي في مقابلة الاحد مع اذاعة «ناشونال ببلك راديو» ان «اجهزة الاستخبارات تدين للرئيس الامريكي بتفسير وليس الرئيس الامريكي هو الذي يدين للشعب الامريكي بتفسير».

ومنذ قيام القوات الامريكية بالاطاحة بنظام الرئيس السابق صدام حسين العام الماضي لم يتم العثور على اسلحة محظورة. واستمر الجدل هنا حول ما اذا كانت الادارة الامريكية التي كانت عازمة على شن الحرب خدعت الشعب الامريكي او ما اذا كانت الادارة الامريكية تصرفت بناء على معلومات استخباراتية خاطئة.

واعتبرت استقالة كاي الاسبوع الماضي مؤشرا على انه من المرجح ان لا يتم العثور على اية اسلحة محظورة وان اجهزة الاستخبارات الامريكية لم تدرك تخلي العراق عن برامجه لاسلحة الدمار الشامل او انهيار تلك البرامج.

وقالت جين هامرمون من كاليفورنيا العضو الديمقراطي البارز في لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الامريكي «لقد اصبح واضحا وجود اخفاق استخباراتي هائل».

واضافت انه «يبدو ان الادارة في حالة انكار تام. لم يتم الاقرار بوجود عيوب خطيرة في المعلومات الاستخباراتية حول العراق وليس هناك على ما يبدو حرص على معالجة تلك العيوب». ورفض المتحدث باسم وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) التعليق على تصريحات كاي واكتفى بالقول ان البحث عن اسلحة الدمار الشامل سيستمر.

ويقود النائب السابق لمدير الـ(سي اي ايه) ريتشارد كير مراجعة داخلية للتقديرات الاستخباراتية قبل الحرب حول التهديد العراقي، ووسع مساعيه مؤخرا لتشمل معلومات استخباراتية لتعزيز تلك الاستنتاجات.

ولا تزال عملية المراجعة مستمرة جنبا الى جنب مع مراجعة تجريها لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الامريكي التي لم تقدم تقريرا باستنتاجاتها بعد.

ويعتبر الاخفاق في العثور على اسلحة عراقية محظورة والتي كانت المبرر الاساسي الذي ساقه بوش لشن الحرب على العراق، آخر سلسلة من الاحراجات التي تتعرض لها اجهزة الاستخبارات الامريكية التي تعتبر واحدة من اكبر الاجهزة في العالم اذ تبلغ ميزانيتها السنوية 40 مليار دولار.

وكان اكبر تلك الاخفاقات الهجمات المفاجئة على نيويورك وواشنطن في ايلول (سبتمبر) 2001 والاخفاق في القبض على زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن. كما فوجئت الاستخبارات الامريكية بالتجارب النووية التي اجرتها كل من الهند وباكستان عام 1998 واطلاق كوريا الشمالية صاروخا فوق اليابان.

واقر كاي انه يعتقد الان انه لن يتم العثور على اية اسلحة تم انتاجها حديثا وقال لصحيفة «نيويورك تايمز» انه وبعد عام 1997 و 1998 تدهورت برامج العراق للاسلحة لان صدام حسين الذي لم يكن بالامكان الوصول اليه، اصر على الموافقة على مشاريع كبيرة دون اية مساهمة من اخرين.

وقال كاي «ان الامر باكمله تحول من برامج مباشرة الى عملية فاسدة (..) ولم يعد النظام مسيطرا على الوضع (..) كان صدام يدير بنفسه مشاريع لم تحظ بموافقة اي شخص اخر. واستطاع العلماء وضع برامج وهمية».

وتنبأ خبراء اخرون بان صدام اوقف عمدا برامجه للاسلحة بعد عملية القصف الامريكية عام 1998 والتي دمرت منشآت بنية تحتية هامة الا انه سعى الى الابقاء على وهم ان تلك المنشات لا تزال عاملة وذلك كعامل ردع لايران والولايات المتحدة.

اسم الرئيس العراقي السابق يسبب مشكلة لاصحابه: منذ سقوط بغداد لم يولد صدام واحد

بغداد ـ من دين بيتس:

لا يبدو على الراعي العراقي الضخم البنيان صدام حسين نصار (24 عاما) ان احدا قد يجرؤ على اهانته لكنه يتعرض للمضايقات منذ ان اطاحت القوات الامريكية العام الماضي بالرئيس العراقي الذي سمي على اسمه.

ويقول نصار وهو يتابع اكثر من 20 رأسا من الاغنام يملكها اشقاؤه قرب مشارف بغداد «اجد صعوبة في الحصول على عمل لوقت كامل. عرض على العديد من الوظائف لكنهم رفضوا قبولي حتى اغير اسمي».

وأضاف «الناس يعتقدون ان لي صلة به. يبدأون في سبي ومضايقتي. من قبل لم يكن احد يجرؤ على مضايقتي».

وبالنسبة للكثيرين من الرجال والصبية لم يعد حمل اسم صدام ينطوي على اي فضل او ميزة وتقبل اعداد متزايدة على تغيير اسمها رسميا. وفي حين كان العراقيون يخشون انتقاد صدام حسين اثناء حكمه اصبح اغلب العراقيين الان يعبرون عن غضبهم من رئيسهم السابق الذي قتل نظامه مئات الالوف من العراقيين.

وولد نصار الذي يقول انه يعمل احيانا كحارس امن عام 1979 اي بعد تولي صدام صدام السلطة بفترة وجيزة. واسماه والداه الفقيران على اسم الرئيس الجديد معتقدين ان ذلك قد يعود عليهما بالنفع المادي. وفعلت اسر عراقية اخرى ذلك سعيا لتحقيق المكاسب من حزب البعث الذي يتزعمه صدام.

وقال نصار ان والديه لم يحصلا على اي مكسب مادي رغم ان الرجال والاولاد الذين يحملون اسم صدام ويولدون يوم 28 نيسان (ابريل) وهو يوم ميلاد الرئيس السابق كانوا يحصلون على منح نقدية. وقال صباح نوري العزاوي مدير مكتب حكومي في بغداد يمكن للعراقيين فيه تغيير اسمائهم ان اعدادا متزايدة من الرجال والصبية يتخلصون الان من اسم صدام بعد عودة الخدمات الحكومية للعمل.

وتابع العزاوي ان نحو 25 رجلا وولدا غيروا اسماءهم في مكتبه في الشهر الماضي. وأضاف «الغالبية من الاطفال. يسخر منهم اقرانهم في المدرسة لذلك يأتي بهم اباؤهم الى هنا».

وقالت سحر خليل رئيس السجلات في مستشفى العلوية للولادة في بغداد ان اكثر من خمسة اطفال كل شهر كان يطلق عليهم اسم صدام قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة على البلاد في اذار (مارس) الماضي. واضافت «منذ سقوط بغداد لم يولد صدام واحد ونشهد ميلاد 300 طفل كل شهر».

وتنامت السخرية من اسم صدام منذ ان اخرجته القوات الامريكية من حفرة بالقرب من بلدته تكريت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وتنشر الصور البشعة لصدام بعد القبض عليه يوميا في الصحف العراقية فيما يتناقض بشدة مع صور القائد القوي الذي حث العراقيين على القتال حتى آخر لحظة قبل الغزو في حين استسلم هو دون ان يطلق رصاصة واحدة.

وليس هناك بيانات عن عدد من يحملون اسم صدام في العراق ويقول العراقيون العاديون انهم بالوف. وكان الاسم يستخدم قبل ظهور الرئيس السابق على الساحة لكنه شاع بعد توليه السلطة.

ممثل السيستاني يأمل في ان لا تمارس ضغوط على بعثة الامم المتحدة التي ستزور العراق

■ كربلاء (العراق) ـ اف ب: اعرب الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل الزعيم الشيعي اية الله السيد علي السيستاني عن امله ان لاتمارس ضغوط على بعثة الامم المتحدة التي ستزور العراق لدرس امكانية اجراء انتخابات لاختيار جمعية وطنية انتقالية.

وقال الكربلائي «نحن نأمل ان تكون هذه اللجنة غير خاضعة للتأثيرات الخارجية والضغوط التي ربما تمارس عليها من قبل بعض الجهات التي لا تتماشى هذه الالية مع طموحاتها ومصالحها».

واضاف انه «لابد ان تعكس هذه اللجنة الواقع وذلك هو المرجو من الامم المتحدة في ان تكون منظمة حيادية تقف الى جانب الشعوب لتقرير مصيرها».

وتابع الكربلائي «نحن نأمل من هذه اللجنة بأن تكون لها الرغبة الجادة والصادقة في الوقوف الى جانب الشعب العراقي للخروج من ازمته بعد ان اصبح واضحا لامريكا وللعالم بأن ارادة الشعب واختياره مع ما اختارته المرجعية الدينية بالاعتماد على الانتخابات في تحديد المستقبل السياسي للعراق».

ودعا المسؤول الشيعي الى ان «يكون هناك تقويم موضوعي للنتائج التي تصل اليها اللجنة في تقويم الحقائق داخل العراق» مشيرا الى ان «المعطيات التي توصلت اليها المرجعية الدينية من خلال دراسة تقارير الخبراء تؤكد امكانية اجراء هذه الانتخابات».

ورأى الكربلائي انه «في حال توصلت هذه اللجنة الى استحالة اجراء الانتخابات فأن المرجعية الدينية ستطالب ببديل عن مبدأ التعيين لان هناك بدائل عديدة قريبة من الانتخابات من اجل ان يتوفر الغطاء الشرعي للقيادة السياسية القادمة للعراق».

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان قد اعلن في باريس في وقت سابق من هذا امس انه سيرسل بعثة الى العراق لدراسة امكانية اجراء انتخابات في هذا البلد.

وقال عنان في بيان انه «عندما يتكون لدي الاقتناع بان سلطة التحالف الموقتة ستتخذ التدابير المناسبة لضمان الامن سارسل بعثة الى العراق كما طلب مني» من جانب سلطة التحالف ومجلس الحكم الانتقالي العراقي.

وتعهد التحالف بضمان امن البعثة.

وفي 20 كانون الثاني (يناير) طلب التحالف بقيادة الولايات المتحدة ومجلس الحكم الانتقالي العراقي مساعدة الامم المتحدة لدرس امكانية اجراء انتخابات لاختيار برلمان انتقالي قبل ان تنقل السيادة الى العراقيين في 30 حزيران (يونيو).

وتنص اتفاقية نقل السلطة الى العراقيين التي تم التوقيع عليها في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) بين سلطة الاحتلال ومجلس الحكم الانتقالي على تشكيل جمعية وطنية انتقالية بحلول 31 ايار (مايو) 2004 تضم شخصيات تختارهم لجنة من 15 عضوا، خمسة منهم يعينهم مجلس الحكم والبقية تختارهم مجالس في المحافظات.

وامام اصرار زعماء عراقيين شيعة على اجراء انتخابات عامة طلب الامريكيون من عنان ان يرسل بعثة الى العراق.

مئات العراقيين المشردين يتظاهرون امام مقر سلطة الاحتلال في البصرة

■ البصرة ـ ا ف ب: تظاهر مئات العراقيين المشردين الذين يقيمون منذ سقوط النظام العراقي في 9 نيسان (ابريل) الماضي في دوائر ومؤسسات حكومية ومعسكرات مهجورة امس الثلاثاء في البصرة ثاني مدن الجنوب العراقي، كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

ورفع المتظاهرون الذين تجمعوا امام مقر سلطة التحالف الموقتة في وسط البصرة اعلاما عراقية ولافتات كتب عليها «طرد العوائل العراقية من الخرائب جريمة كبرى بحق النساء والاطفال».

وقال قيس نعمة عضو جمعية الدفاع عن المشردين لوكالة فرانس برس ان «سبب التظاهرة ان المشردين تلقوا انذارا بمغادرة المباني التي يشغلونها».

واضاف «من المستحيل ان نبقى في وطننا مشردين ولاجئين ونرجو من سلطات التحالف ان تساعدنا في حل محنة هؤلاء المشردين الذين لا يمتلكون مأوى يقيمون فيه غير تلك الدوائر والمؤسسات الحكومية المهجورة».

واوضح ان «عددهم يتجاوز ثلاثة الاف شخص ومعظمهم كانوا مشردين في ايران وسورية وعادوا بعد الحرب ولم يجدوا غير هذه المباني الحكومية».

واكد نعمة انه «يجري التفاوض حاليا مع سلطات التحالف على مطالب المتظاهرين التي تتضمن ايقاف عملية طردهم من هذه المباني وبناء مجمعات سكنية لهم».

ومن جانبه، اكد المتظاهر قصي عبود (28 عاما) «لقد هربت انا وجميع افراد العائلة المكونة من 29 شخصا الى ايران بعد اعدام صدام لوالدي وبعد ان انتهت الحرب عدنا الى العراق ونحن لا نملك شيئا لذلك سكنا هذه المباني المهدمة والمهجورة لحين ان نجد حلا بديلا لذلك».

واضاف «لن نغادر هذا المكان حتى لو اراقوا دماءنا».

ويؤوي احد معسكرات جيش القدس التابع للنظام العراقي السابق وحده 115 عائلة مشردة في البصرة، على بعد 550 كيلومترا جنوب بغداد.

البابا يطالب تشيني بالعمل لاحلال السلام واصلاح ما افسدته الحرب ضد العراق

■ مدينة الفاتيكان ـ من راندال ميكلسين:

التقى ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي امس مع البابا يوحنا بولس الثاني في محاولة لرأب الصدع في العلاقات التي عكر صفوها الحرب على العراق وقال البابا ان على الولايات المتحدة العمل من اجل السلام. وقال البابا «في عالم يسود فيه الصراع والظلم والانقسام...أشجعكم ومواطنيكم على العمل في الداخل والخارج على تكريس التعاون والتضامن الدوليين في خدمة قضية السلام». وطلب البابا (83 عاما) امس من تشيني الذي قدم له حمامة من البلور ومن بوش السعي للتعاون الدولي من اجل «تحقيق السلام والاحترام لصالح الجميع».

وتشيني هو أكبر مسؤول امريكي يلتقي مع البابا منذ الحرب التي شنتها الولايات المتحدة في العام الماضي للاطاحة بالرئيس صدام حسين مما ادى الى تراجع العلاقات بين الولايات المتحدة والفاتيكان. وأجرى البابا محادثات ثنائية مع تشيني استغرقت نحو 15 دقيقة قبل دعوة الوفد المرافق لنائب الرئيس الذي يضم زوجته وابنته للاستماع الى الرسالة التي يوجهها البابا.

وقال الفاتيكان في بيان ان مباحثات البابا وتشيني ركزت على الشرق الاوسط والعراق كما تناولت المباحثات ايضا بحث القيم الاسرية والدينية. وأضاف البابا في نبرات واضحة «الشعب الامريكي يقدر دائما قيم الحرية والعدل والمساواة» وحث تشيني على الاستعانة بهذه القيم في تحقيق السلام في العالم.

مقتل عراقيين وجرح ثالث في اقتحام احد مراكز الشرطة غرب العراق

■ حديثة (العراق) ـ اف ب: افاد مصدر في شرطة قضاء حديثة ان عراقيين قتلا واصيب ثالث بجروح اثر عملية اقتحام قام بها مجهولون لمركز شرطة حديثة (250 كلم غرب بغداد) من اجل اطلاق سراح احد السجناء.

وقال الضابط سرمد لائق من شرطة حديثة «في الساعة 15,30 بالتوقيت المحلي من بعد ظهر امس (12,30 تغ) قامت مجموعة مسلحة من اربعة اشخاص بأقتحام مركز شرطة قضاء حديثة بهدف اطلاق سراح احد المسجونين بقوة السلاح». واضاف ان «عملية الاشتباك مع رجال الشرطة استخدمت فيها الاسلحة الرشاشة وادت الى مقتل احد المهاجمين ويدعى عواد ابراهيم وجرح اخر فيما قتل الشرطي فلاح حسن هراط وهو نجل مدير شرطة حديثة المقدم حسن هراط».

واكد ان «القوات الامريكية حضرت بعد الحادث الى المكان واغلقت المنطقة والمناطق المحيطة حيث فتحت تحقيقا في الحادث فيما شوهدت مروحيات امريكية تحوم بالقرب من مركز الشرطة».

المعشر: التحالف في العراق يفرج عن عشرة معتقلين أردنيين الخميس

■ عمان ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الاردني مروان المعشر امس ان عشرة اردنيين تعتقلهم القوات الامريكية التي تحتل العراق، سيعودون الخميس الى عمان بعد ان افرج عنهم التحالف.

وقال الوزير المعشر الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان «عشرة مواطنين اردنيين كانوا محتجزين في معسكر ام قصر جنوب العراق سيصلون الى عمان يوم الخميس المقبل».

واوضح المعشر للوكالة «ان المفرج عنهم العشرة يشكلون الدفعة الثالثة من الاردنيين الذين افرجت عنهم قوات التحالف الامريكية البريطانية حيث من المنتظر وصولهم الى مطار عمان ـ ماركا يوم الخميس المقبل على متن طائرة تابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر تقلهم مباشرة من البصرة».

وكان افرج التحالف في كانون الاول (ديسمبر) 2003 عن خمسة اردنيين ووصل عشرون اخرون الى الاردن في 18 كانون الثاني (يناير).

صحافيون كبار يقيمون الآن في بيوت مولها صدام بعلم الحكومة الاردنية

مزاعم «كوبونات النفط» تتفاعل في الاردن: وزير الطاقة الاسبق يؤكد ان الاتفاقيات «لا تسمح»

توجان الفيصل توسطت لصديق حصل على وكالة «نفطية».. وليث شبيلات ينفي اي تورط

عمان ـ «القدس العربي»:

إشعال رموز المؤتمر الوطني العراقي لحرب «القوائم» ضد مثقفين وسياسيين أردنيين مؤخرا لا يأتي بجديد بالنسبة للحكومة الأردنية ولا بالنسبة للمثقفين أنفسهم الذين يحاول حكام العراق الجدد «المس بهم» عبر التلويح بوجود روابط وصلات بينهم وبين النظام السابق للرئيس صدام حسين فهذه الصلات ومعها الروابط معروفة ليس بين نظام صدام حسين وطيف من النخبة في عمان ولكن بين بغداد في عهد صدام وبين كل ما هو «أردني» من القمة للقاعدة.

والمتهمون ضمنيا بروابط «قديمة» مع نظام صدام حسين لا يهتمون كثيرا هذه الأيام في ما يقال حولهم او حول مبالغ مالية مفترضة تسلموها في الماضي وليس سرا القول بان الزيارات المتعددة التي كان يقوم بها لبغداد سياسيون ومعارضون ونقابيون وحزبيون أردنيون بارزون طوال سنوات الحصار كانت تشهد نوعا من الدعم الخاص الذي كان صدام وهو في السلطة يقدمه للفعاليات وللمجموعات وللمؤسسات النشطة في الأردن بإتجاه القضيتين الفلسطينية والعراقية.

وليس سرا أيضا بأن هذا الدعم معروف للسلطات الأردنية وتحت أعينها ولم يكن سريا او من وراء حجاب، فالبعثيون الأردنيون كانوا يحصلون من بغداد على مئات المقاعد والمنح الجامعية الخاصة بالطلبة الأردنيين وكبار التجار مع السوق العراقية كانوا يحظون بين الحين والآخر بإمتيازات خاصة والوفود والشخصيات التي كانت تزور بغداد رغم الحصار كانت «تدلل» كما لا يحصل في أي بلد آخر.

وصدام حسين أيام حكمه لم يكن يدعم مثقفين وسياسيين أردنيين فقط بل كان يدعم الخزينة الأردنية بمخصصات تشجيعية لأسعار النفط وبمئات الملايين وفوق ذلك لا زال صحافيون كبار ينتمون للصف الإعلامي الرسمي في عمان يقيمون في إسكانات وبيوت أقامها لهم الرئيس صدام حسين وبنيت بإسمه وحظي أصحابها بقرار من مجلس الوزراء.

ويعني ذلك ان قصة الروابط والدعم بين الحكومة العراقية السابقة وبين مجموعات أردنية نشطة ليست جديدة ومن هذا الباب لا تأتي وزارة النفط العراقية بجديد وهي تفرج عن قائمة مفترضة لأسماء شخصيات أردنية معروفة تقول انها حصلت في الماضي على كوبونات «نفط» عراقية فمسألة الكوبونات النفطية نفسها معروفة ومألوفة للجميع لإن بغداد أيام الحصار كانت تقدم فعلا «كوبونات» نفطية لأي جهات شعبية او سياسية تدعم قضيتها على اساس ان ذلك في باب الواجب الوطني.

ومن هنا لا يوجد برأي كثيرين في عمان مبرر للضجة التي حصلت عندما سربت وزارة النفط العراقية معلومات يبدو انها وجدت من ينشرها في بعض الصحف عن شخصيات أردنية بارزة قبضت من صدام حسين في عصره الذهبي، ومن الشخصيات التي تحدث عنها وزير النفط العراقي المعارضان الأردنيان البارزان توجان الفيصل وليث الشبيلات وبعض التجار والنقابيين الأردنيين والنشطاء في المستوى السياسي وفي إطار القضيتين الفلسطينية والعراقية.

وفي عمان خلال اليومين الماضيين تزاحمت الأسئلة التي توجه للسياسيين وللنقابيين المعنيين بهذا الأمر فيما لا يزال بعض المؤيدين للحرب ولإسقاط النظام العراقي من المثقفين الأردنيين والعراقيين يتحدثون في كواليس المشهد عن «قوائم» جديدة ستظهر قريبا وتضم أسماء شخصيات أردنية رفيعة كانت تتلقى المال والدعم إفتراضا من الحكومة العراقية السابقة.

وحتى الآن لا يوجد تبرير منطقي لمثل هذه التلويحات والتهديدات التي يستخدمها خصوم صدام حسين في عمان من أردنيين وعراقيين لتخويف الشخصيات الأردنية التي زادت من مستوى نشاطها مؤخرا في إطار السعي للدفاع عن حق الرئيس صدام حسين بمحاكمة عادلة وفي إطار التنديد بالسياسات الأمريكية في المنطقة. ويبدو ان القوائم التي صدرت في بغداد خلال الأشهر القليلة الماضية حول شخصيات أردنية عربية متهمة بقبض المال وكوبونات النفط من صدام حسين او ممنوعة من دخول العراق بعهده الجديد.. هذه القوائم تتزايد التهديدات حولها كلما تزايد في عمان النشاط الأهلي والنقابي الذي يستهدف الإصرار على الدفاع قانونيا وإقليميا ودوليا وسياسيا عن الرئيس المعتقل صدام حسين. وبالتأكيد ليس من باب الصدفة الإعلان في بغداد عن قائمة بشخصيات أردنية حصلت على كوبونات بعد يومين فقط من الإعلان في عمان عن تشكيل لجنة وطنية تحت لافتة «مساندة الرئيس الشرعي صدام حسين» وهي لجنة شكلتها النقابات المهنية والأحزاب السياسية مؤخرا ومهمتها إدامة التذكير بمحاكمة صدام حسين كهدف نضالي ووجود الفعل الأردني ورد الفعل العراقي يثبت بان شخصيات المؤتمر الوطني العراقي تتربص بحملة التضامن الأردنية التي تتسع مع الرئيس صدام حسين وتحاول التأثير على مجريات الأمور لإجهاضها او تقليص حضورها.

وفيما يتفاعل النشاط المناهض للأمريكيين في الأردن تبرز تهديدات وتلويحات تستهدف رموز هذا النشاط عبر الإشارة لمستودع من الوثائق التي تثبت وجود علاقات مالية بين رموز النشاط الأردنيين وبين رموز النظام العراقي الأسبق والهدف من هذا التكتيك واضح وهو مواجهة تصاعد الحملة الأردنية المناهضة لإعتقال صدام حسين. ومؤخرا لوحظ بأن نقابة المحامين الأردنيين حولت مقرها في عمان لموقع دفاع متقدم عن حقوق صدام حسين كسجين سياسي وكأسير حرب فقد فتحت النقابة سجلا للتبرع للدفاع عن صدام حسين وقع عليه أكثر من 800 محام أردني فيما شكلت لجنة قانونية وعبر مقر النقابة الأردنية تدار حاليا شبكة واسعة من الإتصالات الإقليمية والدولية التي تندد بإعتقال صدام حسين وتدعو لمحاكمته بشكل عادل او إطلاق سراحه.

وهذه الشبكة تضم أعلاما في مجال القانون الدولي بدأوا يطلقون فتاوى قانونية تزعج الأمريكيين، وعليه يعتقد ان حكام العراق الجديد ردوا على حملة النقابة الأردنية بتضمين قائمة الحاصلين على كوبونات نفطية من صدام إسم نجل نقيب المحامين وميض حسين مجلي الذي لا تربطه أي علاقة من اي نوع في الملف العراقي لكن يعتقد بان نشاط والده في إتجاه محاكمة صدام هو الهدف علما بان النقيب مجلي من الشخصيات الوطنية والقومية المعروفة والمحترمة.

ويبدو ايضا ان النشاط الذي تقوم به شخصيات أخرى مثل الشبيلات وتوجان الفيصل زجت بإسميهما في نفس القائمة علما بان بعض الشخصيات الأردنية قدمت لـ«القدس العربي» رواية مختلفة للأحداث بخصوص قصة الكوبونات النفطية فتوجان الفيصل إعترفت ليس بحصولها على كوبونات من صدام حسين ولكن بصدور شهادة تخصص لها حصة نفطية بإسمها الشخصي علما بانها عادت وتنازلت عنها.

وتوجان الفيصل تبدأ من لجوء صديق النشاط السياسي المعروف عبد الرحمن القطارنة وهو شخصية معروفة في الأردن لها في محاولة لمساعدته بصفته مستشارا أصلا لشركة نفطية ويعمل في مجال النفط في الحصول على صفقة نفطية عراقية عادية وفي إطار المتاح قانونيا وحسب شروط الأمم المتحدة.

وبالفعل تدخلت توجان لدى بغداد وطلبت مساعدة القطارنة الذي طلب التوسط للجهات العراقية للتعامل معه وقالت توجان انها قبلت التوسط بسبب صداقتها للقطارنة، وبسبب معرفتها بالخسائرة الكبيرة التي تعرض لها جراء عمله السياسي والوطني، وعليه صدرت بقرار من السلطات العليا في بغداد «وكالة» لبيع ثلاثة ملايين برميل مخصصة للبيع بموجب برنامج النفط والغذاء الدولي، غير أن هذه الوكالة صدرت بإسمها وليس بإسم القطارنة.

وعندما عادت لعمان إكتشفت الأمر فقيل لها في بغداد ان تعليمات من القيادة صدرت بتخصيص الكوبونات بإسمها فاكدت انها طلبت للقطارنة وليس لنفسها بسبب تعرضه لخسائر كبيرة جراء مشاركته بفعالية في القضايا السياسية الوطنية والقومية.

عندها قيل لتوجان الفيصل من قبل مسؤولين عراقيين أن احدا لا يجرؤ على سحب الوكالة التي صدرت بإسمها وما عليها إلا العودة لبغداد لكي تفعل ذلك وبالفعل عادت للعاصمة العراقية وتنازلت عن الحصة التي صدرت بإسمها لصديقها القطارنة وهي رواية اكدها القطارنة نفسه بالتفصيل علنا مؤكدا فعلا بانه طلب بصفته مفوضا عن شركة عالمية من توجان مساعدته والتوسط له وبأنها لا علاقة لها من قريب او بعيد بالمسألة وان لديه كافة الوثائق التي تثبت روايته للأحداث.

وتشير توجان هنا لإن الحكومة العراقية كانت تقدم منحا ووكالات للشخصيات السياسية القريبة من موقفها على ان هذه الوكالات شرعية من الناحية القانونية والدولية وبسبب معرفتها بذلك توسطت للقطارنة مؤكدة انها توسطت لدى بغداد عدة مرات بقضايا سياسية وتجارية في سياق مسؤولياتها بما في ذلك إطلاق سراح معتقلين أردنيين.

وخبرة توجان في الموقف تشير لإن الوسطاء الذين تختارهم بغداد كانوا يحصلون على «سنتات» وليس على دولارات نظير وكالاتهم او كوبوناتهم، وحسب مجريات الأحداث لم يتمكن الأخير من بيع الكمية التي صدرت بإسمه بسبب عدم وجود مسوقين خبراء وبسبب وجود عدد كبير جدا من الوسطاء لا يقل عن عشرة أشخاص كل منهم يحصل على مخصصاته من بيع الكوبونات وفي النتيجة كانت المحصلة لا تزيد عن 15 ألف دولار نظير بيع كوبونات ببيع مليون برميل.

وهنا تؤكد توجان مجددا بأن أصحاب المواقف الوطنية والقومية لن يتأثروا أبدا بالتشويه الصادر عن مؤسسات غير شرعية تحكم بغداد حاليا مصرة على ان إسمها يزج في قوائم صادرة عن حكام بغداد الجدد بسبب إصرارها على النشاط المناهض للتواجد الأمريكي في العراق.

ويبدو ان الكوبونات التي حصلت عليها توجان الفيصل بإسم القطارنة وصلت لتاجر نفطي أردني معروف لا ينفي قيامه كوسيط بمحاولة بيع الكوبونات قائلا انه تاجر ويفعل ذلك وسيفعله دوما فيما جدد الكاتب المعروف فخري قعوار نفيه لما يتردد حول حصوله على دعم مالي عراقي في الماضي قائلا انه يتحدى اي شخص او جهة في العراق او في العالم تثبت ما يشاع حوله، مشيرا إلى ان اهداف التشويه معروفة من اهدافها وإلى انه فخور بصفته من المناهضين وسيبقى للسياسة الأمريكية في العراق وانه مستعد لمواجهة اي جهة تروج الإتهامات الباطلة او الإساءة إليه او لغيره من الغيورين على الأمة العربية.

وفي الإطار نفسه نفى محمد البطاينة وزير الطاقة الأردني الأسبق وجود اي علم لدى وزارته في الماضي حول منح نفطية شخصية قدمها العراق لمواطنين أردنيين مؤكدا بأن الإتفاقيات التي وقعها شخصيا مع العراقيين لاتسمح ببيع النفط العراقي لمواطنين أردنيين أفراد.

وكانت اوساط وزارة النفط العراقية التي يترأسها إبراهيم بحر العلوم وهو من قادة جناح الجلبي في حكام العراق الجدد قد تحدثت عن وثائق تثبت حصول أكثر من 270 شخصية عربية وأجنبية من خمسين دولة على منح نفط مجانية من صدام حسين. وهدد مساعد بحر العلوم باللجوء للقضاء لإستعادة أموال وثروة الشعب العراقي.

من جهته اصدر ليث الشبيلات بيانا ندد به بـ«الحملة ضمن العديد من الشخصيات المحترمة» وقال ان الحملة تهدف إلى تشويه سمعة الذين ثبتوا في مواقفهم المقاومة للاحتلال الأجنبي بتصويرهم بأنهم لم يتخذوا موقفهم الرافض لمخططات الغزو الذي سبقته مخططات الحصار إلا بدافع من مصالح شخصية لا علاقة لها بالمصلحة القومية، لذلك فقد تجنب الهجوم المستفيدين الحقيقيين من محنة حصار العراق السابقة ومأساة احتلاله اللاحقة، ومنهم متنفذون في دول الجوار لم يكن العراق بقادر على كسر الحصار دون معاونتهم (خارج إطار الأمم المتحدة ولجنة عقوباتها). لأن كسر الحصار يعني التهريب، والتهريب لا يمكن له أن يتم إلا بتعاون أصحاب نفوذ تنفيذي واسع في دول الجوار. وهؤلاء المستفيدون السابقون كانوا يتعاونون في الوقت نفسه مع قوات الغزو الأمريكية وكثير منهم اليوم (أو من بدلائهم في تنفيذ سياسات حكوماتهم) يستفيدون هم ونظراؤهم في العراق من نهب خيرات العراق نهباً، ولا أدل على ذلك من عطاء التدريب الذي لزم لشركة هاليبورتن بأكثر من مليار دولار ولزمته هاليبورتن بعقد من الباطن إلى شركة محلية بـ400 مليون ولزمته هذه الأخيرة إلى الجهة التي تقوم فعلاً بالعمل بـ25 مليون دولار فقط لا غير (أي نهب ما يزيد عن 975 مليوناً من أموال العراق عينك عينك) هذا نموذج واحد من مئات يبين أولاً بأن فاقد الشيء لا يعطيه، وأن الجهة التي ترغب في محاربة فساد مزعوم يجب أن لا تكون غارقة هي إلى ما فوق رأسها فيه.

وقال «إن المتمعن في منشورات الحملة يرى بوضوح بأنها حصرت اتهامها والحمد لله ببرنامج «النفط مقابل الغذاء» وهذا لوحده أقوى دفع موجه ضد الاتهام نفسه. فالبرنامج كان خاضعاً للرقابة الصارمة للجنة العقوبات في مجلس الأمن بشكل لم يسبقه مثيل في التاريخ. ولا يصرف ولم يصرف فلس واحد بتوقيع الحكومة العراقية التي كانت قد سلبت منها سيادتها على هذا الأمر بل إن حقوق منفذي العقود كانت تحصل مباشرة من الأمم المتحدة. وأكثر من ذلك فإن كل عقد لأية مادة تورد إلى العراق كان خاضعاً لدراسة وموافقة لجنة العقوبات. هذا فيما يخص جميع العقود بلا استثناء. أما النفط فكانت أسعاره تحدد بتحفظ شديد من قبل الأمم المتحدة قبل مباشرة كل مرحلة وكان لا يسمح للعراق بأن يبيع نفطه إلا لشركات مسجلة ومقبولة في لائحة من تسمح لهم الأمم المتحدة بشراء النفط من العراق. (وتأكيداً لذلك: في بعض المراحل كانت الاسعار المتشددة المتعرضة لخطر تقلبات السوق والضغوطات الأمريكية على الشركات سبباً في عزوف الشركات الكبرى عن الشراء مما اضطر المسؤولين في العراق للبحث عن شركات متوسطة وصغيرة لإقناعها بشراء النفط العراقي على أن تكون هي الأخرى مسجلة في الأمم المتحدة). مما جاء أعلاه تتبين الحقيقة الناصعة بأنه يستحيل على أي شخص أو حزب أو جهة أو حتى شركة نفط أن تنفذ عقداً لاستلام نفط من العراق إلا تلك الشركات المؤهلة من قبل الأمم المتحدة وبالسعر المفروض من الأمم المتحدة وبدفع ثمن النفط الذي تشتريه إلى الصندوق الخاص بلجنة العقوبات في الأمم المتحدة وليس إلى العراق مباشرة. فأمام بيان الحال هذا والذي لا يستطيع أحد أن يشكك في كلمة مما جاء فيه يطرح السؤال نفسه: كيف نهب الذين أوردت أسماؤهم في القائمة التليدة خيرات شعب العراق؟ وما هي الآلية؟ وهل كان ذلك بالتواطؤ مع الأمم المتحدة التي تسيطر عليها الولايات المتحدة وبريطانيا؟

توجان الفيصل

ليث شبيلات

أم كيف؟»

وقال البيان: إن مجرد ذكر كلمة نفط يوهم المستمع إلى أن الموجهة لهم أصابع التشكيك غارقون في ملايين دولارات براميل النفط في الوقت الذي يموت فيه جوعاً مئات الآلاف من العراقيين وليس هنالك سلاح أفتك من هذا السلاح لاغتيال الشخصية. لذلك لم نسمع تشكيكاً بكل أنواع العقود الأخرى التي كانت تعقد تحت برنامج النفط مقابل الغذاء مع أن فيها منافع أفضل من منافع النفط المراقبة أسعاره بشدة خيالية من قبل من أرادوا إفقار العراق».

إن التنفع من عقود التوريد والبناء في العراق بطريقة مشروعة (أن يكون المنفذ مؤهلاً وأن يلتزم بأقل الأسعار) هو أمر في غاية المشروعية بل والوطنية. وإن كل العقود التي وقعت مع الحكومة العراقية (من توريد الإبرة إلى بناء المستشفى وغيره) كانت خاضعة لرقابة وموافقة الأمم المتحدة. لذلك فكل العقود التي وقعت مع الحكومة العراقية قبل الحرب ما زالت نافذة وتنفذ بحسب ما لدى صندوق الأمم المتحدة الخاص بالعقوبات على العراق من أموال تغطيها. وحتى إن لم يوجد فإن سلطة بريمر ملزمة بالوفاء بالرصيد.

وإن كان القائمون على الحملة يهدفون إلى إثبات إيجاد مصالح لنا في العراق مستفيدين من علاقاتنا العامة فإننا نهون عليهم (لعجزهم تيسر إثبات أطروحتهم بشبهة تحقيق مصالحنا من خلال عقود النفط) بإعلان ما أعلناه سابقاً رداً على نفس القضية المثارة اليوم بأننا كنا نتابع مصالح لنا في العراق في برنامج النفط مقابل الغذاء ولكن في اختصاصنا الهندسي وقتئذ، تماماً كما كنا نتابع مصالح لنا شبيهة في أقطار عربية عديدة أخرى، وكنا نحرص على الاستفادة من قائمة الدول المعطاة أولوية لدى الحكومة العراقية والتي كانت تصدر كل ستة أشهر مستندة إلى مواقف تلك الدول من دعم العراق، وكان شرف للأردن والأردنيين ووساماً على صدورنا أن يتصدر الأردن تلك اللوائح. وكدت أحصل لائتلاف أردني ـ عربي على عقد هام وكبير لانشاء مستشفيات وقد تكرمت الحكومة العراقية فعلاً بإعطائنا الأفضلية بعد أن ثبت للجان الفنية بأن تأهيلنا ذو مستوى عال (وهو شرط لا تتنازل عنه الحكومة لأحد والكل يعرف المواصفات العالية التي قامت عليها مشاريع العراق في ربع القرن الماضي والتي لم يكن يسمح لمفسد أن يتلاعب فيها؛ والمشاريع القائمة من طرق وجسور ومبان وقنوات وغيره شاهدة على ذلك) ولكننا فشلنا في تلبية الشرط العراقي الثاني: الالتزام بالسعر الأقل والذي كانت قد تقدمت به شركة من دولة تحظى بأولوية أقل من أولوية الأردن. فتمت إحالة العقد على الشركة الأخرى وهي بكل تأكيد الشركة التي ستكمل المشروع بعد الاحتلال رغم أنف سلطة الاحتلال لأن العقد عقد رسمي مشمول في برنامج النفط مقابل الغذاء بإشراف الأمم المتحدة. ولو حصلنا على العقد لما استطاع القائمون على مجلس الحكم إلغاءه مهما حاربونا وذلك لالتزام الامم المتحدة به.

وأخيراً وبعد كل هذا التوضيح بقي على الباحث المنصف أن يوجه الأسئلة التالية إلى ناشري القائمة:

1, ما هي الآلية المقنعة التي نهبت بواسطتها الأسماء المذكورة في القائمة نفط العراق خارج الرقابة الشرسة للأمم المتحدة؟

2, كيف مرت هذه العمليات على الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين كانتا تملكان القرار المطلق في لجنة العقوبات ((vetoوكيف تسللت الشركات المنفذة إلى قائمة الأمم المتحدة.

وليس عجيباً على الذين ما زالوا يصرون حتى اليوم على الكذبة المفضوحة عالمياً بوجود أسلحة دمار شامل في العراق أن يصروا بأن المذكورين في قائمتهم قد نهبوا أموال العراق وكأن تلك الأسلحة بحجم الكشتبان يسهل إخفاؤها وكأن نهب النفط تحت إشراف الأمم المتحدة ممكن (الممكن هو نهبه تحت حراسة الاحتلال). ونأمل من المسكين بالسلطة في العراق والذين «حرروه» بقوى الاحتلال «غيرة» على الخيرات المنهوبة زعماً من قبل القائمين على الحكومة الشرعية للعراق قبل الاحتلال، أن يكون عندهم جزء بسيط من حرص تلك الحكومة على المحافظة على ثروات العراق التي يتم اليوم تبديدها بطريقة يحصل الأمريكان على حصة الأسد من غنائمها بينما يتقاسم المتنفذون في مجلس الحكم ما تبقى من عظم. أما الشعب الذي تجري باسمه وفي سبيل إسعاده كل هذه المهازل فعظم الله أجركم في مصالحه.

الحزب الإسلامي العراقي يعلن القبول بمبدأ اجراء الانتخابات على أن يتم الاقتراع تحت إشراف عربي ودولي بعد نقل السلطة

■ بغداد ـ ق ب: أعلن الحزب الإسلامي العراقي المشارك في مجلس الحكم الانتقالي عن موقفه من إجراء انتخابات في العراق لاختيار منظومة حكم جديدة تمنح العراقيين الاستقرار الأمني والسياسي والسيادة وطرد الاحتلال.

وأوضح بيان سياسي صدر عن الحزب وتلقت «قدس برس» نسخة منه أن الحزب يؤمن بمبدأ الانتخاب المباشر «القائم على أسس وقواعد نزيهة لإقامة وضع جديد وشرعي للعراق» إلا أن الحزب أكد أن «كل أسلوب لا يعتمد الانتخاب وتمثيل إرادة العراقيين لا يمكن أن نقبله وضعا نهائيا شرعيا بل نراه وضعا مؤقتا تقتضيه الضرورة الآنية وينبغي السعي لتجاوزه».

ونبه الحزب الإسلامي العراقي الذي أعلن معارضة الوجود الأمريكي بطرق سلمية إلى الفرق «بين عملية نقل السلطة والسيادة للعراقيين وما يعنيه ذلك من إنهاء للاحتلال .. وبين إقامة وضع دستوري قائم على أسس صحيحة ينبثق عن حكومة عراقية شرعية منتخبة».

وأضاف البيان «نحن في الأمر الأول نرى التعجيل لنقل السلطة وإيجاد حالة عراقية معقولة تقوم على قدر من التوافق الوطني أما في الأمر الثاني فنرى تهيئة كافة المستلزمات التي تؤمن النزاهة وصدق النتائج والحرص على مشاركة كافة العراقيين مشاركة فعالة».

ووفقا لذلك أكد الحزب الإسلامي العراقي على أن الاتفاق الذي عقد بين مجلس الحكم العراقي والإدارة الأمريكية للاحتلال «يعتبر اتفاقا مقبولا يؤمن تحقيق الأمرين أعلاه» وشدد الحزب على أن عملية نقل السلطة حتى لو تدخلت بعض القوى للتأثير في نتائجها «إلا انه وضمن الصيغة المطروحة ستفرز تمثيلا عراقيا لا بأس به». كما أوضح البيان أن الصيغة المذكورة ستكون فعالة من حيث إخضاع الحكومة العراقية للمحاسبة من قبل المجلس التشريعي. وطالب الحزب الإسلامي بالبدء في حملة تعريفية بالاتفاق والدعوة إلى إنجاحه بالمشاركة الجماهيرية في اختيار المجالس المحلية ومجالس المحافظات التي ستشرف على تكوين المجلس التشريعي.

ولم يبن الحزب الإسلامي العراقي آمالا عريضة على التشكيل المتوقع إلا انه أشار إلى أن ذلك «سيفرز حالة أفضل بكثير من صيغة مجلس الحكم الذي اختار السفير (بول) بريمر العديد من أعضائه والذي أثبتت التجربة العملية ضعف الأداء بسبب تكوينه أولا وازدواجية السلطة ثانيا وقلة الصلاحيات ثالثا وعدم وجود رقابة شعبية عليه رابعا» وفق تقدير بيان الحزب.

سيدات عراقيات امام مدرعة امريكية في بغداد امس (رويترز)

وحدد البيان السياسي للحزب الإسلامي العراقي عددا من الشروط للموافقة على خوض أي انتخابات مقبلة وقال انه يجب أن تتم تحت إشراف أو إدارة دولية معززة بدور للجامعة العربية إضافة إلى تأمين مستلزمات «النزاهة الكاملة ومنع التزوير وفق ضوابط تشمل كافة المراحل» كما طالب الحزب بضرورة تأمين الحماية الأمنية للعملية الانتخابية وللمواطنين أثناء تنفيذها.

وشدد البيان على ضرورة عدم اضطلاع مجلس الحكم العراقي أو الإدارة الأمريكية بهذه العملية «لعدم أهليتهما أو قدرتهما على ذلك». وأوضح البيان أن الحزب يرفض في ظل العروف والأجواء الحالية إجراء الانتخابات «لأن مستلزماتها وشروطها غير متوفرة ومن غير المتوقع أن تتوفر خلال فترة قصيرة».

واستعرض الحزب بعض أسباب تعذر إجراء الانتخابات في الوقت الحاضر معتبرا أن الحالة الأمنية المتردية هي أهم هذه الأسباب حيث يترتب على ذلك الخوف من المشاركة واحتمالية بروز تهديدات يتعرض لها المرشحون ووقوع اضطرابات تعرقل العملية الانتخابية وتوقعات بتدخل مليشيات الأحزاب للتأثير على نتائجها وغيرها من التهديدات التي قد يتعرض لها الناخبون.

ولم يستبعد الحزب الإسلامي العراقي إمكانية حصول عملية تزوير واسعة النطاق في ظل الأوضاع الحالية إذا تم إجراء انتخابات وقال البيان في هذا الصدد: «نحن نعلم أن الفساد استشرى في كافة المستويات مما يعني القدرة على تقديم قوائم ناخبين مزورة واعتمادها رغم ادعاء استنادها إلى سجلات صحيحة وشواهد الدول في العالم الثالث كبيرة ولم تفلح كل الجهود من منع التزوير في الانتخابات».

وتحدث البيان كذلك عن دخول أعداد كبيرة من غير العراقيين إلى العراق كما حذر من انقسامات في صفوف العراقيين بين مؤيد لإجراء الانتخابات ومعارض لها باعتبارها تجري تحت إشراف الاحتلال مما سيسهم في بروز نتائج «بعيدة جدا عن التمثيل الحقيقي للعراقيين بينما سوف يكتسب الوضع الجديد شرعية دستورية ودولية تخوله إجراء الكثير من التغييرات المصيرية ذات الصلة بمستقبل العراق وشعبه وذلك أمر خطير لا ينبغي أن يتم إلا من خلال تمثيل صادق وواسع للعراقيين» وفق تقدير البيان.

وطالب البيان بضرورة منح الحملات الانتخابية فترة زمنية كافية لكي يتمكن الناخبون من التعرف على برامج المرشحين وتقييمهم «بينما التعجل لن يعطي الفرصة الكافية لتقييم المرشحين يضاف إلى ذلك أن هناك قوى محلية مدعومة بقوة من أطراف خارجية وأمنت لها مساعدات مالية كبيرة وحماية أمنية وسوف تستغل تلك القوى هذه الميزة بلا شك لتمرير مرشحيها» وشدد الحزب في هذا الصدد على ضرورة «وضع ضوابط رقابية على سلوك ومصادر تمويل تلك القوى قبل الانتخابات».

واعتبر البيان أن غياب الأجهزة القضائية والرقابية النزيهة وتشريع قوانين الانتخابات من العوائق التي تحول حاليا دون أجراء أي عملية اقتراع كما شدد البيان على ضرورة الإشراف الدولي والعربي على العملية الانتخابية في كافة محاورها ومراحلها «وأن يتمتع الفريق الدولي والعربي بوجود قوي وفعال يؤهله الاستماع لآراء وملاحظات العراقيين لإزالة كل خلل أو مخالفة سواء في إجراءاتها واحتياطاتها أو في نتائجها».

البرلمان الايراني يتخلى عن قانون تعديل الانتخابات لحل الأزمة السياسية

طهران ـ «القدس العربي»:

وصف الرئيس الايراني محمد خاتمي اقصاء المرشحين الاصلاحيين في الانتخابات التشريعية المزمعة في العشرين من الشهر المقبل بأنه غير شرعي وغير صائب.

وأكد على هامش محادثاته الختامية أمس مع الرئيس النمساوي في طهران أن حكومته قد لاتتمكن من تنظيم الانتخابات اذا ظهر المشهد المقبل فاقدا لانتخابات حرة نزيهة. ولوح مرة أخرى بالاستقالة الجماعية مع أعضاء حكومته، فيما المصادر هنا تتحدث عن تدخل حازم للمرشد الأعلى آية الله علي خامنئي لتجنيب البلاد الدخول في نفق الصراع المظلم، اذا خرجت احتجاجات الاصلاحيين المحصورة حاليا في البرلمان، وفي الحكومة عن السيطرة، ووصلت الى الشارع، مرورا بالجامعات التي تشهد اعتصامات رمزية تضامنا مع البرلمان اذا نظم اساتذة جامعة طهران أمس اعتصاما استمر 24 ساعة للتضامن مع البرلمان الاصلاحي.

وقال خاتمي أمس متمنيا على مجلس صيانة الدستور التراجع عن قراره «الحكومة ستنظم هكذا انتخابات نزيهة فيها منافسة حرة وفي موعدها المقرر، ومهما تكن نتيجة الانتخابات فهي بالتأكيد ستكون أفضل من انتخابات الرئاسة الأمريكية التي جاءت ببوش الى الرئاسة بقرار من المحكمة».

وقد دخلت الأزمة السياسية في ايران منعطفا جديدا بعد ان قرر مجلس الشورى الاسلامي التخلي عن مشروع تعديل قانون الانتخابات، وتأجيل البت فيه الى ستة أشهر، لمنح عقلاء القوم فرصة للتدخل والضغط على موقف المتشددين المهيمنين على مجلس صيانة الدستور.. صاحب اليد الطولى في تعيين أهلية المتقدمين بطلبات الترشيح للانتخابات الايرانية.

وقال محسن ميردامادي، رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الايراني، إن الاصلاحيين في البرلمان كانوا يريدون منح المحافظين فرصة للتراجع وانهاء الأزمة الراهنة بشكل سريع يحفظ للنظام ماء وجهه ويجنبه الدخول في مخاطر تكلفه الكثير، خاصة على صعيد سمعته الدولية.

واضاف ميردامادي «من أجل هذا أقررنا يوم الأحد تعديلا للقانون الانتخابي، ولكن مجلس صيانة الدستور رفض التعديل، متجاهلا الحرص على مصالح النظام». وتابع ميردامادي قائلا «نحن نعلم أن ارسال القانون الى مجلس تشخيص مصلحة النظام يعني أن الأخير سيؤيد وجهة نظر مجلس صيانة الدستور، ولذلك قررنا تأجيل البت في تعديل القانون الانتخابي لمدة ستة أشهر، حرصا على سمعة النظام في الخارج ولكي لانتهم أننا وراء جر البلاد الى أزمة حادة تمنح الذرائع للتدخل الأجنبي في شؤوننا الداخلية».

وكان الاصلاحيون في البرلمان وفي الحكومة هددوا بعد رفض تعديل النظام الانتخابي، بمقاطعة الانتخابات، لكنهم قرروا الانتظار حتى يوم السبت الموعد النهائي لكي يقرر مجلس صيانة الدستور ما اذا كان سيتراجع أم لا عن ابعاد الاف المرشحين من الاصلاحيين، خصوصا أعضاء حاليين في مجلس الشورى...البرلمان الايراني.

وفي هذا السياق أكد عبد الواحد موسوي لاري وزير الداخلية الايراني «ان زملاءه يتمنون أن يدرك المحافظون خطورة الموقف ويستعجلوا باتخاذ قرار صائب يسمح بتنظيم انتخابات حرة نزيهة تشهد منافسة شريفة». وأوضح «هذا ما نريده واذا عجزنا عنه فاننا سنقرر بعد يوم السبت ماذا سنفعل».

واكد لاري ان الاستقالات الجماعية واردة وانه لايرى تراجعا في الاقصاء غير القانوني، وذكر انه لايستطيع التكهن بنتائج ما سيحصل وقال «قد نضطر الى الانسحاب لكن لكل مقام مقال»، متهما ايادي مشبوهة بالوقوف خلف اثارة الازمة وتصعيدها الى ما يهدد النظام الجمهوري الاسلامي.

الحكومة والحركة الشعبية في السودان توقعان على اتفاق تمديد وقف اطلاق النار

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

قال لازاراس سيمبويو الوسيط الكيني لمفاوضات السلام السودانية في البيان الختامي ان رفع الجولة تم بسبب ارتباط النائب الأول لرئيس الجمهورية واعضاء الوفد المفاوض باداء فريضة الحج واضاف ان الجانبين شالتزما بالعودة لبحث القضايا العالقة «بذات المستوى» في السابع عشر من شباط (فبراير) المقبل وذكر ان الوفدين اتفقا على رفع المفاوضات. ووصف الجنرال سيمبويو جولة المفاوضات بأنها ناجحة وقال انه متفائل بان الجولة المقبلة ستحدث اختراقاً حول القضايا العالقة لكنه اضاف انها ستأخذ وقتاً وصولاً لوثيقة نهائية وشاملة للسلام بالسودان. واتفق الطرفان الحكومي والحركة على استئناف الجولة الجديدة لاستكمال التفاوض حول ابيي واقتسام السلطة يوم 17 فبراير القادم. بعد ان اكملا خلال الفترة السابقة التي امتدت 58 يوماً الاتفاق حول الثروة ومعظم القضايا المتعلقة بجبال النوبة وجنوب النيل الازرق. واكد سيد الخطيب الناطق الرسمي باسم الوفد الحكومي ان تقدما كبيراً جداً جرى خلال هذه الجولة واتفاقا على كل القضايا الموضوعة بالنسبة لجبال النوبة وجنوب النيل الازرق بما في ذلك قضية الارض، والامن، واوضاع الشرطة، والثروة، وحكومة الولاية، والمجلس التشريعي، وقال إلا انه كان بالامكان احراز نتائج افضل بالنظر لطول الفترة التي قضيناها ولكن الجهد الذي بذل كبير ومقدر حتى من قبل المراقبين والوسطاء آخذين في الاعتبار التوقيع على اتفاق قسمة الثروة. واوضح انه تم صباح أمس الاتفاق على اللغة التي ستكتب بها هذه القضايا جميعا.

واضاف «من وجهة نظرنا لم يتبق من موضوع المنطقتين سوى بعض الاختلاف حول التحديد الجغرافي لولاية جنوب كردفان حسما لادعاء من الحركة بالحاق ثلاث مناطق هي الحجرات، ولقاوة، وجبل الداير، بجنوب كردفان رغم انها تقع خارج حدود هذه الولاية. واشار الى اختلافات «لم يذكرها» برزت في اللحظات الاخيرة ادت الى عدم التوقيع بالاحرف الاولى على الاتفاقية المتعلقة بالمنطقتين أمس. إلا انه اكد ان الاتفاقية تم ايداعها لدى السكرتارية وان ملف هاتين المنطقتين شبه اغلق. ونفى الخطيب ماتردد عن تخصيص لغة للمنطقتين وقال انهما تتبعان للشمال، وليس هناك نص معين بالنسبة للغة. وحول صيغة الحكم الذاتي للمنطقتين قال يمكن ان يطبق مبدأ الحكم الذاتي عبر الفدرالية باعتباره حقاً ثابتاً لكل الولايات. وتطرق الخطيب الى قضية ابيي وقال ان التفاوض حولها لم يتقدم بمستوى المنطقتين وما تم فيها هو طرح وجهة نظر الطرفين ومواقفهما الاولية وهي معروفة.

ماهر يرحب بقرار السلطة تشكيل «مراكز عمليات» تنسق عمل الاجهزة الامنية

مصر وامريكا تضغطان على عرفات لوقف المقاومة

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ وكالات: حث مسؤولون مصريون كبار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اليوم الثلاثاء على المساعدة في احياء عملية احلال السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين في الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة جولة جديدة من الدبلوماسية في الشرق الاوسط.

ودعا وزير الخارجية المصري احمد ماهر أمس الثلاثاء اسرائيل الى اظهار «حسن نواياها» للسماح بتحريك عملية السلام، وذلك في ختام لقائه مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في رام الله في الضفة الغربية.

وقال ماهر اثناء مؤتمر صحافي مشترك مع عرفات «ان مصر تعمل من اجل استئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية، وهو ما يتطلب قيام الجانب الاسرائيلي باظهار حسن نواياه لكي نتمكن من التوصل الى السلام».

ورأى ماهر ان المفاوضات يجب ان تستأنف «على اسس سليمة وواضحة ووفق جدول زمني محدد بشكل جيد ويتناول كل المسائل».

واضاف «لقد عانى الشعب الفلسطيني كثيرا وحان الوقت لينعم بسلام عادل ودائم».

من جهته شكر عرفات مصر والرئيس حسني مبارك على الجهود التي بذلوها بهدف تحريك عملية السلام، معربا عن ثقته بانها ستكلل «بالنجاح».

وقال «اتفقنا على عدد من الاجراءات المهمة» اثناء اللقاء مع ماهر، من دون توضيح طبيعة هذه «الاجراءات».

وكان برفقة ماهر رئيس اجهزة الاستخبارات المصرية اللواء عمر سليمان الذي شارك في الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني الاخير الرامي الى اعلان هدنة في العمليات ضد اسرائيل.

من جهة اخرى ندد ماهر ببناء جدار الفصل، مؤكدا ان بلاده ستتقدم بعريضة ضد هذا الجدار لدى محكمة العدل الدولية التي ستبحث في شرعيته اعتبارا من 23 شباط (فبراير).

وقال «سنقدم مذكرة مصرية رسمية الى محكمة العدل الدولية تتضمن تفاصيل موقفنا بشان الطابع غير القانوني لهذا الجدار».

ورفض الانتقادات التي صدرت اخيرا في اسرائيل ضد وجود مصري بين قضاة محكمة العدل الدولية، ورأى في ذلك «ذرائع تهدف الى منع المحكمة من انجاز مهمتها».

من جهته اكد رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع الذي شارك في الاجتماع ان ماهر رحب بالاصلاحات الامنية الفلسطينية التي اعلنت بالامس، واصفا اياها «بالخطوة المهمة جدا».

وتنص هذه الاصلاحات خصوصا على انشاء «مراكز عمليات» لتنسيق عمل مختلف الاجهزة الامنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويزور ماهر وسليمان مدينة رام الله بشكل يتزامن مع عودة المبعوث الامريكي جون وولف للمنطقة لبدء جولة من المحادثات مع الفلسطينيين والاسرائيليين. وبالرغم من اشارات بتزايد الضغط الامريكي الا ان التوقعات باحراز تقدم تجاه احياء خطة «خارطة الطريق» التي تدعمها الولايات المتحدة لاحلال السلام ضعيفة. الا ان هناك بارقة أمل بسبب افراج اسرائيل المعتزم يوم الخميس عن مئات من السجناء العرب وبينهم 400 فلسطيني تماشيا مع اتفاق بتبادل السجناء مع جماعة حزب الله اللبنانية توسطت فيه المانيا. وقال مسؤول أمريكي «ما زلنا نرغب في ان نرى بعد الخطوات من الفلسطينيين فيما يتعلق بالقضاء على البنية التحتية الارهابية ونود ان يلتزم الاسرائيليون ايضا بتعهداتهم».

وقال مسؤول فلسطيني ان ماهر وسليمان طلبا من عرفات تقديم المساعدة فيما يتعلق باستئناف المحادثات مع النشطاء الفلسطينيين بخصوص التوصل لهدنة لوقف هجماتهم التي تستهدف اسرائيليين والتي تعد نقطة مهمة لاحياء خطة خارطة الطريق. وأضاف ان ماهر وسليمان يضغطان ايضا على عرفات «لاتخاذ خطوات أمنية تؤدي الى دفع العملية للامام».

وتطالب خطة خارطة الطريق الفلسطينيين بكبح جماح النشطاء الذين يشنون عمليات ضد اسرائيل. وتطالب الخطة اسرائيل بازالة عشرات من المراكز الاستيطانية اليهودية المقامة في اراض محتلة وان تتوقف عن بناء 150 مستوطنة أكبر في الضفة الغربية وقطاع غزة وتخفف المصاعب التي يعاني منها الفلسطينيون بسبب الحصار العسكري. ويتهم كل من الجانبين الآخر بعدم الاذعان للخطة التي تدعو الى اقامة دولة فلسطينية بحلول عام 2005 جنبا لجنب مع اسرائيل. وهذه هي الزيارة الاولى لماهر للمنطقة منذ ان هاجمه فلسطينيون داخل المسجد الاقصى الشهر الماضي اثناء اول زيارة له لاسرائيل منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي عام 2000 . وأصدر وفد من السلطة الفلسطينية التي شعرت بحرج من محاولة الاعتداء على ماهر اذ انها تعتبر مصر حليفا مهما اعتذارا رسميا في وقت لاحق. وقال وزير شؤون المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات لرويترز ان الفلسطينيين يأملون ان يتمكن المصريون من احياء الحوار بين الفصائل الفلسطينية للاتفاق على خطة شاملة، مضيفا ان نجاح مصر قد يكون العنصر الاساسي امام احياء عملية السلام.

وبعد تغيبه عن المنطقة لشهور يعود وولف للمنطقة ومن المقرر ان يجتمع مع رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع اليوم الاربعاء اثناء زيارة من المتوقع ان تستمر اياما. ومن المقرر ان ينضم ديفيد ساترفيلد المسؤول الكبير بوزارة الخارجية الامريكية الى وولف.

عرفات وماهر يتحدثان للصحافيين عقب لقائهما في رام الله امس (ا ف ب)

«استمرار المفاوضات مع السلطة فقط مصيره الفشل الذريع»

مستشار سولانا الامني: لا حل للقضية الفلسطينية بدون حماس

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال اليستر كورك المستشار الامني السابق لمبعوث الاتحاد الاوروبي الى منطقة الشرق الاوسط خافيير سولانا، انه من غير الممكن ان يتم التوصل الى اتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين بدون ان توافق عليه حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وكان كورك قد شغل منصب المستشار الامني حتى نهاية شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي، وعمل جاهدا في تقديم المفاوضات بين السلطة الوطنية الفلسطينية والدولة العبرية، خصوصا في قضية حل الحصار الذي فرضه الاحتلال الاسرائيلي على كنيسة المهد في بيت لحم في اذار (مارس) من العام 2002، كما انه لعب دورا فعالا جدا في الاتصالات التي ادت في نهاية المطاف الى اعلان الهدنة من قبل الفصائل الفلسطينية في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

ونقلت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية عن كورك قوله انه من المستحيل ان تؤدي الضغوطات التي يمارسها المجتمع الدولي على الفلسطينيين الى التوصل لاتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين، لانه من خلال معرفته بالشعب الفلسطيني فانه شعب كئيب جراء الممارسات الاسرائيلية القمعية في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، مشددا على ان الفلسطينيين لا يثقون بأي دولة من الدول التي تتدخل في المساعي لحل القضية وهم يعتبرون انفسهم ضحايا تركوا بدون مساعدة من أية جهة.

وتابع قائلا ان الخطوات لاعادة الثقة بين الطرفين لن تغير من هذا الشعور لدى الفلسطينيين، كما ان قيام الجيش الاسرائيلي بازالة حاجز عسكري هنا او هناك، على حد تعبيره، لن يساهم البتة في تحسين اوضاع الفلسطينيين، لان هذه الخطوات لن تحظى بتأييد في الشارع الفلسطيني الذي يذوق الامرين جراء الممارسات القمعية لجيش الاحتلال الاسرائيلي. وتابعت هآرتس ان كورك يعمل اليوم في ايرلندا في «مركز ابحاث النزاعات الاثنية» في بلفاست، وكتب تقريرا شاملا اورد فيه انطباعاته عن الاوضاع في المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1967 مشددا على ان موقفه لا يمثل موقف الاتحاد الاوروبي.

واضاف كورك ان الجهود الرامية الى التوصل الى اتفاق سياسي بين اسرائيل والحكومة الفلسطينية مصيره الفشل بسبب المعارضةالتي تبديها القوى الاسلامية في الشارع الفلسطيني، وفي مقدمتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تعاظمت قوتها في الشارع الفلسطيني، اي بمعنى اخر، اكد كورك، من المستحيل التوصل الى اتفاق بدون مباركة حماس، وهذا امر صعب للغاية، ان لم يكن مستحيلا. وتابع كورك ان من يعتبر الحركات الاسلامية في الشارع الفلسطيني قوى هامشية فانه عمليا لا يعرف شيئا، لان قوة هذه الحركات، خصوصا حماس، ازدادت في الفترة الاخيرة بشكل كبير للغاية وتحولت الى قوة مؤثرة جدا على الفلسطينيين في الضفة الغربية والقطاع.

ويجزم كورك ان المسألة ليست ما هو الاسهل التعامل مع فتح اوم المنظمات الاسلامية، انما الحقيقة ان محاولة استثناء القوى الاسلامية من المفاوضات السلمية سيؤدي الى فشل هذه المفاوضات، كما حدث في السابق.

واكد كورك بانه من الوارد جدا ان توافق حماس على الهدنة لان الهدنة وردت في تعاليم الدين الاسلامي، ولكنها لن تتنازل عن حلمها باقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني، ولكن اذا قررت حماس التحول الى حزب سياسي فانها بذلك تجد ملاذا من طرحها بتحرير كامل فلسطين وتصبح شريكة فعالة في المفاوضات السياسية.

ويتابع كورك قائلا ان المجتمع الدولي مطالب وملزم بتشجيع الفلسطينيين على اقامة هيئة مفاوضات موحدة تجمع كل الفصائل الفلسطينية لكي يتم التقدم في العملية السلمية، لان المفاوضات مع ممثلي السلطة الفلسطينية فقط، كما جرى حتى الان مصيره الفشل الذريع.

وانتقد كورك حركة فتح التي رات بخطة السلام الامريكية «خريطة الطريق» تهديدا واضحا عليها، ولم تقبلها لانها لا تريد التحول من حركة تحرر وطني الى حزب سياسي يتعرض للمساءلة والمحاسبة والمكاشفة، مشددا على ان وضع حركة فتح هو في غاية الصعوبة، اذ ان الحديث، حسب كورك، يدور عن حركة ممزقة تسيطر عليها الخلافات الداخلية الجوهرية، ويخلص كورك الى القول انه على اسرائيل الانسحاب فورا الى خطوط ما قبل الـ 28 من شهر ايلول (سبتمبر) 2000 حتى يشعر الفلسطينيون بان هناك من يهتم بهم، ومن ثم يمكن الحديث عن مفاوضات سياسية.

جنود الاحتلال يسرقون الفلسطينيين على الحواجز ويتاجرون بالمخدرات والكحول

الناصرة ـ «القدس العربي»:

بالاضافة الى قيامهم بالتنكيل بالفلسطينيين وتعذيبهم واذلالهم على الحواجز العسكرية المنصوبة في المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1967، ابتكر جنود الاحتلال طريقة اخرى لجني الارباح خلال ممارستهم وظيفتهم التي تتسم بالسادية فقد اعلنت مصادر اسرائيلية أن الشرطة العسكرية اعتقلت ليلة الاثنين الماضي، خمسة جنود اسرائيليين، ومجندة واحدة، كانوا يعملون عند حاجز قلندية، للاشتباه بانهم سمحوا الفلسطينيين باجتياز الحاجز ودخول إسرائيل بدون تصاريح مقابل حصولهم على مخدرات وكحول. يشار في هذا السياق الى ان الاحصائيات الاخيرة التي اعترفت بها السلطات الامنية في الدولة العبرية اشارت الى ارتفاع حاد في نسبة الجنود والمجندات الذين يتعاطون المخدرات من انواع مختلفة.

واضافت المصادر انه كان تم الكشف عن هذه القضية في ختام عملية تحقيق سرية قامت بها الشرطة العسكرية.

وتابعت ان جيش الاحتلال ينظر بخطورة بالغة إلى هذه المسألة، على الرغم من ان الجنود المشبوهين قد سمحوا بالمرور لفلسطينيين غير ضالعين فيما اسموه عمليات ارهابية. وقالت مصادر عسكرية ان هذا الأمر لا يقلل من خطورة القضية.

يشار الى ان سلطات الاحتلال تعتبر حاجز قلندية العسكري من اهم محاور التنقل والحركة من والى مدينة رام الله. ويستدل من المعلومات المتوفرة ان الجنود المتهمين قد قاموا بالتهم المنسوبة إليهم مرة واحدة على الأقل في الفترة التي كانت فيها مدينة رام الله تحت نظام الإغلاق بسبب سلسلة من الإنذارات والمعلومات الاستخبارية التي حذرت من احتمالات وقوع عمليات تفجيرية يخرج منفذوها من مدينة رام الله.

وزعمت المصادر الاسرائيلية ان سلطات الجيش اقامت الحاجز المذكور بهدف خلق حاجز يفصل بين مناطق مختلفة، وبالتالي وضع المصاعب والعراقيل امام محاولات منظمات إرهابية تنفيذ عمليات تفجيرية.

واكدت المصادر الاسرائيلية انه منذ تم رفع الطوق المفروض على المناطق الفلسطينية فان الالاف من الفلسطينيين يمرون، يوميا، عبر حاجز قلندية بعد أن يتم فحصهم. لكن الشرطة العسكرية تشتبه بان الجنود الستة اعتادوا أخذ المخدرات والسجائر والمشروبات الكحولية، والطعام وبطاقات الاتصال الهاتفي وفي المقابل مكنوا فلسطينيين من الدخول من وإلى رام الله.

وقالت مصادر في جيش الاحتلال للاذاعة الاسرائيلية العبرية الرسمية انه إذا اثبتت الشبهات التي تدور ضد الجنود المذكورين يكون الحديث عندها عن قضية خطيرة وليس فقط من الناحية الاخلاقية، وتابعت انه من غير المستبعد بتاتا ان يكون جنود الاحتلال قد قدموا مساعدات لفلسطينيين كانوا في طريقهم لتنفيذ عمليات عسكرية ضد اسرائيل مقابل الحصول على المخدرات والكحول، وسمحوا لهم بعبور الحاجز على الرغم من انه لم يكن بحوزتهم تصاريح دخول الى اسرائيل. وقال مصدر وصف بانه مطلع انه من الوارد جدا ان يكون عدد الجنود المتورطين في القضية اكبر بكثير مشددا على ان التحقيق ما زال في بدايته.

واصدر الناطق بلسان جيش الاحتلال الاسرائيلي تعقيبا رسميا على القضية جاء فيه انه على اثر ورود معلومات استخباراتية تم جمعها في الاشهر الاخيرة فقد باشرت الشرطة العسكرية التحقيق في الموضوع، وتم خلال ذلك التحقيق مع خمسة جنود ومجندة واحدة، للاشتباه بارتكابهم مخالفات من نوع تلقي الرشوة والتجارة بالمخدرات. وقد اعترف المشبوه فيهم بالتهم المنسوبة إليهم وسيتم تمديد اعتقالهم. وسيحال الملف إلى النيابة العسكرية عند انتهاء التحقيق.

تجدر الاشارة الى انه في السابق تم الكشف عن قيام عشرات من جنود الاحتلال بسرقة اسلحة وذخيرة من القواعد العسكرية وباعوها لاعضاء في تنظيمات فلسطينية مختلفة، كما ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت عددا من سوائب المستوطنين الكولونياليين ووجهت لهم نفس التهمة.

منظمة ارهابية يهودية تستهدف المساجد وقيادات عربية في مناطق 48

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

«المسألة ليست شخصية فقط، اخشى من اننا على اعتاب مرحلة جديدة ينمو فيها الارهاب السياسي والتنظيمات الفاشية في اسرائيل، وبالتالي ادعو الى تحرك واسع وسريع للدفاع عن الديمقراطية المهددة، لاننا اذا لم ندافع عنها اليوم، فلن يكون باستطاعتنا الدفاع عنا في المستقبل، كما ادعو الى تشكيل حركة واسعة للدفاع عن الديمقراطية»، هذا ما قاله النائب عصام مخول، من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة لـ «القدس العربي»، امس، بعد الكشف عن تنظيم يهودي متطرف قام بعدة محاولات لاغتيال شخصيات حيفاوية عربية ونفذ اعتداءات عديدة ضد عدد من المساجد في المدينة.

وكان النائب مخول قد تعرض لمحاولة اغتيال بالقرب من بيته في حيفا في شهر تشرين الثاني (اكتوبر) من العام الماضي وحتى اليوم لم تستطع الشرطة الاسرائيلية القاء القبض على الجناة. وكان مجهولون قد وضعوا عبوة ناسفة تحت سيارة النائب مخول في حيفا وعندما حاول فتح باب السيارة انفجرت العبوة الناسفة ولكن النائب مخول نجا بأعجوبة ودمرت السيارة كليا. وقالت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ان افراد التنظيم اليهودي يعملون بوتيرة عالية على المس بالعرب سكان المدينة، وكانت اخر محاولة قاموا بها قبل عشرة ايام عندما وضعوا قنبلة في مسجد عبد الله في حي الحليصة في المدينة والتي انفجرت قبيل صلاة الجمعة وبأعجوبة لم تقع اصابات في صفوف المصلين. وفي شهر تموز (يوليو) من العام المنصرم قام مجهولون بوضع عبوة ناسفة في مسجد الاستقلال في المدينة وانفجرت خلال صلاة الظهر من يوم الجمعة مما ادى الى اصابة عشرة اشخاص بجراح مختلفة، كما اصيبت سيدة عربية حيفاوية بجراح خطرة ما زالت تعالج في المستشفى بسببها، وهذا ليس الاعتداء الاول الذي ينفذه التنظيم الارهابي اليهودي في حيفا، فقبل حوالي السنتين وضعت عبوة ناسفة في مسجد الاستقلال وانفجرت ولكن لم تقع اصابات في الارواح. يشار الى ان الشرطة الاسرائيلية لم تعثر حتى الان على الجناة وامس اصدرت امرا من محكمة الصلح في المدينة يحظر نشر تفاصيل عن مجريات التحقيق الذي تجريه بالتعاون مع جهاز الامن العام (الشاباك).

واضاف النائب مخول انه حتى الان لم تبلغه الشرطة بتطورات التحقيق في محاولة الاغتيال، لكنه اعرب عن تقديره بان الشرطة تأخذ القضية على محمل كبير من الجد لان ذلك بمثابة تحد، واتهم النائب مخول اليمين الاسرائيلي المتطرف، بانه هو الذي يقف وراء محاولة الاغتيال الفاشلة التي اعتبرها رسالة واضحة الى كل الذين تعز عليهم الديمقراطية، وعلى رأسهم الجماهير العربية الفلسطينية في مناطق الـ 48. واضاف النائب مخول «عندما يقوم وزراء، ونواب وزراء ورؤساء لجان ويتهمون جماعة جنيف بالخيانة وان حسابهم الموت، تصبح الطريق لمحاولات الاغتيال قريبة جدا. وحمل النائب مخول سياسة شارون ـ موفاز المسؤولية المباشرة عن هذا التدهور نحو الفاشية معبرا عن قناعته بان سياسة الحكومة الاسرائيلية التي وصلت الى ابواب مغلقة تدفع باتجاه تعزيز الارهاب، وتعزيز البنى التحتية للارهاب في المجتمع الاسرائيلي، وحذر من ان السماح بمواصلة هذه السياسات التحريضية الفاشية لن تقف نتائجها عند الجماهير العربية بل ستتجاوزها الى كل من يختلف بالرأي في المجتمع الاسرائيلي: «نحن نرى بهذه الخطوة تدهورا حادا نحو الفاشية، وهناك ضرورة للعمل المشترك مع الاطراف العاقلة في المجتمع الاسرائيلي لوقف هذا التدهور» قال النائب مخول.

توغل واعتقالات شمال غزة واصابة تلميذين في اعتداء اسرائيلي على مدرسة في رفح

■ غزة ـ ا ف ب: افادت مصادر طبية وامنية فلسطينية أمس الثلاثاء ان تلميذين اصيبا بجروح عندما اطلق الجنود الاسرائيليون النار باتجاه مدرسة ثانوية في رفح، موضحة ان الجيش توغل في شمال قطاع غزة واعتقل سبعة اشخاص في حادثين مختلفين.

واوضحت المصادر «ان الجيش الاسرائيلي فتح النار اتجاه مدرسة ثانوية في رفح مما ادى الى اصابة طالبين بالرصاص نتيجة اطلاق النار». ووصفت جروحهما بـ «المتوسطة».

من جهة ثانية افادت مصادر امنية فلسطينية «ان الجيش الاسرائيلي توغل شرق بيت حانون شمال قطاع غزة واعتقل شقيقين».

واضافت المصادر ان الجنود الاسرائيليين قاموا «باعتقال خمسة فلسطينيين آخرين، ثلاثة من عائلة واحدة قرب مفترق المطاحن في خان يونس» جنوب قطاع غزة.

واشارت ايضا الى ان الجيش الاسرائيلي «هدم صباحا منزلا شرق مدينة دير البلح وقام بتجريف عشرات الدونمات قرب مستوطنة كفر داروم».

اسرائيل تزعم: عشرات الناشطين المسلحين لجأوا الى مقر عرفات

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية العامة نقلا عن مصادر امنية اسرائيلية رفيعة المستوى أمس الثلاثاء ان عشرات الناشطين الفلسطينيين المسلحين الملاحقين من قبل اسرائيل لجأوا في الاسابيع الاخيرة الى مقر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رام الله (الضفة الغربية).

واوضحت الاذاعة ان ما لا يقل عن ثلاثين ناشطا مسلحا بينهم قادة في كتائب شهداء الاقصى التابعة لحركة فتح يختبئون في «المقاطعة» فضلا عن قادة في القوة 17 حرس الرئيس عرفات.

واضافت ان بعض هؤلاء نفذ هجمات بأسلحة آلية وبعضهم خطط لعمليات في اسرائيل.

وردا على سؤال للاذاعة، قال جدعون عزرا الوزير المكلف العلاقات مع البرلمان «هذا مؤشر على الطريقة التي تكافح فيها السلطة الفلسطينية الارهاب لتنفيذ تعهداتها في اطار «خارطة الطريق» خطة السلام الدولية الاخيرة لحل النزاع بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

من جهة اخرى اوقف الجيش الاسرائيلي فجر اليوم الثلاثاء قرب رام الله ناشطا من حركة فتح على ما افاد مصدر عسكري.

وزير الخارجية الاسترالي يرفض لقاء عرفات

■ سدني ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الاسترالي الكسندر داونر أمس الثلاثاء انه لن يتمكن من اجراء محادثات مع المسؤولين الفلسطينيين خلال جولته في الشرق الاوسط لانه يرفض لقاء (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات.

ونقلت الاذاعة الاسترالية عنه قوله من القدس «لست ابدا مستعدا لزيارة ياسر عرفات طالما اني لم المس اعمالا حقيقية لمحاربة الارهاب». وكان داونر التقى مساء الاثنين المسؤولين الاسرائيليين.

واوضح داونر ايضا انه كان يأمل بالمقابل لقاء رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع ومسؤولين آخرين في السلطة الفلسطينية ولكن هذا الامر لم يكن ممكنا.

واضاف «لا استطيع ان التقي رئيس الوزراء اذا كنت لا اريد الاجتماع بياسر عرفات واعتقد ان هذا الموقف يناسب استراليا في الوقت الراهن».

وقال وزير الخارجية الاسترالي ايضا «اعتقد انه يتوجب علينا دعم المقاربة الغربية باجراء محادثات مع رئيس الوزراء والوزراء الآخرين في السلطة الفلسطينية».

شارون سيستقيل اذا وجهت اليه التهمة بالفساد

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت وزيرة استيعاب المهاجرين اليهود تسيبي ليفني مساء الاثنين ان رئيس الوزراء ارييل شارون سيستقيل من منصبه اذا ما وجهت اليه التهمة بالفساد في اطار فضيحة عقارية.

وقالت في مقابلة مع تلفزيون «بي بي سي» البريطاني «اعتقد انه في حال اتخذ قرار لملاحقته قضائيا فهو سيستقيل حتى وان لم اكن متأكدة من هذا الامر يفرضه القانون».

واضافت «لكن اعتقد ان الرأي العام الاسرائيلي قد يدفعه الى الاستقالة. ولكن حتى الآن فهو يتخذ جميع القرارات وجميع الاجراءات الضرورية وهو يتصرف بالطريقة الامثل». يشار الى ان ليفني هي عضو في حزب الليكون (يمين) الذي يتزعمه شارون.

واعتبرت ليفني ان الوضع «صعب ولكن بسبب عناوين الصحف والشائعات»، مضيفة ان «اسرائيل بلد ديمقراطي. في اسرائيل كل شخص بريء حتى تثبت ادانته حتى وان كان رئيس الحكومة».

وكان توجيه الاتهام الاربعاء لرجل الاعمال ديفيد ابيل، الذي يشتبه في انه دفع رشاوى لرئيس الوزراء، اعاد المسألة التي تلاحق شارون منذ اكثر من سنة، الى الواجهة.

وتعتبر مدعية الدولة ادنا اربيل، حسب الصحافة الاسرائيلية، انه يوجد ما يكفي من الادلة لتبرير توجيه تهمة الفساد لشارون لكن القرار النهائي حول هذا الموضوع لن يتخذ على الارجح قبل ان يخضع رئيس الوزراء لاستجواب جديد من قبل الشرطة.

وترتبط هذه المسألة بتمويل الحملة الانتخابية التي اتاحت اعادة انتخاب شارون على رأس حزب الليكود عام 1999.

وكان شارون اكد الخميس الماضي عزمه البقاء في السلطة رغم احتمال توجيه الاتهام اليه في هذه القضية.

فرنسا تدحض الاتهامات الاسرائيلية بتزايد «معاداة السامية»

■ باريس ـ رويترز: دحضت فرنسا الاتهامات الاسرائيلية بتزايد معاداة السامية قائلة ان الهجمات على اليهود والممتلكات اليهودية انخفضت بنسبة 36 في المئة العام الماضي ولم تتضاعف كما أكد وزير شؤون يهود الشتات الاسرائيلي. جاء ذلك في رد وزارة الداخلية الفرنسية بعد ان انتقد الوزير ناتان شارانسكي باريس الاحد وقال ان 47 في المئة من كل الهجمات المعادية للسامية في أوروبا في العام الماضي وقعت في فرنسا. وقالت الوزارة في بيان «انخفض عدد الاعمال المسجلة من 195 الى 125 اي بنسبة 36 في المئة. وشوهد نفس التغيير في التهديدات التي انخفضت بنسبة 37 في المئة».

وقالت الوزارة ان الهجمات المادية على اشخاص يهود وممتلكات يهودية يتم تسجيلها على انها اعمال معادية للسامية بينما يتم تصنيف الكتابات على الجدران والاهانات على انها تهديدات. ويتم تقديم البيانات اسبوعيا الى مجموعة تضم المنظمات اليهودية في فرنسا. وقالت الوزارة ان 91 شخصا اتهموا بالقيام بانشطة معادية للسامية في العام الماضي وحكم على بعضهم بالسجن مددا تتراوح بين ستة اشهر وثلاثة اعوام. ونقلت صحيفة لوموند الفرنسية اليومية عن شارانسكي قوله الاحد ان الهجمات المعادية للسامية في فرنسا ارتفعت من 77 في عام 2002 الى 141 وفقا للارقام المستقاة من الطائفة اليهودية في فرنسا. ونقلت عنه الصحافية قوله «لقد صار الوضع بالنسبة لليهود في فرنسا مشكلة كبيرة».

واضاف «ينبغي للسلطات الفرنسية التي لديها واحد من افضل قوانين معاداة السامية والعنصرية في العالم ان تطبقه وتتخذ اجراءات في الحال».

وقالت لوموند ان سالاي مريدور رئيس الوكالة اليهودية التي تروج للهجرة الى اسرائيل تحدث عن «الاسلمة المتزايدة» في اوروبا وقال ان كثيرا من اليهود الفرنسيين لم يعودوا يرون لهم مستقبلا في فرنسا. وقالت الصحيفة ان عدد اليهود الفرنسيين الذين يهاجرون الى اسرائيل انخفض الى 2000 العام الماضي من 2400 في عام 2002 .

ليس بينهم المرضى وذوو الاحكام العالية ومواطنو القدس والجولان والاراضي المحتلة عام 1948

معظم الفلسطينيين الذين يشملهم اتفاق التبادل مع حزب الله كان سيفرج عنهم في 2004

■ القدس ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: يمضي معظم المعتقلين الفلسطينيين الذين تستعد اسرائيل للافراج عنهم في اطار اتفاق لتبادل الاسرى مع حزب الله عقوبات بالسجن تنتهي قبل نهاية العام الحالي، بحسب اللائحة التي نشرتها ادارة السجون الاسرائيلية.

ومن اصل السجناء الـ 431 الذين سيفرج عنهم ينهي 276 عقوباتهم في العام الحالي بينهم 28 في الشهرين المقبلين. ويفترض الافراج عن احدهم ويدعى نضال دويكات، وقد حكم عليه بالسجن 16 شهرا بتهمة «مساعدة ناشط ملاحق»، في الاول من شباط (فبراير).

وقال المصدر ذاته ان 70 سجينا آخرين ينهون عقوباتهم في 2005 و25 في 2006.

والمعتقل الذي سيفرج عنه ويمضي اطول عقوبة في السجن يدعى شريف خضر مسك وهو ناشط في حركة المقاومة الاسلامية حماس، وقد حكم عليه بالسجن 11 عاما. وكان يفترض ان ينهي مدة عقوبته في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) 2004.

وبين السجناء الذين سيفرج عنهم 60 معتقلا اداريا اودعوا السجن دون محاكمة لفترات من ستة اشهر قابلة للتمديد.

وسيتم الافراج ايضا عن اربع نساء من اصل ثمانين معتقلات في اسرائيل. وتعتقل اسرائيل نحو 7500 فلسطيني.

وتم استثناء الاسرى من سكان الاراضي المحتلة عام 1948 وسكان القدس والجولان. وفوجئت عائلة الاسير محمد بسيوني بقطاع غزة بان السلطات الاسرائيلية قد ادرجت اسم ابنهم ضمن الاسرى العرب الذين تنوي ترحيلهم الى سورية ولبنان. وقال اياد شقيق المعتقل محمد بان اخاه اتصل بهم هاتفيا من داخل سجنه وقال ان السلطات الاسرائيلية ابلغته بانه سيتم ابعاده الى سورية. وأضاف «انه شيء صعب ومحزن في حين سيعود المعتقلون المحررون الى ديارهم فان شقيقي سيتم ابعاده».

واستدرك قائلا «لكن هذا رغم قساوته أفضل من بقائه في السجن الاسرائيلي».

واعتقلت اسرائيل محمد بسيوني واتهمته بالانتماء للجناح العسكري لحركة حماس في آذار الماضي. وهدم الجيش الاسرائيلي بيت عائلته بعد شهرين من اعتقاله.

وفي حين بدأت بعض العائلات في قطاع غزة والضفة الغربية الاستعداد للاحتفال بعودة ابنائها الذين ستفرج عنهم اسرائيل الخميس، عبر آخرون عن خيبة املهم لاستبعاد ذويهم من فرصة الحرية. ويقضي الاتفاق بان تطلق اسرائيل سراح 400 فلسطيني و23 لبنانيا و12 سجينا عربيا، بالاضافة الى مواطن الماني مقابل افراج حزب الله عن رجل اعمال اسرائيلي اختطف عام 2000 وما يتوقع ان يكون رفات ثلاثة جنود اسرائيليين. ومن المقرر ان تعيد اسرائيل رفات 59 مقاتلا لبنانيا وفلسطينيا يوم الجمعة. واتهم مسؤولون فلسطينيون اسرائيل بمواصلة التلاعب والتحايل فيما يتعلق بالافراج عن الاسرى واخضاعهم لمعاييرها الخاصة بحيث تم استثناء اسرى من بين المرضى وكبار السن والذين يمضون احكاما عالية في السجون الاسرائيلية. وقال معاذ الحنفي الناطق باسم وزارة شؤون الاسرى «هناك استياء لدى العائلات التي حرم ابناؤها من الحصول على حريتهم وهناك امل ان يتم اطلاق سراحهم في صفقات قادمة كما وعد السيد حسن نصر الله الامين العام لحزب الله».

وأضاف الحنفي «نحن نتطلع لان تشمل عمليات الافراج الفئات التي نعتبرها في قمة سلم الأولويات وهم النساء اولا والاسرى المرضى وكبار السن والاسرى الذين امضوا ويمضون احكاما عالية في سجون الاحتلال».

وتابع «كما يبدو من القراءة الدقيقة لقائمة الاسرى واحكامهم فان اسرائيل قد مارست التلاعب والتحايل هذه المرة ايضا».

لكنه اكد بان وزارة الاسرى تهنئ عائلات المفرج عنهم وترحب بكل اسير يفرج عنه وتأمل في «ان تكتمل الفرحة بعودة الجميع الى ديارهم».

وكانت السلطة الفلسطينية والفصائل السياسية قد اكدت انها لم تكن طرفا في صفقة التبادل بين حزب الله واسرائيل رغم ترحيبها بما تم من «انجاز».

احد الاسرى المتوفع اطلاق سراحه يحاول اخراج يده من نافذة حافلة اقلت مجموعة من المعتقلين في نتانيا امس (رويترز)

تعرض للاغتصاب وحرم من النوم وسكبت عليه مياه باردة وساخنة على التوالي

الديراني يطالب اسرائيل بتعويضات عن التعذيب الذي تعرض له

■ تل ابيب ـ ا ف ب: استمعت محكمة تل ابيب أمس الثلاثاء الى اقوال الاسير اللبناني مصطفى الديراني الذي اكد تعرضه للتعذيب وسوء المعاملة في السجن، في حين يفترض ان يطلق سراحه الخميس في اطار اتفاق لتبادل الاسرى مع حزب الله.

وطالب مصطفى الديراني اسرائيل بتعويضات بقيمة 1,3 مليون دولار لسوء المعاملة وتعرضه لاعتداءات جنسية خلال عمليات استجوابه.

ورفض المحامي المكلف الدفاع عن الدولة العبرية هذه الاتهامات ووصفها بانها كاذبة. وعلى المحكمة ان تقرر قبول الدعوى او ردها.

وكانت اسرائيل خطفت المسؤول الاسلامي اللبناني من لبنان في 1994 لمقايضته برون اراد الملاح الاسرائيلي الذي اسر حيا بعد اسقاط طائرته فوق لبنان في 1986.

وكانت الجلسة علنية ورد الديراني للمرة الاولى على الاسئلة التي وجهها اليه الصحافيون في قاعة المحكمة.

وردا على سؤال حول رون اراد قال «آمل بان يتمكن قريبا من ان يعود الى ذويه سالما».

واضاف «لقد احسنت معاملته»، نافيا بان يكون «باعه» الى طرف ثالث، كما اتهم. والى الصحافيين الذين سألوه عن مشاريعه قال «اريد ان اعود الى عائلتي واستأنف نشاطي».

وروى الديراني الظروف التي نفذ فيها الجيش الاسرائيلي عملية الخطف ثم قدم تفاصيل عن اعمال التعذيب التي تعرض لها.

وقال انه حرم من النوم وسكبت عليه مياه باردة وساخنة على التوالي وتعرف من خلال صور على احد المحققين الذين اخضعوه لهذه الاستجوابات والملقب بـ «جورج» مشيرا الى انه تعرض للاغتصاب والضرب والبصق في الوجه والتهديد بقتل والده. ويفترض ان يفرج عن الديراني الخميس مع 22 لبنانيا و400 فلسطيني وخمسة سوريين وثلاثة مغاربة وثلاثة سودانيين وليبي واحد والماني واحد هو ستيفن سميريك الذي تتهمه اسرائيل بالعمل لحساب حزب الله والمعتقل منذ العام 1997.

في المقابل ستحصل اسرائيل على جثث ثلاثة جنود فضلا عن الحنان تننباوم الذي خطفه حزب الله في تشرين الاول (اكتوبر) 2000.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية العامة انه من الممكن نظريا ان يعود الديراني لاحقا الى اسرائيل ليدلي بافادته خلال جلسات المحاكمة في اطار الدعوى التي رفعها ضد الدولة العبرية.

واضافت الاذاعة انه يفترض ان يتم الاستماع الى شهود آخرين وان تدرس المحكمة تقارير طبية تتعلق بالديراني.

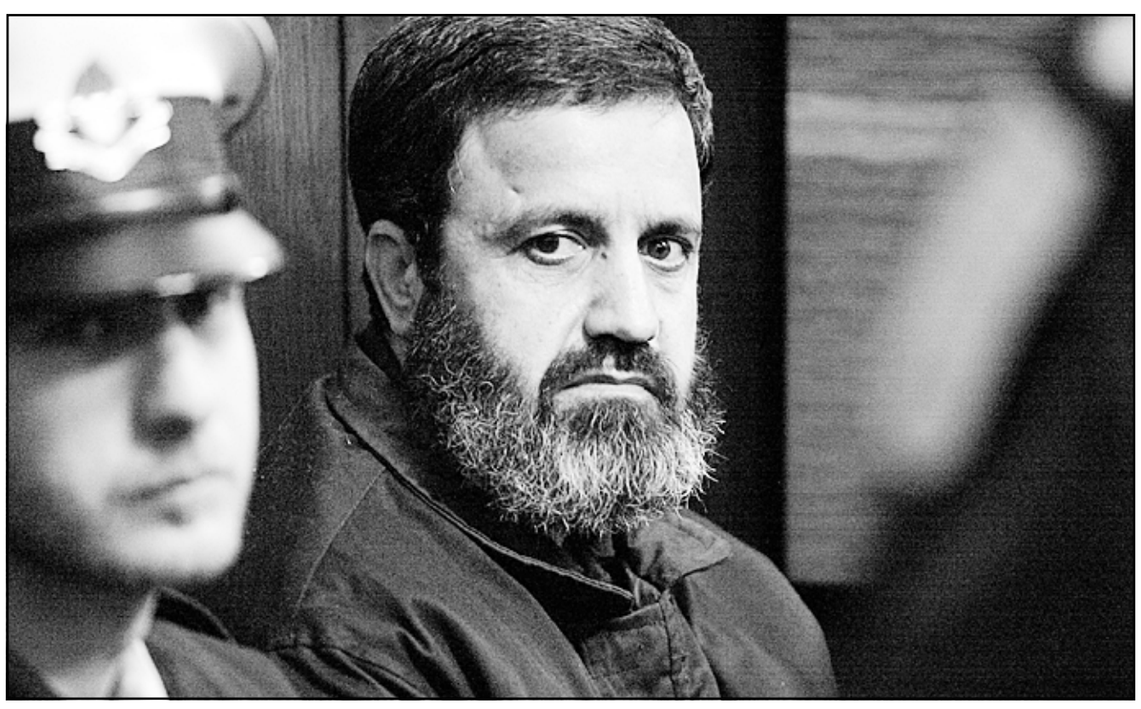

مصطفى الديراني في قاعة المحكمة في تل أبيب امس (ا ف ب)

تل أبيب تتوقع عملية عسكرية امريكية ضد سورية بعد الانتخابات الرئاسية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

في خطوة غير مسبوقة اقدم معهد الدراسات الاستراتيجية التابع لوزارة الخارجية الاسرائيلية على نشر تقرير عن العلاقات السورية ـ الاسرائيلية وعن تقييمه للعروض السورية للبدء بالمفاوضات مع اسرائيل. وحسب التقرير، الذي اوردت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس مقاطع منه، فان القيادة السورية بزعامة الرئيس بشار الاسد جادة جدا في نواياها لتحقيق السلام مع اسرائيل، ولكن المشكلة تكمن، حسب التقرير الاسرائيلي، في ان حكومة شارون ليست مهيأة وليست مستعدة لدفع ثمن السلام.

وقال المحلل السياسي في الصحيفة الاسرائيلية الوف بن ان هذا التقرير يعكس وجهة نظر وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم، وهو من اكثر المتحمسين في الدولة العبرية لاحياء المفاوضات على المسار السوري. وينصح التقرير صناع القرار في الحكومة الاسرائيلية بدراسة الاقتراح السوري بجدية بالغة لان النوايا السورية صادقة.

وجاء في التقرير ايضا تحذير لحكومة شارون من مغبة انتهاج سياسة تلاعب في المفاوضات مع سورية، اي البدء بالمفاوضات لاحلال السلام ومن ثم الاعلان عن فشلها والانسحاب منها بسبب الثمن الغالي الذي ستدفعه اسرائيل مقابل الحصول على السلام مع السوريين، كما حدث في المفاوضات التي جرت في «شيبردزتاون» في الولايات المتحدة الامريكية في عهد الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد وعندما كان ايهود باراك رئيس الوزراء في الدولة العبرية في العام 2000، واضاف التقرير ان التلاعب الاسرائيلي سيسبب للدولة العبرية اضرارا جمة في علاقاتها الديبلوماسية مع المجتمع الدولي وسيظهرها بانها دولة رافضة للسلام، وبالتالي ستشوه صورتها في الرأي العام العالمي اكثر مما هي مشوهة في هذه الايام بسبب المحكمة الدولية التي ستنظر الشهر المقبل في اقامة جدار العزل العنصري.

ويرفض معهد الابحاث الاستراتيجية في تقريره الادعاء الاسرائيلي بانه من الممكن الآن انتهاز الظروف الحالية في المنطقة، اي الضعف السوري وميزان القوى الاستراتيجي لصالح اسرائيل، لكي يتم التوصل الى سلام مع السوريين مقابل دفع ثمن اقل مما تطلبه القيادة السورية، ويضيف معدو التقرير انه من المستحيل ان تستطيع اسرائيل تجاوز المعادلة الشرق اوسطية القائلة بان الارض مقابل السلام. ويؤكد التقرير ان اكثر ما يمكن ان تحصل عليه اسرائيل هو اقناع القيادة السورية بالعودة الى الحدود الدولية وليس الى حدود ما قبل عدوان الرابع من حزيران (يونيو) من العام 1967، لان العودة الى الحدود الدولية ستبقي تحت السيطرة الاسرائيلية اراضي اخرى.

ويعترف معدو التقرير الاستراتيجي ان القيادة السورية وجدت المعادلة الصائبة والحكيمة للتعامل مع الضغوطات التي تمارسها عليها الولايات المتحدة الامريكية مثل وقف المساعدات لحزب الله وطرد الفصائل الفلسطينية من دمشق وعدم السماح للمجاهدين العرب من عبور الحدود الى العراق للمشاركة في اعمال المقاومة ضد الاحتلال الامريكي، ولكن هذه المعادلة هي لفترة زمنية محددة، اذ يقول التقرير ان الادارة الامريكية الحالية لن تقوم باي عمل عسكري ضد سورية في سنة الانتخابات، ولكن من الجائز جدا انه بعد انتهاء المعركة الانتخابية ستقوم الادارة الجديدة بعمل عسكري واسع النطاق ضد سورية، خصوصا وان القوات الامريكية ستبقى مرابطة في العراق وقريبة جدا من الحدود السورية.

يشار الى ان معهد الدراسات الاسرائيلية الذي يرأسة هاري كانيتال يعمل على تقييم الاوضاع السياسية استنادا الى معلومات استخباراتية يتلقاها من اجهزة الامن الاسرائيلية: الموساد (المخابرات الخارجية) وجهاز الامن العام (الشاباك) ومن شعبة الاستخبارات العسكرية في جيش الاحتلال الاسرائيلي، كما انه يعتمد في تقاريره التي يرفعها الى المستوى السياسي على التقارير السرية التي تقوم السفارات الاسرائيلية في العالم بارسالها الى الخارجية الاسرائيلية حول الاوضاع في اية بقعة من بقاع العالم، كما انه يعتمد في دراساته وتقاريره على اجهزة مخابرات صديقة للدولة العبرية، وعادة تبقى التقارير التي يعدها طي الكتمان، كما قالت المصادر الاسرائيلية لصحيفة هارتس الاسرائيلية.

انطوان لحد: تحية لحزب الله على انجازه.. اسرائيل طعنتني من الخلف

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

وجه الجنرال انطوان لحد قائد ما كان يسمى جيش لبنان الجنوبي العميل لاسرائيل، تحية اجلال واكبار الى منظمة حزب الله اللبنانية على الانجاز التاريخي الذي حققته في صفقة تبادل الاسرى مع الدولة العبرية. وقال لحد انه يوجه تحية خاصة الى الامين العام للحزب، سماحة الشيخ حسن نصر الله، الذي عرف كيف يتعامل مع دولة كاسرائيل. وجاءت اقوال لحد امس الثلاثاء في مقابلة اذاعية اجرتها معه اذاعة الجيش الاسرائيلي، وهي اول مقابلة يدلي بها العميل لحد لوسيلة اعلام مرئية او مكتوبة او مسموعة في اسرائيل. وقالت اذاعة الجيش ان لحد يدير في هذه الايام مطعما في تل ابيب ويسكن بالقرب من المكان.

واضاف العميل لحد في المقابلة الاذاعية ايضا ان حزب الله «يستحق كل التقدير على صفقة تبادل الاسرى، هكذا يجب التعامل مع اسرائيل، لان غير ذلك يقود الى مصير، كمصير افراد جيش لبنان الجنوبي». وتابع لحد قائلا ان حكومات اسرائيل المتعاقبة طعنت بالسكين من الخلف افراد جيش الجنوب، الذين قدموا لها المساعدات على كافة الاصعدة، وفي جميع المجالات، وتركتهم كالكلاب في اسرائيل، على الرغم من انهم قدموا التضحيات، وقدموا ما يزيد عن 280 قتيلا، من اجل الدفاع عن جنوب لبنان من الارهابيين وايضا الحفاظ على امن اسرائيل.

ووجه لحد انتقادات لاذعة لرئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ايهود باراك الذي امتنع عن تقديم المساعدة لعائلات الجنود الذين هربوا الى اسرائيل مع انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان المحتل في ايار (مايو) من العام 2000، كما كشف الجنرال العميل النقاب عن انه بعد فراره الى اسرائيل توجه الى رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي اريل شارون، بُعيد انتخابه لهذا المنصب، وطلب عقد لقاء معه. «توجهت الى المسؤولين في مكتبه» قال لحد، «اربع مرات متتالية، وكانوا يحددون لي الموعد، ولكن قبل يوم من الموعد المحدد، كانوا يتصلون ويبلغونني بان الاجتماع مع شارون الغي، وواصلوا انتهاج هذا الاسلوب، حتى سئمت منهم، واتصلت بمكتب شارون وقلت لهم بالحرف الواحد انني لست معنيا بهذا اللقاء»، قال العميل لحد للاذاعة الاسرائيلية التي اكدت ان الكتاب الذي اصدره باللغة العبرية، سيصدر قريبا جدا في الاسواق باللغة العربية.

وفي معرض رده على سؤال عبر الجنرال العميل عن امتعاضه الشديد من ان حكومة شارون استثنت من صفقة تبادل الاسرى العائلات اللبنانية التي تعيش في اسرائيل، وزعم ان حزب الله احضر الى الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية لاجئين اكرادا، واصدر اوامر لهم بعدم السماح لعائلات من جيش لبنان الجنوبي بعبورالحدود والعودة الى لبنان.

وقال ايضا العميل لحد ان لا علاقة لاسرائيل، لا من قريب ولا من بعيد بمقتل الديبلوماسيين الايرانيين الذين قتلوا في بيروت في العام 1982 في ظروف غامضة حتى اليوم، وزعم لحد ان الكتائب اللبنانية هي التي قامت بقتلهم، يشار الى ان ايران ما زالت تؤكد ان اسرائيل هي المسؤولة عن قتل الديبلوماسيين.

وقال لحد ايضا ان السلطات الاسرائيلية تعامل العائلات اللبنانية بشكل فظ، وانهى حديثه قائلا للاسرائيليين: «انتم تعرفون التعامل فقط مع حزب الله، وعليه فلا يسعني الا ان أحيي هذا الحزب على انجازه التاريخي»، على حد قوله.

اسرائيل تمنع الممرضات العربيات من ارتداء الحجاب

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

يوما بعد يوم تكشر الدولة العبرية عن انيابها وتواصل تأجيج انتهاجها سياسة التمييز العنصري ضد فلسطينيي الداخل التي باتت قريبة جدا من نظام العزل العنصري في جنوب افريقيا خلال فترة حكم البيض. فهناك كان يمنعون الافارقة السود من السفر في الباصات التي يستقلها البيض، اما في الدولة العبرية فقد قررت وزارة الداخلية الاسرائيلية ابراز ديمقراطيتها المزيفة عن طريق التعرض لاصحاب السيارات من العرب في الداخل الفلسطيني.

ووفقا لمصادر صحافية اسرائيلية ينوي وزير الداخلية، ابراهام بوراز، وهو من حزب «شينوي» العلماني، المحسوب على قوى المركز في الخارطة السياسية الاسرائيلية ابتداء من شهر اذار (مارس) المقبل رفع تكاليف التأمين الالزامي للسائقين العرب بعد وضعهم في خانة الدرجة الخطيرة، التي تضم اصحاب السيارات القديمة واصحاب الدراجات النارية. ويدفع السائقون المصنفون في هذه الخانة 35 % ـ 45 % أكثر من السائق العادي .وتابعت المصادر الصحافية الاسرائيلية ان السبب في شمل السائقين العرب في هذه المجموعة هو وضع الشوارع في المدن والقرى العربية في الداخل الفلسطيني والتي تزيد نسبة احتمال وقوع الحوادث، حسب معايير الداخلية الاسرائيلية.

هذا وتوجه مركز عدالة، المركز القانوني للدفاع عن الفلسطينيين في مناطق الـ48 بواسطة المحامية عبير بكر، الى وزارة الداخلية مطالبا إياها بإلغاء قرارها في حالة صحة المعلومات مشيرا الى انه قرار مميز ضد الاقلية العربية في إسرائيل، ولا يوجد له اي اساس قانوني، وهو محاولة للاغتناء على حساب العرب بطريقة غير قانونية. وقالت المحامية عبير بكر في رسالتها الى الداخلية انه في حالة ابلاغها بان التعليمات الجديدة ستطبق على العرب فان مركز عدالة سيتوجه الى المحكمة العليا الاسرائيلية في محاولة لالغاء هذا القرار التعسفي والعنصري الذي اتخذ على قاعدة اثنية.

يشار في هذا السياق الى ان اقل من ثلاثة بالمائة من موظفي الدولة في اسرائيل هم من العرب الفلسطينيين ومعظمهم يعملون في سلك التعليم لان لا بديل عنهم فهم يدرسون في المدارس العربية، اما باقي الوظائف الحكومية الشاغرة فهي مقتصرة على اليهود فقط، اذ ان الوزارات المختلفة تضع الشرط الاساسي للمتقدم للحصول على وظيفة حكومية ان يكون قد خدم في جيش الاحتلال الاسرائيلي، بكلمات اخرى ان الوظائف الشاغرة هي لليهود فقط.

والأنكى من ذلك انه في المستشفيات الاسرائيلية هناك تعليمات غير مكتوبة بموجبها لا يسمح للممرضين والممرضات العرب العمل في الوردية لوحدهم، اذ انه حسب هذه التعليمات فان ممرضا او ممرضة يهودية يجب ان يكونوا في نفس الوردية لمراقبة العرب، وحتى في عيد الغفران لدى اليهود، وهو اهم عيد حسب التعاليم اليهودية تجبر ادارة المستشفيات الاسرائيلية الممرضين اليهود بالعمل في الاقسام المختلفة.

وايضا الحجاب بدأ يثير اعصاب الاسرائيليين، وبشكل متزامن مع قرار الحكومة الفرنسية، فقد علمت «القدس العربي» من ممرضات عربيات ان ادارة احد المستشفيات الاسرائيلية قامت مؤخرا باستدعاء عدد من الممرضات العربيات المسلمات بعد اعتمارهن الحجاب وطلبت منهم الوصول الى العمل بدون الحجاب لانه يثير مشاعر المرضى والزائرين اليهود.

وقالت احدى الممرضات ان ادارة المستشفى هددتها بالفصل في حالة اصرارها على مواصلة اعتمار الحجاب. وقد توجهت الممرضة المذكورة الى محام عربي الذي قام بدوره بتوجيه رسالة شديدة اللهجة الى ادارة المستشفى مؤكدا لها انه من حق موكلته اعتمار الحجاب، وانه اذا واصلت الادارة ملاحقتها لهذا السبب فسيتوجه الى القضاء لمنعها من تنفيذ تهديدها بفصل موكلته عن العمل.

ميشال عون يدعو الى الافراج عن اللبنانيين المعتقلين في سورية

■ بيروت ـ ا ف ب: رحب التيار الموالي للمعارض المسيحي اللبناني المناهض للوجود السوري في لبنان العماد ميشال عون أمس الثلاثاء في بيان، بتحرير الاسرى اللبنانيين المعتقلين في اسرائيل قريبا، داعيا الى الافراج عن المعتقلين اللبنانيين في سورية.

وجاء في بيان صادر عن المكتب المركزي للتنسيق الوطني الموالي لعون «نبارك لاهل الاسرى اللبنانيين الخارجين من سجون الظلم والقهر الاسرائيلية ونتمنى لهم عودة سالمة الى ذويهم الذين طال انتظارهم».

واضاف «اليس من جهة لبنانية واحدة تحمل على عاتقها مفاوضة سورية الند للند مطالبة باخراج الاسرى اللبنانيين من غياهب السجون السورية بعد ان سجنوا لسنوات طوال من دون ان يعرف مصيرهم؟ اوليس من حق ذويهم ان ينالوا ايضا التبريك والفرح بعودتهم؟».

ودعا البيان الى انهاء الظلم اللاحق بالمعتقلين اللبنانيين.

وافرجت دمشق عن 54 معتقلا لبنانيا في كانون الاول (ديسمبر) 2000، واعلنت الحكومتان اللبنانية والسورية على الاثر عن اغلاق ملف المعتقلين اللبنانيين في سورية. الا ان اقرباء عدد من اللبنانيين المفقودين يؤكدون ان هناك حوالي 200 لبناني لا يزالون على قيد الحياة معتقلين في سورية. وشكلت الحكومة اللبنانية عام 2001 لجنة برئاسة وزير لم ترفع تقريرا حتى الآن.

وتبقي سورية على وجودها العسكري في لبنان منذ 1976. ويقدر عدد جنودها حاليا بعشرين الف رجل.

فرنسا وكندا تدشنان مركزا طبيا في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ ا ف ب: افتتح أمس الثلاثاء مركز طبي ـ اجتماعي في علما الشعب (قرب الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية) مولته فرنسا وكندا لتقديم الخدمات الى سكان جنوب لبنان كما افاد مراسل وكالة «فرانس برس».

شارك في تدشين المركز، الذي سيديره الصليب الاحمر اللبناني، سفيرا فرنسا وكندا فيليب لوكورتييه وميشال دوفال. واوضح مصدر دبلوماسي فرنسي لوكالة «فرانس برسش ان المركز الذي تم تزويده بمعدات جديدة صمم لتأمين خدمات طبية وصحية لسكان علما الشعب وثماني بلدات مجاورة اي نحو 30 الف نسمة. اتخذ القرار بانشاء المركز لان الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، الذي انتهى في ايار (مايو) عام 2000، عزل هذه القرى وفصلها عن المؤسسات الاستشفائية الموجودة في مدينة صور الساحلية. مولت السفارة الفرنسية انشاء مباني المشروع بقيمة 80 الف دولار فيما قدمت السفارة الكندية التجهيزات بقيمة 25 الف دولار.

وتقع علما الشعب في المنطقة الخاضعة لسيطرة قوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان والتي تضم كتيبة فرنسية.

منظمات موريتانية تدين تعرض العسكريين الموريتانيين المعتقلين لسوء المعاملة

■ نواكشوط ـ يو بي آي: دانت منظمتان موريتانيتان ناشطتان في مجال حقوق الانسان انطلاقا من الخارج ما اسمتاه سوء المعاملة التي يتعرض لها العسكريون الموريتانيون المعتقلون اثر المحاولة الانقلابية التي استهدفت نظام ولد الطايع في الثامن حزيران/يونيو الماضي والذين لا يزالون يخضعون للتحقيق.

واكد المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان الذي يرأسه الكاتب الموريتاني البارز محمد ولد المختار الشنقيطي في بيان وزعه امس الثلاثاء وتلقت يونايتد برس انترناشونال صورة منه انه علم من مصادر موثوقة ودقيقة الاطلاع أن العسكريين الموريتانيين القابعين في سجون النظام الموريتاني منذ شهر يونيو من العام الماضي يعيشون في حالة غاية في السوء من التعذيب المستمر والإهانة الدائمة والتجويع وعدم تلقي العلاج.

واشار المرصد الى انه رغم مرور سبعة أشهر على اعتقالهم لم توجَّه لأي من هؤلاء المعتقلين أي تهمة قضائية حتى الآن، وإنما تم اعتقالهم ـ يضيف البيان ـ بحسب مزاج العقيد ولد الطايع على حد قول المرصد، وتم إبقاؤهم في السجن بحسب مزاجه، دون توجيه اتهام، أو تحقيق قضائي نزيه، أو محاكمة عادلة، وهي الحقوق المكفولة لكل متهم حسب القانون الموريتاني، وفي المواثيق والمعاهدات الإنسانية التي وقعتها موريتانيا.

وشدد المرصد على ان التعذيب المستمر ادى إلى إصابة النقيب بدي ولد سيدي وهو احد المعتقلين باضطراب نفسي، وإصابة الرقيب اعل ولد عمار بالبكَم.

كما أدت ظروف التجويع وانعدام الرعاية الصحية التي يعيشها السجناء إلى إصابة العديد منهم بأمراض مزمنة.

واكد المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان، انه يشجب الظلم الذي يمارسه نظام العقيد ولد الطايع على المعتقلين العسكريين في موريتانيا ويعبر عن تعاطفه مع أسر المعتقلين.وطالب المرصد بمعاملة كريمة للمعتقلين من تغذية مناسبة، ورعاية صحية كاملة، واحترام للكرامة مع تمكينهم من لقاء أهليهم والحديث إلى محامين يرافعون عنهم.

ودعا المرصد القوى السياسية الموريتانية إلى الدفاع عن العسكريين المعتقلين وعدم تركهم في أيدي الجلادين كما دعا المنظمات الحقوقية والإنسانية الدولية إلى التدخل لصالحهم لدى الرئيس ولد الطايع.

وفي الإطار نفسه طالبت منظمة ضمير ومقاومة المعارضة السلطات الموريتانية بالكف عن تعذيب المعتقلين المتهمين بمحاولة الانقلاب.

وشددت في بيان صحافي امس على ضرورة حسم مصير هذه المجموعة التي لم تحاكم ولم يطلق سراحها.

محكمة ثورية توقف صحيفة ليبية عن الصدور لمدة اسبوع

■ طرابلس ـ يو بي آي : اعلن في العاصمة الليبية طرابلس امس الثلاثاء بأن محكمة ثورية أصدرت حكماً بايقاف صحيفة «الزحف الاخضر» عن الصدور لمدة اسبوع واستمرار التحقيق للوقوف على خلفيات سبب نشرها مقالات «تتعارض وسلطة الشعب النظام السياسي المطبق في البلاد».

واتهمت المحكمة هذه الصحيفة التي تصدرها حركة اللجان الثورية بتبني ما اسمته بالعودة لـ«صيغ بالية وفاشلة قد عفى عليها الزمن وتجاوزها الشعب الليبي» في اشارة الى عدد من المقالات التي نشرتها الصحيفة في اعدادها مؤخرا.

واعتبرت المحكمة هذه المقالات تتنافى مع أهداف ومبادىء وقيم المجتمع الليبي والتي قالت بأنه «تضمنها اعلان قيام سلطة الشعب والوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الانسان».

يذكر ان الصحيفة نشرت مؤخرا سلسلة مقالات تدعو الى اعادة النظر في هيكلية الدولة الليبية وبنائها بصورة مجددة على غرار ماهو موجود في دول العالم.

وكان من بين تلك المقالات توجيه دعوة لليبيين الى «الجهاد لبناء دولة ليبية نموذجية يبقى العقيد معمر القذافي رئيسا لها»، مشددة على أن الدولة الليبية الجديدة التي تدعو إلى بنائها يجب أن تكون «مثالا ونموذجا للدولة مثلما كانت (ليبيا) نموذجا للثورة في العالم، على ان تكون هذه الدولة صادقة مخلصة لها شعبها وعاصمتها المتميزة وحكومتها الشعبية ورئيسها المميز بين الرؤساء».

يشار الى ان الصحيفة نفسها تعرضت الى الايقاف عن الصدور بصورة مؤقتة في منتصف شهر تشرين الاول/اكتوبر الماضي بسبب اتهامها من قبل المحكمة الثورية بنشر مقالات تسيء لعلاقات ليبيا مع عدد من البلدان وصفتها بالشقيقة والصديقة.

وقد عادت الصحيفة بعد اسبوعين للصدور بعد اقصاء رئيس تحريرها السابق محمد خلف الله واستبداله بالدكتور عبد القادر الحضيري الذي يعد احد ابرز الكتاب الليبيين وسبق وان ترأس تحرير هذه الصحيفة فيما يرأس ايضا مجلة يطلق عليها «الزحف الاخضر».

الجدير بالذكر ان عددا من الصحف تصدر في ليبيا من بينها «الزحف الاخضر» التي تنشرها حركة اللجان الثورية وصحف «الفجر الجديد» و«الشمس» و«الجماهيرية» التي تصدرها المؤسسة العامة للصحافة.

تعيين جلسة في التاسع من الشهر المقبل لمحاكمة البلغار المتهمين بنشر فيروس الايدز

■ طرابلس ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي ان محكمة بنغازي الليبية (شمال) المكلفة النظر في قضية ستة بلغار، هم خمس ممرضات وطبيب، وطبيب فلسطيني بالتسبب بنقل فيروس الايدز الى نحو 400 طفل ليبي في مستشفى الاطفال في بنغازي (شمال)، ستستمع في التاسع من شباط/فبراير المقبل الى شهادة طبيب بطلب من وكيل المتهمين.

واوضح المصدر ان وكيل المتهمين طلب في الجلسة التي عقدتها المحكمة يوم الاثنين للنظر في هذه القضية تعيين جلسة جديدة خلال الايام المقبلة للاستماع الى شهادة طبيب، وان هذه الجلسة ستعقد في التاسع من شباط/فبراير المقبل.

وكان وزير الخارجية البلغاري سولومون باسي اعلن في 15 كانون الثاني/يناير في فيينا ان الافراج عن البلغاريين الستة المتهمين بنقل فيروس الايدز سيكون «اختبارا» يسمح لليبيا بالانضمام مجددا الى المجتمع الدولي.

وقال باسي للصحافيين في فيينا «ان بلغاريا تدعم بقوة عودة ليبيا الى صفوف المجتمع الدولي»، في اشارة الى تخلي الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي عن برامج اسلحة الدمار الشامل.

واضاف «لكننا نعتقد فعلا ان القضية تشكل اختبارا ينبغي ان تمر فيه ليبيا»، معربا عن الامل «في حل عادل» يصدر عن محكمة بنغازي حيث يحاكم طبيب وخمس ممرضات من بلغاريا، في ختام المحاكمة التي ستنتهي مبدئيا في 26 كانون الثاني/يناير.

والمتهمون في هذه القضية معتقلون منذ خمس سنوات وقد يواجهون حكم الاعدام.

واشار تقرير لخبراء ليبيين الى وفاة 43 من بين الاطفال.

وطالب وزير الخارجية البلغاري مجددا بالافراج عن المعتقلين، مذكرا بان الذي شارك في اكتشاف فيروس الايدز البروفسور الفرنسي لوك مونتانييه والبروفسور الايطالي فيتوريو كوليزي شهدا في الثالث من ايلول/سبتمبر ان الوباء الناجم عن ظروف صحية سيئة في المستشفى، انتشر قبل وصول البلغاريين.

ورحب الوزير البلغاري «بالدعم القوي الذي قدمه الاتحاد الاوروبي» الثلاثاء «لكي يتم الافراج عن مواطنينا».

وقالت الصحافة البلغارية ان تحركا في هذا الاتجاه قد قام به سفيرا بريطانيا وهولندا باسم الاتحاد الاوروبي.

مرحلة انتقالية «قصيرة» يتخللها تأجيل الانتخابات الرئاسية وانشاء مجلس تأسيسي

جبهة القوى الاشتراكية تكشف عن مبادرة سياسية لحل الازمة الجزائرية

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

كشفت جبهة القوى الاشتراكية عن مبادرة سياسية قالت انها تهدف لاخراج الجزائر من ازمتها.

وتضمنت المبادرة التي اعلنتها الجبهة التي يقودها حسين آيت احمد، امس الثلاثاء اقتراحات «يتعين انتهاجها للوصول الى اقامة جمهورية ثانية».

وقال جودي معمري السكرتير الاول للحزب ان الجزائر «تعيش ازمة خطيرة قد تعصف بوحدتها الوطنية» وان «الشعب (الجزائري) في حاجة الى مثل هذه المبادرات من اجل الخروج من ازمته».

واشارت المبادرة التي تأتي قبل اسابيع من الانتخابات الرئاسية الى ضرورة «تهيئة الاجواء لتهدئة حقيقية تمهد للبدء في تطبيقها»، وذكرت من بين الاجراءات رفع حالة الطوارئ وفتح المجال السياسي والحريات والتعبير والتظاهر وتنظيم التجمعات.

كما اشارت الوثيقة الى ضرورة الشروع في حوار بين «جميع الاطراف المعنية» ينبثق عنه «ميثاق سياسي» تلتزم من خلاله هذه الاطراف «باحترام الحريات والتعددية السياسية وعدم استعمال الدين للاكراه وكذا رفض العنف كوسيلة للتعبير».

ومن بين اهم النقاط المدرجة في المبادرة، الدعوة الى تشكيل هيئة تنوب عن رئيس الجمهورية بمجرد انتهاء العهدة الحالية مهمتها تمثيل الدولة واصدار تشريعات باوامر بخصوص القضايا ذات الصبغة الوطنية، وتشكيل حكومة انتقالية تعينها ما اسمته المبادرة بـ«الاتفاقية الوطنية» التي توكل لها مهمة مراقبة المرحلة الانتقالية «التي لا يجب ان تدوم طويلا». وقبل ذلك دعت المبادرة الى حل غرفتي البرلمان على ان تقوم هيئة «الاتفاقية الوطنية» بتنظيم انتخابات مزدوجة لتعيين اعضاء مجلس وطني تأسيسي واخرى لانتخاب رئيس جديد للبلاد.

واعتبرت المبادرة المجلس الوطني التأسيسي بمثابة هيئة استراتيجية لا يمكن الاستغناء عنها «لاعادة الحق في تقرير مصير الشعب الجزائري».

ويعد هذا المطلب من اهم المطالب التي تصر جبهة القوى الاشتراكية منذ تأسيسها سنة 1963 على تحقيقه. ويعتبر قياديو الجبهة ان ارادة الشعب الجزائري قد رهنت منذ مؤتمر طرابلس الذي اعطى اولوية العسكري على السياسي وانهى مهام الحكومة المؤقتة آنذاك.

وجاء في مضمون المبادرة ان الدستور الجزائري الجديد الذي سينبثق بعد كل هذه المراحل «سيكون اول دستور منبثق عن الارادة الشعبية وسيؤسس لجمهورية ثانية». ولم تهمل المباردة دور الجيش باعتباره «السلطة الحقيقية والفعلية في الجزائر»، واكدت انه «شريك مهم في هذه المرحلة الانتقالية ويتعين عليه المشاركة في كل مراحل العملية على ان ينسحب من الحقل السياسي تدريجيا وبصفة فعلية».

وحول ماذا كان الحزب قد وزع مباردته على الاحزاب وهيئات الدولة الاخرى، قال جودي معمري ان المبادرة «موجهة للشعب قبل كل شيء، لانه الوحيد الذي بامكانه لعب دور في هذا التغيير» مضيفا ان الجبهة سنشرع في اتصالات مع الاحزاب والشخصيات الوطنية وصناع القرار.

ورغم ان المبادرة تضمنت تلميحا الى تأجيل الانتخابات الرئاسية التي ستجري في منتصف نيسان/ابريل المقبل، الا ان جودي قال ان الجبهة لم تقرر في التأجيل بعد، موضحا ان البلاد في حاجة الى «مؤسسات انتقالية لاستعادة الثقة وتهيئة الاجواء نحو تحول ديمقراطي حقيقي ومتجذر».

من جهة اخرى رفض جودي الكشف عن موقف حزبه من بروتكول الاتفاق المتوصل اليه بين الحكومة وعروش منطقة القبائل التي تعتبر الوعاء الانتخابي الرئيسي للحزب، والقاضي بحل المجالس البلدية والمحلية والتي فازت جبهة القوى الاشتراكية بغالبيتها في الانتخابات العامة والبلدية سنة 2002.

واكتفى جودي بالقول ان منتسبي الجبهة في القاعدة مهتمين بالقضية على المستوى البلدي، واضاف انه «يتعين على رئيس الحكومة احمد اويحيى ان يعيد تقسيم البلديات على اساس انتشار كل عرش لانه سيصطدم لاحقا بقضية تعيين ممثلي هذه العروش الذين تحاوروا معه لانهم سيتنازعون المناصب بينهم وسيكون مضطرا لارضائهم ايضا». ورفضت جبهة القوى الاشتراكية قرار حل هذه المجالس.

يذكر ان زعيم حزب الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة عباسي مدني كان كشف يوم 15 كانون الثاني/يناير الجاري بالدوحة مبادرة مماثلة، ولكنها لم تلق الصدى المرجو الى حد الان. وطالب مدني الاسلاميين المسلحين باعلان «وقف اطلاق نار» ليلة عيد الاضحى المبارك.

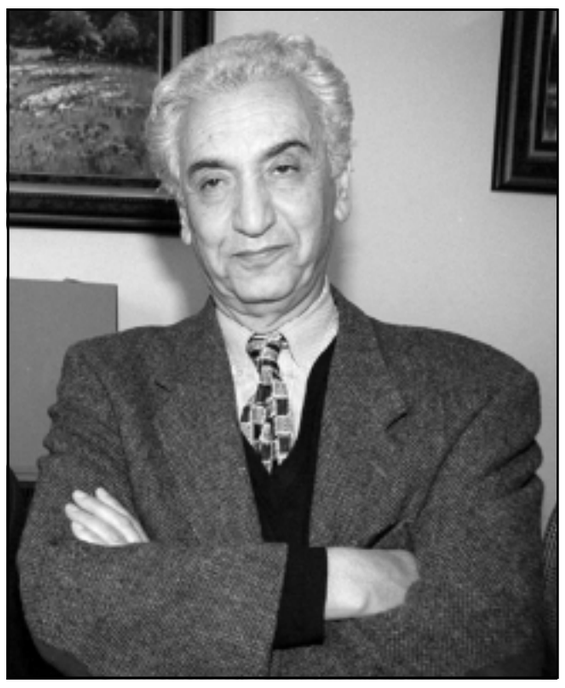

حسين آيت احمد (رئيس جبهة القوى الاشتراكية)

رئيس وزراء ليبيا: سنمضي قدما في تيار التغيير

■ طرابلس ـ رويترز: قال رئيس وزراء ليبيا الاصلاحي يوم الاثنين انه بعد مرور حوالي 30 عاما قضتها بلاده كدولة مارقة معادية للرأسمالية ومكرسة نفسها للثورة في العالم فقد قررت ليبيا ان مستقبلها يكمن في اللحاق بالتيار السائد.

وقال شكري غانم رئيس وزراء ليبيا في مقابلة مع رويترز ان الحكومة الليبية ادركت ان التغاضي عن قدر ضئيل من الظلم الاجتماعي ربما يكون الثمن لتحقيق تنمية اقتصادية.

ويعد التوجه الجديد الذي يتضمن خصخصة شركات مملوكة للدولة والحد من القيود المفروضة على الاستثمارات الاجنبية تحولا راديكاليا عن السياسات الاقتصادية التي اتبعها العقيد الليبي معمر القذافي منذ فترة السبعينات بعد استيلائه على السلطة بانقلاب.

ومنع القذافي الذي اعلن انه سيسعى لاقامة مجتمع كامل المواطنين الليبيين من توظيف ليبيين اخرين لديهم باعتبار ان ذلك يعد استغلالا.

ولا يزال شعار «شركاء وليس عبيدا اجراء» مرفوعا على لوحات اعلانات ولافتات الشركات في كافة انحاء ليبيا.

الا ان سياساته ادت الى حدوث حالة من الركود الاقتصادي ونقص في المعروض من العديد من السلع وتبديد استثمارات عوائد النفط في القطاع العام وبطالة شاملة بين الخريجين الليبيين.

واوضح غانم ان السياسات المتبعة ربما كانت جيدة من الناحية النظرية ولكن اداء القطاع العام لم يكن جيدا عند التطبيق. واردف قائلا انه من الناحية النظرية ترى ليبيا انه اذا كان افراد الشعب عقلانيين فعندئذ يمكن للقطاع العام ان يفعل الكثير لدولة ما.

واضاف انه لسوء الحظ فليس الجميع عقلانيين بدرجة كبيرة ولذلك فانه يتعين اللجوء للافراد وللحوافز الفردية. واضاف انه عندما تتولى الحكومة مسؤولية كل شيء فان اداءها يكون اقل من المرضي بدرجة كبيرة وقال ان القطاع الخاص سيكون افضل لاقتصاد البلاد في الوقت الحالي ولذلك تسعى ليبيا كي تخصخص او توسع قاعدة الملكية الفردية.

ويسير التحول الى القطاع الخاص الذي يتضح بالفعل على نطاق ضيق في مئات المحال التجارية التي فتحت ابوابها في طرابلس بشكل متواز مع محاولات الحكومة الليبية استعادة العلاقات مع الولايات المتحدة والتي ينظر اليها كمصدر رئيسي محتمل للاستثمارات وخاصة في قطاع الصناعات النفطية.

وكانت الحكومة الليبية قد اعلنت الشهر الماضي عن قراراها التخلي عن برامجها لامتلاك اسلحة دمار شامل ممهدة الطريق امام علاقة صداقة مع واشنطن.

وقال غانم ان الحكومة الليبية حددت 361 شركة لخصخصتها عن طريق تحويل ملكيتها للعاملين بها في حالة المؤسسات الصغيرة وبطرح اسهمها محليا بالنسبة للمؤسسات متوسطة الحجم وبطرح اسهمها على المستثمرين الاجانب في حالة المؤسسات الضخمة المملوكة للدولة.

ولايزال برنامج الخصخصة في مرحلته التمهيدية ويقول دبلوماسيون في طرابلس ان من الصعب تنفيذه ما لم ترفع الحكومة المزيد من القيود المفروضة على هياكل الشركات.

وقال دبلوماسيون ان القذافي امتنع عن المضي في التغيير بسبب «قلقه» على «العدالة الاجتماعية»، لكن غانم الذي تولي المسؤولية منذ ستة اشهر اقنعه بان التغيير ضروري.

وتابع غانم «لسوء الحظ عندما يكون لدى المرء شركة خاصة وعندما تكون هناك منافسة حرة ستكون هناك نسبة ضئيلة او كبيرة من الاستغلال وشكل ما من الظلم، واحيانا اذا ما شاء الفرد تنمية اقتصادية، ربما كان عليه التضحية بدرجة ضئيلة من العدالة الاجتماعية».

واضاف «لكننا سنحاول ان نضمن على الاقل الحد الادنى من الدخل وعندما ينخفض عنه سوف نتدخل وحتى ندعمه».

وذكر رئيس الوزراء الليبي انه يتوقع ان يتطور النظام السياسي الليبي الفريد بشكل متواز مع التغيير الاقتصادي ولكنه لم يقدم مؤشرات تدل على حدوث تغييرات وشيكة في المؤسسات الليبية القائمة.

ومن الناحية النظرية فان المواطنين الليبيين لديهم حرية المشاركة في عملية صنع القرار من خلال مؤتمرات الشعب الاساسية التي يمكن لكل المواطنين ان يعبروا خلالها عن ارائهم في السياسة العامة. وخلال الممارسة على مدار سنوات فقد تم اقصاء المعارضين للنظام وتم اضطهادهم في بعض الاحيان.

ويتمتع القذافي والدائرة الضيقة المحيطة به بسلطات تنفيذية هائلة. وتعكس التغييرات الجديدة قرارا من جانب القادة الليبيين بتقليص طموحاتهم بلعب دور متميز على المسرح العالمي.

وقال غانم «ان تكون دولة متميزة سيحمل ذلك مشاكل معينة. وسيكون بوسعك ان تحتفظ بطابعك الخاص وبتفكيرك الخاص، ولكن سيتعين عليك ان تمضي مع التيار السائد».

شكري غانم

الامريكيات المقيمات في ليبيا يطلبن انهاء الحظر المفروض على السفر

■ طرابلس ـ رويترز: قالت نساء امريكيات متزوجات من ليبيين يوم الاثنين ان لديهن أملا كبيرا وحيدا يراودهن من التقارب المحتمل بين بلدهن الاصلي والبلد الذي اخترنه وطنا ثانيا والذي كونوا فيه اسرا.

واضافت السيدات انه اذا كان من امل فانه يتمثل في أن ترفع وزارة الخارجية الامريكية الحظر المفروض على سفر الامريكيين الى ليبيا حتى يتمكن من رؤية اقاربهن من جديد ممن احالتهم السياسة الى غرباء.

وتقول وزارة الخارجية الامريكية ان الحظر مفروض سببه ان الامريكيين في ليبيا قد يكونون عرضة للخطر. وتقول النساء انه على مدى سنوات النزاع والعداء بين طرابلس وواشنطن فان الليبيين لم يتعرضوا لهن ابدا ولم يكونوا عدائيين تجاههن بسبب جنسيتهن.

وقالت ديبي ماكولي التي قضت معظم السنوات الثلاثين الماضية في ليبيا وتزوجت خلالها من رجلين ليبيين متتاليين «لم اجد من الليبيين اي شيء سوى الاحترام».

وكان الخطر الوحيد الذي واجهته ماكولي عندما قصفت الطائرات الامريكية المنزل السابق للزعيم الليبي معمر القذافي عام 1986 وتصادف ان كانت تسكن في نفس الحي. وقالت ماكولي «ذهبنا الى المسجد (بحثا عن مأوى) ولم يقل اي شخص شيئا سيئا. ولكني شعرت حقيقة بالضيق وتساءلت لماذا.. ماذا فعل هؤلاء الناس. لقد تعرضت للحرج».

وقالت نساء في ليبيا وهن اعضاء جمعية الصداقة الامريكية الليبية ان هناك ما بين 150 و200 امرأة امريكية متزوجات من ليبيين ويعشن في البلاد.

وهناك أمريكيون يعتقد انهم يعملون بشكل غير مشروع في حقول النفط ولكن النساء يقلن انهن يعرفن ذلك سماعا. وقالت تيريز مارتن انها انتقلت مع زوجها رجل الاعمال من الولايات المتحدة الى ليبيا قبل 15 عاما ويعيشان هناك خلال السنوات الست الماضية. واضافت مارتن «وجدنا انه مكان جميل وامن لاحضار اطفالنا وانا سعيدة جدا اننا فعلنا ذلك. لم يكن ثمة اي مشكلات مع اي امريكي هنا».

وبموجب القانون الامريكي لايمكن للامريكيين القيام بزيارات عائلية الى ليبيا الا اذا كان ذووهم في ليبيا في حالة مرضية حرجة. ويتعين على من يريد القيام بذلك تقديم شهادات طبية تصف نوع المرض ودرجة خطورته.

ومضت مارتن تقول «كنا نريد حضور اسرنا الى هنا اثناء حفلات الزواج والتخرج ولكنهم لم يستطيعوا الحضور لان ذلك عمل غير مشروع. كان من الممكن ان يتعرضوا للحبس او الغرامة».

وقالت ايمان مادفاي التي تدير مدرسة في طرابلس ان حظر السفر يمثل الشكوى الاساسية التي تشكو منها النساء نتيجة سوء العلاقات خلال السنوات العشرين الماضية.

ومن الممكن ان يتغير كل ذلك اذا ادى التحول الليبي الاخير بالامتثال للمطالب الامريكية بشأن برامج اسلحة الدمار الشامل الى تحسين العلاقات وانهاء العقوبات الاقتصادية.

النائب كرت ولدن يتفقد مشأة نووية ليبية امس الاول

الرباط توافق على تبادل الزيارات والرسائل بين العائلات الصحراوية في المغرب والجزائر

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكد المغرب موافقته على إجراءات الثقة التي تضمنها التقرير الأخير للأمين العام للأمم المتحدة حول تسوية نزاع الصحراء الغربية والتي تتضمن تبادل الرسائل والمكالمات الهاتفية والزيارات بين العائلات الصحراوية في المغرب والجزائر.

وأوضح الطيب الفاسي الفهري وزير الشؤون الخارجية المغربي إن بلاده قالت نعم لإجراءات الثقة في الماضي وجددت التأكيد عليها مؤخرا. وأكد الفاسي الفهري أنه «على الرغم من كون إجراءات الثقة هذه محددة وجزئية إلا أنها تأتي ضمن هدف التخفيف من معاناة المحتجزين بتندوف والحفاظ على الرابط العائلي بين هؤلاء الأشخاص وعائلاتهم المقيمة في المغرب التي تعيش في صفاء وتقدم».

ويطلق المغرب على العائلات الصحراوية المقيمة في مخيمات اللاجئين في منطقة تندوف الجزائرية وصف المحتجزين في اشارة الى اكراه جبهة البوليزاريو لهذه العائلات على البقاء خارج المنطقة التي يقول المغرب انها جزء من ترابه الوطني.

وقال المسؤول المغربي أن اجراءات الثقة «تساهم في تحقيق الهدف النهائي المتمثل في رؤية مجموع أخواتنا وإخواننا يلتقون بعائلاتهم وبلدهم».

ويستفيد من الزيارات العائلية المغاربة الذين قد تكون لهم عائلات في مخيمات تندوف وليس فقط الذين قد يكون سبق تسجيلهم في لوائح تحديد الهوية للأمم المتحدة.

ودعا الفاسي الفهري إلى إطلاق سراح الجنود المغاربة الـ614 الذين لا زالوا اسرى وقال ان هذا تم التأكيد مجددا عليه في التقرير الأخير للأمين العام للأمم المتحدة الذي اكد على إن هؤلاء المعتقلين يجب أن يطلق سراحهم فورا وبدون شروط.

وقال أن المغرب تلقى بارتياح عمليات إطلاق سراح أسرى مغاربة الا انه اشار الى ان المغرب استنكر دائما الكيفية التي استغلت بها عمليات إطلاق السراح وما وصفه بالانتهازية التي تخللتها. وذكر بالموقف «الواضح والصارم جدا» الذي عبر عنه المجتمع الدولي الذي ما فتىء يطالب بإطلاق سراح جميع المغاربة المحتجزين فوق التراب الجزائري ضدا على مقتضيات القانون الدولي. وقد تم خلال شهر نيسان/أبريل الماضي وضع خط هاتفي غير أنه تم قطعه بعد مرور 24 ساعة بناء على طلب جبهة البوليزاريو بذريعة وجود مشاكل تقنية.

وذكر السيد أبو شنب أحد مسؤولي المفوضية السامية للاجئين بجنيف أنه تم فتح هذا الخط «لتمكين الأشخاص من الاتصال بأقاربهم الذي يعيشون بالخصوص في كل من العيون والسمارة انطلاقا من مخيمات تيندوف. غير أنه قطع إثر طلب من جبهة البوليزاريو بسبب عدم حصول الخط المذكور على ترخيص من قبل الجزائر.

وأضاف أن المبرر الثاني هو ان فتح الخط كان انطلاقا من مخيم صغير واحد مشيرا إلى أن الأمر يتعلق هنا بمبرر تقني.

وأوضحت دومينيك مالح عن المفوضية السامية للاجئين أن إجراءات الثقة تم اقتراحها لأسباب إنسانية هدفها جمع سكان تم التفريق بشكل نهائي بينهم وبين مواطنيهم وأسرهم.

دبلوماسي مغربي ينوّه بدور الامم المتحدة في حل النزاعات والبناء

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال دبلوماسي مغربي أن الأمم المتحدة تمتلك «تجربة كبيرة في التعامل مع حالات ما بعد النزاعات جعلتها تتحول من التفاوض حول تسويات سياسية بين الأطراف إلى المشاركة في جهود البناء».

وذكر ممثل المغرب في الأمم المتحدة السفير محمد بنونة أمام مجلس الأمن حول المصالحة الوطنية بعد النزاعات ودور الأمم المتحدة بالنجاحات التي حققتها خصوصا في كوسوفو وأفغانستان وغواتيمالا والموزمبيق موضحا أن هذه التجربة تشكل دروسا أساسية يجب أن تستخلص من ضمنها أن كل نزاع وكل وضع يليه له خصائصه المميزة وأن ليس هناك وصفة كونية يمكن أن تطبق في هذا المجال بطريقة ممنهجة.

وقال أنه مما لا خلاف حوله أن نجاح مساهمة الأمم المتحدة في مجال المصالحة الوطنية في حالات مابعد النزاع تكمن في قدرة المنظمة على أخذ الخصوصيات المحلية بعين الاعتبار مؤكدا أن دور مجلس الأمن ينبغي أن يتمثل في إيجاد ردود مناسبة وأن يتم التصويت على ولايات تتناسب والوقائع على الأرض.

وأوضح أن احترام حقوق الإنسان تحتل المقام الاول في الأهداف الأساسية لتحديد استراتيجية شاملة لأوضاع ما بعد النزاع وأكد على أهمية انخراط المجموعة الدولية في حل المشاكل المرتبطة باللاجئين والأشخاص المهجرين داعيا إلى تعزيز اختصاص الحماية للمفوضية العليا للاجئين وكذا البحث عن حلول دائمة للاجئين. وقال السفير بنونة أنه في قلب الصراعات الحالية نجد بشكل متواتر التأكيد على الهوية الخاصة على المستوى الثقافي أو الديني أو الاجتماعي أو الإثني ومن أجل مواجهة المطالب المتزايدة المتعلقة بالهوية ينبغي للمجموعة الدولية أن تشجع على الحوار بين الأطراف المتنازعة كما يجب البحث عن حلول دائمة للحفاظ على الاستقرار والسلام وإنه من أجل النهوض بثقافة المصالحة وثقافة الوقاية من النزاعات من المهم البحث عن مختلف الإمكانات المتاحة في مجال تسوية النزاعات مع الاحترام الكامل لسيادة الدول ووحدتها الترابية.

وقال إن الجهوية المطبقة في عدد كبير من الديموقراطيات تسمح بالحفاظ على الوحدة في إطار التعددية وتجاوز الصراعات التي لا نهاية لها والتي تكون نتائجها خطيرة على مستوى السلم والأمن العالميين داعيا إلى ضرورة تمكين السكان من حقهم الكامل في تدبير شؤونهم المحلية مع السهر الكامل على استقرار وأمن البلاد في مجموعها وأمن المنطقة التي تنتمي إليها.

وأوضح بنونة أن الأهمية المتنامية لمسألة المصالحة الوطنية في مرحلة مابعد النزاعات تستلزم كذلك تفاعلا أكبر بين وكالات ومؤسسات الأمم المتحدة ولاسيما المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة ومجلس الأمن.

وقال أن التفكير في إصلاح الأمم المتحدة ينبغي أن يشكل مناسبة كذلك لتقييم محدودية نظام الأمم المتحدة في حالات النزاع والمراحل التي تليه وخصوصا في بعده الإنساني والاستفادة من التجارب الماضية والتأكيد على الإبداع في حل الأزمات الحالية.

قطر وتونس ومصر عرضت خدماتها للوساطة مع واشنطن.. وطرابلس اتصلت مع فرنسا اولا

ليبيا ساعدت بالكشف عن شبكات سرية لبيع السلاح.. وتأكيدات امريكية بتعويض طرابلس لتعاونها

لندن ـ «القدس العربي»:

ساعدت الحكومة الليبية بريطانيا وامريكا بالكشف عن شبكات بيع السلاح في السوق السوداء. وقالت صحيفة «الفاينتشال تايمز» ان مسؤولا ليبيا بارزا أكد للوفد الامريكي ان بلاده ستساعد في تقديم معلومات عن الشبكات التي تعتمد عليها في الحصول على السلاح. وجاءت تصريحات المسؤول الليبي للوفد الامريكي الذي قاده النائب الجمهوري عن ولاية بنسلفانيا كيرت ويلدون، واكد ويلدون ان ليبيا ستحصل على تعويض لقاء قرارها التخلص طوعيا من برامجها البيولوجية والكيماوية، وتقديمها معلومات عن اسواق شراء الاسلحة السرية.

واعلن ويلدون ان الكونغرس سيبحث اي طلب تتقدم به ليبيا للحصول على مساعدات مالية للمساهمة في عملية تفكيك برامج تسليحها بمجرد استئناف العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وطرابلس. وتعلق الصحيفة على اول زيارة لوفد من الكونغرس الامريكي الى ليبيا منذ 34 عاما الى انها نظمت بشكل يعمل على تحسين صورة ليبيا المشوهة داخل الولايات المتحدة، والتي ارتبطت بالارهاب واسلحة الدمار الشامل.

وقالت صحيفة «الغارديان» ان المساعدة المالية الى ليبيا من اجل تفكيك برنامج اسلحتها كانت من المطالب التي ألح عليها سيف الاسلام القذافي نجل الزعيم الليبي في مقابلة مع صحيفة «اوبزيرفر» يوم الأحد الماضي، داعيا الغرب الى تطوير الجانب السلمي في البرنامج النووي الليبي، وتزويد ليبيا بالتقنية النووية اللازمة للاستخدام في الاغراض السلمية. وفي تقرير طويل نشرته صحيفة «الفايننشال تايمز» بعنوان «العودة للعائلة: كيف اقتنع القذافي بالتخلي عن طموحاته النووية» اشارت الصحيفة الى ان ليبيا بدأت محاولات كسر الحصار عليها من خلال الموافقة على طي صفحة لوكربي التي وصلت نهايتها بموافقة ليبيا على دفع تعويضات لعائلات الضحايا (2,7 مليار دولار)، واغلاق ملف الطائرة الفرنسية التي تحطمت فوق النيجر. ولكن بريطانيا كانت تريد ايضا طرح موضوعين اخرين، الدعم المالي والاقتصادي الذي تقدمه طرابلس الغرب لنظام رئيس زيمبابوي روبرت موغابي، ومشاريعها الطموحة لامتلاك اسلحة دمار شامل. ويرى المسؤولون البريطانيون ان ليبيا قامت بالحد من ودعمها لروبرت موغابي بشكل مقنع، الا ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، كان يعتقد ان الطريقة الوحيدة لاقناع ليبيا بالتخلي عن برامجها هذه لن يتم الا من خلال الوعد بتطبيع علاقات ليبيا مع الولايات المتحدة. ويقول مسؤول بريطاني ان بلير استطاع الحصول على الغطاء السياسي اثناء اجتماعه مع الرئيس الامريكي جورج بوش، في كامب ديفيد. وكانت ليبيا بعد هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 قد عبرت عن استعدادها للتعاون الامني. وحسب مسؤول امني غربي فليبيا كانت «راغبة بان تكون شريكا جيدا في الحرب على الارهاب»، فقد كانت ليبيا تتعامل مع الحركات الاسلامية كتهديد. ويقول المسؤولون البريطانيون ان المحاولات الاولى لفتح ملف طموحات ليبيا في مجال اسلحة الدمار الشامل قوبلت بالنفي، الا ان رسالة القذافي التي رد فيها على بلير، اشارت الى انه كان يفكر بالموضوع. ويقول دبلوماسي غربي في العاصمة الليبية، طرابلس ساهم في كتابة الرسالة، ان القذافي «تساءل لماذا تحاول تصيد النقاط، يا صديقي العزيز». ويضيف الدبلوماسي ان العقيد الليبي اقترح اولا الية دولية للتصدي لاسلحة الدمار الشامل واشار الى اسرائيل. وقال القذافي ان «اي مشاركة ستقدمها ليبيا ستكون نقطة في محيط.. ومع ذلك فعلى الدول مثل دولتي عليها ان تقدم اشارات تشجيعية وطلبت من وزير خارجيتي الحديث معك بشأن التوقيع على ميثاق». وفي تصريحات نقلتها الصحيفة عن شكري غانم، رئيس الوزراء ردا على السبب الذي دعا ليبيا لاتخاذ هذه الخطوات جاء فيها ان دولا صغيرة مثل ليبيا وبمصادر محدودة في مراحل معينة تحاول البحث عن وسائل للدفاع عن نفسها، خاصة عندما تكون دولة مثل اسرائيل تملك كل هذه الاسلحة. ولكن عندما تشعر هذه الدولة ان هذه المشاريع تأكل اموالها، فعليها التفكير مرة ثانية بجدواها، وعلى خلاف اسرائيل التي تعامل معاملة جيدة من عدد كبير من الدول. ويرى غانم ان مشاريع كهذه تصبح في وقت من الاوقات عبئا اقتصاديا وسياسيا كبيرا. واشار غانم الى ان الحصول على هذه الاسلحة يعطي احيانا احساسا كاذبا بالأمان اضافة لظهور مشاكل داخلية تتعلق بكيفية حراستها ومنع تعرضها لهجمات. ويقول غانم ان قرار التخلي عنها اتخذ قبل وقت طويل. ويقول زوار سافروا الى ليبيا في الآونة الاخيرة ان الحصار ترك اثاره الكبيرة على البلاد، وزيارة طرابلس الغرب مثل العودة الى مرآب سيارات تركت فيه قطة وحيدة منذ ثلاثين عاما.

ويشكو رجال الاعمال ان حجم الاستثمارات من النفط تراجع بشكل كبير مقارنة مع دول جارة مثل مصر وتونس. ويقول مسؤولون امريكيون ان ليبيا كانت عازمة على انهاء عزلتها الدولية خاصة بعد احتلال العراق، لان الوضع اصبح يتعلق ببقاء النظام الليبي، وهنا يقول المسؤول ان السؤال الذي طرحه المسؤولون الامريكيون «ما هو الثمن الذي كان القذافي مستعدا لتقديمه مقابل» هذا الخيار. ويقول مسؤولون عرب نقلت عنهم الصحيفة ان النظام الليبي كان في وضع حرج ويبحث عن فرص للتوصل لتسوية، خاصة بعد غزو العراق، وكان المسؤولون الليبيون يخشون ان تكون طرابلس المحطة القادمة للغزو الامريكي. وفي بحثها عن مخرج لم تعدم طرابلس وجود اطراف مستعدة لتقديم خدماتها للتوسط بين ليبيا والغرب، ففي السابق توسط الامير بندر بن سلطان، سفير السعودية في واشنطن، وادى توسطه لتعليق العقوبات بعد الموافقة على تسوية في قضية لوكربي، وفي هذا السياق عرضت مصر وقطر وتونس على ليبيا المساعدة في التوسط. وبحسب مسؤول قريب من النظام الليبي، فقد حاولت ليبيا عام 2000 الاعتماد على فرنسا للتوسط في موضوع الاسلحة الا ان فرنسا لم تتحرك. وعندها تحركت ليبيا باتجاه بريطانيا حيث اتصلت بالسفارة البريطانية التي افتتحت في طرابلس عام 1999، وعندها التقى موسى كوسا رئيس، مدير المخابرات الليبية مع الوزير في وزارة الخارجية مايك اوبراين. ولكن المسار الحقيقي الذي قاد الى اعلان ليبيا المفاجئ، كان عبر المخابرات الخارجية البريطانية «ام اي 6» التي طورت علاقات وصلات مع ليبيا اثناء المفاوضات لتسليم المشتبه بعلاقتهم في حادث لوكربي والمفاوضات حول دعم ليبيا للجيش الايرلندي الحر، وقضية اغتيال الشرطية البريطانية ايفون فليتشر. وبدت المفاوضات صعبة ومعقدة، ومعظم العمل قام به ستة، من المخابرات البريطانية والمخابرات الامريكية والليبية. وجزء من المفاوضات تم في روما. وخلال المفاوضات هذه كانت ليبيا مترددة بالاعتراف بوجود برامج اسلحة دمار شامل، الا ان اكتشاف سفينة محملة بأسلحة كانت في طريقها لطرابلس اجبرت الليبيين على التعاون، وعندها قام وفد امريكي ـ بريطاني وضم ايضا 12 ضابطا من القوات الخاصة بزيارة ليبيا وتفقد 10 مواقع. وثم انتقلت المحادثات الى مستوى الدبلوماسية العامة، وهي التي شارك فيها سفيرا ليبيا في لندن وروما والتي ادت الى الاعلان الذي تم قبل عطلة اعياد الميلاد في بريطانيا. وترى الصحيفة ان ليبيا قررت العودة للمجتمع الدولي باي ثمن، وقبل ان تبدأ الدبابات الامريكية مسيرتها نحو بغداد.

دائرة مكافحة الفساد في الاردن نظرت في 332 قضية فساد خلال العام الماضي

■ عمان ـ يو بي آي: اعلن العقيد مصلح الكايد مدير ادارة مكافحة الفساد في الاردن خلال مؤتمر صحافي عقده امس الثلاثاء أن عدد قضايا الفساد التي تعاملت معها مديريته التابعة لدائرة المخابرات الاردنية العام الماضي بلغ 332 بلغ قضية.

واوضح الكايد ان العام الماضي شهد زيادة في قضايا الفسد بلغت بنسبتها 11 % عن العام الذي سبقه، حيث بلغت قضايا الفساد 299 قضية خلال عام 2002, وقال الكايد ان عدد الاشخاص الذين تم تحويلهم للقضاء على خلفية قضايا فساد خلال العام الماضي بلغ 170 شخصا.

وأوضح المسؤول الاردني انه تم التعامل مع 36 قضية رشوة واستثمار للوظيفة في عدد من الدوائر والمؤسسات العامة، ابرزها دائرة الاحوال المدنية والجوازات ووزارة العمل ووزارة العدل ووزارة التربية والتعليم، كما تم التعامل مع 64 قضية قرصنة اتصالات وملكية فكرية، اضافة الى التعامل مع 39 قضية لها مساس مباشر بالغذاء والدواء، ونحو 58 قضية تتعلق بعمليات تزوير وثائق رسمية، و82 قضية تهرب ضريبي وجمركي.

يذكر ان دائرة مكافحة الفساد في الاردن تأسست عام 1996 والحقت بدائرة المخابرات العامة، وحسب تقرير للدائرة فانه منذ انشائها وحتى العام الماضي تم تسجيل 1520 قضية فساد.

استمرار الخلافات بين المرشد العام للاخوان ونائبه حول حزب الوسط.. ودفاع عن عمر الشريف لتعليمه حفيده القرآن.. ومهاجمة روتانا لاستبعاد شعبولا

«الاهرام» تهاجم حماس لاقتراحها هدنة مع اسرائيل.. واتهام امريكا بالمسؤولية عن انتشار الارهاب.. ودفاع في «الوفد» عن عبد الناصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن كارثة العمارة التي انهارت في حي عباس العقاد اهم شوارع مدينة نصر ـ شرق القاهرة ـ بعد حريق في مخزن لسلع بلاستيكية ادى الى سقوطها مثل كومة من التراب، واتضح ان صاحبها استخرج ترخيصا لبناء اربعة طوابق فقط ثم ارتفع بالبناء احد عشر طابقا، وصدرت قرارات بالازالة ولكن مرت السنوات ولم يتم تنفيذ شيء، وهي صورة اخرى من صور الفساد في المجتمعات والتراخي عن الحساب والعقاب وعدم الالتزام بتنفيذ القانون، والاستهتار بحياة الناس وممتلكاتهم، ونشرت الصحف عن استقبال الرئيس مبارك رئيس جمهورية مالي توماي توري، وكريم بقرادوني رئيس حزب الكتائب اللبناني ووزير التنمية الادارية، ويفجيني بريماكوف رئيس اتحاد الغرف التجارية والصناعية بروسيا والسيدة بيفرلي ماكلين رئيسة المحكمة العليا بكندا، وسفر وزير الخارجية احمد ماهر واللواء عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات العامة الى مدينة رام الله لمقابلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

اما عن المقالات فلولا ما في جعبتنا من مدخرات بالاضافة الى تفسيراتنا وتدخلاتنا لاحتل تقرير اليوم عمودين فقط ونبدأ بمن انقذونا بارك الله فيهم وفي امثالهم من اهل الخير خاصة عندما ينصفون خالد الذكر ويخرسون مهاجميه وكارهيه وما اقلهم.

مشاغبات ومبارزات

فالى المشاغبات والمبارزات وما اشبه وقيام الدكتور علي صبري عضو مجلس ادارة هيئة بناء السد العالي 1958 ـ 1977 بكتابة مقال في «وفد» الاحد عنوانه ـ قصة السد العالي المفترى عليه ـ اقل ما يوصف به انه رائع لموضوعيته الشديدة وحقائقه الثابتة الدامغة ولانه ينسف تماما الحملة التي قادتها «الوفد» من قبل ولا يزال يقودها البعض في الحزب ضد السد العالي دون ان تكون لديهم اية معلومات، ووصلت الى حد المطالبة بهدمه، والأهم ان نسف هذه الادعاءات والاكاذيب يتم في «الوفد»، واحب ان انبه ايضا الى انه منذ حوالي عشر سنوات كتب المرحوم المهندس عبد الخالق الشناوي وزير الري الأسبق وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد مقالا مشابها في «الوفد» ايام وجود المرحوم فؤاد سراج الدين ومع ذلك تتواصل الحملات من وقت لآخر ضد السد. وفند الدكتور علي صبري بالعلم كل ما قيل عن الطمي ورشح المياه وتطبيق الأرض الزراعية، وأود ان الفت نظر القارئ الى انني من فترة لاخرى الجأ الى نوعيات معينة من المقالات، التي قد لا تتصل بالاحداث الجارية التي تعكسها الصحف المصرية لكنها تعتبر اسسا لازمة لاحاطة القارئ بمعلومات ووقائع تبنى عليها معارك ومقالات، وبالتالي لا بد ان يكون محيطا بحقائق سابقة لها، ومما جاء في مقال الدكتور علي صبري: «عند قيام ثورة 1952 كان التفتيش العام لضبط النيل اصدر موسوعة لمختلف المشروعات الكبرى المقترحة للتحكم الكامل في مياه نهر النيل وقد اوحت هذه الموسوعة الى المهندس ادريان دانينوس وهو مهندس زراعي ويعتبر اول من فكر في بناء سد ضخم على نهر النيل جنوب اسوان لحجز مياه الفيضان وذكر مقولة نابليون وهو في منفاه «اذا قدر لي ان احكم مصر فلن اسمح لنقطة من مياه النيل بأن تذهب هباء في البحر». ودانينوس من مواليد الاسكندرية سنة 1887 من عائلة يونانية، ووالده عالم البصريات البير دانينوس باشا، وقد لاحظ دانينوس ان 80 % من مياه فيضان النيل يلقى بها في البحر مع غرق كثير من الاراضي الزراعية على جانبي نهر النيل في فترة الفيضان، وما يترتب عنه من تلف المزروعات وتهدم بعض المباني، وبناء عليه تقدم بدراسات لمشروع السد العالي لتخزين 160 مليار متر مكعب من المياه الى وزارة الاشغال وبعض اعضاء مجلس قيادة الثورة والذين اتهموه بالجنون وتهربوا بعد ذلك من مقابلته، فكيف يمكن تخزين 160 مليار متر مكعب امام السد المقترح وكل ما يمكن تخزينه حاليا امام خزان اسوان بعد التعلية الثانية هو فقط 5 مليارات متر مكعب من المياه؟! واخيرا تمكن دانينوس من مقابلة المشير عبد الحكيم عامر الذي اقتنع بالفكرة وطلب منه دراسة تكاليف وطرق تمويل المشروع مع الاستعانة بأحد المهندسين المدنيين نظرا لأن دانينوس ثقافته زراعية.. وبناء عليه قام دانينوس بالاتصال بالمهندس الايطالي لويجي جاليولي لابراز المشروع في قالب فني بحيث يمكن تخزين المياه لمنسوب 180 مترا جنوب اسوان علما بأن منسوب قاع نهر النيل 85 مترا وهذا المشروع يسمح بتخزين مياه سعة 165 مليار متر مكعب وذلك باقامة سد بارتفاع 100 متى حتى يتسع لهذه الكمية من المياه وتقدم دانينوس وجاليولي كل منهما بفكرتهما للسد العالي بمضمون واحد وتفاصيل مختلفة ومضمون هذه الافكار كالآتي: زيادة الرقعة الزراعية الى 11 مليون فدان بدلا من 5,8 مليون فدان وتوليد كهرباء 14 مليار كيلو وات ساعة، وعلى ضوء ذلك شكل المشير عامر لجنة لدراسة هذه الافكار وانتهت الى صلاحية المشروع، وتم اختيار انسب المواقع لبناء السد على مسافة 6,5 كيلو متر جنوب اسوان، وقد ادعى كل من دانينوس وجاليولي فيما بعد انه صاحب الفكرة، ووصل النزاع بينهما الى القضاء، وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1952 تقدمت شركة «هوختيف» الالمانية مع شركة «اتحاد دوتمند» باقتراح تصميم خاص للسد مزود بالوسائل اللازمة لحمايته من الغارات واسلحة الحرب بوسائل مماثلة للتي سبق تنفيذها بسد ثورب بالمانيا وبرهنت على نجاحها بعد ضربة في الحرب العالمية الثانية بخمس عشرة قنبلة مباشرة ولم ينشأ عن ذلك الا بعض الحفر وتم اصلاحها فورا وكذلك وضع محطة الكهرباء في مأمن من الغارات الجوية، وانتهت ابحاث الالمان في شباط (فبراير) سنة 1953، وقد تم عرض المشروع على البنك الدولي للانشاء والتعمير لعمل الترتيبات اللازمة لتمويل بناء السد العالي وزار الموقع سنة 1953 المستر سوزان المهندس المدني الامريكي موفدا من قبل البنك الدولي لدراسة امكانية انشاء السد من الوجهة الهندسية، فأبدى استحسانه للموقع كما زار الموقع احد مهندسي النقطة الرابعة «المعونة الفنية» وقد قام الدكتور بلاك مدير البنك الدولي للتعمير والانشاء بزيارة الموقع المقترح للسد بعد ذلك، وأظهر تقديره للمشروع وسلامته من الناحية الفنية، وقد وافق على ان يقوم البنك بالتمويل اللازم لبناء السد ثم قامت وزارة الاشغال باستدعاء لجنة من الخبراء العالمين لاستشاراتهم في مشروع السد العالي وكان اعضاء اللجنة من ايطاليا والسويد وامريكا، وفي سنة 1954 تقدمت مرة اخرى شركة «هوختيف» بتقرير وتصميم للسد عند موقع كيلو 6,50 جنوب خزان اسوان وخلال ذلك العام استدعى المجلس القومي خبراء عالمين من امريكا وفرنسا والمانيا، منهم ترزاكي وستيل واستراوب من امريكا وكوين من فرنسا وبروس مور من المانيا وقدرت تكاليف المشروع وملحقاته ومحطة الكهرباء وكذلك تكاليف المشروعات وملحقاته ومحطة الكهرباء وكذلك تكاليف المشروعات المترتبة عليه مضافا اليها فوائد رأس المال اثناء الانشاء بحوالي 460 مليون جنيه اي ما يعادل 1320 مليون دولار «الدولار = 0,35 من الجنيه المصري في ذلك الوقت» واوصى الخبراء العالميون في تقريرهم النهائي بتعيين بيت هندسي استشاري بغرض الاشراف على الابحاث والدراسات الخاصة بالمشروع وكذلك اعداد الرسومات والتصميمات والمواصفات والعقود، وقد اختير للبيت الهندسي البريطاني اسكندر جيب وشركاه كذلك مع الاستعانة بالخبراء العالمين السابق ذكرهم، وقد تم بعد ذلك عرض المشروع على البنك الدولي للانشاء والتعمير للمساهمة في تمويله بقرض مقداره مئة مليون جنيه وتقدم البنك بتقرير سنة 1955 عن صلاحية المشروع من النواحي الفنية والعملية والاقتصادية السياسية التي تلعب دورها. وفجأة تكتشف امريكا ان الدول الاخرى الواقعة على حوض النيل لا توافق على المشروع ثم انكلترا تقرر ان السد العالي يضر بمصالح السودان، ولكن الحقيقة كانت غير ذلك تماما. عقبات تضعها الدولتان وشروط يفرضها البنك الدولي لم تقبلها مصر لأنها لا يمكن ان تقبل استعمارا اقتصاديا من اي دولة، وقام البنك الدولي بسحب عرضه لتمويل مشروع السد العالي في تاريخ 1956/7/19 وفي حقيقة الأمر تم سحب العرض لاسباب سياسية وبالتالي تغير تأييدهم للمشروع الى التشكيك فيه، وبعد اسبوع واحد من تاريخ سحب عرض التمويل وفي 1956/7/26 اعلن الرئيس جمال عبد الناصر تأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية حتى يمكن تمويل مشروع السد العالي. وفي كانون الاول (ديسمبر) سنة 1958 تم اتفاق بين حكومة الاتحاد السوفييتي وحكومة مصر لتقدم المعونة الاقتصادية والفنية لبناء السد العالي بقرض ميسر مقداره ما يعادل مبلغ 110 ملايين جنيه تقسط بمبلغ 35 مليونا للمرحلة الاولى لبناء السد العالي ومبلغ 75 مليونا للمرحلة الثانية وذلك بفائدة 2,5 %».

وقال ايضا «وقد قرر الرئيس جمال عبد الناصر صرف مكافأة مالية للمهندس دانينوس تعبيرا عن تقديره للمجهود الشاق الذي بذله خلال السنوات الطويلة لحرصه على مصلحة مصر، وكرمته هيئة السد العالي بصرف معاش استثنائي له لمواجهة تكاليف المعيشة بعد ان استمرت حالته الصحية في التدهور عاما بعد عام بسبب امراض الشيخوخة، وقد اشهر اسلامه في الأزهر الشريف في تشرين الثاني (نوفمبر) 1968 ووافته المنية سنة 1976 ودفن بمقابر الصدقة عن عمر يناهز 89 عاما، وتحية خالصة من القلب لكل من فكر ويفكر في مشروع قومي لرخاء مصر والله سبحانه وتعالى لن يضيع أجر من أحسن عملا».

ذكريات سياسية

والى الذكريات السياسية وستكون هذه المرة للمهندس حلمي السعيد وزير الكهرباء والسد العالي في عهد خالد الذكر والشهور الاولى من حكم الرئيس الراحل انور السادات والذي اعتقل في حركة 15 ايار (مايو) سنة 1971 مع سامي شرف وشعراوي جمعة وعلي صبري ومحمد فائق وآخرين بتهمة الخيانة والتآمر لأنهم قدموا استقالاتهم، وقد نشرت مجلة «حريتي» اربع حلقات من حديث معه اجراه سامح محروس، وقال في الحلقة الرابعة والاخيرة يوم الاحد الماضي «كان للسادات مساعدون مثل سامي شرف وشعراوي جمعة وامين هويدي وهم بحكم مناصبهم ربطتهم بالسادات علاقة من ايام عبد الناصر، الذي عندما كان يسافر يقوم بتشكيل لجنة برئاسة السادات وتضم في عضويتها سامي شرف وشعراوي جمعة وامين هويدي ومحمد فائق ومحمود رياض وذلك لادارة الأمور اثناء غياب عبد الناصر ولذلك كانوا على علاقة به ويعرفون افكاره ورأيه في كل شيء. كان تصور تلك المجموعة انه بعد ان جاء السادات الى الحكم انهم سيستمرون في مناقشة اي امر معه وان تستمر العلاقة السابقة، ويبدو ان السادات كان مختلفا ولكنه لم يفصح عن ذلك، والسادات كان حريصا على الا يقول لهم وجهة نظره على اساس انهم رجال عبد الناصر، على الجانب الآخر تصوروا ان السادات ايضا «بتاع عبد الناصر» خاصة انه كان نائب رئيس جمهورية وانه عندما اصبح رئيسا للجمهورية فستظل العملية مستمرة والمناقشات كما هي، إلا انهم فوجئوا بانه اجتمع بنائب وزير الخارجية الامريكي سيسكو وحدث ان قامت المخابرات وبحكم طبيعة عملها بتسجيل المكالمة التي اجراها سيسكو والقائم بأعمال السفير الامريكي في مصر واسمه بيرنز، ففوجئوا بكلام غريب من السادات يفهم منه انه سيتخلص من رجال عبد الناصر وانه سيتصالح مع اليهود وحاجات من هذا الأمر. بعد ذلك اراد السادات ان يصدر بيانا عن مقابلته لسيسكو في شباط (فبراير) وتحدث فيه عن انه اتفق مع اليهود على الجلاء الى حدود 1967 ولم يذكر شيئا عن القضية الفلسطينية، في اليوم الثاني حدث تعديل للبيان ونشر في «الاهرام» حيث تحدث فيه عن القضية الفلسطينية وكان ذلك بداية الخلاف.

لكن مثل هذا الأمر ليس مبررا كافيا للخلاف والصدام؟

قال المهندس حلمي السعيد بعد وفاة جمال عبد الناصر توالت اجتماعات اللجنة التنفيذية العليا واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي ثم اجتماع مجلس الأمة في 7 تشرين الاول (اكتوبر) 1970 وقد تقرر ترشيح انور السادات رئيسا للجمهورية استمرارا لمسيرة ثورة 23 تموز (يوليو) 1952. وتم تحديد مجموعة من المبادئ الاساسية وتتمثل في استمرار عمل الثورة كما رسمها عبد الناصر والتأكيد على استمرار الحكم الثوري واستقراره وقد تم اختيار السادات على تلك الأسس والمبادئ ولذلك تجمعنا لدعم السادات بهدف دعم التوجهات الثورية، بل انني قمت ومعي الاخ سعد زايد بزيارة المحافظات في اطار عقد المؤتمرات الشعبية لتزكية السادات ولكن جاءت الايام بعد ذلك حاملة النقيض متجاهلة تلك التوجهات حيث تم طرح المشاريع السياسية دون اخذ رأي القواعد الشعبية وطرح مشاريع الوحدة للانشغال عن القضية الاساسية وهي قضية تحرير الوطن، مع تقديم الوعود بفتح قناة السويس والعدو ما زال يحتل ارضنا، ولذلك قررنا ان نتخذ الموقف الصحيح ويتمثل في: اما ان نصمت لكي نستمر في السلطة او نعبر عن رفضنا لكل ما يجري من سياسات وممارسات ولذلك قررنا تقديم الاستقالات.

الاستقالات الجماعية بدأت باقالة شعراوي جمعة يوم 13 ايار (مايو) 1971 حيث اعلن وقتها قبول استقالته وتعيين ممدوح سالم وزيرا للداخلية بدلا منه حيث حلف اليمين امام الرئيس وظل ينتظر حتى خرج شعراوي جمعة من مكتبه وتوجه الى منزله ثم اعلنت استقالة شعراوي جمعة واذيعت الساعة 8,30 مساء في الراديو والحقيقة انه لم يقدم استقالته، فلما اذيعت الاستقالة اتصل بي الأخ سعد زايد من بيت شعراوي جمعة وطلب حضوري فتوجهت الى هناك وكان معي اخي المستشار عبد الحميد يونس ووجدنا سعد زايد ومحمد فائق وسامي شرف ومحمد فوزي وتشاورنا في الموضوع ورأينا ان افضل تصرف هو تقديم الاستقالة بعد ان تبين لنا ان السادات لم يكن يريدنا بدليل انه بدأ بشعراوي جمعة، قبل ذلك اقال علي صبري يوم 2 ايار (مايو) ولم يكن هناك رد فعل وقتها، لذلك جاء تقديمنا للاستقالة على انه الاسلوب السليم الهادئ من وجهة نظرنا، حيث امسك كل واحد منا بورقة وقلم وكتب استقالته من سطرين وتم تجميعها في مظروف كبير، واذكر يومها ان سامي شرف قام بطلب اشرف مروان وقال له: تعال خذ الاستقالات وروح لبيت الرئيس، اما محمد فائق وزير الاعلام فقد اقترح ان تتم اذاعة الاستقالات في نشرة التلفزيون، وقد توجه الى الاذاعة وتأكد ان الاستقالات قد اذيعت.

اتفقنا على ان تذاع الاستقالات قبل ان تصل الى السادات ليس بهدف احراجه.. ولكنه قبل استقالة شعراوي جمعة فجأة دون ان يقدمها فكنا نريد ان نقول للناس اننا قدمنا استقالتنا وخرجنا بارادتنا.

وقال حلمي عن التحقيقات معه: هذه التحقيقات جاءت بسبب كلمتين.. لقد سألني..

المحقق: انت اسمك ايه؟

فأجبته، ثم سألني: انت استقلت؟

قلت: أيوه استقلت.

فقال: طيب انت متهم بالخيانة العظمى..

وهو كان مجهز نفسه من قبل لذلك الامر.

اما المستشار ماهر حسن فعندما حقق في القضية خرج بقرار انه لا تواجد قضية.. الناس استقالوا ومش عاوزين يشتغلوا خلاص».

الاخوان المسلمون

والى اول ايام استضافة الطفيلي اشعب الحركة السياسية بادئين بمقال المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل الممنوع هو وجريدته «الشعب» بجريدة «الجيل» يوم الثلاثاء ومطالبته بعدم استبعاد الاخوان المسلمين من دائرة الحوار الوطني بين الاحزاب وبان من حقهم تشكيل حزب سياسي، وقال عن المرشد العام الراحل:

«لقد كانت فترة مأمون الهضيبي فترة ثرية للاخوان كما كانت ثرية بقبولهم للاخر، والاخر هنا على المستوى المصري هو من ثارت خلافات تاريخية بينهم وبينه وهو التيار الوطني والقومي والناصري والشيوعي، ولا شك ان هذا القبول بالحوار وبالمشاركة السياسية من الامور المتميزة في عهد المأمون وتبدو من تصريحات عاكف انه سيسير على نفس الطريق، بما في ذلك رغبة الاخوان منذ عهد المأمون. ومن تصريحات عاكف في ان يشكلوا حزبا سياسيا قانونيا معترفا به وهذا امر جديد بالدراسة وادعو الى تحقيقه في اطار القانون والدستور لاثراء العمل السياسي والوطني في الضوء والوضوح والمصارحة دون اتهام بالعمل السري ودون الدفع الى ذلك العمل والوقوع تحت طائلة المطاردة والمتابعة والعقاب».

وفي نفس العدد نشرت الجريدة حديثا مع المرشد العام محمد مهدي عاكف اجراه معه حلمي سيد احمد. قال فيه عن الاخوان وحزبهم وحزب الوسط: «بعد 24 ساعة يكون لدينا حزب سياسي في حالة أعطي لنا الضوء الاخضر!! حزب الوسط انا صاحب فكرته وانا الذي اقمته ولم تكن هناك اسباب داخلية، بالعكس حتى يوم ان خالفوا النظام وتم تقديم مشروع الحزب من غير علم الجماعة، ووقت ان سئل الاستاذ مصطفى مشهور رحمه الله عن هذا الحزب قال بالنص «مجموعة من شباب الاخوان ارادوا ان يقيموا لهم حزبا ونحن لم نحظر عليهم ذلك».

الذي قدمناه هو حزب الوسط، واستطرد المهدي قائلا لدينا مئة مشروع لاحزاب، واذكر انه في احد مرات سفري للخارج وانا عضو في مجلس الشعب اخذت كذا ملف برامج احزاب لكي اقرأها في الطائرة نظرا لمشاغلي التي حالت دون قراءتها ومراجعتها وكانت مقدمة من اشخاص داخل الجماعة وتمت مصادرتها في المطار لحظة انتهاء اجراءات السفر، واذكر انهم ثلاثة برامج، وعندما التقيت باللواء زكي بدر وزير الداخلية السابق قال لي: «انتم عندكم ثلاثة احزاب» ورددت عليه قائلا: «انشاء الله يكونوا عشرة». وتساءل عاكف وقال هل محظور على الناس ان تفكر وتكتب؟».

معارك وردود

والى المعارك والردود واولها لطلعت السادات المحامي وابن شقيق الرئيس الراحل انور السادات واحد المتنازعين على رئاسة حزب الاحرار والذي فاز في الانتخابات التكميلية لمجلس الشعب عن دائرة تلا بمحافظة المنوفية وقد نشرت له مجلة «الاهرام العربي» حديثا اجراه معه الهامي المليجي قال فيه:

«عندما اعلنت وزارة الداخلية عن خلو مقعد الفئات لصدور حكم بالحبس على عبد الله طايل، نائب تلا السابق وجدت جماهير الدائرة تصر على ضرورة ترشح احد ابناء عائلة السادات، وتقدم جمال نجل الزعيم الراحل انور السادات للحزب الوطني طالبا ترشيحه، ولكن بعض القيادات المتنفذة داخل الحزب، رفضت ترشيح نجل مؤسس الحزب!! وامام اصرار الجماهير على ضرورة ترشيحي لانني الوحيد من اسرة السادات الذي يمارس العمل السياسي، كان لابد لي من النزول عند رغبة الجماهير التي احبت السادات الذي لم ينفصل عنها ابدا، بل انه وضع اسم قرية (ميت ابو الكوم) على الخريطة العالمية، ولذلك قررت خوض الانتخابات على مبادىء وفكر انور السادات. الفضل الاعظم يعود للزعيم انور السادات الذي كان وفيا ومحبا لاهله وناسه فعشقوه وغمروني بذلك الحب باعتباري احد ابناء عائلته، ولم تخف تلك الجماهير من جحافل الشرطة التي حاولت التحرش بالجماهير الرافضة لمرشح الحزب الوطني، ودعني أؤكد على نزاهة القضاء المصري وشموخه الذي يمثل حائط الصد الذي يحتمي به الشعب والباحثون عن الحرية. ما حدث كان صراعا بين جماهير تلا التي عانت من الاهمال منذ وفاة الزعيم الراحل انور السادات وبين بعض قادة الحزب الوطني الذين اصدروا التعليمات الى مديري مراكز الشباب بتلا لمساندة مرشح الحزب الوطني، ولكن الدكتور علي الدين هلال وزير الشباب قرر احالة من اصدروا تلك التعليمات الى التحقيق، وعندما قام مرشح الحزب الوطني باستخدام سيارات وزارة الزراعة في الدعاية له اصدر الدكتور يوسف والي قرارا بوقف تلك المهزلة واحال المسؤولين عنها للتحقيق، اضف لذلك قيام بعض الناس بتوزيع المنشورات التي تناولت الرئيس الراحل انور السادات. السفير الاسرائيلي يأتي الى قرية ميت ابو الكوم كل عام في ذكرى الشهيد انور السادات، الذي تنظمه اللجنة المصرية لتخليد ذكرى الشهيد انور السادات، والتي اتشرف برئاستها. وطبقا لاخلاق القرية التي كان ينادي بها الزعيم الراحل، فنحن جميعا في مركز تلا نستقبل ضيوفنا ونكرمهم، لكن ليست لي علاقة خاصة باسرائيل، ولم تسبق لي زيارتها، ولم احضر حفلا اقامته السفارة الاسرائيلية ابدا، ونحن في حزب الاحرار اصدرنا بيانات تندد بالعنف الاسرائيلي وطالبنا بوقف جدار الفصل العنصري الذي يخالف كل القوانين والاعراف، وبالنسبة للتطبيع يجب الا ننسى ان هناك اتفاقية سلام مع اسرائيل ما زالت قائمة ونعمل في ظلها ونتمنى ان يعلو صوت السلام لاجبار الاسرائيليين على الانسحاب من الاراضي الفلسطينية».

ومن طلعت السادات الذي برر وجود السفير الاسرائيلي في بلدته وبرر ـ والعياذ بالله ـ التطبيع مع اسرائيل الى الدكتورة ايمان جمعة استاذة الاعلام بكلية الاعلام بجامعة القاهرة وابنة الدكتور نعمان جمعة رئيس حزب الوفد والتي تقدم البرنامج التلفزيوني ـ خانة اليك ـ كل احد في تلفزيون ـ ايه ار تي ـ والتي تتعرض للاتهامات بانها منحازة للعروبة. وردت على هذه الاتهامات في الحديث الذي نشرته «الاسبوع» لها واجراه معها اشرف انور قائلة «ان ما يؤلمني ان تكون مطالبا بأن تدافع عن نفسك اذا كنت قوميا عربيا فهل القومية العربية اصبحت «سبة»؟! انا لما بدأت تقديم البرنامج قلت بحسن نية اني لا ادعي الموضوعية وانا اقف على ارضية صعبة وهي القومية العربية، فأنا لست مقدمة برامج اقول للمشاهدين اني اقوم باستقدام الضيوف فقط. انا ضد فكرة الحيادية في الاعلام.. فكيف اقول انني لست اسلامية او قومية او ناصرية معنى ذلك انني لست انسانة.. فانا قومية عربية واعلنت ذلك بشكل واضح، وحدثت لي مشاكل كثيرة بسبب المشاهدين الذين كانوا يتصلون بي على الهواء او بالعكس ليقولوا كلاما ليس عن الموضوع ولكن عن طريقتي في التقديم مثلا، فوالدي الدكتور نعمان جمعة رئيس حزب الوفد وهو ليبرالي يحترم عبد الناصر كزعيم وهو ابن الثورة فهو ليس ابن باشا فوالده كان مهندسا زراعيا بسيطا ولولا الثورة ما كان نعمان جمعة وصل الى اي شيء، ورغم ذلك فهو ليس ناصريا وكثيرا ما تدور بيني وبينه نقاشات حول الثورة وحرب 62 واليمن وغير ذلك من الموضوعات الجدلية، وامي انسانة ناصرية تحب عبد الناصر وتقدر الثورة ولذلك كان لي مطلق الحرية ان اختار موقعي وانا اخترت ان اكون قومية عربية مؤمنة بالفكرة، فأنا لست ناصرية فالقومية العربية اكبر واشمل يدخل فيها البعث مثلا وذلك فان القيود الاسرية غير موجودة.

عبد الناصر ببساطة شديدة هو تجسيد للآمال العربية، وحب الجماهير له لم يأت من فراغ، فعبد الناصر موجود حتى الآن مما يعني انك في اي مظاهرة تجد صور عبد الناصر رغم ان الاعلام ليس في يد الابواق الناصرية، ثم ان عبد الناصر كان يملك كاريزما شعبية، بالاضافة الى انه على المستوى الشخصي اسرته كانت بسيطة ولا تعيش حياة استفزازية مثل اسر الحكام العرب في كل الدول العربية باختصار انا احب عبد الناصر».

والى الاخوان المسلمين والدكتور محمد السيد حبيب نائب المرشد العام الذي نشرت له «صوت الأمة» حديثا اجراه معه عبد الحفيظ سعد قال فيه: «فجماعة الاخوان واي حزب اخر يعرضون بضاعتهم والناس يختارون.. ونحن لا نكتفي بطرح الافكار وانما نسعى لاصلاح المجتمع وغرس الاحساس بالعزة فيه.. لكن الوضع الحالي في المجتمع لا يشجع على عمل اي شيء فهناك تربص وعدم ثقة بين الاطراف المختلفة، المجتمع حاليا تحول الى بحيرة راكدة من المفاسد، كل شيء يحرض على الفساد، ولاصلاح المجتمع لا بد من الرجوع الى جوهر الاسلام وهو العدل. تطبيق الحدود الآن ليس ممكنا، بل مستحيلا، فكيف نطبق الحد على سارق في هذه الظروف، فالمجتمع الذي يمتلىء بالبغض وعدم الشفافية لا يمكن ان تقام فيه حدود، مستحيل، لا بد اولا من تهيئة المناخ العام، نحن بالطبع ضد ما حدث مع د. نصر حامد ابو زيد، فالرجل له فكره وآراؤه وكان يمكن ان نناقشه في مدى اتساق هذه الآراء والافكار مع المبادىء والقيم الاسلامية وربما كان لافكاره ما يؤيدها في الاصول، حتى اذا لم نجد انها تتسق مع الاصول كان يمكن ان نطرح افكارا اخرى ضد افكاره ويكون ذلك من اختصاص اصحاب العلوم الشرعية فلا بد ان نؤمن بأن لكل عصر وسائله ولا بد ان نتعامل مع المستجدات».

وقال عن انشاء الحزب وحزب الوسط: «هناك مداولات كثيرة في هذا الموضوع ولكننا نعلم انه لا يوجد استعداد لمنحنا ترخيص حزب، وهذا معلن في خطابات رئيس الجمهورية، ونحن لا نستطيع الدخول في تحد مع الرئيس.. ونحن لم يكن مسموحا لنا في اي وقت بالحصول على ترخيص بحزب. الحكاية في غاية البساطة يلخصها الحوار الذي دار بيني وبين المرحوم المستشار مأمون الهضيبي والدكتور احمد سلامة في نهاية عام 1982 في مجلس الشعب فقد قلنا له: ان هناك دراسة اكدت ان قانون مباشرة الحقوق السياسية يسمح بتشكيل حزب منفرد لكل عضو برلمان فرد علينا قائلا: «ده احنا كنا ندخل عليكم بالبلدوزر» اي ان مسألة الحزب محظور الدخول فيها.. لكن عندما يأتي اشخاص محسوبون علينا ويؤسسون حزبا فهم يدخلوننا في صدام لا نريده.. لذلك تركناهم وشأنهم».

والمرحوم الدكتور احمد سلامة كان استاذا للقانون بجامعة عين شمس وعضو مجلس شعب عن الحزب الوطني، ولا اعرف لماذا تعرضت الى بعض الهجمات البذيئة من بعض الاخوان المسلمين، لانني انتقدت ما قاله المرشد العام السابق المرحوم محمد المأمون الهضيبي بسبب قوله ان للاخوان برنامجا سيطبقونه في حالة حصولهم على الحكم ولن يعلنوه الآن ومنه تطبيق الحدود حتى على الاقباط، والان يكرر نائب المرشد الجديد ما كتبته والمشكلة التي يثيرها كلامه هي ان هناك خلافات بين اعضاء مكتب الارشاد حول عدد من القضايا الهامة، وان هناك جناحا فرض رأيه، واذا كنا قد عرفنا بالصدفة البحتة وجود خلافات حول تطبيق الحدود ـ وبالمناسبة المرشد الثالث المرحوم عمر التلمساني كان معارضا لتطبيقها ـ فما هي الخلافات حول القضايا الاخرى؟ والتي لو سمح للاخوان ولغيرهم بالتحرك السياسي العلني لانكشفت للرأي العام وترتبت عليها نتائج وتحولات سياسية ستؤثر بالتأكيد على قوة ونفوذ الاخوان، خاصة وانهم سيكونون مجبرين على كشف سياساتهم الاقتصادية والاجتماعية وكيفية مواجهة المشاكل الطاحنة وتعرضهم للاحراج الشديد».

والقضية الثانية الخلافية التي ابرزها كلام الدكتور محمد السيد حبيب هي حزب الوسط فكلامه يعني ان مؤسسيه من الاخوان تصرفوا من تلقاء انفسهم وكادوا ان يورطوا الجماعة في صدام مع النظام والاخوان يتجنبون ذلك بكل الطرق، بينما المرشد العام الجديد محمد مهدي عاكف اكد بعبارات حاسمة وواضحة، انه صاحب اقتراح التقدم بانشاء حزب الوسط.

معارك الفنانين

والى الفن واهله والهجوم الذي شنه زميلنا بـ«الاسبوع» ماجد حبته ضد زملائه الذين هاجموا الفنان عمر الشريف بسبب جملة وردت في حديثه لمجلة «تايم» الامريكية، فقال ماجد عنها: «لا نعرف الى الآن، ان كان قالها بنصها ام تم اجتزاؤها من حوار طويل، ولما ظهر الرجل في برنامج «صباح الخير يا مصر» لم نجد من يتراجع عن سبابه له. الهتيفة بنوا جانبا من صراخهم على حديث عمر الشريف غير المفهوم عن حفيده اليهودي وحفيدته المسلمة وهو ما رد عليه بشكل قاطع وحاسم في برنامج «صباح الخير يا مصر» قبل ايام، حين اكد انه احضر شيخا يعلم احفاده تعاليم الدين الاسلامي، وانه لم يكن موافقا على زواج ابنه من يهودية».

ومن عمر الشريف الى قناة روتانا والهجوم الذي تعرضت له من محمد قابيل في مجلة «اكتوبر» لعدم استضافتها المطرب الشعبي شعبان عبد الرحيم اذ قال عنها: «يا ريت يخصصون حلقة ليجاوبوا عن سؤال للمشاهدين: لماذا تحاول قناة روتانا احتكار كل اصوات المنطقة ما عدا المطرب الشعبي المصري الذي يحب عمرو موسى ويكره اسرائيل؟! اقصد شعبان عبد الرحيم خاصة ان «شعبولا» كان ضيفا سابقا لبرنامج على الـ سي ان ان».

معارك الساخرين

والى الساخرين ومعاركهم واولهم صديقنا فؤاد معوض الشهير بفرفور في عموده بـ«صوت الامة» ـ ان خفت ما تقولش ـ وبعض اسئلة الامتحانات التي وجدت وهي تباع، ووجد فيها فؤاد اسئلة مثل:

● موظف حكومي اشترى كيلو بطاطس ونصف كيلو من اللحم وربع كيلو طماطم وثلاث بيضات، اذكر كم يتبقى من ثمن هدومه التي باعها؟

● اشترى ابو محمد كيلو ونصف الكيلو من الموز بمبلغ قدره عشرة جنيهات، وفي الشارع اتهمه بعض الافراد بالجنون، اذكر أيهما المجنون ابو محمد ام الاسعار؟

● موظف في مجلس محلي يتقاضى راتبا شهريا قيمته مئتا جنيه ينفق منها 500 ايجارا للمسكن الذي يقطنه وثلاثة آلاف جنيه للطعام وخمسة آلاف جنيه مصاريف مدارس للاولاد ومئة يوميا تكاليف بنزين للمشوار بالمرسيدس، فكم يبلغ مجموع «الرشوة» التي يتقاضاها؟

● بجوار هرم خوفو لمئة سائح ولمئتين بجوار هرم خفرع وضعف العدد امام هرم منقرع، كم يبلغ عدد المتسولين حول الاهرامات الثلاثة؟.

وفي «اخبار» الثلاثاء قال كاتبنا الساخر الكبير احمد رجب في بابه ـ نص كلمة ـ: «من الامثال الشعبية المعاصرة. علمني النصاحة يا ابو شبانة قال له سافر رومانيا واشتري كام اكزخانة. يا مأمن للحرامي حيسرق اكلك ويا مصدق الحكومة سلامة عقلك».

امريكا والعرب

والى رأس الافعى واس البلاء والتي لا تزال تحظى بمحبة الجميع على اختلاف توجهاتهم ومواقعهم فقال عنها صديقنا وزميلنا جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» امس وعن انكشاف اكاذيبها حول وجود اسلحة الدمار الشامل في العراق: «كل الحقائق تشير حاليا الى ان المشكلة لم تكن حرية او ديمقراطية العراق او التصدي لانتشار اسلحة الدمار الشامل، وانما اصبح واضحا ان الهدف كان الاستيلاء على العراق والهيمنة على كل منطقة الشرق الاوسط من اجل البترول ومساندة العميلة والحليفة اسرائيل».

اما زميله سعيد سنبل في بابه اليومي ـ صباح الخير ـ فقال مشيدا بأمريكا: «تجاهل الرئيس الامريكي جورج بوش الاشارة الى القضية الفلسطينية في خطابه الاخير عن حالة الاتحاد! فالقضية الفلسطينية لا تمثل اولوية بالنسبة للسياسة الامريكية! وهذا ما اوضحته وما اكدته كوندليزا رايس مستشارة الامن القومي الامريكي قبل شهور مضت اثناء لقائها مع وزراء خارجية دول حلف الاطلنطي، اذ قالت لهم بعبارات صريحة ان القضية الفلسطينية لا تمثل اولوية في الاهتمامات الامريكية وان ما يهم امريكا في الوقت الحاضر هو نشر الديمقراطية في العالم العربي، وطالبت الاوروبيين بمساندة امريكا في هذا التوجه! وربما يكون غياب الديمقراطية في العالم العربي هو احد اسباب ظهور الارهاب، ولكنه ليس كل الاسباب! ولا اكون مبالغا اذا قلت ان امريكا اسهمت بشكل كبير في نمو وانتشار الارهاب في العالم العربي! فهي التي احتضنت بن لادن واحتضنت المجاهدين العرب واستخدمتهم لضرب السوفييت في افغانستان وبذلك ساعدت على دعمهم وانتشارهم، كما ان السياسة الامريكية في المنطقة العربية والتي تنحاز الى اسرائيل بشكل ظالم، ادت الى ازدياد مشاعر الكراهية تجاه الامريكيين وساعدت على تشجيع العنف والارهاب! واقول: بدلا من ان نبدي الدهشة من الموقف الامريكي وبدلا من الغضب والاستنكار علينا ان نفكر كيف نصحح مسار الفكر الامريكي وكيف نؤثر في السياسة الامريكية ونجعلها اكثر توازنا واكثر عدلا! مشكلتنا نحن العرب اننا نخاطب انفسنا ولا نخاطب الاخرين! واقول: حان الوقت لنخاطب الاخرين ونتفاهم معهم ونكف عن مخاطبة انفسنا والاكتفاء بالشكوى!».

اخيرا الى زميلنا بـ«الاهرام» الدكتور عبد العاطي محمد الذي خصص تعليقه على قرب ظهور القناة التلفزيونية الامريكية ـ الحرية ـ والتي وصفها بانها تجريدة امريكية لتغيير المفاهيم في العالم العربي ومما قاله عنها ومتنبئا بفشلها ـ ان شاء الله ـ «ومن ناحية ثالثة فان مثل هذه القناة لن تعمل بخارج المفاهيم السياسية التي يؤمن بها صقور الادارة، فهي في النهاية قناة ممولة حكوميا يجب ان تخدم السياسة الخارجية الامريكية. وفي هذا الاطار فانه على سبيل المثال ربما تتعامل هذه القناة مع الجوانب الدينية في الشأن العربي والاسلامي بالتباس او اهمال في احسن الاحوال وبازدراء في اسوأها، وليس من المستبعد ان تشن حملة على الدور السياسي للدين، طالما ان المسؤولين الامريكيين يطالبون كل يوم بذلك. ومن ناحية رابعة فان الهاجس العام الذي سيغلب على افئدة معظم المشاهدين العرب والمسلمين هو النظر للقناة على انها «قناة الامريكان» وليس قناة «الحرة»، وانها قناة مفروضة عليهم وستتعامل معهم على انهم ناقصو الاهلية يحتاجون الى التوعية ليكتمل رشدهم وهو هاجس منفر على اي حال من القناة. ومن ناحية خامسة فان محاولات اعلامية جرت في السياق نفسه خلال الاشهر الماضية ولم يكتب لها النجاح مثل اذاعة سوا (صوت امريكا سابقا) ومجلة «هاي»، ستحتاج قناة كهذه الى الكثير من الجهد لتكسب ثقة المشاهد العربي والاسلامي والملاحظات السابقة تؤكد ان طريقها تعترضه الاشواك الا ان الاخطر من كل هذا على السياسة الامريكية هو ان تؤدي هذه القناة، دون ان تقصد بالطبع، الى زيادة الكراهية وليس الى انهائها».

فلسطين

والى القضية الفلسطينية والانتقاد الذي وجهته «الاهرام» امس في احد تعليقيها الى حركة حماس متهمة اياها بالاساءة للفلسطينيين واضعاف مواقفهم السياسية قائلة: «اعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) انها يمكن ان تقبل هدنة لا تزيد على عشر سنوات مع اسرائيل مقابل الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة واقامة دولة فلسطينية على اراضي 1967، وجاء في مبررات القبول بالفكرة ان حماس توصلت الى نتيجة مفادها انه من الصعب تحرير كل الاراضي الفلسطينية في هذه المرحلة، ولذلك فهي تقبل تحريرا تدريجيا. ونسب الى مسؤولين في حركة حماس القول ان هذا الاقتراح لا يعني ان حماس اعترفت باسرائيل او آمنت بانتهاء الصراع مع اسرائيل. والحقيقة ان مثل هذه التصريحات تفيد اليمين الاسرائيلي واعداء التسوية السياسية للصراع اكثر مما تخدم القضية الفلسطينية، فالمنطق الكامن وراء هذه الرؤية يفيد بان الحركة تتعامل مع التسوية السياسية للصراع على انها «هدنة مؤقتة والى حين استعادة القوة الكافية من اجل حل الصراع عسكريا، وهو امر يخدم تماما رؤية اليمين الاسرائيلي التي تقول انه لا يمكن الثقة في اي معاهدات سلام مع العرب على اساس انهم ـ اي العرب ـ سوف يستغلون الهدنة في الاستعداد الجيد للحرب. والمؤكد ان العرب يسعون بكل جديه من اجل تسوية الصراع على مائدة المفاوضات على النحو الذي تبلور في مبادرة الجامعة العربية، ولكن المشكلة الرئيسية تكمن في رؤى بعض الحركات والمنظمات عبر القول ان اي اتفاق مع اسرائيل سيكون بمثابة هدنة مؤقتة الى ان تستكمل عملية بناء القدرات اللازمة لحسم الصراع عسكريا. ان الشعب الفلسطيني في حاجة الى بلورة رؤية تشكل اجندة للعمل الوطني بعيدا عن الشعارات العقيمة التي لا تخدم قضية استعادة الحقوق المغتصبة».

العلاقات المتوترة بين عمان ودمشق تتحكم بالصداقة بين الملكة رانيا واسمى الاسد

عقيلة الأسد تحاول اختراق الأسوار التي كانت مضروبة حول زوجات الرؤساء قبلها ورفع مكانة المرأة في سورية

■ زين الأسد الصغيرة، ما زالت ابنة أربعة اشهر فقط، ومع هذا فقد تمكنت من السفر جوا الى خارج البلاد مرتين: في الشهر الماضي أخذها والداها الى رحلة رسمية الى أثينا مع أخيها البكر حافظ ابن الثالثة، الذي هو سمي جده، وبعد عشرة ايام زارت أنقرة واسطنبول. الوالدان، رئيس سورية بشار الأسد وزوجته اللصيقة أسمى، ضما الى الحاشية الكبيرة الجد والجدة ايضا، من جهة الأم. لمنح زيارة المصالحة التاريخية مع تركيا لا بعدا عائليا فقط، وانما ايضا تعاطف الاعلام. طفلان صغيران، عجلتا نزهة، مصاصات ـ من يحلم بتوجيه كلمات سيئة؟.

في لحظة معينة رؤي الجد، اخصائي القلب القديم، الدكتور فواز الأخرس، في صورة غير تقليدية: يهبط من الطائرة الرئاسية في برد شديد، يمسك بحفيدته التي يضمها معطف ملون، وعلى رأسها شريط وفي فمها مصاصة، وهو يعرضها ـ بمبادرته ـ لعشرات مصوري التلفاز.

أربعون من المصورين لاحقوا خلال ثلاثة ايام أسمى الأسد وولديها في جولات السياحة في قرية صغيرة في تركيا، في مركز للوالدات، في رياض الاطفال، في بورصة اسطنبول. عقيلة الرئيس السوري ليست فقط لم تصد، وانما حثت الاعلام، وانتظرت بصبر حتى وجهوا إليها آلات التصوير، وعرفت متى ترسل البسمات.

أسمى تُفشي

البحث في سجلات صور رؤساء سورية السابقين تظهرنا على حصاد بائس: اثنتان أو ثلاث من الصور بسحن جدية صورها في القصر الرئاسي المصور الرسمي، والتي هدفت الى تزويد الاعلام خلال أربعين سنة، أنيسة الأسد، أم الرئيس بشار، تقيم حتى هذا اليوم في مسكنها «مطبخا» سياسيا، يُدعى إليه فقط الأكثر قربا من العائلة، ولكن قليلين فقط يستطيعون تعرف أم الرئيس. صورتها الأخيرة، منذ قبل عشرين عاما، كابية مصفرة. في المناسبات التي يشارك فيها شقيقا بشار الأسد وشقيقته البكر، فلا موطىء قدم للصحافة، ومن يحضر ـ يلتزم البعد والصمت.

طاقم الاعلام في قصر رئيس سورية يفتح الآن إجراء انكشاف لم يكن ليخجل مرشحا للرئاسة في الولايات المتحدة.

جدول خروج بشار الأسد من مكاتبه في «قصر الشعب» الفخم ومن منزله الرسمي الدائم، يدعو قراء الصحف في دمشق الى تتبع الزعيم ـ المتسلي: فيوما يظهر فجأة في مقهى عصري، محاطا بالاصدقاء. وفي الغد يخرج لعرض مسرحي، وفي الاسبوع نفسه يستضيف هو وعقيلته، لاعبي كرة قدم ويشجع المدعوين على التحدث عن تجاربهم في الاعلام. يهدف اجراء الترفيهات الى عرض الوجه الشعبي لبشار الأسد، الذي قرر الاحتكاك بأبناء شعبه، ليرسم صورة من لا يترك مسافة بينه وبينهم.

«إما»، وهو اختصار اسم أسمى الأخرس، طالبة الاجازة الثانية في الاقتصاد وادارة الاعمال، ناضلت قبل زواجها من بشار ـ قبل اربع سنوات ـ من اجل التعريف الواضح لمجالات نشاطها العام في سورية. ولقد تحدثت الى صديقاتها، انها لا تنوي ان تحبس نفسها داخل القصر ـ الخبر عن مراسم الزواج فشا من قبلها، لا على وجه عارض، الى اليومية السعودية «الشرق الاوسط»، وانتقل سريعا الى كل أرجاء العالم العربي.

كانت الايام أيام حداد لموت الرئيس السابق، حافظ الأسد، وقُرر في المطبخ العائلي اجراء مراسم زواج متواضعة. المصور الرسمي أطلق صورتين كشف فيهما عن شخصية الشابة الجميلة، التي كسرت القواعد المتفق عليها منذ اللحظة الاولى. لقد استأجرت لنفسها مستشاري لباس وظهور، وقررت في الحال الخروج في رحلات لتعرف المناطق النائية في سورية ولتشجيع عمل النساء اضافة الى تحديد النسل.

سوزان مبارك

الشيخة موزة

الملكة رانيا

اسمى الاسد

التوتر مع ملكة الاردن

يمكن بالتأكيد مقارنة جمال أسمى، وكذلك ايضا عزمها، ولباسها المتقن وجدول نشاطات أقامه لها طاقم من مستشاري المظهر، الى النشاط الذي تبديه رانيا ملكة الاردن، وهي في سنها وأم لثلاثة اولاد صغار. لا توجد صداقة ظاهرة بين الملكة الأجمل في العالم وزوجة الرئيس الأكثر شبابا في العالم. السياسة المتوترة بين دمشق وعمان تقرر قواعد اللعبة. إلا ان ملكة الاردن من السهل عليها أكثر ان تندمج في نشاطات خارج البيت بسبب تقليد النساء العاملات في القصر الملكي الهاشمي. أما في دمشق فلا. حتى زمن عقيلة الرئيس الحالية كانت النساء يصرفن امور البيت ويخرجن الى الحياة العامة فقط في أوقات نادرة.

المرحلة القادمة، اذا كان في الامكان التخمين، ستجلب أسمى الأسد الى الحضن الوثير لـ «نادي الزعامة»، الى جانب اربع سيدات أوليات، يجتمعن مرة كل عام لقيادة النضال الذي يثير النقد السلبي وسهام السخرية من اجل مساواة الحقوق وإعطاء امكانات مماثلة للنساء في العالم العربي.

أسمى الأسد تنقل عن سوزان مبارك النشاط لإشعال الحرائق في اوساط النساء. وتتعلم من ملكة الاردن أسرار الدمج بين الخروج من البيت وبين تشجيع كسر دوائر البطالة بواسطة حلول إبداعية. شريكة اخرى في نادي الزعامة، الشيخة موزة، العقيلة الناشطة من وراء الكواليس لزعيم قطر، تقود الموجة الجديدة للنساء المتحجبات، اللاتي يمنحهن الحجاب خاصة فرصة جديدة للتعامل مع وظائف رجالية في السوق المحلية.

أسمى الأسد تسير في خط جديد: هدم أسوار الخوف بين الرجل من الشارع السوري وبين اجهزة النظام التي تحيط بالرئيس الواعد الذي يراوح بين الوعود بالديمقراطية وبين اغلاق الأفواه. مستشارو المظهر حددوا لها مكان شرف في الصحف الرسمية الثلاث في دمشق ـ لتقديم التقارير عن نشاطاتها. لم تظهر قط، كما يجب ان نذكر، زوجة لرئيس سوري في مناسبات اجتماعية أو في الاعلام. «تعالي إلي، اني منصتة»، تدعو أسمى الأسد بواسطة موقع الانترنت الذي انشأته لنفسها. «إحكين لي ما يضايقكن، وسنحاول حل المشكلات معا».

سميدار بيري
(يديعوت احرونوت) 2004/1/26

اسرائيل هي التي ابتدأت لعبة الاختطاف من اجل المساومة على رون أراد لا حزب الله

■ لا يكره الاسرائيليون شيئا كراهيتهم لقاء الحقائق التي تبلبل أفكارهم. للأسف الشديد، من آن لآخر تثور حاجة ملحة الى فعل مثل ذلك لهم. ان يُستخرج من طوايا النسيان بعض تفاصيل من معلومات قد تعوق غير قليل فرح العيد، وان تُعرض إزاء أعينهم.

صفقة تبادل الأسرى والموتى الموشكة، كما يبدو حتى الآن، ان تحدث هذا الاسبوع، هي فرصة اخرى كتلك، يجب تذكر ما لا يلذ تذكره.

يمكن البدء بالتذكير، يتلوه تذكير، بالحقيقة البعيدة ان رون أراد لم يختطف. لقد وقع في الأسر، عندما أسقطت طائرته في اثناء عملية قتالية. أي، انه ليس حزب الله (الذي لم يكد يكون موجودا آنذاك في شكله الحالي) هو الذي ابتدأ لعبة الاختطاف هذه.

يمكن ان نتابع التذكير المجدد بحقيقة ان اسرائيل رفضت، مع مسوغاتها آنذاك، صفقات تبادل أسرى كانت ستتلقى في اطارها رون أراد ايضا.

بعد مضي ثلاث سنوات من أسر رون أراد، قرر شخص ما ان الطريق المثلى لمعالجة الامر هي اختطاف «ورقة مساومة». في عام 1989 اختطف الشيخ عبيد، وجُلب الى السجن الاسرائيلي. بهذا ابتدأت لعبة الاختطاف الكريهة هذه، التي فرضت على الأطراف حشد «أوراق» اخرى.

لقد كان مصير رون أراد غامضا، ولكن اسرائيل قررت انها محتاجة الى ورقة اخرى، وفي عام 1994 اختطفت مصطفى ديراني ايضا. ولم يستطع حزب الله ان يزود اسرائيل بما تطلبه عوضا من اطلاق المختطفين، ولم يكن شك في ان لعبة الاختطافات ستطلب أوراقا اخرى، في الأساس إزاء حقيقة انه منذ عام 1992 كان حزب الله قد أصبح تحت القيادة الدقيقة والناجعة لحسن نصر الله.

في عام 2000 انسحب الجيش الاسرائيلي من لبنان. مرة اخرى وجد عبقري عسكري ما أو سياسي قرر ان الانسحاب التام سيتركه بلا عمل، ولهذا قُرر البقاء في مزارع شبعا. لماذا؟ هكذا. ليكون الامر مثيرا. تابعت اسرائيل احتجاز ديراني وعبيد، وتعلن صراحة انهما عملة للمساومة من اجل اطلاق أراد. كان يجب ان يكون غبيا خالصا، ونصر الله بعيد جدا جدا من الغباء، من اجل ألا يهتبل الفرصة، ان يختطف «عملات» بشرية للمساومة، بغير اجتياز الحدود الى اسرائيل، وانما في منطقة تجمع الآراء كلها على انها محتلة (وان كان هناك جدل ما على السؤال، ممن احتلت؟). لم يمض كثير وقت حتى اختطف ثلاثة جنود في منطقة مزارع شبعا، وأُغري الحنان تننباوم للوقوع في شرك. تابعت دولة اسرائيل إلحاحها على رفضها صفقة تبادل تشتمل على ديراني وعبيد ايضا. فهذان مخصصان لصفقة أراد فقط. اذا ما تبين، لا قدر الله، ان التبادل الأسرع كان سيأتي بمساعدة طبية في وقتها لأحد الجنود المختطفين، فستكون لأحد ما مشكلة صعبة جدا مع تأنيب الضمير. الآن فقط أدركت الدولة في نهاية المطاف ان «الأوراق» التي في حوزتها لم تعد منذ وقت أوراق «أص»، وانما هي لا تكاد تكون أوراق «جوكر»، وضُعت على طاولة اللعب الفظيعة هذه.

مواطنو اسرائيل لا يحبون تذكر هذه الحقائق. فان مما يريحهم أكثر ان لا يروا في حزب الله إلا مختطفي بشر بغاة. والحقيقة، وما العمل، مختلفة، لقد كانت اسرائيل هي التي بدأت دائرة الاختطافات هذه من اجل المساومة.

النقطة الثانية التي لا مناص من ذكرها تمس الابتهاج الغامر الذي يستمتع به الجمهور الاسرائيلي، ومعه ايضا الاعلام الطائع، لتجاهل حقيقة ان نصر الله هو ارهابي أصغر بكثير مما ترضى ان تُقر به اسرائيل. لقد حارب حزب الله تحت قيادته في الأساس، جيشا غازيا، لا سكانا مدنيين. اطلاق صواريخ الكاتيوشا على الجليل (حتى عملية «عناقيد الغضب» واتفاقاتها) كان في اطار قصف متبادل للمواقع السكنية المدنية. والدليل: انه عندما انقضى احتلال جنوب لبنان، انقضى ايضا كل نشاط حزب الله الهجومي، ما عدا تلك الجمرات متصلة التوهج في الاماكن التي لم ينته فيها الاحتلال. نصر الله، أصولي ديني جد ظلامي، وفي الحق انه يطلق اصواتا رفيعة، ووجهة نظر بغيضة وتهديدات مخيفة، ولكن شيئا لا يحدث. الحقيقة التي تثير العصبية هي ان نصر الله ببساطة رفع الى مرتبة الفن الفاسي والهازىء إعمال قدرة اسرائيل على فهم لغة القوة فقط. أما جذر الكراهية الشديدة لهذا الشخص، التي لا توجه حتى الى ارهابيين أكبر منه بأضعاف مضاعفة، فصادر كما يبدو من حقيقة انه ضرب اسرائيل في مكان هو أشد إيلاما لها من غيره؛ في الأنا الرجولي وفي غُدد الكرامة المنتفخة. ويجب على اسرائيل في كل هذه القضية ان تعتبر، على الأقل، بعبرتين: الاولى ـ انه من غير الملائم لدولة ذات سيادة ولا يحسن بها البدء في ألعاب اختطافات، والثانية ـ عندما ننسحب من منطقة محتلة، فعلينا الهدوء.

ب. ميخائيل
(يديعوت احرونوت) 2004/1/27

شارون حوّل نصر الله الى محرر للأسرى العرب بدلا من تشديد الخناق عليه كما تفعل امريكا

■ قائد المنطقة الشمالية، بني غينتس، يحب مفاجأة الضيوف من الخارج والتحدث عن حزب الله وكأنه منظمة غير حكومية. الاجانب اعتادوا النظر لهذه المنظمات بصورة ايجابية على شاكلة «امنستي» و«الصليب الاحمر». غينتس يذكرهم بأن في لبنان منظمة غير حكومية من طراز آخر، عنيف وفتاك.

ارييل شارون وقع مع رئيس تلك المنظمة غير الحكومية، حسن نصر الله، على صفقة غير نقية وهي حقا صفقة شارون ـ نصر الله رغم الوساطة الألمانية تماما مثلما اتفق وبيغن مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، في شهر حزيران (يونيو) 1981 حول وقف اطلاق النار بعد اسبوعين من قصف كريات شمونة رغم وساطة فيليب حبيب الامريكي والمملكة السعودية.

اسرائيل ملزمة بالتحدث مع الحكومات وليس مع الجمعيات. حكومة رابين اعتبرت عرفات خلال عملية اوسلو ممثلا للحكومة الآتية الوليدة للكيان الفلسطيني من خلال اعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية كمنظمة ممثلة للفلسطينيين. الآن ها هو شارون يعترف بحزب الله كمنظمة ممثلة للبنانيين. نصر الله وليس الرئيس اميل لحود أو رئيس الحكومة رفيق الحريري هو الذي يساوم ويفاوض حول اطلاق سراح اللبنانيين من السجن الاسرائيلي.

الادارة الامريكية تتصرف بصورة اخرى وتطالب الحكم المركزي في لبنان بأن يتحرك ضد المنظمات الارهابية التي تظهر في قائمة وزارة الخارجية الامريكية السوداء. حزب الله يحظى بمكانة شرف في تلك القائمة بسبب نشاطات عماد مرنية، منظم عمليات التنظيم منذ الثمانينيات. حكومة بيروت تتهرب من معاقبة خاطفي الامريكيين وقتلتهم في تلك العهود مدعية ان العفو الذي أعلن في ختام الحرب الأهلية ينطبق عليهم ايضا. إلا ان الامريكيين لا يكلون ويواصلون ضغوطهم التي دفعت الحريري للتصادم مع تنظيمات سنية فقط من أمثال «اسباط الأنصار» الذي ينبثق عن الجهاد العالمي الذي يحيط بتنظيم القاعدة. لا يمس أحد بحزب الله رغم ان اتفاق الطائف الموقع قبل 15 سنة يلزم بإلغاء طابع الميليشيات المسلحة كلها على الساحة اللبنانية.

من اجل اضافة الخطيئة على الجريمة يعترف شارون بحزب الله ايضا كمنظمة ممثلة للعرب كلهم. في فولكلور الخمسينيات اشتهر في اسرائيل شخص اسمه «شولمان يشليم»، وهو شخصية غريبة الأطوار اشتهرت بقدرتها على تسديد الحسابات التي يوجد شك بصلاحيتها وسلامتها. شارون حول زعيم حزب الله الى «نصر الله ينصر» (على غرار شولمان يشليم، أي الدافع يدفع) قاطعا قضبان السجن للعرب كلهم ليدينوا بحريتهم لشخص واحد.

حسب المنطق السياسي كان من المفترض ان تكون الامور معكوسة، في البداية توجب تحديد استراتيجية اسرائيل تجاه المنطقة واشتقاق السياسة على الجبهة السورية ـ اللبنانية منها، ومن خلال ذلك اتخاذ الموقف المطلوب بصدد قضية التبادل.

في ظل عدم وجود استراتيجية شاملة يحاول كل طرف في الجهاز الرسمي ان يفسر السياسة لنفسه حسبما يفهمها. وزير الخارجية، سلفان شالوم، ينشط في اوروبا بصورة خاصة لإجبار سورية على اخراج قواتها من لبنان. وفي اوروبا يجدون صعوبة في تفسير اعتبارهم للاحتلال الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية منذ عام 1967 مسألة سيئة بينما يعتبر احتلال سورية للبنان منذ عام 1976 مسألة جيدة. رئيس هيئة الاركان في لعبته العربية قبل اسبوع سجل استنتاجاته لاستخدامه الذاتي ومنها: اذا تصاعدت المواجهة مع الفلسطينيين وتطلب الامر شن عمليات في غزة فمن الأفضل الاكتفاء هناك بعمليات سريعة وعدم التورط في اجتياحات طويلة. السلطة الفلسطينية ليست فعالة ولا تؤدي مهامها، إلا ان وجودها أفضل من سيطرة حماس. أما في الشمال فمن الأفضل التحلي بالصبر وعدم الإنجرار وراء تصعيد شامل.

صفقة شارون مع نصر الله ليست مدروسة ضمن هذا المنطق المحسوب. انها تعبر عن حكم إشكالي غير سليم على الامور ولا يخلو من التزلف لوسائل الاعلام وكسب الرأي العام. ادعاء شارون خلال دفاعه عن نفسه في القضايا القضائية التي تلتف حول رقبته هو انه اذا كانوا يحاولون رشوته فانه لم يكن يعلم بذلك. هذا ادعاء يكفيه بالكاد لمنع إدانته أمام القضاء، إلا انه لا يبقيه على رأس الحكومة. ومن لم يتمكن من فهم نوايا دافيد آفل فهو ليس فطنا كفاية لتمثيل اسرائيل قبالة حسن نصر الله وبشار الأسد.

امير أورن
(هآرتس) 27 / 1 / 2004

حزب العمل يعمل على تبني البرنامج الجديد في شأن التسوية مع الفلسطينيين في مؤتمره

■ بعد غد، في 29 كانون الثاني (يناير)، سيجتمع مؤتمر «العمل»، الذي سيحدد، في ضمن ما يحدد، البرنامج السياسي لهذا الحزب. الاقتراح المركزي يتحدث عن انسحاب أحادي الجانب من قطاع غزة وعن ان الحدود الآمنة والمعترفة بين اسرائيل والدولة الفلسطينية ستكون على أساس خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 أي، تغييرات تتطلبها فقط ضرورات الأمن وضم كتل استيطانية كبيرة. اذا ما تبنى المؤتمر هذين القرارين الجريئين، فسيكف العمل عن كونه مجمعا تجاريا للأفكار ولن يكون في الامكان مرة اخرى الشكوى من صعوبة التمييز بين برامجه وبرامج الليكود.

في مباحثتين تمهيديتين، للاعضاء في الكنيست، وفي مركز الحزب، نشأت أكثرية واضحة مع القرارات المذكورة. والأقلية، برئاسة افرايم سنيه ومتان فلنائي، قالت انه يجب الانسحاب من غزة فقط بعد ان تعمل الحكومة الفلسطينية لوقف الارهاب هناك. وقال سنيه: «نحن ضد الهرب تحت النار». لا اليمين الداخلي فقط وقف ضد هذه الاقتراحات. ايضا من جهة ميرتس ـ ياحد سُمع تحفظ صريح من الانسحاب أحادي الجانب المقترح. فمعناه انه لا يوجد شريك، واذا لم يكن هذا موجودا ـ فقد سُحب أصلا البساط من تحت قدمي مبادرة جنيف.

إزاء هذه الكياسة الغريبة يمكن ان نقرر بشبه تأكيد ان حزب العمل خاصة موشك على ان يفوز بمناقصة الدولة. وقاعدة الفوز بسيطة وهي: ان من يخفض ثمن السلام حتى قيمته العليا هو الذي سيفوز به. أو كما يمكن ان نقول ايضا: ثمن السلام هو نوعية الصفقة. من المفهوم انه لو كان هناك شريك فلسطيني مستعد في غزة، لكان من الجدير محادثته فورا. ولكن اذا كانت البدائل هي «الهرب من غزة» أو الانتظار الأبدي حتى يوجد شريك في جباليا ـ فمن الواضح انه يجب الهرب حتى لو كان الثمن ألقاب مذمة من الأقلية.

ليس من الصحيح ان نكون في غزة بثمن مرتفع وباطل من الدماء والعمليات فقط للدفاع عن نفيه دكاليم ونتساريم، ولن يبعد اليوم الذي تسمع فيه في مركز الليكود ايضا اصوات كهذه. بالنسبة لخط الانسحاب من الضفة الغربية، فلا توجد أي قداسة لقرارات الامم المتحدة عن انسحاب من مناطق أو من المناطق. لا حاجة لاسرائيل في اصلاحات حدودية ليست دفاعية بشكل خالص. لم تعد أي ضرورة لوجدان مسوغات محكمة لمنع الانسحاب ولإبعاد عملية السلام المأمولة. في عام 1974 قام أمام حكومة رابين الاولى الاختيار بين انسحاب صغير من أريحا وبدء سلام مع الاردن ومنع انسحاب المفدال آنذاك من الحكومة وجعل السلام عقيما: عندما اختير البديل الثاني، بالطبع، قال عن ذلك هنري كيسنجر انه لا توجد لاسرائيل سياسة خارجية بل سياسة داخلية فقط. القرار المستقبلي لمؤتمر «العمل» من طريق الأكثرية، سيثبت انه عاد للتمسك بسياسة خارجية وأمن حقيقية وبطموح لسلام ذي وجود حقيقي. والسلام، كمثل الصدقة، يبدأ في البيت.

نتان رعنان
(يديعوت احرونوت) 2004/1/27

يوم الخميس يوم الحسم وبعدها يعود الجميع للواقع

انتظار تبادل الاسرى ابتلع في لحظة واحدة كل العواصف الكبرى في اسرائيل

■ حتى يوم الخميس كل شيء يبقى مفتوحا. الى ان تنتهي صفقة الاسرى يمكن بالطبع مواصلة طرح التقديرات او زرع الامال بشأن معلومة جديدة عن رون اراد، يمكن مواصلة الجدال حتى بعد غد فيما اذا كان «الثمن» مبررا، ويمكن تعزيز الاجواء بأن اسرائيل تتوقع عودة الجنود الثلاثة، ولكنها ستستقبل الحنان تننباوم بكشرة ظاهرة وبموجات التحقيق.

هناك خيار اخر. ربما هذه المرة، مرة واحدة لغرض التغيير، نتصرف مثل البشر: بمسؤولية، برحمة وباعتدال.

لقد سبق أن شهدنا تبادل للاسرى في الماضي. وهذه دوما عملية معقدة وناقصة، يختلط فيها احساس الفرح باحساس ثقيل من الاحباط. يمكن لنصرالله ان يجد بقعة مجد على حساب الاعصاب الضعيفة، ويمكن للايرانيين ان يواصلوا التبجح وكأن الصفقة هي «انتصار للعرب». فعندما لا يكون العنصر الانساني ماثلا امام ناظريك، من السهل جدا تزييف اناشيد النصر في جوقة. ولكن عندما يمثل العنصر الانساني في المصاف الاعلى، يجب على المرء ان يعرف الان كيف يمتص الاحباط ويترك الخلاف وراءه. التهنئة بما تحقق وانتظار النهاية الناجحة للصفقة والامتناع هذه المرة عن تكرار الجدال وعن المطاردة التي عانى منها في حينه ابناء العائلات والاسرى الذين حرروا في صفقة جبريل.

مع كل الاحترام لشهامة باتيا اراد رحمها الله التي أوصت بعدم اعادة مخربين مقابل جثة رون اراد، فلا يحق لاحد ان يستخلص منها شيئا في حالة الجنود الثلاثة، حتى اذا كان يقين ظاهر بأنهم لم يعودوا على قيد الحياة. فعائلات الجنود الاسرى اجتازوا بما فيه الكفاية من المعاناة من انعدام اليقين والانتظار المضني، واكثر من ذلك حين وضعوا بغير ارادتهم او صالحهم في مركز رقصة الشياطين التي نشأت حول صفقة الاسرى. من المشكوك فيه ان تكون ذرة من الغباء، المناكفة الزائدة، الناشئة عن معاناتهم وهم الان بحاجة وجديرون بهذا اليقين الذي لن يتاح الا بتبادل الاسرى. فهذا هو القليل بين القليل الذي يمكن فعله بقلب مفتوح وبرحمة كبرى. وليس بمحاسبة الحي على الميت.

وهكذا ايضا بالنسبة للاسير الحنان تننباوم، الذي حوكم هنا وهو لا يزال مفقودا. فمهما كانت الملابسات، فان تننباوم لا يوشك على العودة من اجازة ترفيه بل من الاسرى الشديد لحزب الله. رجل وعائلته خاضوا جهنم وهو يستحق العودة الى الوطن حيا. أوليس جديرا الان ان نضع جانبا اجواء فرق تسد التي تستخدم ضده قبل عودته؟ هل الرحمة الانسانية البسيطة تجاهه وتجاه ابناء عائلته ان تسبق هذه المرة المحاسبة او المزايدة؟

في تبادل الاسرى لا يوجد عنصر نصر. حتى لو كان الاتفاق موقعا بين هيئات او دول، فان تحرير الاسرى هو موضوع خاص وجزئي جدا، كأس يتبقى في قاعه ثمالة مريرة.

وفي افضل الاحوال يترافق التحرير وخلاص خاص، وفي اسوأ الاحوال يسمح باغلاق خاص للدائرة. وفي الحالتين فان التوقع هو ان من يعود من رعب الاسر الى الوطن ان يحظى باعادة لم الشمل مع الناس الذين يتصرفون كبشر. الا يكتشف في الغداة انه عاد الى حرب في الرأي العام.

انتظار تبادل الاسرى ابتلع في لحظة واحدة كل العواصف الكبرى للاسبوع الماضي: لائحة الاتهام ضد أبل ومسائل مستقبل شارون، وزواج القاتل، وجراح القلب الذي ادين بالتسبب بالقتل وتلقي الرشوة والاخلاء الوهمي لموقع استيطاني آخر، تسلم المستشار القانوني الجديد مهام منصبه، المعلم المنكل بتلاميذه، أزمة السلطات، الحراك الى الاعلى والى الاسفل في البورصة. لبضعة ايام حظينا هذا الاسبوع في أن ينقشع هذا الظلام الذي يعكر صفو حياتنا جانبا في ضوء لمعان الرأفة والامل. وبينما في فترة الانتظار الشهيرة التي سبقت حرب الايام الستة درجنا على القول «الاخير سينير الظلمة». فبعد ان يعاد الاسرى، فسنضطر الى العودة فورا الى اسر الواقع.

يعيل غفيريتس
(يديعوت أحرونوت) 27 / 1 / 2004

في الوقت الذي ترفض فيه رسم حدود لوجود الفلسطينيين

قيادة «المعسكر الوطني» تسعى لاضافة الاف العمال الاجانب الذين يعملون في شروط عبودية

■ أي دولة يتمناها لنا «المعسكر الوطني»؟ في دول اخرى، الاحزاب التي ترى نفسها «وطنية» ستميل الى تأييد الخطوات الموجهة للحفاظ على الطابع الوطني كما يرونه، اما عندنا فهناك انطباع بأننا حظينا «بالمعسكر الوطني» الاكثر تعددية في الغرب، الذي يؤيد بادراج عدد كبير جداً من غير الاسرائيليين، سواء أكانوا اجانب ام فلسطينيين، في داخل حدود دولة اسرائيل المستقبلية.

زعماء بارزون من المعسكر مثل يسرائيل كاتس من الليكود وايفي ايتام، زعيم المفدال، هم بين الوزراء الرواد في الحكومة في صالح استمرار سياسة تشغيل العمال الاجانب في فرعي الزراعة والبناء. ويدور الحديث عن حكومة تصدر الاف التصاريح الجديدة كل عام، في دولة يوجد فيها منذ الان نحو 300 الف عامل اجنبي.

قد لا يكون هذا مفاجئا في أن يتخذ ممثلو الجمهور سياسة تمس بالجمهور بأسره، وبجمهور ناخبيهم على نحو خاص، حين يقررون السماح لارباب العمل الاسرائيليين الجلب الى هنا بشرا في ظروف تقترب من العبودية في ظل خرق كل قوانين العمل في اسرائيل (قانون الحد الادنى للاجور، الشروط الاجتماعية وغيرها)، الامر الذي يخفض كلفة تشغيلهم بنحو النصف عن كلفة تشغيل الاسرائيليين (حسب وزارة المالية) ويعمق حجوم البطالة، الفقر وانعدام المساواة الى مستويات لم نشهدها من قبل. ولكن ما يفاجىء فعلا هو أن قيادة «المعسكر الوطني» تواصل تأييد استجلاب الاف العمال الاخرين في كل عام ـ 5000 عامل تايلندي جديد من المتوقع ان يصلوا في الاشهر القريبة القادمة ـ في الوقت الذي يوجد منذ اليوم واحد من كل ثمانية عمال في الدولة اليهودية ليس اسرائيليا.

وحقيقة ان هذا «المعسكر الوطني» يقود ايضا المعارضة لاخلاء اي مستوطنة، اين موقع، او كرافان مهما كان، ترمز جدا لما يفعله «المعسكر الوطني» بدولته الوطنية. فكلما مر الوقت واتضحت المعطيات الديمغرافية، بات وضحا بقدر اقل اي «قومية» يريد هذا المعسكر في دولته.

في الموضوع الفلسطيني، هناك خياران: واحد، الا يعترفوا ابدا بحقنا في العيش هنا، ونضطر الى ان نعيش على الحراب الى الابد. والثاني هو انه في مرحلة ما في المستقبل يحسم الامر لديهم ويتوقف القتال. اذا كان البديل هو القتال الى الابد، فكيف يقترح المعسكر الوطني ان نتمترس كي ندافع عن المجتمع وعن الاقتصاد، وكيف سنتيح حياة على مستوى يشكل بديلا جذابا لمن يوجد هنا ولمن يريد ان يهاجر الى هنا؟

هذه دولة أدى سلم اولوياتها الى تراجع اقتصادي ـ اجتماعي، ابتعاد دائم عن الدول الغربية الرائدة، ارتفاع مستمر في حجم البطالة، الفقر وانعدام المساواة، والذي يتواصل لثلاثة عقود على التوالي. الحرب مع الفلسطينيين، وانعدام كل تمترس في خطوط قابلة للدفاع من جهتنا، ادت فقط الى تفاقم الميول الاشكالية في السنوات الاخيرة. وجلب مئات الاف العمال الاجانب عمق الضائقة، في الوقت الذي توجهت الميزانيات الهائلة عن الاستثمار في البنى التحتية وفي الفقراء، الامر الذي يمكنه ان يحسن الوضع الاقتصادي ـ الاجتماعي، نحو البناء في المناطق التي لن يكون بوسعها ابدا ان تصبح جزء من دولة يهودية وديمقراطية. في بلاد يكون فيها السكان المحتاجون يتكاثرون بوتيرة اسرع من السكان الداعمين، كم من الوقت يعتقد «المعسكر الوطني» ان الدولة القومية يمكنها ان تصمد.

واذا كان البديل الامني ـ السياسي هو أن يحسم الامر لدى الفلسطينيين في وقت ما، فكيف يعتقد «المعسكر الوطني» ان علينا ان نتصرف اليوم، كي نتمكن في حينه من استقبال السلام؟ على فرض ان العالم العربي لن يسمح لنا ـ وعن حق، منع حقوق الانسان الاساسية عنهم، فاين يعتزم «المعسكر الوطني» السماح لهم باحقاق حقهم المدني في التصويت؟ كيف سيكون ممكنا في حينه السماح للفلسطينيين بدولة، حين تكون في اوساطهم مستوطنات يهودية عديدة؟ فاذا لم تكن النية هي السماح لهم بالجنسية الكاملة في دولة خاصة بهم اذ لن يكون ممكنا اقامتها في خليط المستوطنات الناشيء عن عمد، فهل يرغب «المعسكر الوطني» لدولة اليهود ان يعطي جنسية كاملة لسكان المناطق في اسرائيل؟

رفاقي في «المعسكر الوطني»، لعلكم تشركون ـ نحن اخوانكم ـ في رؤياكم؟ أي سكان، مستوى حياة وطابع اجتماعي تريدون ان تروا في دولتنا بعد خمسين سنة؟ ورجاء، لا تنسوا أن تضموا أيضا خريطة طريق واضحة تظهر كيف يمكن لدولة يهودية ديمقراطية، مع اقتصاد منفتح وحديث، يرتبط بحبل سري بالعالم الغربي، ان يصل الى الهدف الذي رسمتم. لعله حان الوقت للتفكير بجدية الى اين تقود طريقكم الدولة الوحيدة التي توجد للشعب اليهودي.

دان بن دافيد
(معاريف) 2004/1/27

فعاليات الدورة 36 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب محل تساؤلات:

جوائز احسن كتاب ذهبت للصحافيين ورجال الدولة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

انطلقت صباح الاربعاء الماضي فعاليات معرض القاهرة الدولي السادس والثلاثين للكتاب تحت اشراف الهيئة المصرية العامة للكتاب وذلك عقب افتتاح أقل اهمية في هذه السنة نظرا لتخلي رئيس الجمهورية عن العادة التي جرت منذ توليه الرئاسة بالالتقاء بالكتاب والصحافيين والمفكرين بصفة دورية عقب الافتتاح مباشرة. وقد قام رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد بالافتتاح الرسمي نيابة عن رئيس الجمهورية واقتصرت مراسم الاستقبال على اللقاء المحدود الذي جمع رئيس الجمهورية بعدد من كبار الكتاب والصحافيين في قصر الرئاسة بعد ان تم تقليص العدد الى حد كبير. وحتى الان لم تعلن رئاسة الجمهورية اسبابا للتغيير، سوى ان التكهنات تشير الى ان صحة الرئيس هي السبب المباشر في عدم قيام الرئيس بالافتتاح الرسمي لا سيما وانه كان يتفقد معظم اجنحة المعرض ثم يلتقي بالكتاب على مدار ساعات طويلة وكنا قد اشرنا في الاسبوع الماضي الى استبعاد الكاتب الروائي جمال الغيطاني وعدد من الكتاب والمفكرين من لقاء الرئيس لا سيما مجموعة ما سمي ببيان السنة الذي كان يناهض مؤتمر الثقافة العربية في شهر حزيران (يونيو) الماضي وكذلك الكاتب صنع الله ابراهيم الذي رفض قبول جائزة الرواية العربية التي منحتها وزارة الثقافة له في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقد كانت جريدة «اخبار الادب» قد اثارت موضوع استبعادها من المشاركة في عدد صباح الاحد الماضي وقالت في زاوية «ملحوظة» الموقعة باسم مستعار لرئيس التحرير «يبدو ان بعض المسؤولين في وزارة الثقافة بمن فيهم الوزير لم يستوعبوا ما قاله الرئيس حسني مبارك باستمرار مؤكدا انه رئيس لكل المصريين المؤيدين والمعارضين وانه لا يقصي ولا يستثني احدا.

نقول هذا بمناسبة استبعاد «أخبار الادب» الجريدة العربية الادبية الوحيدة من لقاء الرئيس بنخبة المثقفين المصريين بمناسبة افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب استبعاد «اخبار الادب» تماما ورئيس تحريرها من هذا اللقاء نعتقد انه امر يجب الا يمر في صمت، ومنذ عامين جرى استبعاد مماثل.

ونذكر بما كتبه الكاتب الصحافي الكبير سعيد سنبل معلقا في الزميلة الكبرى «الاخبار»، قال ان وزير الثقافة حر كما يشاء في دعوة اي مثقف واقصاء اي مثقف عندما يكون اللقاء في بيته، ولكن عندما يتعلق الامر بلقاء رفيع المستوى وهام يتم مرة واحدة في العام وبمناسبة معرض الكتاب فليس من حقه ان يستبعد المختلفين مع سياساته، هذا ما قاله سعيد سنبل ونذكر به في الاستبعاد للمرة الثانية!».

الى هنا انتهت كلمة «اخبار الادب» المناوئة لسياسات وزير الثقافة والتي خاضت ضده عددا من المعارك في ازمات ثقافية متوالية.

جوائز في اليوم الاول

هذا وقد اعلنت هيئة الكتاب عن اسماء الفائزين بأحسن كتاب لهذا العام وكذلك جوائز دور النشر اما جائزة اصحاب احسن كتاب فلم تتخلص من آفات الاعوام الماضية حيث حصل عليها عدد من الوزراء والمسؤولين وكبار الصحافيين فقد حصل الدكتور حسين كامل بهاء الدين على جائزة احسن كتاب عن كتابه «مفترق الطرق» وجلال دويدار رئيس تحرير جريدة «الاخبار» عن كتاب «الحرب القذرة»، وابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» عن كتابه «بعد سقوط صدام»، واحمد عبد المعطي حجازي عن ديوانه «مرثية للعمر الجميل» وهو صادر ضمن اعماله الشعرية قبل ما يزيد عن الثلاثين عاما ولكنه اعيد طبعه ضمن مطبوعات مكتبة الاسرة، واحمد مستجير عن كتابه «نهاية الانسان»، وللسيد ياسين عن كتابه «الامبراطورية الكونية»، عبد المنعم سعيد عن كتابه «العرب و«سبتمبر»» مصطفى الفقي كتابه «محنة أمل»، نبيل علي عن كتابه «تحديات عصر المعلومات» كذلك فازت بعض الاسماء الاخرى بجوائز احسن كتاب منها عبد العزيز شرف، زاهي حواس، رجائي عطية، مفيد فوزي محمد جابر الانصاري، صلاح عيسى، ميرال الطحاوي، محمد عناني وعبد العظيم رمضان.

كما فازت خمس من دور النشر بجوائز اتحاد الناشرين وهي الدار المصرية اللبنانية، دار نهضة مصر، دار الفاروق، ودار الوفاء.

حضور قليل في اول ايام المعرض وسيل من الندوات

في اليومين الاولين من ايام معرض الكتاب وعلى غير العادة كان الحضور نادرا وقليلا لاسباب كثيرة ربما اولها عدم انتهاء امتحانات نصف العام لمعظم المراحل التعليمية واستمرار موجات البرد الشديد، وان كانت الاسباب الحقيقية تتعلق بالازمة الاقتصادية الطاحنة التي تواجه الاسر المصرية والارتفاع الرهيب في اسعار الكتاب، بسبب تعويم سعر الجنيه المصري في مواجهة الدولار.

وقد شهد اليومان الأولان عددا من الانشطة الثقافية والفنية، فندوة «كاتب وكتاب» التقت مع كتاب «ذكرياتي» للفنانة سميحة ايوب حيث ناقشها عدد من الكتاب منهم محفوظ عبد الرحمن، فتحية العسال، حسن شاه، ونعم الباز، اما ندوة «المحور الرئيس» فكانت تحت عنوان «الثقافة العربية وتأثير مجتمع المعلومات» وتحدث فيها انس الفقي رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة والكاتب او خشية وهي وصفي، فاروق شوسة واحمد نوار وادارها الكاتب الصحافي صلاح عيسى. اما مستقبل السودان والعلاقات المصرية السودانية فكانت موضوعات لندوة تحدث فيها الصادق المهدي، سيد فليفل، احمد عبد الحليم، هاني رسلان، واجلال رأفت، اما الليالي الشعرية الماضية فقد شهدت مشاركات لكل من محمد التهامي، فؤاد قاعود، سمير عبد الباقي، ايمان بكري، احمد عبد المعطي حجازي هذا بالاضافة الى برامج ملتقى الشعراء الشبان، وندوة الشباب، والرياضة والبرنامج الفني الذي تناول ظاهرة العنف في السينما العالمية، والمسرح المستقل.

لقطة لمعرض الكتاب

التغييرات اقل من مطالب المثقفين

رغم النداءات المتكررة بتحسين شروط العمل في معرض الكتاب واستنكار الكثيرين لعدد من اوضاعه الا ان بعض هذه السلبيات لا زال مستمرا، وقد ظهر ذلك جليا من اللحظة الاولى. ففي تناقض صارخ بين ما تعلنه وزارة الثقافة وما تفعله تم منح جوائز احسن كتاب لعدد كبير من المسؤولين ورؤساء تحرير الصحف، فضلا عن العدد الكبير من الجوائز (المعنوية) مما يفقد التكريم قيمته واهميته، رغم الاعلان قبل بداية الفعاليات عن استبعاد التمثيل الرسمي في اعمال المعرض. كذلك بدا عدد الندوات اكبر من طاقة الحضور على الاحتمال والمتابعة فضلا عن تنوعها غير المفيد الذي يتوزع بين الموسيقى والمسرح والغناء وعروض ومناقشة الكتب ومناقشة شؤون الرياضة والالتقاء بالفنانين والنجوم من لاعبي الكرة. هذا وقد استمرت الندوات الشعرية في التراجع بعد ان احجم عدد من اهم شعرائنا عن المشاركة بسبب الاختيارات المجانية وحشود الشعراء الهائلة الذين تكتظ بهم ساحات المعرض وطيلة اليوم، ولن يشارك من نجوم الشعرية العربية في هذا العام سوى محمود درويش. هذا وقد بدت مظاهر الاستياء على الناشرين بعد تقليص مدة المعرض الى تسعة ايام تتحول الى سبعة ايام في حال استبعاد يومي الافتتاح والختام، وان لم يؤثر ذلك على حركة البيع سوى بالقدر الذي يتعلق بأسعار الكتب والازمة المحلية الطاحنة اقتصاديا.

«سلسلة تجارب حول» ادريس الخوري

شخصيات الهامش وأزمة المثقف المديني

الرباط ـ «القدس العربي»:

لم تكن الكتابة بالنسبة للقاص والصحافي إدريس الخوري مجرد ممارسة ينتج بها نصوصا قصصية ومقالات صحفية بل شكلت دائما حاجة ذاتية للتعبير عن أحاسيس وانشغالات يتقاسمها مع الآخرين ومتنفسا عن مكنونات دفينة رافضة للعديد من المعتقدات والسلوكات التي أفرزها المجتمع.

فالكتابة بالنسبة للخوري قدر نهائي لا بديل عنه، أشهر سيفها في وجه كل إرهاب فكري ومعنوي وأخلاقي للإبداع، فراكم خبرة وتجربة مع عوالمها بكل إكراهاتها ووعورة مسالكها، فكرست له علاقة متعددة المناحي مع المتن القصصي في حضن بيئته التي كانت حافزا له ليغوص في هموم المجتمع، فخط لنفسه أسلوبا حافلا بتعبيرات صادقة تنطق بدلالات لا تخلو من جمالية أفردت له مكانة أدبية مؤثرة.

وقال الخوري بمناسبة اليوم الدراسي الذي نظمته مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب بكلية بالدار البيضاء حول التجربة القصصية لهذا الأديب المغربي الكبير «الكتابة شيء جميل لمن يستطيع أن يخلص لها ويعاني من أجلها (...) وأراها خارج نسقها التعبيري والدلالي والجمالي وخارج رسالتها وظيفة فعلية للتعبير ونافذة راصدة للمجتمع» ملاحظا وجود العديد «ممن يستسهلون هذه الممارسة ويعتبرونها أمرا عاديا ويتعاملون معها بقدر من اللامبالاة فيكتبون أي شيء».

ويضيف الخوري «إنها وظيفة ذاتية ومعاناة، تتطلب رصيدا حياتيا ومعرفيا وعلاقات مع الأشخاص والأمكنة، حتى تستطيع أن تمثل الوجه الحقيقي لهذا الكون، فهي الأنا والآخر وصورة المجتمع في كل حالاته بجزئياتها وتقلباتها وتناقضاتها وتطوراتها...».

وحول بداياته مع الجنس القصصي قال الخوري «بدأت حياتي الأدبية بكتابة قصيدة النثر والخواطر الأدبية والمقالات فأحسست أن لدي قدرة على الحكي والوصف والمشاهدة والتقاط التفاصيل، حتى الدقيقة منها، والتي تشكل النواة الأولى لكتابة نص قصصي يحكي عن حالة إنسانية معينة أو قضية اجتماعية سياسية، فتوجهت إلى القصة القصيرة كمجال للتعبير عن ذاتي وذوات الآخرين».

أما بالنسبة للأسلوب اللغوي الذي يكتب به الخوري فقد أوضح أن «الكثير من الكلمات (الدارجة) التي يستعملها لها جذور في اللغة العربية» مشيرا إلى أن منطقة الشاوية وخاصة الدار البيضاء التي ترعرع فيها وتشبع من معينها اللغوي تزخر «بلهجة محلية ذات حمولة قوية وثقل لغوي ومعنوي، أوظفها كثيرا لأنها تفي بما أحس به وأجدها أكثر بلاغة من الفصحى».

واستدل على سبيل المثال بالمسرح المكتوب باللهجة المغربية والذي يعتبره أقوى بكثير وأقرب إلى الوجدان من نظيره المكتوب باللغة العربية.

ويرى الخوري أن «الفصحى ليست في متناول كل المغاربة» ليبقى استعمال (الدارجة) يقول الخوري «شيئا مهما لإيصال الخطاب للناس، لكن على أساس (دارجة) بعيدة عن الإسفاف والوقاحة، بل أنيقة ونابعة من الشعب» مشيرا إلى اعتماده «فصحى واضحة وسهلة ممتنعة ليس فيها تعقيد لغوي بل لصيقة أكثر بالمشهد اليومي للناس وأحاسيسهم لذلك أكتب للقارىء المغربي، ولا أغير لغتي حتى بالنسبة للقارىء العربي الذي لم أجد منه أي اعتراض».

وبمزيد من الإصرار على أهمية توظيف اللغة العامية في القصة والمسرح أبرز الخوري أن يوسف إدريس وميخاييل رومان ونعمان عاشور الذين يعتبرون ضمن أقوى الكتاب المسرحيين العرب يكتبون باللهجة المصرية.

وقال إدريس الخوري من جانب آخر «حاولت في قصصي أن أسخر من دائرة النقد الحديث بالمغرب الذي بدأ يهتم بالشكل ويهمل أدوات الكتابة من حيث اللغة والتقنيات المعتمدة ومن حيث التيمات الأساسية التي تؤسس للنصوص».

وبالنسبة لشخوص الخوري في قصصه قال «أهتم بحالات مثيرة تعيش على هامش المجتمع لتجسيد حالتها المدمرة والمتهالكة وأهتم أيضا بالمثقف المديني بمعاناته وأزمته مع السلطة وبالمرأة وبكل شرائح المجتمع (...) لقد عبرت من خلالها عن موقفي الرافض لبعض أنماط العيش والسلوكات المنتشرة، وأبديت تمردي عليها دون أن أقدم قصة ميلودرامية أو عاطفية، بل قدمتها بمنظار مختلف وإلى حد ما سوداوي تجاه حتى بعض طرق اللباس والتفكير السائدة».

ادريس الخوري (القدس العربي)

وأسلوب الخوري في الكتابة لم يأته من «فراغ»، كما قال «بل أملته ظروف حياتي الاجتماعية والعائلية القاسية التي عشتها عندما كنت طفلا وتجرعت مرارة اليتم والحاجة والحرمان، فأضحيت انعزاليا تجاه الناس واتخذت موقفا من رفاق الحي بدرب غلف لكونهم من الطبقة المتوسطة وأنا من طبقة عمالية كادحة تعمل بميناء الدار البيضاء».

وقال تقرير لوكالة الانباء المغربية ان عوامل إحساسه بغربة داخل هذا المجتمع ومساءلته للواقع ساقته إلى قراءة الأدب والغوص في دروب الكتابة حتى امتلك ناصيتها وأصبح يهتم بكل الحالات التي يصادفها مما أسهم في وعيه السياسي وربطه بالواقع الاجتماعي الذي يراه «نتاجا لقرارات سياسية تنعكس على الفرد».

وحول جيل القصة القصيرة الجديد يرى الخوري أنه «جيل لم يراكم تجارب على صعيد الإبداع حتى يمكن الإقرار بأن هناك تحولا في مسار القصة القصيرة، وأغلب القصاصين من هذا الجيل يتبنون نظرية قتل الأب الرمزي على طريقة دوستويفسكي، من خلال كتاباتهم التي تسخر من زفزاف وشكري والخوري وآخرين مع أن المسألة تكمن في سؤال من يضيف».

وأوضح «نحن لا نشكل حاجزا أو سلطة قمعية تجاه هذا الجيل، بل بالعكس نود بصدق أن ينفتحوا علينا، ثم إن كتابات أغلبهم لم تشخص المجتمع وتغلب عليها النزعة الذاتية، إلا أنها تظل تجربة ككل التجارب».

ومع ذلك ـ يقول الخوري ـ برزت أسماء شابة واعدة «تحترم الآباء الرمزيين» وتحاول أن تضيف إلى المتن القصصي في المغرب وتدعو إلى التفاؤل مشيرا إلى أنه يقرأ لبعضها كحسن رياض وسعيد منتسب وعبد اللطيف النيلة الذين تنبأ لهم بمستقبل جيد.

ونظم اليوم الدراسي حول ادب ادريس الخوري ضمن الحلقة الثالثة من (سلسلة تجارب) من قبل مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب بكلية ابن مسيك، حيث حاول مقاربة تجربة الخوري القصصية التي تمتد إلى أكثر من30 سنة وأرخت زمنيا لمرحلة من تاريخ المغرب إلى جانب مقاربة اللغة والشخوص التي يكتب عنها والفضاءات التي تدور فيها أحداث هذه الشخوص والعوالم التي تعكس شريحة معينة من المجتمع.

كما تم استحضار تجربة الخوري بكل أبعادها وانكساراتها الذاتية والموضوعية، من خلال شهادتي مصطفى الجباري وأحمد بوزفور.

ويذكر أن الخوري الذي يعتبر من كتاب صحيفة «القدس العربي» البارزين راكم ست مجاميع قصصية (حزن في الرأس وفي القلب) و(ظلال) و(البدايات) و(الأيام والليالي) و(مدينة التراب) و(يوسف في بطن أمه) تم جمعها في جزأين كأعمال كاملة، وكتب أخرى تنتمي إلى النقد الأدبي مثل (بعيدا عن النص قريبا منه). الذي يشمل مجموعة من النصوص التي يسائل ويقرأ فيها الأدب المغربي الحديث من خلال كتابات قصاصين وروائيين وشعراء عرب وأخرى مثل (شرفة العين) و(فضاءات ..أدب الرحلات) و(كأس حياتي) الذي يتضمن مقالات في الفن التشكيلي.

ست قصائد

عبد الإله الصالحي*

خمسمائة فرنك لها ومائة أخرى لصاحب الفندق

لم أتعود بعد على هذه الدوخة
باريس تخلع أظافرها
في ركن ما من الرأس.
فحيكِ
يكتسح أشد المنعرجات وعورة
ويسخر من دوريات الشرطة
والحبوب المهدئة.

كلماتي ترتطم بمعدن صلب
وتصدي.
إنها بلا شك بليلة.
سماءك الداخلية أيضا.

صحيح أننا تعارفنا قبل نصف ساعة في بهو الميترو
لكن من فرط ما عششتِ بين ضلوعي، ضلوعي التي ترتعش الآن وأنا أمد لك الولاعة،
أكاد أجزم أنكِ ما كنتُ انتظره بالضبط من مدينة كهذه في هذه الساعة الغامضة من العمر.
الخال في خدك الأيسر يلمع بالوعود

آه من لحمك الحر الطليق
من كل هذا الازدحام البض تحت التنورة.

فرنسا وشركاؤها

نقف في زحام الطابور الطويل خلفكِ
عربا وزنوجا
فصحاء وجوعى.
نحزن بالفرنسية
رغم لكنتنا الأجنبية.

لديكِ نظرة حنونة وثاقبة.
حقيقيةٌ ومنطوية
كتلك المزقة في جواربك اللاصقةِ
آه كم تستعملين قلبكِ بمهارة.

نحن الآن في غاية الواقعية
زوجاتنا محصنات ضد الحب
الاستمناء سنُتنا
وأغلبنا كف عن الإبداع
وتلك، قطعا، ليست ميزتنا الوحيدة.

في أكياسنا البلاستيكية
عقائد صغيرة
وتبغ للف السجائر.

الجو رائع في جسمك
ذقوننا حليقة بعناية
ونوايانا في غاية الخلاعة.

شارل بودلير أقرب إلينا من أبي تمام
نتقيأ المستقبل كل صباح.
التقدم يحمل وِزرنا بحروف بارزة
بينما الكحول والشعر
يخذلاننا أكثر فأكثر.

لم نعد قادرين على العراك
ونجد صعوبة في الإقرار بذلك.

بائعات السوبر ماركت
يتعاطفن معنا على قدر المستطاع
حين نحدثهم فجأة عن الحب وسط أكوام المعلبات.
أحيانا ينفعلن ويتجاهلن الكلمات
وهي تمر على البساط المتحرك.

العدو غير أحذيته مرة أخرى
الإحصائيات تثبت ذلك جيدا
لكن زغبكِ يؤكده بكثير من الحنان.

محاولة متواضعة للربط بين الواقع وتسعة وتسعين في المائة من الشعر الفرنسي

تفحصوا مليا هذا الشاعر:
بعد مقام مضنٍ
في حضن الكتابة الرفيعة
لم يتبق لديه سوى القليل من الموهبة
حتى يخرج للتسوق
والوقوف عند أحد أجنحة "السوبر ماركت"
لالتقاط علبة "كورن فليكس"
غير أن ما تبقى لديه من الموهبة
لا يكفيه لرؤية الأرداف الرائعة
لهذه الحسناء التي تنحني للإمساك
بإحدى السلال.

استيقاظ

صداع رأس مدمر
أعصاب مكهربة
ضرطة خافتة ومؤلمة.
والآن يصطف أمام ناظري طابور معدني
من الندم المصقول
تدعمه خلية نمل هائجة
تلسعني في الظهر.

ضجيج شاحنة القمامة في الخارج
هلوسات صديقتي السابقة
فواتير الماء والكهرباء
الأحاسيس الزائفة...

ورغم كل هذا علي أن أحلق ذقني بسرعة
وأنصرف للعمل.

الحب عام 2003

أحب دوروتي
لكن دوروتي تحب كريستوف الذي لا يبادلها الحب.
أحب كلير
لكن كلير تعيش مع جوليان وغير مستعدة بتاتا لهجره.

دوروتي تقتسم فراشي من وقت لآخر نكاية بكريستوف
مُطبِقَةً نظرية غامضة في الحب.
عندما تضجر كلير من زوجها تضرب لي موعدا
في مقهى ما في حي مشبوه
نتبادل العض كالمجانين في أقرب فندق
وكلما نظرتُ إليها بولع مبالغ فيه
تنفعل.

أقضي أيامي كعبد مجند
في حرب عصابات مآلها الفشل.
ساعة في الهاتف مع دوروثي
جولة ليلية عبر نهر السين متأبطا ذراع كلير.

اللحم بدل القلب
راية القناعة
جنس قاحل تضيئه تكنولوجيا متطورة.

أحيانا أشعر بالضآلة تعتصرني وأنا أحدث صديقتي فاطمة عن مآسيَ الصغيرة متجاهلا أنها تحبني بصمت.

شكرا جزيلا يا جيل دولوز

كانوا يستشهدون بكَ
ويهمسون باسمكَ كنبي قادم من بعيد
من فمه تصدح موسيقى لا يُشَق لها غبار.

فرنسيتي لم تكن تسعفني لكي أشتري حتى
الخبز بشكل لائق
لكن رنين اسمكَ
في المناقشات الجانبية كان له سحر خاص
طالما أخجلني من فرط الجهل.

الهجرة حق مقدس، قلتَ ذات مرة.
لم يقلها أحد قبلكَ ولم يجرؤ على ترديدها أحد بعدكَ
في هذه البلاد التي تزوجناها عن حب
أنا ومحمد وعبد القادر وفاطمة
وعرب آخرون تضيق
بأسمائهم المغبرة هذه
القصيدة.
حتى الآن لم أعثر على أحد
يشرح لي طلاسم عبارتك المبهمة.
القوانين تقول العكس من حكومة
لأخرى
والبواب فرنسي من أصل برتغالي
ويحتقر الفلاسفة.
كنتُ في المترو أتلصص على صفحة جريدة
يقرأها أحد الركاب
كان اسمك مكتوبا بحروف بارزة وكان
العنوان موتكَ.
رميتَ بنفسكَ من
النافذة على ما
يبدو
لماذا إذن كل الذين يحبونك حتى العمى
يعشقون الحياة أكثر من أي شيء آخر.
خجلت مرة أخرى من جهلي العميق بكَ
وكرهت نفسي بعربية فصيحة
رغم تأفف صاحب الجريدة الأسود.
الهجرة حق مقدس
عبارةٌ يكفي أنها قيلت ذات يوم
لكي أستيقظ كل صباح
محتميا بكَ يا دولوز.

* شاعر من المغرب يقيم في باريس وهذه القصائد من مخطوط شعري مائل للطبع

السينمائي السوري المهاجر هشام زعوقي:

السينما العربية المهاجرة تحاول الإفادة من التقنيات الغربية من دون أن تتنكر لوطنها

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من أنور بدر:

السينما العربية المهاجرة، هي جزء من ثقافتنا التي ابتعدت عن الوطن لأسباب متباينة، لكنها عموماً تعيش مأزق الغربة ونوسس تالجيا الحنين إلى الوطن. وهي وإن كانت تسعى إلى تأكيد ذاتها في عالم السينما الذي تنتمي إليه، كصناعة وتقنيات بصرية، إلا أنها تقاتل من أجل هويتها الضائعة.

هشام زعوقي أحد المخرجين السوريين وهو مقيم في النرويج، أخرج عدداً من الأفلام القصيرة والتسجيلية، كان أولها فيلم «حنين» مدته 12 دقيقة، ثم «غيتو» من ثلاث دقائق فقط، وفيلم «برتقالة».

الفيلم الرابع كان باسم «الباب» ومدته 7 دقائق، وشارك في العديد من المهرجانات السينمائية في النرويج ـ إيطاليا ـ الولايات المتحدة، وحصل على الجائزة الأولى في مسابقة الأفلام القصيرة في مهرجان أوسلو، كما شارك لاحقاً في مهرجان قرطاج السينمائي 2000 ومهرجان الشاشة العربية المستقلة في الدوحة 2001.

شريطه السينمائي «أغاني في الطابق السري 52» دقيقة، اشتراه التلفزيون السويدي.

فيلم «غرباء دوماً» حصل على جائزة الصقر الذهبي في مهرجان روتردام للفيلم العربي، وأخيراً أخرج فيلماً قصيراً بعنوان «مجرد مدينة»، وهو الآن بصدد الإعداد لفيلمه الروائي الطويل «بين مدينتين».

واعتقد أن مجرد قراءة في هذه البيبلوغرافيا لعناوين الأفلام تفضح هموم الغربة والهوية والذاكرة المسكونة بتفاصيل مدينة بحجم الوطن، التي تشكل هاجس المخرج وطبيعة أعماله، والتي شكلت عناصر لحوار أجرته «القدس العربي» مع المخرج على هامش مشاركته الأولى في مهرجان دمشق السينمائي:

لقطة من فيلم «غرباء دوما» (القدس العربي)

هشام زعوقي (القدس العربي)

■ هشام زعوقي مخرج سوري يحمل الهوية النرويجية، أود أن تحدثنا عن هذه المسافة بين عالمين؟

■ أنا درست اللغة الإنكليزية في جامعة دمشق، لكنني توقفت بسبب الاعتقال، وهي تجربة أو محطة مهمة في حياتي، سافرت على أثرها إلى النرويج، حيث درست بداية «وسائل إعلام واتصال» لمدة سنة اكتشفت خلالها إن علاقتي بالصورة أكبر من علاقتي بالكلمة، فانتقلت إلى أكاديمية «الفيلم والتلفزيون» في أوسلو، وتخرجت عام 1999.

يتساءل البعض كيف اكتشفت اهتمامي بالسينما وهل لذلك علاقة بهجرتي إلى أوروبا؟

الواقع أننا كنا نعيش في ظروف وبيئة لا أحد يُسأل عما يحب أو يكره، لم يسألني أحد عن ذلك طيلة حياتي في سورية، لم يسألني أحد إذا كانت لي اهتمامات بالسينما أم لا؟ وبالمقابل لم أكن مضطراً لأحكي عن مشاعري ورغباتي، ولكن أقول لك الآن أنه وبالصدفة في هذا المهرجان شاهدت أمس فيلمين إيطاليين «قضية ماتيه» و«سيدي والدي» أذكر أنني شاهدتهم في منتصف السبعينات منذ كان عمري أربعة عشر عاماً، إذ كنا نتابع عروضاً ومهرجانات سينمائية في النادي السينمائي الطلابي وفي صالة الكندي بدمشق، حيث كان الجو الثقافي منتعشاً وكان للسينما حضور متميز في حياتنا.

كما أذكر حين اشترينا أول جهاز تلفزيون، وكان انتشاره ما يزال قليلاً في الحارات الشعبية، حيث تلتم كل الحارة لمشاهدة هذه الأعجوبة، التي تركت في الذاكرة الطفلية انطباعات سحرية عن عالم الصورة.

وحتى في فترة اعتقالي التي دامت سبع سنوات، حُرمنا خلالها من متابعة التلفزيون أو السينما، إلا أنني كنت أتابع بحاستي البصرية أدق التفاصيل اليومية، التي شكلت شريطاً من الذاكرة عملت عليه لاحقاً بشكل سينمائي.

■ واضح من أفلامك أنك ما تزال خاضعاً لتجربتي السجن والغربة؟

■ هذا صحيح، لكنني لا أسعى لابتذال تجربة المعتقل، فهي رغم طبيعتها اللاإنسانية، إلا أنني أسعى لتقديمها بشكل إنساني، فهي ليست مجرد قتل وضرب فقط، هناك العذابات الإنسانية، الزوجة، الأم، الأخت، العائلة، الحياة اليومية، عذابات الروح، حالة القلق، الوحدة.. وهذه كلها أهم من العذاب الجسدي أو الخارجي.

المسألة الأكثر خصوصية أنني خرجت من منفى إلى منفى، واكتشفت في كل أفلامي التي اشتغلتها سواء منها الوثائقية أم القصيرة، أنني محكوم بحالة القلق وتلك العذابات الإنسانية.

■ هل هناك سمات للسينما العربية المهاجرة؟

■ السينما العربية المهاجرة تسعى للاستفادة من شرطها التقني، ومن الخبرة المتاحة لها في الخارج، تحاول أن تشتغل على الصورة والصوت لصياغة لغة سينمائية عالية، وتقديم مناخ سينمائي جيد.

السينما العربية المهاجرة، وطالما أنها تربت في بيئة غربية، نراها تحاول أن تخاطب العقل الغربي بلغته الفكرية والجمالية، مبتعدة عن الخطاب المباشر.

وأضيف أن السينما العربية لا تزال تشتغل على الحكاية والسيناريو، بينما السينما الأوروبية أخذت تبتعد عن ذلك، حيث نجد الشخصيات وحضورها السينمائي، نجد الحالة الإنسانية والرؤية الجمالية معاً، أي السينما كسينما وليس مجرد حكاية، لذلك فإن السينما العربية المهاجرة تعمل أو تستفيد من الحالات الإنسانية للغربة والحنين للوطن.

■ دعنا نتوقف مع هذه الظاهرة، فالهجرة هي الابتعاد عن الوطن، لكن ثقافة المهاجرين عموماً مليئة بالحنين والنوستاليجيا للوطن ولكل مكوناته الصغيرة؟

■ هناك نوعان من الهجرة، فالمهاجرون بهدف الكسب المادي وتحسين وضعهم الاقتصادي، يحنون إلى الوطن، لكنهم غالباً ما ينمون في داخلهم حالات تعصب، وصورة وطن متخلف.

أما حالات الهجرة لأسباب أخرى، وخاصة من أجبروا على الهجرة في العالم العربي، فنلاحظ أن علاقتهم بالوطن هي الأقوى، رغم الإشكاليات القائمة والسابقة بينهم وبين وطنهم، إذ أن هذه الإشكاليات لا تعني عدم وطنيتهم، بل ربما العكس، هم يحبون وطنهم جداً، لكنهم لم يعطوا الفرصة للعيش في هذا الوطن.

المسألة الثانية هي قضية المسافة، فالابتعاد عن الأشياء يخلف حالة اشتهاء، نلاحظها في السجن أو الغربة، أنت في كلا الحالتين تعيش في شوق للحياة في الخارج أو الوطن، نوع من فنتازيا الحلم الجميل، واستيقاظ التفاصيل الصغيرة في الشارع وبين الناس. مع أنني اليوم في زيارتي هذه افتقدت كثيراً من العلاقات السابقة، وبدأت أحس أن الناس بدأت تتغير، وأن العلاقات الجميلة بدأت «تتشحور».

■ أنت نفذت بعض أعمالك بالكاميرا المحمولة، وأخرى بكاميرا ثابتة. كيف تحدد خياراتك في هذا الشأن؟

■ أنا اشتغلت سينما وفيديو، الكاميرا المحمولة تكون في أحيان كثيرة ضرورة للشغل، فهي تعطي حيوية للصورة، تعطي حالة توتر، ولها جمالية خاصة.

حقاً أنني في فيلم «الباب» لم استخدم كاميرا محمولة، لكن الكاميرا كانت تتحرك باستمرار، وأنا أميل لذلك إلا إذا اقتضت الضرورة لقطة ثابتة مثلاً.

وأستطيع القول أن الكاميرا المحمولة، قد تكون مسألة جمالية، لكن الموضوع هو الذي يحدد كيفية وآلية التصوير.

■ فيلمك القصير «الباب» الذي نال أكثر من جائزة، ابتدأ بالسماء وانتهى بالبحر، لكنه ترك الكثير من علامات الاستفهام المفتوحة؟

■ ربما يكون هذا ما قصدته بالضبط، فهو حالة احتجاج على الواقع، وعلى الأبواب المغلقة عند الآخرين، لكني ابتعدت عن اللغة التقريرية، في هذا الفيلم لا يوجد حوار، لكن الأصوات غنية بالدلالات المشهدية، صوت الريح، صرير الأبواب، قرع الأجراس، موج البحر.. وهي ترافق حركة الكاميرا التي تهبط من السماء لتتابع شخصاً يحمل باباً فوق رأسه ويجتاز الشوارع والغابة باتجاه البحر حيث يخط بقدمه شكل بيت على الرمال، ثم ينصب الباب في موقعه من الرسم، لكن الفنتازيا عندما يفتح هذا الشخص الباب ويختفي خلفه.

هل يكون الباب هو الفاصل بين السجن والحرية؟ أم أنه المسافة بين الوطن والغربة؟ أم أنه الباب الذي يفصل ما بين القلق وحالة الأمان؟ أردت أن يكون المشاهد حراً في تأويلاته، أغلب الناس تعيش على الحافة أو حالة قلق بين أن يُغلق الباب أو أن يُفتح، أنا شخصياً عندما صنعت هذا الفيلم كنت أحس أن الباب مغلقاً، وكنت أسعى لأن أقول أشياء كثيرة وبسيطة بوقت قصير وبعناصر بسيطة أيضاً، الباب بالنسبة لي هو الباب «الباب يا الله الباب» اشتغلت عليه بحب، وحقق لي نجاحا شخصيا في المهرجانات التي شاركت فيها، وفي النهاية أقول أنه فتح لي أكثر من باب.

■ بين فيلمك الأخير «مجرد مدينة» ومشروع فيلمك الروائي الطويل الأول «بين مدينتين» أين تكمن العلاقة؟

■ «مجرد مدينة» فيلم فيه استعادة لبعض هواجسي الموضوعية في فيلم «غرباء دوماً»، وشيء من هواجسي البصرية في فيلم «الباب»، دون أن أسمح لهواجسي الأولى أن تسيطر على مناخات الفيلم، فالراوي كسجين سياسي يقيم خارج بلده، يحضر كصوت فقط مرافق لصورة المدينة كما يراها. الصوت والصورة يتكاملان في هذا الفيلم، دون أن أترك للتفاصيل والمشاعر فرصة الإغواء، هناك إصرار على تقديم رؤية مختلفة.

في مشروع فيلمي لا زالت الحكاية تتغير ببطء، لكن الثابت في الموضوع هو علاقة الإنسان بالمكان الذي عاش فيه وتحولات هذا المكان، وما يحصل فيه من خراب، وكيف يمكن لشخصين من ثقافتين مختلفتين أن يتبادلا المكان؟

بالتأكيد هناك علاقة بين الموضوعين لكنها علاقة غير مباشرة، والحكاية مختلفة تماماً.

■ قبل أن تبدأ مشروع فيلمك الروائي الطويل، أرجو أن تحدثنا عن موقع الأفلام القصيرة والتسجيلية من عالم السينما؟

■ بكل أسف ما يزال الكثيرون ينظرون، ومن داخل السينما، نظرة كمية للموضوع، وبالتالي يرون الفيلم القصير أنه شيء زائد أو نافل يمكن الاستغناء عنه، حتى في هذا المهرجان الذي تضمن مسابقة للأفلام القصيرة، إلا أن «كاتلوغ المهرجان» تعامل مع الأفلام القصيرة بعكس تعامله مع الأفلام الطويلة التي أفرد لها مساحاتا وصورا للأفلام والمخرجين، بينما خلا الحديث عن الأفلام القصيرة من أي صورة عن الفيلم أو عن المخرج، وكأن الفيلم القصير أو التسجيلي واجب لا بد منه، فجرى التعامل معه كرفع عتب لا أكثر.

البعض يعتبر أن الفيلم القصير يشكل «بروفة» أو مقدمة للفيلم الطويل، واغلب الناس يتجاهلون أنه فن قائم بذاته، وإن القصة القصيرة لا تشبه الرواية، ولا يجب الانتقاص من جنس أدبي أو فني لصالح جنس آخر. والعمل على جنس دون آخر مرتبط بالملكات الذاتية للأشخاص بعيداً عن أحكام القيمة.

في الغرب بدأوا يهتمون بالأفلام القصيرة والتسجيلية أكثر من السابق، وهذا يرتبط بالثقافة والتعود، لذلك نلاحظ تنافساً بين الدول الأوروبية على تشجيع ذلك، وتقديم هذه الأفلام على محطات التلفزة يومياً قبل الأخبار أو في منتصف السهرة.

الفيلم القصير أو التسجيلي يتطلب حرفة عالية في التكثيف واللقطة الذكية، كيف نقول أشياء بسيطة ومعبرة دون أن يمل المشاهد، ودون الاعتماد على الذهنية الإخبارية. محطاتنا التلفزيونية لم تهتم بعد بالأفلام القصيرة أو التسجيلية، إلا في المستوى الإخباري، حيث تتناسب اللغة السينمائية مع الخطاب الموجه و«التهويشي» أحياناً لتلك المحطات، سينما الأفلام القصيرة أو التسجيلية تعتبر إشكالية في الإنتاج والتصوير والتوزيع، لأنها فن غير مربح مادياً، لكنه يحتاج إلى الدعم مثل البرامج الموسيقية مثلاً.

فضاءات مغربية

عدد جديد من شهرية «الكتب وجهات نظر» حديث انصراف هيكل لا زال محورا للنقاش الموسع وادوارد سعيد المنتمي يحتل صدارة العدد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من مجلة «الكتب وجهات نظر» وبدأه رئيس التحرير سلامة احمد سلامة بافتتاحية مطولة تحت عنوان «حديث الانصراف ومأزق الاعلام العربي». يطرح سلامة في افتتاحيته مأزق الاعلام او الميديا بالمعنى الواسع كسلاح للحرب، واستخداماته في الاعداد والتخطيط والتعبئة والمراوغة على نحو لم يسبق له مثيل في الحروب والصراعات السابقة، ويرى سلامة ان الاعلام العربي لا يمكن وضعه الان الا بكونه ضحية لاوضاع وانظمة وحكومات هي بدورها وبطبيعة تاريخها ضحية لتراكمات تاريخية وحضارية صعبة ومعقدة، وهو الامر الذي يرى سلامة انه جعل صورة الاعلام العربي تنعكس معتمة غير مجلوة في تطورين مهمين تقاطعا في لحظة تاريخية واحدة من لحظات التقهقر واليأس التي هبطت على الامة العربية.

التطور الاول في هذا السياق الذي يرصده سلامة هو حديث الاستئذان والانصراف الذي وجد كاتب كبير بحجم محمد حسنين هيكل وتاريخه وموقعه الفريد في الاعلام والسياسة نفسه مسوقا اليه بدوافع عديدة تراوحت بين انقطاع حبل الحوار، وازورار عن مواصلته ويأس من جدواه، في ظل ضغوط سرية وعلنية وبين شعور عميق بأن الكاتب قد ادى ما عليه من واجب، لان الاذان صماء والعيون عمياء، ثم بعد ذلك يأتي دور الفضائيات ومحاولة الهاء الشعوب العربية باغراقها في اشكال والوان من الفنون الرخيصة والتسلية المنهكة للعقل والخيال، ومباريات ليست لاذكاء روح المنافسة الرياضية بل لتحويل الطاقات والهوايات بعيدا عن الانشغال بالهموم الحقيقية.

ينشر العدد الجديد من «وجهات نظر» مقالا مطولا تحت عنوان «الخطأ الامريكي في العراق» ترجمة احمد محمود يتناول الكاتب في مقاله بعض الاخطاء العسكرية والتكنيكية التي اصابت خطة الحرب مثل اصرار وزير الدفاع الامريكي على تقليل حجم القوات البرية وكذلك كان التخطيط لخطة ما بعد الحرب اقل بكثير مما كان يجب افتراضه نظريا مثل نشر القوات، وحشدها، والقتال الحاسم وعمليات ما بعد الصراع، ويرى كلارك ان هزيمة الجيش المقابل وحدها هي التي تحقق الاهداف الكاملة لخطة الحرب، وكانت حكومة بوش تستهين بمشكلة ما بعد الحرب.

اما الدكتورة رضوى عاشور فقد كتبت مقالا مطولا تحت عنوان «حكاية ادوارد» تناولت فيه بداية ادوارد سعيد منذ نشر كتابه الاول «كونراد ورواية السيرة الذاتية» الذي يعتبر النسخة المنقحة من رسالة الدكتوراه التي اجيزت له من جامعة هارفارد قبل عام 1963، وهو كتاب يقدم قراءة مفصلة لرسائل الروائي الانكليزي جوزيف كونراد. ثم تنقل رضوى الى مرحلة ثانية تالية لهزيمة 1967 وتتجاوز فترة مطولة من الزمن الى كتاب «صور المثقف» الصادر عام 1994 الذي ابرز ما يميز المثقف هو «مواجهة السلطة بالحقيقة» و«الانتصار للضعفاء والمضطهدين» بعد ذلك تناقش رضوى «الاستشراق» ثم «الثقافة والامبريالية»، ثم «النص والعالم» ثم موقف سعيد من القضية الفلسطينية وتختتم مقالها بهامش شخصي ترصد فيه تعرفها على ادوارد سعيد عام 1989.

كذلك يكتب مصطفى البرغوثي مقالا مطولا عن «ادوارد سعيد المنتمي» يتناول فيه الوجه السياسي لادوارد سعيد وموقفه من قضية فلسطين واتفاقيات السلام التي تم ابرامها لا سيما اتفاقية اوسلو.

اما الكاتب فهمي هويدي فيكتب مقالة تحت عنوان «التحالفات السرية تهدد باختراق العالم العربي» يناقش هويدي عبر خلفيات الاحداث الجسيمة التي تمر بها المنطقة العربية هشاشة انظمة الحكم في العالم العربي وهو الامر الذي لا يمكنها من اي مقاومة من اي نوع او تغيير مسارها، وبالتالي فهي عرضة للابتزاز او حتى التغيير عبر مد جسور التفاهم من القوى الكبرى مع العناصر المعارضة والاقليات ومنظمات المجتمع المدني في داخل كل دولة. اما الدكتور يحيى الرخاوي فيكتب حول ازمة التعليم التلقيني وقمع السلطة، ويكتب «مريدي النحاس» عن كتاب «من يبكي حقا على عبده وثنايا؟» للكاتب الالماني جورجن تودنهوفر وهو كتاب يتناول الحملة الشعواء التي يشنها الغرب بقيادة الولايات المتحدة على الاسلام والمسلمين ويصف النحاس الكتاب بأنه بلسم على جراح العرب والمسلمين الذين يجدون انفسهم منذ احداث 11 ايلول (سبتمبر) هدفا لسياسة امريكية عسكرية خرقاء تضرب بلا هوادة وتهاجم بدون تمييز وتستهين بأرواح العزل الذين لا ذنب لهم حتى من الاطفال.

اما حمدي عزام فيعرض لكتاب صادر بالالمانية ايضا تحت عنوان «وكالة المخابرات المركزية واموات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)» وبعنوان جانبي هو «الارهاب الدولي ودور الاجهزة السرية» للمؤلف اندرياس فون بيلوف.

كذلك يكتب وحيد عبد المجيد حول انصراف هيكل عن الكتابة في عيون بعض الكتاب العرب مثل سمير عطا الله وغسان الامام، خير الدين حسيب، فؤاد مطر، كلوفيس مقصود، احمد الربعي، حمد العربي المساري، خالد البسام وعلي بن محمد الربعي.

ايضا يتضمن العدد دراسة للباحث محمود يوسف خضر تحت عنوان «اللي بنى مصر كان في الاصل نسّاج»، وكتب مصطفى عبد الرزاق نوفل تحت عنوان «كيف نأكل دون خوف.. الاكل على الطريقة الفرعونية» هذا بالاضافة الى عدد من الموضوعات الاخرى، كما احتل هوامش العدد في باب «كتاب الزاوية» كتاب «الاشارات الالهية لأبي حيان التوحيدي».

بقى القول ان العدد يقع في 82 صفحة من القطع الكبيرة وتصدر «وجهات نظر» عن شركة الشروق الدولية للطبع والنشر ويرأس تحريرها الكاتب الصحافي سلامة احمد سلامة.

نداء من اجل الكتاب في العراق الى الناشرين العرب والكتاب والمؤسسات الثقافية العربية

■ بعد سقوط بغداد في التاسع من نيسان (ابريل) الماضي ومشاهد النهب والتخريب التي تبعته، والتي شاهدها العالم عبر قنوات التلفزيون، فأن كنوزاً للبشرية لا تقدر بثمن صارت حطاما ورمادا او ضاعت في الفوضى التي عمت البلاد لأيام.

اضافة الى المتاحف فان داري المخطوطات والكتب والمكتبات العامة في بغداد وغيرها من المدن العراقية والمكتبات الجامعية والمدرسية لم تسلم من النهب والحرق. اصبح العراق في ايام معدودة خاليا من الكتب التي صرف الاسلاف سنين في جمعها وتبويبها كي تبقى ذخرا لثقافة العراق والاجيال القادمة، فهم قد انتبهوا مبكرا ان بلادا دون كتب هي بلاد مهددة ومُهددة. وهذا هو حال العراق اليوم بعد ان اصبح بلدا دون مكتبات!

لذا وبعد الحملة في فرنسا من اجل الكتاب في العراق، الحملة التي حققت نجاحا بالتفاف دور النشر والمؤسسات الثقافية والجامعات الفرنسية وكتاب فرنسا انفسهم من مختلف التيارات الفكرية والفنية، الذين تبرعوا بأعمالهم الكاملة واعمال كتاب اخرين بل وبجزء من كتباتهم، فأن للناشرين والمؤسسات الثقافية العربية دورها.

ان «جمعية قراء بغداد» الفرنسية استطاعت وبوقت قصير جمع آلاف الكتب بالفرنسية والاسبانية، وتطمح ان يستجيب للنداء ممثلو ثقافات بلدان خرى في اوروبا، تتوجه ايضا الى الناشرين العرب في اوروبا وفي البلدان العربية والى الهيئات التي تعنى بالكتاب ونشره من اجل تشكيل لجنة عربية من الناشرين والكتاب والمؤسسات التي تهتم بالكتاب كمادة ثقافة ووعي، لجمع العدد الاكبر من الكتب في موضوعات الادب والفكر والفن والتوجه بها الى بغداد لاعادة ملء رفوف المكتبات الخالية في البلاد التي ابتكرت الكتابة! في الربيع القادم، وفي شهر نيسان (ابريل) ستتوجه قافلة كتب «جمعية قراء بغداد» الى العاصمة العراقية لتعيد لمكتبات الاقسام الفرنسية والاسبانية وكلية الفنون الجميلة في الجامعات العراقية بهجتها.

الكتاب يشكل معا جسد الثقافة وذاكرتها ومتخيلها الاصيل والثقافة العربية العريقة في العراق تعاني اليوم من فقدان هذا الكتاب ـ الجسد. اجيال عراقية بكاملها محرومة من متعة القراءة وسعادة فتح الكتاب اكثر من اي وقت مضى. لنساهم في اسرع وقت في اعادة البهجة الى العيون العراقية التي تنظر في كتاب مستقبلها..

جبار ياسين
كاتب عراقي
مسؤول الحملة من اجل الكتاب في العراق
جمعية «قراء بغداد» في فرنسا

لأوّل مرة على خشبة المسرح:

مسرحية بالعربية لحانوخ ليفين

حيفا ـ «القدس العربي»:

في خطوة غير مسبوقة في عالم المسرح العبري والعربي في البلاد، عُرضت المسرحية الكوميدية «أهل الشنط»، من تأليف المسرحي الإسرائيلي الإحتجاجي الكبير حانوخ ليفين، وبترجمة الكاتب والصحفي علاء حليحل.

والمسرحية من إخراج عميت غزيت ومن تصميم طالي يتسحاكي، من مسرح الجامعة في قسم المسرح في جامعة حيفا، ويشارك في تمثيلها مجموعة من تلامذة وخريجي هذا القسم في السنوات الأخيرة وهم: عامر حليحل، لنا زريق، أشرف برهوم، شادي فخر الدين، حنان حلو، ربيع خوري، حسن طه، أسيل أبو وردة، منار قدورة، فاتن خوري، رنين بشارات، رشاد ديك، أيهاب بحوث، جمال أيوب، رعُوت أورن وعَنَات حديد؛ ومن خارج القسم: عرين عابدي.

وتأتي هذه المبادرة في سبيل تعريف المشاهد المسرحي العربي في البلاد على أعمال حانوخ ليفين المميزة، بالإضافة إلى جمع تلامذة وخريجي هذا القسم العرب في عمل واحد أول، يمهّد لمثل هذه الأعمال مستقبلاً.

«أهل الشنط»، والتي عُرضت لأول مرة على خشبة مسرح «الكاميري» في العام 1983، هي ما يشبه العُصارة لسلسلة «مسرحيات الحي» التي كتبها ليفين منذ فجر إبداعاته. والمسرحية تنبني على المفارقة التي تتغلغل فيها مستهدفةً التمثيل المُقوِّض للمشروع الأيديولوجي الإسرائيلي المُمتد على الخشبة. فواحدة من التدعيمات الأساس التي ينبني عليها الحلم الصهيوني هي تجذّر «التسبار» (الصُبار، كناية عن الإسرائيلي الحقيقي القُحّ) العميق، «اليهودي الجديد»، في وطنه المُدّعى الجديد- القديم. وتتمسك شخصيات ليفين، التي لا تشارك لا في إسمها ولا في رغباتها في النموذج «التسباري» الأعلى الذي ملأ المسرح الإسرائيلي من قبله، تتمسك هنا بالرمز الضّدّي للتجذر المرتجى في أرض الوطن: الشنطة، رمز الإنفصال والإقتلاع والترحال الأبدي.

حانوخ ليفين

وُلد حانوخ ليفين سنة 1943 في تل أبيب، ونما في حي من أحياء جنوبي المدينة، الذي ألهمَهَ الكثير من مسرحياته. توفي أبوه وهو صغير. درَسَ الفلسفة والأدبَ العبريَّ في جامعة تل أبيب، وبدأ حينَها بنشر القصائد والمقطوعات التهكميّة اللاذعة. بدأ مشوارَه المسرحيَّ بكتابة «كاباريت» سيَاسي تمحورَ في إسقاطات حرب حزيران 1967 تحت عنوان «أنت وأنا والحرب القادمة (1968)»، واستمر بكاباريت «كاتشوب» (1969) و«ملكة الحمام» (1970) (ترجمها إلى العربية أنطوان شلحت، 1999)، التي عُرضت في مسرح «الكاميري» وتوقف عرضها بعد عاصفة جماهيرية ضدها. بموازاة ذلك، بدأ بكتابة «مسرحيّات الحي»، التي أخرج غالبيتَها، ومن بينها «سولومون غريب»، «الغرض»، «يعكوبي وليدنتل»، «شباب فارداليه»، «غشاء»، «بوبر»، «تجار المطاط» و«أهل الشنط». وتدريجياً أصبح ليفين أبرز المسرحيين الإسرائيليين، وتحوّل إلى كاتب مسرح «الكاميري» الدائم. في مطلع الثمانينات وسّع من الحيّز الدراماتيكي في مسرحياته وكتب سلسلة «المسرحيات الميثولوجية»، منها «إعدام»، «آلام أيوب»، «زانية بابل الكبيرة»، «كلهم يريدون العيش»، «الولد يحلم»، «السائرون في العتمة» و«الجنازة». عاد حانوخ ليفين إلى كتابة «الكاباريت» السياسي في الأزمات السياسية، كحرب لبنان، وكتب مثلا «الوطني» (1982) وبعدها «قتل»، وكانت أشبه ما يكون بحساب نفس سياسي- تراجيدي بشأن تكريس الحرب وأوهام السلام ودورة الدماء المفرغة. ومع تفاقم مرضه العضال تحوّل موضوع الموت إلى العنصر المسيطر في إبداعاته (المجموعة الشعرية «شعر الموتى» الذي نُشر في عام وفاته، ومسرحية «البكّائين»، التي بدأ في إختيار ممثليها وهو على فراش الموت، وعُرضت بعد وفاته). توفي ليفين في آب من العام 1999، وهو في الخامسة والخمسين من عمره.

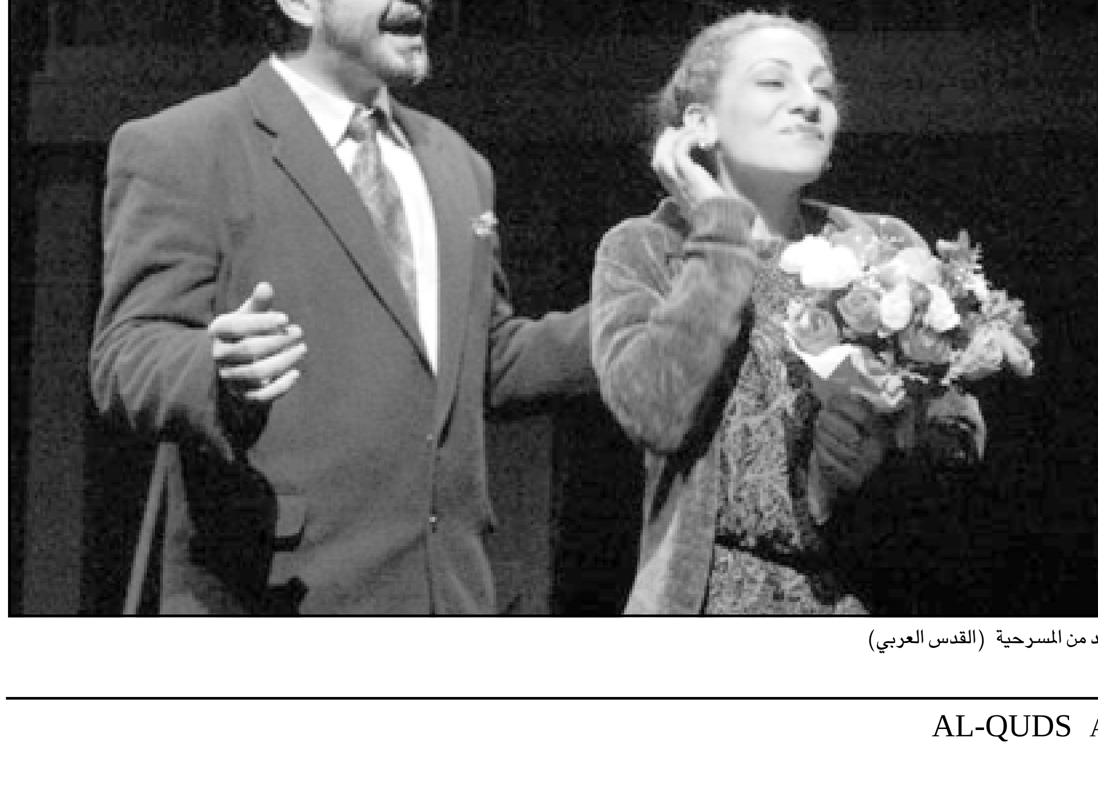

مشهد من المسرحية (القدس العربي)

تعتبر نفسها ابنة الحرب اللبنانية

جوسلين صعب: السينما التسجيلية تمنح رؤية نافذة للاحداث

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

يُحسب للمخرجة اللبنانية جوسلين صعب انها صورت فيلمها «غزل البنات» انتاج عام 1985 اثناء نشوب الحرب الاهلية في لبنان، رغم تعرض فريق العمل المشارك معها لاهوال هذه الحرب المجنونة، ويُحسب ايضا لنفس المخرجة انها لم تنتظر هدوء هذه الحرب كما تفعل السينما العالمية المتقدمة التي صورت العديد من الافلام بعد انتهائها وبخاصة الحربين العالميتين وحرب امريكا في فيتنام وغيرها.. وبهذا خرج فيلمها ليعبر بصدق عن عمق الخراب والدمار والقتل الذي خلفته هذه الحرب في بيروت.

تقول جوسلين ان فيلمها يحكي قصة مدينة اكثر منها قصة اشخاص يعيشون في بيروت، المدينة التي تعرضت لوابل من النيران والدمار حل بها على الاخضر واليابس.

■ سألت جوسلين عن اسباب استعانتها بكاتب سيناريو فرنسي للفيلم؟

■ **تقول: كاتب السيناريو الفرنسي جيرار بارشي عاش الحرب من خلال اشتراكه في الحرب العالمية الثانية وبالتالي فهو يفهم جيدا كلمة الحرب وتأثيرها على البشر من خلال اشتراكه بالفعل في هذه الحرب فهو اكثر من اي فرد اخر يفهم جيدا بشاعة هذه الحرب بأعتباره احد المشاركين فيها.**

■ ما اسباب استخدام اللهجة المصرية وخاصة اجزاء من حوار الافلام المصرية كأفلام نادية الجندي في مشاهد داخل فيلم «غزل البنات»؟

■ **حينما نريد ان نضفي البهجة على حياتنا في لبنان فاننا نتحدث اللهجة المصرية كما نسمعها في الافلام ورغم ان احداث الفيلم تتم وقت الحرب فأنني اردت ان اعبّر عن ان الحرب لم تمنعنا من ان نمارس عاداتنا وطقوسنا الحياتية بشكل مستمر كنوع من اضفاء البهجة على حياة كئيبة ومملة فقد عاش لبنان ثقافة الحرب بكل اشكالها وعانى كثيرا من ويلاتها لعدة سنوات.**

■ احسسنا من مشاهدة الفيلم ان بطلة الفيلم ليست محترفة واداءها جاف فهل هذا الاحساس حقيقي؟

■ **بالفعل بطلة فيلمي ليست ممثلة ولكنها فتاة رأيتها في الشارع تنظف امام باب منزلها ولكنها تركت عندي انطباعا انها الاصلح للدور.. فأنا لم اكن اريد ممثلة محترفة بل كنت اريدها فتاة ولدت في زمن الحرب فقط.**

■ لكن كيف كانت النقلة من فتاة عادية تجهل التمثيل الى ممثلة تتفاعل بالاحداث؟

■ **انا مرنتها لمدة عام كامل على الوقوف امام الكاميرا وازالة الرهبة من مواجهة عدسات التصوير لكي تعطي صورة عن جيل جاف، جيل ميت ولد في زمن ميت حتى ان البطلة حين يموت البطل الذي كانت تحبه في الشارع تتوقف امامه لحظات ثم تتركه دون ان تذرف دمعة واحدة على فراقه، هذا الجحود والنكران هو جيل الحرب.**

■ وماذا عن بطل الفيلم؟

■ **البطل يمثل جيلا آخر متقطعا بين الشرق والغرب، هو جيل بلا هدف او امل في الحياة فهو جيل اكبر من جيل ابناء الحرب ولكنه بالفعل جيل ميت بدليل موته في نهاية الفيلم.**

■ ما المقصود من اختيار عنوان فيلمك «غزل البنات» وهل له دلالة ما؟

■ **قصدت من وراء هذه التسمية ان الفتاة تحلم طول الوقت بغزل البنات وهو حلوى هشة كأحلامها ولكن موزع الفيلم بعد ذلك واثناء عرضه تجاريا غير اسمه الى حياة معلقة لان في الحرب كل شيء معلق وخاصة حياة الناس، وبالمناسبة فيلم «غزل البنات» عرض في مهرجان كان عام 1985.**

■ كيف كان تأثير السينما التسجيلية عليك في مشوار السينما الروائية؟

■ **السينما التسجيلية مختلفة ولكن اثرها كان شديد الوضوح في هذا الفيلم لانه يتناول قصة مدينة وواقعا مريرا اقوى من الفيلم الروائي، واتصور ان السينما التسجيلية تمنح صانعيها رؤية نافذة ولهذا فهي بالتأكيد تمنح اصحابها سرعة بديهة وانا بالفعل استفدت منها.**

■ كيف كانت نظرتك الى بيروت اثناء تصوير الفيلم؟

■ **انا ابنة لهذه الحرب، وكنت انظر اليها وكأنها انسان يعاني من مرض عضال قاسي لا يرحم ينهش في عظامه ولحمه ولا استطيع ان امد يدي بالدواء له، فالكارثة اكبر وكنت اشاهد شيئا يذهب وربما لا يعود ابدا انها الحرب المدمرة ولهذا من الصعب علي ان اشاهد هذه الحرب مرة اخرى لانه يذكرني بزمن صعب وقاسي اتمنى الا يعود.**

■ هل عدم مشاهدتك للفيلم مرة ثانية يعني انك غير راضية عنه؟

■ **بالعكس انا احب الفيلم جدا لانه اول افلامي.**

■ من من الفنانين تأثرت بهم ولماذا؟

■ **غودار هو اكثر فنان تأثرت بأعماله لانها اعمال محبة للفن السريالي واراها في زمن الحرب لوحة سريالية كلما تجولت في ارجاء المدينة كان هناك ما يشبه ذلك.**

■ ماذا عن افلامك القادمة، وهل ستكون الحرب ايضا عنوانا لها؟

■ **بعد مرور 18 عاما على انتهاء الحرب لا اريد ان اتحدث عنها ولكنني اريد ان اتكلم عن الحب والحرية في كل اشكالها لان الحرب اخذت الكثير مني برغم ان جيل السينمائيين الحاليين لا يتحدثون في افلامهم الا عن الحرب فهم مثلها ابناء هذا الزمن ولكن بالنسبة لي اريد ان اتطرق الى الحياة والحرية وكفانا حروبا.**

جوسلين صعب وكلثوم بباز في ندوة المخرجات العربيات في مهرجان القاهرة السينمائي (القدس العربي)

خرجت اخيرا من عباءة «الحاج متولي» وادوار الفتاة الارستقراطية

غادة عبد الرازق: الاستعراض ليس لونا جديدا علي والفوازير ليست مغامرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اثبتت الفنانة غادة عبد الرازق احقيتها في تقديم اللون الاستعراضي والغنائي بعد تألقها في تقديم فوازير فرح فرح في رمضان الماضي، بساطة وتلقائية بدون تعقيد، ورشاقة ولياقة قلما تتوافر في فن الاستعراض لهذا حازت على اعجاب معظم النقاد وايضا المشاهدين. طوال شهر رمضان نجحت غادة عبد الرازق في الخروج من عباءة الحاج متولي التي ظلت ملتصقة بها طويلا وجسدت ادوار الفتاة الثرية في عدد من الاعمال الدرامية وفي جعبتها الكثير والكثير لتقدمها لجمهورها في القريب العاجل.

■ الا ترين ان تجربة فوازير فرح فرح جاءتك متأخرة؟

■ **لا اعتقد ذلك لأن لكل شيء اوانه، وانا لا اتعجل مشواري خاصة ان هذه الفوازير عمل ضخم للغاية من ناحية الديكورات والاكسسوارات والملابس وصلت الى 5 ملايين جنيه وبالتالي لا بد ان يخرج هذا العمل في ابهى صورة له ترضي غروري كفنانة وايضا تحوز على اعجاب المشاهدين وهو ما حدث بالفعل عن طريق آلاف المكالمات التي انهالت علي من المعجبين يبدون فيها اعجابهم بهذا العمل.**

■ ما سر تألقك في الفوازير وهل استعنت بخبراء في فن التجميل والمكياج من اجل تقديم الحقبة الماضية ايام الابيض والاسود التي لم تعاصريها بالقطع؟

■ **انا استعنت بمتخصص في مجال المكياج وآخر في مجال الملابس ومما ساعدني على اجتياز المراحل التاريخية في هذا العمل هو عشقي للنجمات الكبيرات ايام الابيض والاسود خاصة انني مدمنة لمشاهدة هذه الاعمال لاكثر من مرة ارى ان هذه الاعمال لا بد ان تدرس لنستفيد منها ومن ابطالها الذين حازوا على اعجابنا برغم عدم توافر الامكانيات الموجودة حاليا.**

■ فوازير فرح فرح هل هي نقطة مهمة في مشوارك للخروج من دائرة مسلسل الحاج متولي؟

■ **لا انكر ان الحاج متولي كان شهادة ميلاد جديدة لي.. وايضا نقطة انطلاق وتحول كبيرة خاصة ان هذا المسلسل كان له اصداء واسعة عند عرضه على الشاشة في رمضان قبل الماضي، لم اتوقف عند نقطة دوري في الحاج متولي، وكان علي البحث عن شيء جديد وعالم آخر فقدمت ادوارا اخرى وشخصيات مختلفة حيث قدمت ادوار الفتاة الارستقراطية في اكثر من عمل درامي واضفت لهذه الاعمال لونا جديدا اقدمه على الشاشة والحمد لله ان هذا العمل الاخير واقصد به الفوازير لقي استحسان الجميع.**

■ الاستعراض، هل هو لون جديد عليك؟

■ **لا اعتبره لونا جديدا، لأنني سبق ان قدمته في المسرح من خلال اول اعمالي في المسرح العام من خلال مسرحية «نخلتين في العلالي» و«طرائيعو» في الخاص حيث قمت باداء هذا اللون واعتبر نفسي ضمن من يقدمون هذا اللون بجدارة واستحقاق بشهادة الجميع، ومن هنا اعتبر فوازير فرح فرح حلقة في سلسلة الاعمال الاستعراضية التي قدمتها في المسرح وتوجتها في الفوازير.**

■ معروف ان المطرب مدحت صالح شاركك بطولة الفوازير فهل هذا هو العمل الأول الذي يجمع بينكما؟

■ **لا، الفوازير هو العمل الثاني لي مع مدحت، لأننا سبق ان قدمنا معا مسرحية «طرائيعو» وتوجد بيننا الفة وانسجام في العمل ومن هنا تخرج اعمالنا ناجحة بسبب هذه الالفة والترابط الذي يربطنا ببعض.**

■ الم يقلقك المقارنة ببعض الفنانات اللائي قدمن الفوازير مثل نيللي وشريهان وصابرين وهالة فؤاد واخريات؟

■ **لم افكر في هذا الأمر، لأنني لو فكرت للحظة واحدة ما كنت وافقت على هذه التجربة، انا اثق في امكانياتي كثيرا الى جانب حبي لهذا العمل ودخولي في منافسة مع نفسي من منطلق ايماني الشديد بامكانياتي كفنانة.**

■ لكن ألم تشعري بالخوف من التجربة؟

■ **لا اقول انني لم اخاف، ولكن الثقة مطلوبة، والخوف هنا بالمناسبة ليس حالة مرضية ولكنه حالة صحية مطلوبة في الفنان ان يشعر بالقلق في البداية ولكن مع بدء التصوير تزول كل اسباب الخوف ويتحول هذا الخوف الى نوع من التحدث مع النفس وهذا ما حدث في تجربتي مع الفوازير.**

■ بعض النقاد يرون برغم نجاح تجربة الفوازير الا ان الافكار قديمه فما رأيك؟

■ **الافكار ليست هي المشكلة لأنه من الذكاء ان نحول الافكار القديمة الى رؤى جديدة يستسيغها الجمهور ويتفاعلون بها ومعها، فنحن في الفوازير نناقش فكرة «العنوسة» واعتقد انها قضية تهم معظم البيوت ليس في مصر وحدها ولكن في شتى بقاع الارض العربية، هل تدري ان نسبة العنوسة في المنطقة العربية وصلت الى ارقام مخيفة؟**

وفي آخر احصائية وصل الرقم الى 9 ملايين وهو رقم مخيف بالفعل، فهل ندفن رؤوسنا في الرمال مثل النعام ولا نعير لهذه القضية الحيوية اي اهتمام؟

اعتقد ان الاجابة الطبيعية اننا لا بد ان نشملها برعايتنا ونلقي عليها الضوء بشكل او بآخر من خلال رؤى ووجهة نظر معاصرة.

■ بصراحة، الم تكن الفوازير مغامرة غير محسوبة العواقب؟

■ **غير صحيح، لأننا جميعا ابتداء من مدحت صالح والمؤلف وليد سعيد والمخرج محمد خان حاولنا ان نقدم شيئا جديدا ونافعا ويكفينا شرف المحاولة.**

غادة عبد الرازق (يمين) في لقطة من فوازير «فرح فرح» (القدس العربي)

حسن البارودي:

صاحب صوت مميز على الشاشة لا تخطئه الاذن

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

ينتمي الفنان حسن البارودي الى مدرسة الموهبة الفردية في التمثيل وتستطيع ان تميز صوته من العديد من الاصوات التي تسمعها فقد كان صوته مميزا وله نغمة معروفة ومميزة.

ولد حسن البارودي في 19 تشرين الاول (نوفمبر) من العام 1890 بحي بين القصرين في القاهرة وقد بدأت موهبته كهواية لفن التمثيل عندما كان طالبا بمدرسة الاهلية في فترة ما قبل ثورة 1919 وقد قال عنه الزعيم سعد زغلول «انه صاحب صوت مؤثر وقوي ومقنع».

بدأ حسن البارودي حياته الفنية في العام 1923 ملقنا بفرقة حافظ نجيب ثم انتقل الى فرقة رمسيس في العام 1927 الى فرقة فاطمة رشدي وعزيز عيد وظل ينتقل من فرقة الى اخرى الى ان انضم الى الفرقة القومية في العام 1935 الى ان واتته فكرة ان يكون فرقة مسرحية يلف بها محافظات مصر وبالفعل انضم الى فرقته كل من الفنانة نجمة ابراهيم وسيد فوزي كما سافر بالفرقة الى السودان وعاش هناك سنوات عدة ثم عاد الى مصر ليواصل مشواره الفني.

وقد قدم الفنان حسن البارودي على خشبة المسرح العديد من المسرحيات المشهورة منها «غادة الكاميليا» و«الكوكايين» و«السارق» و«القاتل» و«العدالة» و«سقوط فرعون» و«سكة السلامة» و«القضية» و«كوبري الناموس» و«السبنسة» و«ملك الحديد» و«البؤساء» و«اولاد الذات» و«بيومي افندي» و«بداية ونهاية» و«عصفور في القفص» و«هبط الملاك في بابل» و«عطيل» و«الكونت دي مونت كريستو» و«الزعيم» و«رجل الساعة» و«توسكا» و«الذبائح» و«نجم هوى» و«اولاد الفقراء» و«هوانم سبور» و«عاصفة في بيت» و«الموت المدني» و«عبد الستار افندي» و«الحلاق الفيلسوف» و«الخطر» و«فاجعة على المسرح» و«مجنون ليلى» و«القناع الازرق» و«صاحبة الملايين» و«عريس في علبة» و«شارع البهلوان» و«قيس ولبنى» و«العباسة» و«الصحراء» و«شهرزاد» و«الخال فانيا» كما قام بالاشراف على الشعبة الخاصة بالمسرح الشعبي في الفترة من 1945 ـ 1950.

اما مشوار حسن البارودي السينمائي فقد بدأه في العام 1934 في فيلم «ابن الشعب» ثم في العام 1941 «عاصفة على الرصيف» والعام 1942 «علي بابا والاربعين حرامي» و«بنت ذوات» و«اولاد الفقراء» والعام 1943 «العامل» والعام 1947 «انا ستوتة» و«شادية الجبل» والعام 1949 «ولدي» و«كرسي الاعتراف» و«امينة» والعام 1950 «الافوكاتو مديحة» والعام 1951 «الخارج عن القانون» و«ابن الحلال» والعام 1952 «انا بنت مين» و«المهرج» والعام 1953 «بلال مؤذن الرسول» و«بيت الطاعة» و«مليون جنيه» والعام 1954 «اقوى من الحب» و«حلاق بغداد» و«درب المهابيل» و«اسعد الايام» والعام 1955 «لحن الوفاء» و«نحن بشر» والعام 1956 «اسماعيل يس في البوليس» والعام 1957 «الفتوة» والعام 1958 «باب الحديد» و«حسن ونعيمة» و«مجرم في اجازة» والعام 1959 «صراع في النيل» و«لوكاندة المفاجآت» والعام 1960 «وطني وحبي» و«وداعا يا حب» و«اعز الحبايب» و«نهاية الطريق» والعام 1962 «الاستعباد» و«الخيانة العظمى» والعام 1963 «زقاق المدق» والعام 1964 «امير الدهاء» و«الطريق» والعام 1965 «فجر يوم جديد» و«اغلى من حياتي» والعام 1966 «ثورة اليمن» و«الخرطوم» (انتاج امريكا) والعام 1968 «السيرك» و«الزوجة الثانية» والعام 1973 «السلم الخلفي» و«العصفور» وقد كان آخر افلامه على شاشة السينما. نال حسن البارودي العديد من الجوائز الفنية منها جائزة المركز الكاثوليكي للسينما عن دوره في فيلم «حسن ونعيمة» في العام 1959 كما حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى عام 1965, تزوج الفنان حسن البارودي مرتين الاولى من الفنانة الاذاعية رفيعة الشال وانجب منها ابنة واحدة هي «اميرة» وكانت تعمل بدار روز اليوسف ثم تزوج من السيدة «سميحة» وهي من خارج الوسط الفني تماما وانجب منها «انتصار» و«امينة» و«اميمة» و«اشرف».

وقد توفي الفنان حسن البارودي بعد مشوار فني سينمائي ومسرحي واذاعي حافل في 17 ايلول (سبتمبر) 1974 وقد بلغ رصيده السينمائي ما يقرب من 60 فيلما سينمائيا و26 مسرحية وخمسة مسلسلات اذاعية. اب

الفنان حسن البارودي

فضائيات

«الاخبارية» السعودية: متى يتخلص العرب من «برامج النفاق الشامل»؟

خالد الشامي*

■ «تشانسك لوج» قال الاخصائي اللبناني بينما كان يعيد توصيل منزلي بعالم الفضاء العجيب بعد فترة هدوء. اما سبب اعتقاده ان حظي باللوج (عال) فهو ان «الريسيفر» الجديد تمكن بسهولة من التقاط قنوات صعبة، بل وبعض القنوات المشفرة ايضا (لا تذهبوا بعيدا في سوء ظنكم).

ومن بين تلك الفتوحات الفضائية الجديدة القناة «الاخبارية» السعودية الجديدة التي تظهر فيها مذيعات سعوديات لأول مرة في تاريخ الفضاء والارض وما بينهما.

و«لم اكذب خبرا» وما هي الا ثوان معدودة حتى كان اللقاء الاول معها، وكان «لقاء خاص» (..) نعم خاص وليس خاصا فهذا اسم البرنامج الذي استضاف وكيل وزارة الثقافة والاعلام السعودية لشؤون الاعلام الخارجي (بكلمات اخرى المتخصص في ملاحقة واقفال مواقع الانترنت التي تظهر فيها صحيفتنا حتى لا يقرأها السعوديون) واسمه الدكتور صالح النملة.

وكان املي ـ الذي خاب ـ ان يكون ضيف «لقاء خاص» مسؤولا سعوديا «اكبر» من الدكتور «النملة» خاصة ان موضوع البرنامج كان قضية القضايا في السعودية بل والمنطقة بأسرها حاليا الا وهو الاصلاحات والعلاقات مع واشنطن.

نعم لقد اعتمد المذيع ـ اشمعنى الضيف ـ على الورق المكتوب امامه في كل شيء حتى عبارة الترحيب، ولم يصر على الحصول على اجابة واحدة عن اي من اسئلته خشية ان «يخرج عن النص» فيخسر وظيفته، خاصة ان الضيف هو مديره المباشر، ولكن لننظر الى الايجابيات: لقد اعد اسئلة جيدة بمقاييس الاعلام السعودي وان بدت بديهية وربما بدائية لاعلامي محترف مثل: ما تأثير هجمات ايلول (سبتمبر) على العلاقات السعودية ـ الامريكية؟

وانتظرت الاجابة ـ اي اجابة ـ من الدكتور النملة الذي كان يتحدث بسرعة مفرطة بمعنى انه «يأكل الكلام» حسب التعبير المصري، وكأنه يخشى ان «يمسك عليه» احد شيئا! (اين قرأت ان التحدث بسرعة ينمّ عادة عن رغبة في اخفاء الحقيقة؟).

وكانت «اجابة» الدكتور النملة عن السؤال كما يلي:

ـ لقد اراد بوش السيطرة على العالم بعد نجاحه بالانتخابات، خاصة مع وجود الصين منافسا خطيرا!

ـ استغل المحافظون الجدد هجمات سبتمبر لتحقيق مصالحهم الخاصة!

وانتهت الاجابة المفترضة دون ذكر كلمة «السعودية» او «العلاقات» ولو مرة واحدة.

ومضى المذيع يقرأ السؤال التالي، والدكتور النملة يقلب الورق تحضيرا لـ«الاجابة» التالية، وللحق فقد كانت هناك بعض العبارات التي لايحتاج المذيع او ضيفه للنظر للورق لترديدها بين حين وآخر في اجواء من الذعر يصعب وصفها مثل «القرار الحكيم لصاحب السمو الملكي حفظه الله...»، و«العلاقات متينة وقديمة بين امريكا والمملكة ولن تتأثر بشيء كما قال صاحب السمو» و«هذا يظهر بعد نظر سموه» الى آخره!

هل سمعتم عن «ببغاء» ونستون تشرشل الذي ما زال يشتم هتلر بعد اكثر من نصف قرن على موته؟

هل كانت لذلك الببغاء «اصول عربية»؟

هل يكفي ان تظهر المذيعات السعوديات على الشاشة ليكون هذا هو «التطوير» المطلوب لمصالحة الامريكيين، وتحويل السعوديين عن الاتصال بقناة «الجزيرة» والاهم مواجهة الاحتقان الداخلي والاستياء من «برامج النفاق الشامل»؟

هامش: منذ مشاهدتي ذلك البرنامج ارى احلاما مزعجة تظهر فيها نملة سيدنا سليمان الفصيحة، والنملة التي قتلت فيلا عندما حاولت تنظيف اذنه.

واخيرا ما الفارق بين النملة والفيل؟

ـ ان قدم الفيل يمكن ان «تنملّ» لكن قدم النملة لا «تفيلّ»!

الحجاب «واجب» على الزعماء العرب

■ هل حقا يفرض الاسلام ارتداء الحجاب على النساء فقط؟

بنظرة متأملة لبعض البرامج الحوارية التي غزت الفضائيات بعد قرار فرنسا حظر ارتداء الحجاب في المدارس، اتضح ان في المسألة «نظر»!

احدى المتظاهرات في باريس احتجاجا قالت لمراسل «الجزيرة»: لقد امر الله «المسلمين» بارتداء الحجاب، ولذلك عليك ان تطيعه (!!).

وقال الشيخ عطية صقر في برنامج للفتاوى بالقناة المصرية لاحد المشاهدين أن الرجل مطالب بـ«حجب» عورته وهي تمتد من السرة شمالا الى «الركبة» جنوبا، وقاية للنساء من «الفتنة»!.

وفي بعض المذاهب، يفضل ان يرتدي المسلم غطاء للرأس اثناء التعبد. بل ان الرجال في بعض القبائل الصحراوية بشمال افريقيا يرتدون «حجابا» كاملا، يكاد يتفوق على التشادور الايراني والعباءة السعودية، والبرقع المصري القديم.

ورغم انني لا اجد الركب «جمع ركبة» النسائية ـ ناهيك عن الرجالية ـ منظرا يسر الناظرين اصلا، الا انني اعتقد ان ما يحتاجه العرب حقا في هذه المرحلة التاريخية هو تحجيب بعض «رجالهم» وليس نساءهم.

ألن ينصلح حال العباد والبلاد اذا قرر الزعماء العرب مثلا ان «يتحجبوا» عنا فلا نرى وجوهم، ولا نسمع اصواتهم، بعد ان اصبحوا «عورة» و«عارا» على انفسهم وامتهم حسب كل الشرائع والاديان والقوانين؟

احجبوا عنا بهاءكم وعبقريتكم وبطولاتكم يرحمكم الله.

فاكسات فضائية

● نانسي عجرم قررت ان «تغزو» السينما المصرية. حرام عليك يا آنسة! الا يكفيك الغزو الامريكي ـ الاسرائيلي العسكري للعراق وفلسطين ودول الخليج و«المخابراتي» لليبيا والسودان الى آخر قائمة الاعضاء في الجامعة العربية.

ثم من قال ان السينما المصرية تستحق الغزو اصلا، الم «تسقط لوحدها» في هذا العصر الجميل؟

● المتسابقات في برنامج «ستار اكاديمي» كتبن اسم البرنامج على السروال ولكن بالضبط فوق «المؤخرة» ـ ولا مؤاخذة ـ ما يدل على انهن يعرفن جيدا الاهداف والمواضع – عفوا اقصد المواضيع – التي يركز عليها البرنامج ويعرفن من «اين تؤكل الـ....» وينتظرهن مستقبل باهر في عالم «الستريب تيز»!

اقتراح: لماذا لايسمون البرنامج «الملل اكاديمي» مع كل هذا التثاؤب والفراغ الشامل؟

● مذيعة قناة LBC اطلت على المشاهدين عارية الكتفين ـ فينه الشيخ عطية يشوف ـ قائلة: «والآن اليكم هذه المباراة الحماسية في كرة السلة بين الجيش السوري ومنتخب الامارات». (النتيجة: الجولان مازالت محتلة).

● في برنامج المذيع الصهيوني «عامل اورايلي» على قناة فوكس نيوز ظهرت مفكرة اسلامية جديدة على الطريقة الامريكية اسمها «ارشاد منجي»، لكن كلامها كان «مهلكا» حقا: «المسلمون يكرهون اليهود لان القرآن أمرهم بذلك، وليس لأنهم يحتلون فلسطين».

اليس الحل هو ابادة المسلمين؟

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

Khaled@alquds.co.uk

وارضيات

البرازيلي روبرتو كارلوس يغيب عن ريال مدريد 10 ايام

■ مدريد ـ رويترز: قال طبيب نادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم ان المدافع البرازيلي روبرتو كارلوس سيغيب عن مباريات الفريق ما يتراوح بين ثمانية وعشرة ايام لاصابته بشد في عضلة الفخذ. وبذلك سيغيب كارلوس عن مباراة ريال امام بلنسية في بطولة كأس الملك اليوم الاربعاء ومباراته امام بلد الوليد في دوري الدرجة الاولى الاسباني يوم الاحد المقبل. وسيكون المدافع البرازيلي لائقا على الارجح للمشاركة في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي لبطولة كأس الملك الاسبوع المقبل اذا أكمل ريال مدريد فوزه على بلنسية في دور الثمانية للبطولة. وتغلب ريال في مباراة الذهاب على بلنسية بثلاثة اهداف مقابل لا شيء. وقال خوان كارلوس هرنانديز طبيب ريال للصحافيين اليوم الاثنين «من شبه المؤكد ان يكون كارلوس لائقا للمشاركة في الدور قبل النهائي في حالة تأهلنا».

ومن المرجح ان يخوض ريال مباراته امام بلنسية بدون صانع الالعاب زين الدين زيدان لكن اللاعب الفرنسي قد يشارك في مباراة بلد الوليد اذا تعافى من شد في عضلة بالساق.

شكوك حول مشاركة كان عند استئناف الدوري الالماني

■ برلين ـ رويترز: يتوقع ان يغيب اوليفر كان كابتن نادي بايرن ميونيخ ومنتخب المانيا عن صفوف فريقه عند استئناف مباريات دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم مطلع الاسبوع المقبل. وقال بايرن ميونيخ بطل دوري المانيا امس الثلاثاء ان كان اصيب في الفخذ الايمن خلال التدريبات وعملية الاحماء استعدادا لمباراة ودية امام نادي ساوثامبتون الانكليزي على ارض الاخير الاثنين وبالتالي فهناك شكوك حول مشاركته مع الفريق في مباراته بالدوري المحلي امام اينتراخت فرانكفورت يوم السبت المقبل. وتعادل بايرن ميونيخ 1 ـ 1 مع ساوثهامبتون في المباراة التي تولى فيها مايكل رينسينغ حراسة المرمى بدلا من كان. وقبل العطلة الشتوية للدوري الالماني كان فيردر بريمن منفردا بالصدارة بجدارة اذ كان الفارق بينه وبين بايرن ميونيخ الذي يليه اربع نقاط.

تأكيد على توفير الرعاية الصحية ببطولة اوروبا رغم وفاة لاعب

■ لشبونة ـ رويترز: قال متحدث باسم منظمي نهائيات بطولة كأس الامم الاوروبية 2004 ان الرعاية الطبية خلال البطولة التي ستقام في البرتغال في وقت لاحق من هذا العام ستفي بجميع المعايير وسط تساؤلات بشأن وفاة لاعب في ملعب سيستضيف عددا من مباريات البطولة. وانهار اللاعب الدولي المجري ميكلوس فير (24 عاما) لاعب بنفيكا البرتغالي في وقت متأخر خلال مباراة بالدوري المحلي امام مضيفه فيتوريا جويمارايس وتوفي بعد 90 دقيقة. وتحدث معلقون كانوا يغطون اللقاء في الاذاعة عن تأخر وصول سيارة اسعاف بينما حاول فريق طبي افاقة فير.

وقال دومينغوس غوميز وهو طبيب بالاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه كانت هناك «صعوبات في الوصول».

وقالت صحيفتا بولا وريكورد ان 15 دقيقة مرت بين انهيار فير داخل الملعب ووصوله الى مستشفى قريب. وقال المتحدث عندما سئل عن الرعاية الطبية للاعبين والمتفرجين خلال البطولة الاوروبية «هناك اهتمام بكل شيء في بطولة امم اوروبا 2004 ابتداء من الامن الى السيطرة على المشجعين. سيكون لدينا كل شيء في الملاعب. سنفي بالمعايير كلها».

تعيين جاليوني مدربا جديدا لانكونا الايطالي

روما ـ رويترز: عين نادي انكونا الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم جيوفاني جاليوني مدربا له امس الثلاثاء. ويتولى جاليوني تدريب انكونا المتعثر خلفا لنيدو سونيتي الذي فصله النادي امس الاول الاثنين بعد هزيمته بخمسة اهداف للاشيء امام ميلانو في الدوري المحلي في اليوم السابق.

وحصل انكونا على اربع نقاط فقط من 14 مباراة خاضها تحت قيادة سونيتي وهو يقبع في ذيل قائمة فرق دوري ايطاليا الاول برصيد خمس نقاط من 18 مباراة وهو مهدد بالهبوط والعودة الى دوري الدرجة الثانية.

واشترى انكونا المهاجمين ماريو جاردال وكورادو جرابي ولاعب خط الوسط دينو باجيو خلال الشهر الجاري في محاولة لرفع مستوى الاداء والابتعاد عن شبح الهبوط. وجاليوني هو رابع مدرب يستعين به انكونا خلال سبعة اشهر في حين ان سونيتي هو سادس مدرب يفقد وظيفته في دوري الدرجة الاولى الايطالي خلال الموسم الحالي.

هسكي يغيب عن صفوف ليفربول

■ لندن ـ رويترز: يتوقع ان يغيب المهاجم الانكليزي الدولي اميل هسكي عن فوف فريقه ليفربول مدة اسبوعين على الاقل نتيجة اصابته بشد في عضلات الساق.

وقال نادي ليفربول الذي ينافس في دوري الدرجة الممتازة الانكليزي لكرة القدم امس الثلاثاء ان هسكي اصيب خلال المباراة التي فاز فيها الفريق 2 ـ 1 على نيوكاسل يونايتد في الدور الرابع لكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم يوم السبت الماضي. ونقل الموقع الرسمي لليفربول على الانترنت عن جيرار اولييه مدرب الفريق قوله «اصيب أميل بشد خفيف في الساق ومن ثم فانه سيغيب عن لقاء الداربي (امام ايفرتون يوم السبت). اعتقد انه سيغيب عن صفوف الفريق مدة تتراوح ما بين اسبوعين وثلاثة على اقل تقدير. سنرى كيف ستكون استجابته للعلاج».

واضاف اولييه ان المهاجم التشيكي ميلان باروس الذي غاب عن صفوف الفريق لاكثر من اربعة اشهر بعد اصابته بكسر في الكاحل خلال مباراة الفريق امام بلاكبيرن روفرز في ايلول (سبتمبر) الماضي ربما يعود الى الفريق ويكون في صفوف الاحتياط ابتداء من مطلع الاسبوع المقبل.

وفي لندن اعلن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الثلاثاء انه سينظر في الاحتجاج الرسمي الذي تقدمت به ويلز وطلبت فيه اعتبارها فائزة على روسيا 3/صفر في ملحق التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الامم الاوروبية المقبلة لهذه اللعبة الشعبية بعد ثبوت تعاطي لاعب خط الوسط الروسي ايغور تيتوف المنشطات. وكان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم قرر يوم الجمعة الماضي ايقاف تيتوف (27 عاما) عن المشاركة في جميع البطولات الاوروبية لمدة 12 شهرا بعد ثبوت تعاطيه مادة منشطة محظورة رياضيا عقب مباراة الذهاب امام منتخب ويلز والتي اقيمت في موسكو يوم 15 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وطالبت ويلز الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اعتبارها فائزة على ويلز 3/صفر مما يضمن لها مكانا في نهائيات كأس الامم الاوروبية المقبلة التي تستضيفها البرتغال في وقت لاحق من العام الحالي. وقال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في بيان عبر موقعه الرسمي على الانترنت «ستجتمع لجنة الرقابة والانضباط في الثالث من شباط (فبراير) للنظر في الاحتجاج الذي تقدم به الاتحاد الويلزي لكرة القدم على هزيمة بلاده بعد ثبوت تعاطي المؤهلة لكأس الامم الاوروبية امام روسيا بعد ثبوت تعاطي الروسي ايجور تيتوف المنشطات المحظورة رياضيا». وقال الاتحاد الويلزي لكرة القدم بموقعه على الانترنت امس الاول الاثنين «تقدم اتحاد كرة القدم في ويلز باحتجاج رسمي للاتحاد الاوروبي لكرة القدم بعد الاعلان يوم الجمعة الماضي عن قرار الاتحاد الاوروبي بايقاف ايغور تيتوف لمدة 12 شهرا بعد ثبوت تعاطيه مادة برومانتان في مباراة روسيا وويلز التي اقيمت في موسكو يوم 15 نوفمبر في تصفيات التأهل لبطولة كأس الامم الاوروبية». ولم يلعب تيتوف في مباراة ويلز الاولى في موسكو لكنه شارك في المباراة الثانية التي اقيمت في كارديف يوم 19 تشرين الثاني/نوفمبر من بدايتها وخرج بعد 59 دقيقة. واضاف الاتحاد الويلزي «طلبنا من الاتحاد الاوروبي اعتبار منتخب ويلز فائزا 3 ـ صفر استنادا الى العديد من اللوائح التأديبية للاتحاد الاوروبي والمواد الخاصة بتعاطي العقاقير المنشطة. «اذا وافق الاتحاد الاوروبي لكرة القدم على طلب الاتحاد الويلزي سيحصل منتخب ويلز على مكان نظيره الروسي بالمجموعة الاولى لنهائيات بطولة كأس الامم الاوروبية التي ستقام في البرتغال». وقرر الاتحاد الاوروبي ايضا تغريم تيتوف 6400 يورو (7980 دولارا) وفرض غرامة على ناديه سبارتاك موسكو الروسي تبلغ قيمتها 12800 يورو. واعلن النادي الروسي انه سيستأنف قرار ايقاف تيتوف. ونفى تيتوف تعاطيه اي عقاقير محظورة وقال انه شعر بالصدمة بعد ان علم بقرار ايقافه. وقال تيتوف كابتن سبارتاك لموقع النادي على الانترنت «لم الجأ ابدا الى المنشطات. تعاطي المنشطات يتعارض مع مبادئي الشخصية والرياضية». وفي غلاسكو انضم المدافع الدولي الهولندي فرانك دي بوير الى رينجرز بطل الدوري الاسكتلندي لكرة القدم في الموسم الماضي، قادما من غلطة سراي التركي. ووقع فرانك دي بوير (33 عاما) عقدا مع رينجرز حتى نهاية الموسم الحالي في 30 حزيران/يونيو وسيلعب مرة جديدة الى جانب شقيقه التوأم لاعب الوسط رونالد. وكان الشقيقان انتقلا قبل عدة مواسم من اياكس الهولندي بعد ازمة لم تحل الا بتدخل الاتحاد الدولي، الى برشلونة الاسباني لكن اقامة رونالد لم تطل كثيرا مع الفريق الكاتالوني واستقر به المطاف مع رينجرز.

في المقابل، بقي فرانك صاحب الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية مع منتخب بلاده (108 مباريات)، حتى نهاية الموسم الماضي ثم استغنى برشلونة عن خدماته فانضم الى غلطة سراي لكنه لم يقنع على ما يبدو المدرب فاتح تيريم الذي اعطاه حرية الانتقال.

اغاسي ربما يلعب الى جانب غراف في الزوجي المختلط

■ ملبورن (استراليا) ـ رويترز: المح نجم التنس الامريكي اندريه اغاسي امس الثلاثاء الى انه ربما يلعب الى جانب زوجته لاعبة التنس الالمانية المعتزلة شتيفي غراف في الزوجي المختلط في بطولة استراليا المفتوحة في العام المقبل. وكان من المتوقع ان يشكل اول زوجين في عالم التنس فريقا للزوجي المختلط في بطولة فرنسا المفتوحة في العام الماضي بعد ان راهن اغاسي زوجته على انه سيفوز بلقب بطولة استراليا المفتوحة في عام 2003 وهو ما نجح في تحقيقه الا ان خططهما للعب في الزوجي المختلط تعثرت بعد ان اصبحت غراف حاملا. وتزوج اغاسي (33 عاما) وغراف (34 عاما) في تشرين الاول/اكتوبر 2001 وهو نفس الشهر الذي وضعت في غراف طفلهما الاول الذي اسمياه جيدن جيل. الا ان اغاسي قال بعد فوزه على الفرنسي سيباستيان جروجان وتأهله للدور قبل النهائي في بطولة استراليا الحالية اليوم انه لا يستطيع ان يعد بأي شيء قبل التشاور مع زوجته اولا. وقد فازت غراف بالقاب 22 من بطولات الغراند سلام الكبرى قبل ان تعتزل التنس في اب (اغسطس) 1999 ولم تشارك في اي بطولة من يومها.

غراف تشجع اغاسي

لجنة الفيفا تنهي زيارتها لمصر يوم الجمعة المقبل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

يستقبل منتجع شرم الشيخ السياحي لجنة التفتيش التابعة للاتحاد الدولي «الفيفا» لتفقد المنشآت السياحية المختلفة وكذلك مشاهدة مشروع انشاء قرية اوليمبية عالمية بالمدينة تستقبل معسكرات الفرق الزائرة للالعاب المختلفة. وقد شاهدت اللجنة مباراة استعراضية بين مجموعة من لاعبي الاندية المصرية ونادي نيوشاتل السويسري وفاز لاعبو مصر بثلاثة اهداف مقابل هدف واحرز لمصر اسامة حسن وسمير صبري وعبد الحميد حسن والثلاثة يلعبون لنادي انبي! وقاد الفريق المصري النجم الكبير حسام حسن الذي سبق له الاحتراف بالفريق السويسري مطلع التسعينات مع شقيقه ابراهيم.

وقام اعضاء الوفد الخمسة برئاسة البلجيكي يان بيترز بتسليم كؤوس وميداليات تذكارية للاعبين. وسينهي وفد الفيفا جولته بمصر يوم الجمعة المقبل ويكون بذلك قد انهى جولته في القارة الافريقية بعد زيارة المغرب وجنوب افريقيا وتونس وليبيا. وكان وزير التخطيط قد استقبل الوفد وشرح له مقومات البنية الاساسية بمصر من منشآت وطرق ووسائل الانتقال وغيرها، كما كشف عن الخطة الهادفة لاستكمال وتطوير تلك المنشآت قبل الموعد المحدد، واكد الوزير على جدية الحكومة في سعيها نحو استضافة هذا الحدث العالمي الكبير حيث تملك مصر ستة استادات جاهزة وجاري انشاء وتطوير خمسة اخرى كما سيتم انشاء الوحدات الفندقية لاستضافة المشجعين المرافقين لمنتخبات بلادهم.

وتبدو المنافسة شرسة للغاية خصوصا مع المغرب وجنوب افريقيا ولكل منهما تجارب سابقة قوية وهو ما يعطيهما ميزة اضافية، اما مصر فالواقع يشير الى ان منشآتها غير مكتملة ويجري العمل على «قدمين» وساق للانتهاء بأقصى سرعة من استكمال المنشآت.

مشكلة في الاهلي

اما النادي الاهلي فوقع في مأزق لم يكن في الحسبان حيث تنتهي اليوم مهلة قيد اللاعبين الجدد، حيث تعاقد الفريق مع اربعة لاعبين جدد يتم قيدهم في القائمة بدلا من اربعة لاعبين مقيدين، وتم بالفعل قيد حسن مصطفى بدلا من رامي سعيد وتمت اعارة اللاعب محمد فضل الى نادي الاتحاد السكندري لمدة ستة شهور وكان البرازيلي جلبرسون قيد في المكان الشاغر بالقائمة في وقت سابق، وتبقى المشكلة في اللاعبين ابراهيم سعيد واحمد صلاح حسني، فألا خير يرفض الانتقال لاي ناد داخل مصر مطبقا مقولة «من خرج من داره قل مقداره»! ويجري حاليا الاتفاق على صيغة ملائمة لبيعه نهائيا لأحد الاندية الاوروبية، بعدما عاد اللاعب من تجربة احتراف في بلجيكا والمانيا حيث لعب ضمن صفوف شتوتغارت لفترة.

اما ابراهيم سعيد الذي يمثل صداعا مستمرا في رأس النادي والجماهير، فان الاهلي يرفض الاستغناء عنه وذلك للاستفادة بمبلغ كبير في حالة بيعه وهو على ذمة النادي، حيث يتبقى له شهور ويصبح حرا طليقا ولا يحق للاهلي الحصول على مليم واحد من انتقاله لأي ناد آخر.

ورغم ان ابراهيم اصبح زملكاويا الآن الا ان رئيس نادي الزمالك يفضل اتباع الطرق القانونية للتعاقد مع اللاعب الذي وقع بالفعل، وستشهد الايام القادمة تطورات مفاجئة نكشف عنها في حينها. وفي واحدة جديدة من نوادر وعجائب نادي الزمالك انتهت اخيرا ازمة الحجز عى بعض ممتلكات النادي لصالح احدى شركات المقاولات التي نفذت بعض المنشآت في النادي وتجاوز الديون المستحقة للشركة مبلغ مليوني جنيه، حيث دارت مفاوضات بين النادي والشركة بتدخل من فاروق جعفر نجم ومدرب الزمالك السابق واتفق الطرفان على تخفيض مبلغ الدين وجدولة المبالغ المستحقة ويتم تسديد مبلغ 200 الف فوريا وتسهل الاقساط تباعا.

وكم هو عجيب حقا امر نادي الزمالك الذي يشتري لاعبين بالملايين في الوقت الذي لا توجد فيه بخزينة النادي اموالا تكفي لسداد الديون المتراكمة؟ حقا انه بالفعل الزمالك!

«الإسماعيلي» مهتم بالتعاقد مع الفلسطيني عماد أيوب

■ الإسماعيلية (مصر) ـ وفا ـ دخل نادي «الإسماعيلي» المصري مع المسؤولين في نادي «القناة» القطب الثاني في مدينة الإسماعيلية، في مفاوضات جادة لضم مهاجم القناة والمنتخب الفلسطيني عماد أيوب (23 عاماً). وعلى الرغم من أن أيوب مرتبط مع القناة لموسمين قادمين بعد تألقه مع فريقه هذا الموسم وهو يتصدر لائحة هدافي الدوري المصري برصيد 6 أهداف متساوياً مع أحمد بلال مهاجم الأهلي المصري وعبد اللطيف الدوماني مهاجم غزل المحلة، إلا أن المفاوضات تدور حول اللعب مع الإسماعيلي في الموسم المقبل. وكان أيوب قد تلقى عروضاً مغرية خلال فترة الانتقالات الشتوية التي سمح بها الاتحاد المصري لكرة القدم، جاء أبرزها من «الأهلي» المصري الذي حاول ضمه و«إنبي» و«الاتحاد» السكندري، ولكن مجلس إدارة القناة رفض انتقال اللاعب لأي ناد مهما بلغ الثمن المدفوع لضمه. ومن المقرر أن يغيب أيوب عن فريق «القناة» في بعض لقاءات الدوري والكأس نظراً لانضمامه لصفوف المنتخب الفلسطيني الذي يخوض تصفيات كأس العالم، والتي تبدأ بلقاء تايوان في الثامن عشر من شباط/فبراير القادم. ويعتبر عماد أيوب نجم المنتخب الفلسطيني ولاعب نادي «القناة» حالياً من أبرز نجوم الكرة المحترفين في الدوري المصري، حيث سبق وأن سجل ثلاثة أهداف في مرمى النادي الأهلي الذي يعتبر من أكبر الأندية في العام 99 عندما كان يلعب ضمن صفوف فريق «سوهاج» المصري، ويبلغ النجم عماد أيوب من العمر (22 عاماً). كما سبق وأن عاد عماد أيوب لممارسة هوايته في تسجيل الأهداف الموسم الحالي مع فريقه «القناة»، أبرزها هدفان في مرمى الزمالك، عدا عن هدفين سجلهما في مرمى الزمالك مع فريقه الترسانة، كما تألق أيوب مع منتخب فلسطين وسجل جملة من الأهداف أبرزها في مرمى المنتخب الكويتي ضمن التصفيات المؤهلة لأولمبياد أثينا 2004، وفي رفح استعاد نجم منتخب الشباب الفلسطيني تحت سن 19 عاماً ومهاجم خدمات رفح الصاعد سعيد السباخي، عافيته من جديد وعاود ملامسة كرة القدم بعد الإصابة التي ألمت به خلال تدريبات الخدمات الرفحي.

وكان السباخي خضع لعملية جراحية في ركبته اليمنى على يد الأخصائي الدكتور ناصر الأزعر، مما تسبب في غيابه عن الملاعب لفترة طويلة دامت نحو 45 يوماً، خسر خلالها فريق الخدمات الرفحي مجهودات لاعبه في المباراة النهائية لكأس القطاع الأخيرة التي جمعت بين الشباب والخدمات الرفحيين والتي انتهت لصالح الشباب بضربات الجزاء الترجيحية 1 ـ 4.

المغرب يفاجيء نيجيريا ويفوز عليها 1 ـ صفر

■ المنستير (تونس) ـ رويترز: فاز المنتخب المغربي لكرة القدم على نظيره النيجيري بهدف مقابل لا شيء امس الثلاثاء في افتتاح مباريات المجموعة الرابعة لبطولة كأس الامم الافريقية المقامة حاليا في تونس. احرز اللاعب البديل يوسف حجي هدفا رائعا ليفاجيء المنتخب المغربي الذي قال مدربه ان حظوظه في الفوز بالبطولة ضعيفة وينتزع منها اول ثلاث نقاط في البطولة. وتلقى حجي المحترف في فرنسا تمريرة طويلة من عبد الكريم قيسي قبل ان يطلق تسديدة قوية سكنت شباك فينسنت انيما حارس نيجيريا في الدقيقة 77 . ولم يخلق المنتخب النيجيري الذي يضم عددا كبيرا من اللاعبين اصحاب الخبرة والمحترفين في الدوري الانكليزي فرصا للتهديف وكان اداؤه باهتا في اول مباراة له بالبطولة. ويسعى المغرب الذي تعثر في أول مباراة له في البطولتين السابقتين لاعادة بناء فريقه تحت قيادة حارس المرمى الدولي السابق بادو الزاكي. وقال الزاكي الذي كان يحرس مرمى المغرب في نهائيات بطولة كأس العالم عام 1986 عشية المباراة ان المغاربة يحلمون اذا اعتقدوا ان الفريق يملك فرصة حقيقية للمنافسة على اللقب.

لكن المنتخب المغربي سيطر على الشوط الاول وحصل على نحو عشر ركلات ركنية وسنحت له فرص افضل من نظيره النيجيري. ونجح الدفاع المغربي بقيادة نور الدين نايبت الذي شارك في مباراته الدولية رقم 98 في ايقاف خطورة الهجوم النيجيري.

واستسلم نجوم نيجيريا لرقابة لاعبي المغرب بطريقة غريبة. ولعب صانع الالعاب جاي جاي اوكوشا عدة كرات رائعة لكن تمريراته الامامية الطويلة لم تجد من يتابعها ونادرا ما لمس نوانكو كانو الكرة بينما بدا على خط الدفاع بقيادة ايساك اوكورونكو الارتباك. وخرج كانو المحترف في ارسنال الانكليزي الذي لعب دورا غير مألوف في خط الوسط من اللقاء في الدقيقة 72 . واقترب المنتخب المغربي من التقدم في الدقيقة 19 عندما استحوذ جواد الزايري اخطر لاعبي المغرب على الكرة من ايساك اوكورونكو جهة اليمين ورفع كرة عرضية متقنة الى مروان الشماخ مهاجم بوردو الفرنسي لكنه اطاح بالكرة برأسه فوق عارضة مرمى نيجيريا. والغى حكم المباراة هدفا لجوليوس اجاهوا مهاجم نيجيريا في الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الاول. وتصدى حارس المغرب لتسديدة من اجاهوا في الشوط الثاني. ولعب حجي بدلا من الزايري في الدقيقة 59 وتسبب اللاعب البديل في ازعاج للدفاع النيجيري حتى احرز هدف المباراة الوحيد. وكاد الشماخ ان يضيف الهدف الثاني للمغرب عندما ارتطمت تسديدته بالقائم قبل نهاية الوقت الاصلي للمباراة بدقيقتين.

وهاجم مدرب منتخب المغرب الاول لكرة القدم بادو الزاكي مدربي المنتخب المغربي السابقين من الاجانب قائلا انه ورث فريقا عبارة عن حطام. وقال الزاكي الذي افلت من محاولة لاستبداله بالفرنسي لوي فرنانديز في ايلول (سبتمبر) الماضي انه اضطر لاعادة بناء الفريق من الصفر بعد اعوام من سواء الادارة.

ورغم وجود واحد من افضل الفرق من الناحية النظرية الا ان المنتخب المغربي تعثر في الدور الاول من كأسي الامم الافريقية الماضيتين تحت اشراف المدربين الفرنسي هنري ميشيل والبرتغالي همبرتو كويلهو. كما فشل المنتخب المغربي في التأهل لنهائيات كأس العالم 2002 التي استضافتها كوريا الجنوبية واليابان وفازت بها البرازيل. وعشية مباراة المنتخب المغربي الهامة امام نظيره النيجيري في اطار المجموعة الرابعة في كأس الامم الافريقية الحالية في تونس قال الزاكي للصحافيين «المدرب الاجنبي امر جيد اذا حصلت معه على نتائج طيبة وهو امر سيء اذا حصلت منه على نتائج سيئة».

وقال الزاكي «المدربون المغاربة لايحصلون حتى على 50 في المئة مما يحصل عليه المدربون الاجانب ونحن نحصل على نفس النتائج».

واضاف الزاكي «لقد ورثت فريقا سيئا ونتائج سيئة وتنظيما سيئا والكثير جدا من المشكلات».

ولعب الزاكي حارسا لمرمى منتخب المغرب في اربع من نهائيات كأس الامم الافريقية الا ان افضل انجاز له كان خلال تألقه في نهائيات كأس العالم عام 1986 في المكسيك وهو الاداء الذي ادى الى فوزه بجائزة افضل لاعب في افريقيا. ويقول الزاكي ان فريقه الذي يغلب عليه الطابع الشبابي ليست له فرصة كبيرة في المنافسة على لقب البطولة الاقليمية الحالية.

مكافآت كبيرة للاعبي تونس اذا فازوا بالكأس

■ تونس ـ رويترز: وعدت الجامعة التونسية لكرة القدم (اتحاد الكرة) بصرف مبالغ ضخمة للاعبي منتخب تونس في حالة فوزهم بكأس الامم الافريقية المقامة حاليا في بلادهم.

وقال حمودة بن عمار رئيس جامعة كرة القدم ان جملة ما سيحصل عليه اللاعب التونسي من مكافآت سيصل الى 70 الف دينار تونسي (60 الف دولار) في حالة الوصول الى منصة التتويج. واضاف بن عمار انه سيتم توزيع المكافآت على كل لاعبي المنتخب التونسي بالتساوي حسب كل مرحلة من مراحل التأهل الى الدور الاعلى بداية من اجتياز الدور الاول وحتى الوصول للمباراة النهائية. وقال بن عمار انه ربما تزيد المكافآت عن المبلغ المحدد نظرا لانه لم يسبق لتونس الفوز بالبطولة.

غياب بلوفة وعبد الناصر يغادر معسكر المنتخب الجزائري

■ تونس ـ رويترز: تأكد غياب سمير بلوفة مدافع منتخب الجزائر الاول لكرة القدم والمحترف في احد اندية بلجيكا عن مباراة فريقه امام نظيره المصري مساء الخميس في كأس الامم الافريقية.

وقال رابح سعدان المدير الفني للمنتخب الجزائري لرويترز ان بلوفة اصيب في اليد اليمنى اثناء مباراة الجزائر والكاميرون وان الاصابة ستحرمه من الاستمرار في البطولة وانه سيسافر في غضون ساعات الى فرنسا لتلقي العلاج. واضاف سعدان ان المنتخب الجزائري لن يتأثر لغيابه لوجود وفرة في البدلاء. وقال مصدر طلب عدم الكشف عن هويته ان لاعب خط الوسط الجزائري واضح عبد الناصر الذي يلعب لنادي اجاكسيو الفرنسي غادر معسكر المنتخب الجزائري اثر خلاف مع المدرب لاصرار المدرب على وضعه في صفوف الاحتياط في مباراة الكاميرون.

ضيوف بعد التعادل أمام بوركينا فاسو:

السنغال دفعت ثمن اهدار الفرص

■ تونس ـ رويترز: أنحى كل من الحاج ضيوف نجم منتخب السنغال لكرة القدم والمدير الفني للفريق جي ستيفان باللائمة على اهدار اللاعبين للفرص السهلة في الفشل في الفوز على بوركينا فاسو في اولى مباريات السنغال في نهائيات كأس الامم الافريقية.

ولاحت للسنغال التي تأهلت لدور الثمانية في نهائيات كأس العالم 2002 الكثير من الفرص في المباراة ضمن المجموعة الثانية بالبطولة المقامة في تونس لكن مهاجم المنتخب هنري كمارا أهدرها لتنتهي المباراة بالتعادل السلبي. وقال ستيفان للصحافيين «بوجه عام افتقرنا الى الدقة في اللمسة الاخيرة. في هجماتنا الكثيرة اقتربنا بشدة من المرمى وتمكنا من التصويب عليه. «لاحت لنا فرص كثيرة داخل منطقة الجزاء ولم تكن تصويبات من مسافة بعيدة بل من سبعة أو ثمانية امتار. «لكننا افتقرنا الى دقة التصويب ورغم ان اللاعبين تدربوا على هذا طوال الاسبوع الماضي فعلينا ان نركز عليه ثانية».

وفازت مالي على كينيا بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد في المباراة الاخرى التي اقيمت امس ضمن نفس المجموعة لتتصدر المجموعة بثلاثة نقاط. وعلق ستيفان على هذه النتيجة قائلا «ليس أمامنا سوى الفوز على كينيا وتحقيق نتيجة طيبة امام مالي».

كما عبر ضيوف الذي صنع كثيرا من أفضل فرص السنغال عن اسفه لاهدار اللاعبين لهذه الفرص امام مرمى الخصم. وقال ضيوف لاعب خط الوسط بفريق ليفربول الانكليزي والفائز السابق بلقب افضل لاعب في افريقيا «سنحت لنا فرص للتهديف لكننا لم نحسن استغلالها. وعندما لا تحسن استغلال الفرص في المباريات على أحسن وجه فلا تلومن الا نفسك».

وأبدى جان بول رابييه المدير الفني لمنتخب بوركينا فاسو رضاه عن اقتناص نقطة بالتعادل أمام السنغال. وقال «انه (التعادل) جاء بمثابة مكافأة لمجموعة من اللاعبين بذلوا قصارى جهدهم. «من الواضح اننا وقعنا تحت ضغط طوال المباراة لكن عليك ان تعرف امام من كنا نلعب. انا سعيد بالنتيجة».

4 قتلى في الاحتفالات بفوز غينيا

كوناكري ـ اف ب: ذكرت مصادر الشرطة الغينية ان 4 اشخاص قتلوا خلال الاحتفالات التي تلت فوز منتخب غينيا على نظيره الكونغولي الديموقراطي 2 ـ 1 ضمن منافسات كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي تستضيفها تونس حتى 14 شباط/فبراير المقبل.

واوضحت الشرطة ان 3 من القتلى سقطوا عندما صدم شاب كان يقود سيارة ذويه سيارة اخرى ما ادى الى مصرع السائقين واحد المارة.

ولقي الرابع حتفه نتيجة سقوطه عن ظهر حافلة كانت تحمل انصار المنتخب وتجوب شوارع كوناكري احتفالا بالانتصار.

كانوتيه نسر مالي يريد التحليق عاليا

■ بنزرت (تونس) ـ اف ب: يشعر مهاجم مالي ونادي توتنهام الانكليزي فريديريك كانوتيه الذي استهل مشواره مع منتخب بلاده بثنائية رائعة في مرمى كينيا ضمن بطولة كأس الامم الافريقية المقامة حاليا في تونس، بالفخر لانه استطاع ان يعيد الجميل الى وطنه.

وكان كانوتيه الذي يحمل الجنسية الفرنسية لعب في صفوف منتخب فرنسا لتحت 21 عاما، واستفاد من قانون الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الجديد الذي يسمح لأي لاعب يملك جنسيتين مختلفتين وشارك في الفئات السنية مدافعا عن الوان احدى الدول ان يختار موطنه الاصلي لتمثيله في فئة الكبار، وهذا ما فعله عندما قرر اللعب لمالي قبل نحو شهرين.

وقال كانوتيه: «انا سعيد جدا من اجل شعب بأكمله، اعرف انه انتظر قدومي بفارغ الصبر وقد تمكنت من ان ارد له الجميل في مباراتي الاولى مع المنتخب».

واضاف «منذ فترة طويلة لم ازر مالي لكنني ادرك جيدا الاجواء التي ترافق المباريات وانا واثق من ان جميع الماليين يقفون وراءنا وسيظلون كذلك حتى نهاية البطولة وبغض النظر عن النتيجة التي سنحققها فيها».

وكانت جذور كانوتيه اقوى من الضغوطات التي واجهها من فريقه اللندني للبقاء في صفوفه بدل المشاركة في البطولة الحالية، لكن كانوتيه استمع الى صوت العاطفة ولم يأبه بما قد يواجهه في المستقبل على الرغم من انه انتقل الى توتنهام من جاره وستهام مقابل 5,5 مليون يورو مطلع الموسم الحالي.

ويشرح كانوتيه الوضع الذي واجهه بقوله: «عندما سنحت امامي الفرصة لم اتردد اطلاقا فانا منذ فترة اتابع نهائيات كأس الامم الافريقية وكنت اريد المشاركة فيها».

واضاف «اما اليوم فقد تحقق حلمي وبالتالي انا سعيد جدا».

واعرب مدرب منتخب مالي الفرنسي هنري اسطنبولي عن سعادته بوجود كانوتيه في صفوف الفريق وقال: «زار كانوتيه مالي قبل نحو ثلاث سنوات وشارك في مباراة ودية وشعرت بانه يملك الرغبة في تمثيل بلده لانه كان يملك شعورا وطنيا عاليا». واوضح «عندما وضع قانون الفيفا الجديد حيز التنفيذ في تشرين الاول/اكتوبر الماضي في الدوحة كنا نعمل في هذا الصدد ولسنا رغبة كانوتيه الجامحة لتمثيل مالي».

وكان قرار كانوتيه شجاعا لانه في ظل ايقاف مهاجم منتخب فرنسا جبريل سيسيه وغيابه الاكيد عن نهائيات كأس الامم الاوروبية المقررة في البرتغال الصيف المقبل، فان كانوتيه كان مرشحا للحلول مكانه لكن الاخير لم يتردد ابدا عندما جاءه نداء الوطن.

واضاف اسطنبولي: «ما اعجبني لديه اندفاعه في التمارين، فلطالما امتلكت مالي لاعبين جيدين يستطيعون التحكم بالكرة لكنها افتقدت في الماضي الهداف ووجدته الان في كانوتيه».

واعترف كانوتيه بانه لا يزال يتابع اخبار فريقه الذي سجل له 12 هدفا هذا الموسم في مختلف المسابقات وقال في هذا الصدد: «قلبي لا يزال مع توتنهام واتمنى لهم حظا سعيدا».

ووصف بداية مالي في البطولة بالرائعة وقال «انا سعيد جدا بالفوز في المباراة الاولى نظرا لما تمثل من اهمية خصوصا من الناحية النفسية لكن الامور لم تكن سهلة في مواجهة كينيا».

وتابع «لقد سجلنا ثلاثة اهداف رائعة وحتى عندما قلص المنتخب الكيني الفارق لم نخف فحافظنا على اعصابنا وخرج بثلاث نقاط ثمينة».

واعتبر ان المباراتين المقبلتين لفريقه صعبتان وقال «انهما مباراتا دربي مثيرتين ضد بوركينا فاسو والسنغال».

قمة سعودية بين الهلال والاهلي في دوري ابطال العرب

القاهرة ـ رويترز: تقام غدا الخميس قمة كروية على زعامة الكرة السعودية في اطار منافسات دوري ابطال العرب عندما يلتقي الهلال مع اهلي جدة بالرياض في الجولة الرابعة لدور 16 .

ويسعى كل فريق الى تحقيق الفوز والانفراد بصدارة المجموعة الاولى لعرب اسيا. يدخل الفريقان المباراة ورصيد كل منهما سبع نقاط ويحتل الهلال المركز الاول في المجموعة متفوقا بفارق هدفين عن اهلي جدة الذي يليه. وقد حشد مدربا الفريقين كل الاوراق الرابحة للفوز باللقاء خاصة ان مباراة الذهاب التي اقيمت في جده انتهت بتعادل الفريقين 1 ـ 1. وتضم المجموعة الاولى ايضا الزوراء العراقي الذي يحتل المركز الثالث برصيد اربع نقاط من اربع مباريات من فوز وتعادل والوحدات الاردني ويأتي في المركز الاخير برصيد نقطة واحدة.

ارتفاع سعر النفط بفضل المخاوف من هبوط المخزونات واستمرار البرد الشديد في امريكا

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت اسعار النفط الخام العالمية امس الثلاثاء اذ ابقت المخاوف من هبوط مخزونات الطاقة واستمرار المناخ الشديد البرودة في الولايات المتحدة الاسعار قرب اعلى مستويات لها في عشرة اشهر التي سجلتها في الاونة الاخيرة.

وفي بورصة البترول الدولية في لندن ارتفعت اسعار العقود الآجلة للنفط الخام من مزيج برنت القياسي 22 سنتا الى 30,67 دولار للبرميل.

وفي بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) قفزت اسعار العقود الآجلة للنفط الخام الامريكي الخفيف 31 سنتا الى 34,80 دولار للبرميل.

وتلقى اسعار النفط دعما منذ اسابيع من جراء تناقص المخزونات في الولايات المتحدة التي تستهلك 20 مليون برميل من النفط يوميا (او نحو ربع الطلب العالمي). ومخزونات الخام هناك الان قريبة من ادني مستويات لها في ثلاثين عاما، مما ساعد على رفع الاسعار الامريكية الى اكثر من 36 دولارا للبرميل الاسبوع الماضي اعلى مستوى لها منذ ما قبل الغزو الامريكي للعراق في آذار (مارس) الماضي.

وكان سعر النفط قد تراجع في معاملات لندن الصباحية وسط توقعات بتحسن الاحوال الجوية في الولايات المتحدة. وتراجعت الاسعار امس الاول نتيجة انخفاض سعر وقود التدفئة بعد ان رفعت الارصاد الجوية توقعاتها لدرجات الحرارة في شمال شرق الولايات المتحدة هذا الاسبوع والاسبوع المقبل على الرغم من اعلانها انها لا تزال اقل من معدلاتها الطبيعية في اكبر منطقة مستهلكة لوقود التدفئة في العالم.

ارباح البنك السعودي البريطاني ترتفع بنسبة 29,4 بالمئة الى 335 مليون دولار

■ الرياض ـ رويترز: قال البنك السعودي البريطاني امس الثلاثاء ان صافي ربحه ارتفع بنسبة 29,4 بالمئة ليصل الى 1,257 مليار ريال (335,5 مليون دولار).

وجاء في بيان نشر على موقع البورصة السعودية على شبكة الانترنت ان ربحية السهم ارتفعت الى 31,45 ريال من 24,31 ريال وزادت ودائع العملاء 3,1 بالمئة الى 36,1 مليار ريال.

وزادت القروض والسلفيات 27,9 بالمئة الى 26,1 مليار، غير ان اجمالي الاصول نزل قليلا الى 46,1 مليار ريال من 46,2 مليار في نهاية 2002.

وقال جيف كالفيرت العضو المنتدب بالبنك «نمو ايرادات التشغيل كان قويا وجرى احتواء تكلفة التشغيل... ستستمر جميع خدماتنا المصرفية في تحقيق نمو قوي».

وقبل اسبوعين قال البنك انه يخطط لاصدار سهم مجاني مقابل كل اربعة اسهم لرفع رأس مال البنك المدفوع الى 2,5 مليار ريال.

ارتفاع ارباح بنك الخليج الدولي 24%

■ المنامة ـ رويترز: اعلن بنك الخليج الدولي ومقره البحرين امس الثلاثاء عن تحقيق ارباح صافية قدرها 106 ملايين دولار عن عام 2003 مرتفعة 24,4 في المئة عن العام السابق.

وقال البنك في بيان ان صافي دخله بعد مخصصات خسائر الائتمان بلغ 55 مليون دولار مقارنة مع 82,7 مليون دولار عام 2002. واضاف البيان ان موجوداته المجمعة ارتفعت الى 17,3 مليار دولار في نهاية العام مسجلة زيادة قدرها 1,1 مليار دولار عن العام السابق. وبلغت حقوق المساهمين 1,4 مليار دولار مرتفعة 206 ملايين دولار.

وتملك مؤسسة النقد العربي السعودي 22,2 بالمئة من اسهم بنك الخليج الدولي وجيه. بي. مورغان تشيس الامريكي 5,3 بالمئة، والباقي مملوك بالتساوي للبحرين وسلطنة عمان وقطر والسعودية والامارات العربية المتحدة والكويت.

صعود ارباح بنك بلوم اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: اعلن بنك بلوم اكبر بنوك لبنان امس الثلاثاء ان ارباحه الصافية عن عام 2003 ارتفعت الى 88,3 مليون دولار من 83,6 مليون دولار في سنة 2002.

وقال البنك في بيان ان موجوداته زادت نحو 33 في المئة الى 8,8 مليار دولار في عام 2003 بينما زادت وادائع الزبائن نحو 24 في المئة الى 7,7 مليار دولار.

امريكا: ارتفاع معنويات المستهلكين مع استمرار صعوبة ايجاد وظائف

■ نيويورك ـ رويترز: تحسنت معنويات المستهلكين في الولايات المتحدة في كانون الثاني (يناير) الجاري لكن الامريكيين مازالوا يجدون صعوبة في ايجاد وظائف وذلك وفق ما اظهره تقرير نشر امس الثلاثاء.

وقال مجلس المؤتمرات وهو مؤسسة ابحاث خاصة ان مؤشره لثقة المستهلكين قفز الى 96,8 نقطة في كانون الثاني من قراءة معدلة 91,7 نقطة في الشهر السابق. وكان محللون في وول ستريت تنبأوا بان يرتفع المؤشر الى 96,3 نقطة.

وقالت لين فرانكو مديرة الابحاث في مجلس المؤتمرات «التفاؤل المتزايد بشأن صحة الاقتصاد عموما مازال يعزز معنويات المستهلكين على الاجل القصير». لكنها استدركت بقولها «لكن تقييم المستهلكين للاحوال الراهنة الذي يتوقف على تحسن الاوضاع في سوق التوظيف مازال ضعيفا ومتقلبا».

وهبط عدد المستهلكين الذين يقولون انه من الصعب العثور على وظائف في كانون الثاني الى31,4 في المئة من 32,4 في المئة في كانون الاول (ديسمبر). ونزلت ايضا نسبة الذين يقولون ان الوظائف وفيرة الى 12,04 في المئة من 12,6 في المئة.

وتحسنت نظرة المستهلكين الامريكيين الى المستقبل ليقفز معدل التوقعات الى 108,1 نقطة من 103,3 نقطة. ويرتفع مؤشر الاوضاع الراهنة الى 80 نقطة من 74,4 نقطة.

وجعل ازدياد التفاؤل بشأن الاقتصاد الناس يقبلون على الشراء والتسوق ورفع مبيعات متاجر التجزئة وذلك حسبما اظهره تقرير منفصل امس. فقد قال المجلس الدولي لمراكز التسوق ومؤسسة يو.بي.اس، في تقريرهما المشترك ان المبيعات ارتفعت خلال الاسبوع المنتهي في 24 من كانون الثاني 1,1 في المئة من هبوط نسبته 0,7 في المئة في الاسبوع السابق. وقفزت المبيعات 4,4 في المئة عما كانت عليه قبل عام مقارنة بزيادة نسبتها 3,9 في المئة الاسبوع السابق.

شركة سينوبك الصينية تفوز بصفقة غاز في السعودية

الرياض ـ من دومينيك ايفانز

سنغافورة ـ من تشن ايتشو:

فازت شركة سينوبك الصينية المملوكة للدولة امس الثلاثاء بصفقة للتنقيب عن الغاز وانتاجه بالسعودية في منطقة الامتياز الثانية من ثلاث مناطق يتم تخصيصها هذا الاسبوع.

وجاء الاعلان الخاص بالمنطقة (ب) التي تبلغ مساحتها نحو 38 ألف كيلومتر مربع في منطقة جنوب الغوار بشرق السعودية بعدما أعلن امس الاول عن فوز شركة لوك أويل الروسية بحقوق استكشاف وضخ الغاز في منطقة اخرى مساحتها 29,9 الف كيلومتر مربع.

وتمنح الصفقة الصين وجودا هاما في صناعة التنقيب عن الغاز وضخه في الخليج. وتتعبر السعودية الصين شريكا هاما في المستقبل. ومجموعة سينوبك هي الشركة الام لشركة سينوبك كورب المسجلة في سوق الاسهم.

وقال مسؤول بشركة سينوبك في الرياض ان الصفقة حددت فترة التنقيب بعشرة اعوام ولكن لم تحدد رقما لاحتياطيات الغاز المتوقعة بالمنطقة.

وقال مصدر بصناعة النفط ان سينوبك ملتزمة بحفر سبعة ابار تنقيب واجراء مسوح زلازلية في منطقة تصل مساحتها الى 14 الف كيلومتر مكعب. ووفقا للاتفاق تمتلك سينوبك 80 بالمئة من المشروع وتمتلك ارامكو السعودية النسبة الباقية.

وتعلن نتيجة المنافسة على المنطقة الثالثة ومساحتها 51,4 الف كيلومتر مربع اليوم الاربعاء. وقال مسؤولون سعوديون وشركات نفط دولية ان ترسية مزادات هذا الاسبوع جاءت وفقا لمعايير فنية دقيقة. وقال وزير البترول والثروة المعدنية علي النعيمي في بيان «تمت هذه العملية بافضل الطرق شفافية ووضوحا».

غير ان نجاح الشركتين الروسية والصينية يمكن ان يساعد السعودية ايضا على اقامة علاقات اوثق مع ثاني اكبر مصدر للنفط في العالم واسرع الاسواق نموا.

وتمتلك ارامكو السعودية حصة 25 بالمئة في مشروع مصفاة وبتروكيماويات مزمع تقوده سينوبك ويتكلف ثلاثة مليارات دولار.

وارامكو اكبر مورد للنفط الخام للصين وتتطلع لامدادها باحتياطي النفط الاستراتيجي المقرر ان تحتفظ به. وفي المنتدى الاقتصادي في دافوس هذا العام قال النعيمي انه من المرجح ان تتعزز علاقات بلاده مع بكين.

والسعودية صاحبة اكبر احتياطي نفطي في العالم وتمتلك رابع اكبر احتياطي من الغاز والذي يقدر بنحو 235 تريليون قدم مكعبة.

ولاتزال حقول النفط الشاسعة في ايدي الدولة لكن الرياض تسعى لجذب استثمارات اجنبية في قطاع الغاز لتغذي النمو السريع لاستهلاك الغاز. وتأتي الصفقات في اعقاب مفاوضات مباشرة استمرت عامين مع شركات متعددة الجنسيات بشأن ثلاثة مشروعات صناعية ولكنها انهارت في العام الماضي. ولم تستمر سوى صفقة تنقيب وانتاج قيمتها مليارا دولار منحت لشركتين اوروبيتين هما رويال داتش/شل وتوتال.

الامارات: 72 % من العاملين بالقطاع الخاص هنود وباكستانيون و11 % عرب

■ دبي ـ اف ب: اشارت ارقام رسمية نشرتها امس الثلاثاء صحيفة اماراتية ان الهنود والباكستانيين يشكلون نسبة 71,7 بالمئة من العاملين في القطاع الخاص في الامارات العربية المتحدة مقابل 10,6 بالمئة فقط من الرعايا العرب من جنسيات مختلفة. ونقلت صحيفة (الاتحاد) عن احصائيات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الاماراتية ان «اجمالي الجنسيات الآسيوية يستحوذ على 87,1 بالمئة من العاملين في القطاع الخاص (..) وان الجنسية الهندية لوحدها تمثل53,7 % من العاملين في هذا القطاع والجنسية الباكستانية 18 % في حين تمثل الجنسيات العربية مجتمعة 10,6 بالمئة».

وقال مسؤول في الوزارة للصحيفة ان «الوزارة تدرك تماما ان هناك خللا في توزيع الجنسيات في القطاع الخاص وتدرك سيطرة جنسيات بعينها» وتحاول اصلاح الوضع القائم. بيد انه اضاف ان الوزارة «تصطدم باصرار المنشآت على استقدام الجنسيات الآسيوية وخاصة الهنود والباكستانيين والبنغلادشيين بحجة انهم الاقل تكلفة في الاستقدام والادنى في الحصول على رواتب والافضل انتاجا وطاعة للمسؤولين بالشركات».

واشار المسؤول الى ان «الوزارة نجحت الى حد ما في وقف طوفان العمالة الآسيوية» مؤكدا انه «لو تساهلت الوزارة مع المنشآت (الخاصة) فسوف تحتل الجنسيات الاسيوية 93 بالمئة من العمالة الوافدة في القطاع الخاص».

وتشير احصائيات رسمية الى ان عدد سكان الامارات بلغ 3,75 مليون نسمة في نهاية سنة 2002 يمثل الاجانب، واغلبهم من الاسيويين، 85بالمئة منهم.

سابك السعودية تسجل أعلى أرباح منذ انشائها

■ الرياض ـ رويترز: أعلنت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) امس الثلاثاء أنها حققت عام 2003 أعلى أرباح منذ انشائها اذ بلغ صافي ربحها 6,72 مليار ريال (1,8 مليار دولار) بزيادة نسبتها 136 في المئة عما حققته العام السابق.

وارتفع سهم الشركة 3,46 في المئة الى 343,50 ريال في البورصة السعودية بعد اعلان النبأ وهو ما يقل بقليل عن مستوى 350,75 ريال الذي سجله السهم في أيلول (سبتمبر) وكان أعلى سعر منذ 12 شهرا.

وفي عام 2002 بلغ صافي ربح سابك 2,84 مليار ريال.

وتنتج سابك بتروكيماويات وأسمدة ومنتجات من البلاستيك والصلب، وهي ثاني أكبر شركة مسجلة بالبورصة السعودية اذ يبلغ حجم أسهمها المتداولة نحو مئة مليار ريال.

وقالت الشركة في بيان نشر على موقع البورصة السعودية على الانترنت ان الارباح القياسية خلال عام 2003 والربع الاخير منه جاءت رغم ارتفاع أسعار المواد الخام والخدمات.

وقال محمد بن حمد الماضي نائب رئيس مجلس ادارة سابك ورئيسها التنفيذي «الزيادة الكبيرة في الارباح تعكس تصاعد عمليات الشركة الانتاجية والتسويقية مع تحسن أسعار معظم المنتجات بالاضافة الى الجهود الكبيرة التي بذلها موظفو الشركة لتحسين الربحية وخفض التكاليف».

وبلغ اجمالي حجم مبيعات منتجات سابك 33,9 مليون طن في عام 2003 ارتفاعا من 29,6 مليون طن في العام السابق، فيما قفزت ايرادات المبيعات الى 47,1 مليار ريال من 34 مليارا.

وجاء في البيان ان أرباح سابك في عام 2003 «هي أعلى أرباح حققتها منذ انشائها». وكان أعلى ربح سابق عام 1995 وبلغ 6,3 مليار ريال وهو ما تجاوزته أرباح 2003 بنسبة 12 في المئة «رغم ارتفاع أسعار المواد الخام والخدمات والمنافع بنسب عالية مقارنة بذلك العام».

وقال البيان ان اجمالي انتاج مجمعات سابك الصناعية بلغ 42,3 مليون طن عام 2003 مقارنة مع 40,6 مليون طن في العام السابق.

وتملك الحكومة السعودية 70 في المئة من سابك التي تأسست عام 1976 للمساعدة في تنويع مصادر الدخل بالبلاد. وقالت الشركة انها تأمل في أن تصل طاقة انتاج مجمعاتها الصناعية 53 مليون طن بحلول نهاية عام 2005.

البحرين تأمل في تحقيق نمو بنسبة 8% بعد توقيع اتفاق التجارة الحرة مع امريكا

■ المنامة ـ اف ب: اعلن وزير المالية والاقتصاد الوطني البحريني عبد الله سيف امس الثلاثاء ان التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة بين البحرين والولايات المتحدة من شأنه ان يرفع نسبة النمو المستهدفة للاقتصاد البحريني من 6 الى 8%.

وقال سيف في مؤتمر صحافي «في ميزانية العامين 2003 و2004 استهدفنا نسبة نمو تتراوح ما بين 5 الى 6% (..) نتوقع ان ترتفع النسبة بعد التوقيع على الاتفاقية الى ثمانية في المئة وهي نسبة عالية لم يحققها الكثير من الدول». واعرب عن امله في ان «تضيف الاتفاقية بعد توقيعها آفاقا جديدة للاقتصاد البحريني وبالاخص في مجال تحفيز الاستثمارات الدولية».

وقال «هذا سيضيف المزيد من القوة والانتاجية (..) ونأمل ان يتم توقيع الاتفاقية في ايار (مايو) او حزيران (يونيو) المقبلين». واضاف الوزير البحريني ان بلاده «تستعجل توقيع الاتفاقية لانها في صالح البحرين التي لا ترى اسبابا لتأخير الاتفاق» نافيا وجود «عقبات تعترض التوصل الى اتفاق».

واكد ان الاقتصاد البحريني «اقتصاد حر ويقوم على الشفافية وعلى الحرية الفردية والقانون» مذكرا بصدور قوانين وتشريعات «تصب كلها في تعزيز الشفافية في الاقتصاد».

وكانت مساعدة الممثل التجاري الاميركي لاوروبا والبحر المتوسط كاثرين نوفلي التي ترئس فريق التفاوض الاميركي الموجود في المنامة اعلنت امس الاول ان «الشفافية تشكل تحديا ملموسا في المفاوضات بين البلدين».

وقال سيف «انجزنا خطوات كبيرة في مسألة الشفافية (..) هناك قانون جديد للميزانية وقانون للرقابة المالية وديوان للرقابة المالية (..) هناك ايضا قانون المناقصات ومجلس المناقصات الذي حقق مزيدا من الشفافية في المشاريع الحكومية وقلل تكلفتها ايضا بفعل المنافسة».

وتابع «عمليات الخصخصة ستؤدي ايضا الى مزيد من مشاركة القطاع الخاص. الاقتصاد البحريني لا يخضع للمراقبة محليا فقط بل هناك مراقبة دولية ايضا من قبل المؤسسات الدولية المتخصصة».

وردا على سؤال عما اذا كان توقيع الاتفاقية مع الولايات المتحدة يتعارض مع التزامات البحرين حيال اتفاقية الاتحاد الجمركي بين دول مجلس التعاون الخليجي والتي سيبدأ تطبيقها في العام 2005 اشار سيف الى ان المفاوضات مع الولايات المتحدة «بدأت في العام 1999 قبل اقرار اتفاقية الاتحاد الجمركي الخليجي».

وقال «الاخوة في مجلس التعاون على اطلاع بالمفاوضات مع واشنطن» موضحا ان الامريكيين «يفضلون الدخول في مفاوضات ثنائية». واضاف انه «في حال انجاز هذه الاتفاقية ستكون هناك اتفاقيات مماثلة مع دول اخرى ستقود حتما الى اتفاقية جماعية بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون» موضحا ان هناك «تفاهما خليجيا على الابقاء على الاتفاقيات الثنائية».

واكد سيف، ردا على سؤال، ان اتفاقية منطقة التجارة الحرة التي يجري التفاوض بشأنها مع الولايات المتحدة «اتفاقية ثنائية وليس هناك اي طرف ثالث فيها ... وليست هناك اي شروط في الاتفاقية تتعلق بالتطبيع مع اسرائيل».

شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) تبرم عقودا آجلة لمبيعات اقل من المنتجات المكررة بسبب عمليات الصيانة

لندن ـ من راج راجيندران:

انتهت شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) من ابرام صفقات بيع آجلة لمنتجات النفط لعام 2004 باسعار اعلى الا ان الاحجام اقل مما كانت عليه في 2003 فيما يرجع في جانب منه لبرنامج صيانة ضخم.

وقالت مصادر تجارية امس الثلاثاء ان المشترين احجموا عن الاتفاق على كميات كبيرة بمستويات الاسعار الجديدة. واضافت المصادر ان صادرات بابكو ستنكمش بنحو 12 بالمئة عن العام الماضي بسبب اجراء صيانة في مصفاة سترة البالغ طاقتها 250 الف برميل يوميا.

وتنفذ اعمال الصيانة على مراحل من آب (اغسطس) الى تشرين الاول (اكتوبر). ونتيجة لذلك ستنخفض صادرات بابكو لما بين تسعة وعشرة ملايين طن من 11 مليونا قبل عام، فيما تنخفض كميات الصادرات بعقود آجلة بما بين خمسة وعشرة بالمئة بسبب العلاوات السعرية المرتفعة.

وقال تاجر مطلع على المفاوضات «ستصدر البحرين نفطا اقل هذا العام بسبب الصيانة وايضا بسبب العلاوات المرتفعة وبصفة خاصة تلك المتعلقة بالبنزين والتي ابعدت عددا كبيرا من المشترين».

وقال تجار ان بابكو تمكنت من الاتفاق على بيع نحو 210 آلاف طن من البنزين حتى الآن بعقود آجلة مقارنة مع نحو 320 الف طن بعقود آجلة في العام الماضي ذهبت معظمها الى شرق افريقيا.

واتفقت بابكو على علاوة قدرها 1,25 دولار لبرميل السولار و1,15 دولار لشحنات وقود الطائرات، وكلاهما أعلى من الاسعار السائدة في الشرق الاوسط. كما انهما تعادلان تقريبا ضعف العلاوات على شحنات 2003 والتي بلغت 70 و65 سنتا.

وتراجعت الاحجام في 2004 قليلا عن المبيعات الآجلة في العام الماضي التي بلغت ثلاثة ملايين طن من السولار و1,5 مليون طن من وقود الطائرات.

وقال مصدر تجاري «احجام عقود السولار الاجلة تقل نحو 20 بالمئة عن العام الماضي ويرجع ذلك جزئيا الى السعر وايضا الصيانة».

وعلى العكس فان ارامكو السعودية ابرمت صفقات بيع للسولار ووقود الطائرات من مصفاة راس تنورة بعلاوة 90 و80 سنتا على التوالي. وقال تجار ان صادرات بابكو من النفتا ستنخفض لنحو 1,3 مليون طن من 1,5 مليون في العام الماضي.

وباعت بابكو معظم انتاجها من زيت الوقود ويقترب من ثلاثة ملايين طن بعقود آجلة الا انه لم يتسن الحصول على تفاصيل العقود.

الاتحاد الاوروبي يقدم للمغرب معونة ضخمة لمحاربة الروتين

■ الرباط ـ رويترز: قال دبلوماسي كبير من الاتحاد الاوروبي ان الاتحاد سيمنح المغرب معونة قياسية تبلغ 151 مليون يورو (190 مليون دولار) في عام 2004 وسيخصص اكثر من نصفها لاصلاح النظام الاداري.

وصرح شون دويل سفير الاتحاد الاوروبي لدى الرباط للصحافيين في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية «نريد ان تصبح الادارة المغربية اكثر كفاءة واستجابة لاحتياجات المواطنين».

والمعونة جزء من برنامج للاتحاد الاوروبي للمساعدة على تحديث البنية الاساسية والاقتصاد في المغرب قبل رفع القيود التجارية كليا بحلول 2012. وغالبا ما يشير المحللون والمستثمرون الى الروتين والفساد كعقبتين امام زيادة تدفق الاستثمار الاجنبي الذي يحتاجه المغرب بشدة للحد من البطالة.

وقال دويل ان 79 مليون يورو ستخصص لاصلاح النظام الاداري، وهي المهمة التي وضعتها الحكومة بالفعل على رأس اولوياتها. وتمول بقية الاموال انشاء طريق سريع على طول ساحل البحر المتوسط وشبكة صرف صحي ومشروعات لحماية البيئة. واضاف «لم نحدد النواحي التي ستمولها هذه المبالغ .. ولكننا بالطبع نريد قدرا اكبر من الكفاءة وتحكما افضل في تكاليف الادارة». ولم يذكر دويل التفاصيل.

وحث مقرضون اجانب المغرب على تقليص حجم الاجور الحكومية الذي يقدر حاليا بنحو 12,5 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي البالغ 430 مليار درهم (48,5 مليار دولار).

وقال دويل ان حجم المعونة في 2004 سيجعل المغرب اكبر مستفيد من خارج الاتحاد الاوروبي من المعونات التي يقدمها الاتحاد للعام الثالث على التوالي. وقال «المغرب يسير في الاتجاه الصحيح». واضاف انه ينبغي على الرباط ان تواصل الجهود التي بذلتها في العامين الماضيين للحاق بركب بقية شركاء الاتحاد الاوروبي مثل الاردن وتونس في تنفيذ المشروعات التي يمولها الاتحاد.

ويستأثر الاتحاد الاوروبي باكثر من ثلثي التجارة الخارجية للمغرب.

ارتفاع اليورو مقابل الدولار غموض مستقبل بلير يضر الاسترليني

■ لندن ـ رويترز: ارتفع اليورو امام الدولار في التعاملات الاوروبية امس الثلاثاء فيما استمر المستثمرون في توخي الحذر قبل اجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى الذي يعقد في غضون عشرة ايام.

وانخفض الدولار لبعض الوقت دون 106 ينات وسط تكهنات بان السلطات اليابانية ستحجم عن التدخل بقوة في اسواق الصرف قبل اجتماع مجموعة السبع.

وتتطلع الاسواق الى اجتماع لجنة السوق المفتوحة لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الذي بدأ امس وينتهي اليوم (الاربعاء). ومن المتوقع ان يكرر البنك تعهده بابقاء اسعار الفائدة الرئيسية منخفضة لبعض الوقت مما يبقي على الاتجاه النزولي للدولار.

وفي لندن استقر اليورو عند 1,2560 دولار في الساعة 1500 بتوقيت غرينيتش.

ويقل اليورو الآن اكثر من اربعة سنتات عن اعلى مستوى له على الاطلاق مقابل الدولار الذي سجله في منتصف الشهر الحالي.

ومقابل العملة اليابانية انخفض الدولار خلال المعاملات الى 106 ينات. وكان قد تراجع لفترة وجيزة خلال ساعات التداول في اسيا دون هذا المستوى.

من جهته انخفض الاسترليني مقابل اليورو امس ونزل لادنى مستوى في اسبوع مقابل الدولار فيما يواجه رئيس الوزراء توني بلير ما يمكن ان يكون اصعب 48 ساعة في فترة ولايته.

ويعتقد معظم المحللين ان بلير سيخرج سالما من تصويت برلماني مثير للجدل على رسوم التعليم العالي ونشر تقرير اللورد هاتن في حادث انتحار خبير الاسلحة العراقية ديفيد كيلي في العام الماضي والذي ينشر اليوم الاربعاء.

غير ان المخاوف بشأن زعزعة استقرار الحكومة كانت كافية لينخفض الاسترليني الى 1,8040 دولار و69,04 بنس مقابل اليورو في التعاملات الاوروبية.

وقال محللون ان القلق من المشاكل السياسية دفعت المستثمرين الذين جمعوا مبالغ بالاسترليني اثر صدور بيانات اقتصادية قوية وتوقعات برفع اسعار الفائدة الى بيعه لجني الارباح.

وارتفع الاسترليني في الاسابيع الاخيرة مقابل الدولار ليبلغ اعلى مستوى في 11 عاما ويتجاوز 1,85 دولار هذا الشهر. واقترب من هذا المستوى يوم الجمعة الماضي بعد ان اظهرت بيانات ان الاقتصاد البريطاني سجل نموا نشطا في نهاية العام الماضي.

واظهرت بيانات يوم الجمعة ان الاقتصاد نما بنسبة 0,9 بالمئة في الربع الاخير من عام 2003 وهو اسرع معدل نمو في اكثر من ثلاثة اعوام، بينما زادت مبيعات التجزئة باكثر من مثلي المعدل الذي توقعه محللون في موسم التسوق الرئيسي قبل وبعد اعياد الميلاد.

السياحة العالمية شهدت في 2003 اكبر تراجع بتاريخها

■ مدريد ـ اف ب: شهدت السياحة العالمية اكبر تراجع في تاريخها في العام 2003 حيث انخفضت بنسبة 1,2 % مقارنة بالسنة السابقة، مع 694 مليون سائح، كما افادت منظمة السياحة العالمية في مدريد امس الثلاثاء.

وقالت المنظمة في بيان «انه اكبر تراجع في تاريخها» ولكنها راهنت على فرص نمو افضل في العام الحالي.

وتعزو منظمة السياحة العالمية، التي لا تزال ارقامها للعام 2003 مؤقتة، سوء الاداء السياحي في العام الماضي الى الحرب على العراق وتفشي وباء الالتهاب الرئوي الحاد (سارس) وضعف النمو الاقتصادي.

واثناء مؤتمر صحافي في مدريد حيث مقر المنظمة اعتبر امينها العام فرانسيسكو فرانجيللي ان فرنسا حافظت على مرتبتها الاولى كوجهة سياحية عالمية قبل اسبانيا والولايات المتحدة الا اذا اشارت الارقام النهائية الى عكس ذلك.

في العام 2002 بلغ عدد السياح الاجانب في العالم 703 ملايين شخص بزيادة 2,7 % عن العام 2001.

واوضحت منظمة السياحة العالمية ان الحرب على العراق وفترة عدم الاستقرار التي سبقتها كان لهما اثر سلبي على السياحة خلال الفصل الاول من العام 2003. وعلى خط مواز ادى انتشار مرض الالتهاب الرئوي الحاد الى وقف «النمو القوي» للسياحة في هذا الجزء من العالم.

وفي النصف الثاني من العام 2003 تحسنت حركة السياحة العالمية وانما بنسبة لم تكن كافية لانهاء السنة مع ارقام ايجابية، وفقا للمنظمة.

وتبعا للمناطق الجغرافية، تحسن عدد السياح في القارة الاوروبية بنسبة 0,4 % في 2003.

ففي اوروبا الغربية تراجع هذا العدد بنسبة 1,4 % ، اما في اوروبا الجنوبية فلم يتغير عدد السياح. وفي المقابل ازداد عدد السياح في اوروبا الوسطى والشرقية بنسبة 4,7 % مقارنة بالعام 2002. وارتفع في اوروبا الشمالية ايضا بنسبة 1,5 % .

وتراجع عدد السياح في آسيا والمحيط الهادىء 12,3 مليونا، اي بتراجع 9,3 % .

وفي القارة الاميركية انخفض عدد السياح الى الخارج بنسبة 2,1 % مقارنة بالعام 2002. ففي اميركا الشمالية، تراجع العدد بنسبة 6,7 % بسبب الوضع الاقتصادي والقلق المستمر بشأن الامن في اعقاب اعتداءات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001.

في المقابل سجل الوضع السياحي خطوة ايجابية في منطقة الكاريبي حيث زاد عدد السياح بنسبة 7,6 % وفي اميركا الوسطى 3,4 % والجنوبية 13,5 % . وحصل ذلك بفضل التحسن الاقتصادي في هذا الجزء من العالم على ما قالت منظمة السياحة العالمية.

والامر نفسه حصل في الشرق الاوسط حيث ارتفع عدد السياح بنسبة 10,3 % حسب منظمة السياحة العالمية التي تعزو هذه النتيجة الى زيادة عدد الرحلات الاقليمية والى سياسة الانماء السياحي التي تنتهجها الحكومات المحلية.

وفي افريقيا ارتفع عدد السياح بنسبة4,9 % بفضل تنمية هذا القطاع الذي يحظى بتشجيع السلطات المحلية.

القاهرة ستخصخص 114 شركة وتنفي تعرضها لضغوط صندوق النقد

رئيس الوزراء المصري متفائل بتحسن اداء الاقتصاد

■ القاهرة ـ قنا ـ اف ب: قال الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء المصري امس الثلاثاء أن الاداء الاقتصادي في بلاده آخذ في التحسن، وأن هناك تفاؤلا بحدوث انتعاش مع زيادة حجم الصادرات البترولية والسلعية، واستقرار سوق الصرف وتوفر فائض بالنقد الاجنبي، وزيادة حركة السياحة ودخل قناة السويس، مع دخول اتفاقية المشاركة مع الاتحاد الاوروبي الى حيز التنفيذ اعتبارا من الشهر الحالي.

وقال الدكتور عبيد في كلمته أمام الجلسة الافتتاحية للمائدة المستديرة لرجال الاعمال مع الحكومة المصرية ان التقييم النهائي لبعثة صندوق النقد الدولي التي زارت مصر الاسبوع الماضي أكد ان اداء الاقتصاد المصري كان أفضل مما كان متوقعا بكثير بالرغم من الحرب في العراق وعدم الاستقرار في الشرق الاوسط وعدم حدوث انتعاش في الاقتصاد العالمي.

وأوضح عبيد ان الاقتصاد المصري سجل معدل نمو بلع 4,2 بالمئة خلال الربع الاول من العام المالي الحالي الذي بدأ في تموز (يوليو) رغم ان التوقعات كانت تشير الى أن نسبة النمو لن تتجاوز 2,5%. واضاف ان من المتوقع أن يرتفع معدل النمو الى مستوى يتراوح ما بين 4 الى 4,5% للعام المالي الحالي باكمله.

وأكد رئيس مجلس الوزراء المصري التزام الحكومة بزيادة معدل النمو لدفع عملية التنمية الشاملة وتحسين الأحوال المعيشية للمواطنين وتوفير مزيد من فرص العمل للشباب والخريجين، مشيرا الى ان النجاح في تحقيق نمو ملحوظ في حجم صادرات السلع والخدمات أدى الى خلق فرص العمل في المجالات المتعلقة بالتصدير والاستثمار والمناطق الحرة.

وأوضح عبيد أن بعثة صندوق النقد الدولي أكدت بعد اجتماعاتها مع مسؤولي البنوك وممثلي مجتمع الاعمال الخاص في مصر وجود توقعات متفائلة باستمرار التحسين في الاداء الاقتصادى خاصة مع زيادة ايرادات الحكومة وحصيلة الجمارك على الرغم من التخفيضات فى التعريفات الجمركية على المواد الخام وعدد من الواردات والسلع الاستهلاكية والسلع الوسيطة وذلك فى اطار جهود الاصلاح الجمركي والضريبي.

وذكر رئيس الوزراء أن مصر حققت فائضا فى ميزان المدفوعات خلال العام المالي الحالي وصل الى 560 مليون دولار مقابل فائض يبلغ 33 مليونا فقط في العام المالي الماضي، بينما كانت مصر تعاني من عجز في ميزان مدفوعاتها خلال الفترة من عام 1981 الى عام 2000.

واضاف ان مصر نجحت في تحقيق فائض كبير في الحساب الجاري بلغ 0,91 مليار دولار عام 2003 متوقعا ان أن يرتفع هذا الفائض الى 2,9 مليار دولار نتيجة لزيادة صادرات الغاز الطبيعي والسلع وايضا سياسات تحرير التجارة التي تنتهجها مصر.

واشار الى ان هناك مجموعة من التحديات التي تعمل مصر على تخطيها خلال المرحلة المقبلة أولها تحقيق الاستقرار في سعر الصرف وايجاد مزيد من فرص العمل وخفض معدل التضم وحشد مزيد من الموارد للاستثمار في مشروعات البنية الاساسية.

وقال ان مصر تتجه الى تحقيق الاستقرار في سوق الصرف وأن هناك فائضا من النقد الاجنبي. واضاف ومصر ملتزمة بوجود سوق حرة للنقد الاجنبى كما انها تؤمن حرية الدخول الى هذه السوق والخروج منها، وان الاسعار يقررها السوق وحدة مما يعنى وجود سوق واحدة منظمة يكون اللاعبون فيها البنوك وشركات الصرافة.

من جهة ثانية نفى الدكتور مختار خطاب، وزير قطاع الاعمال العام المصري، تعرض بلاده لضغوط من جانب صندوق النقد الدولي او اية جهة خارجية اخرى للاسراع ببرنامج الخصخصة، واعلن ان 114 شركة تابعة للقطاع العام سيتم تخصيصها خلال السنوات الثلاث المقبلة وستحتفظ الدولة بملكيتها لـ64 شركة اخرى.

وقال خطاب في لقاء مع شعبة المحررين الاقتصاديين المصريين ان الشركات التي ستظل ملكيتها عامة تلبي متطلبات اقتصادية او اجتماعية او امنية. واضاف ان وفد صندوق النقد لم يطلع على برنامج الخصخصة خلال زيارته الاخيرة الى مصر مؤكدا أن تنفيذ البرنامج يتم وفقا لظروف السوق والمتغيرات المحلية والدولية0

واوضح الوزير الذي اوردت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية تصريحاته امس ان خطة الخصخصة الجديدة تقضي ببيع 35 شركة عامة سنويا اعتبارا من 2004. واضاف ان الشركات التي سيتم بيعها هي شركات خاسرة او التي يقل ربحها السنوي عن خمسة ملايين جنيه، اي حوالي 810 آلاف دولار.

وتابع الوزير ان «الحكومة تستهدف من خلال خصخصة الشركات ضخ استثمارات جديدة فيها وتغيير نمط الإدارة والابتعاد بها عن البيروقراطية الحكومية» مشيرا إلى أن «احتفاظ الحكومة بالشركات الخاسرة سيكلف الدولة خسائر قدرها عشرة مليارات جنيه على مدار السنوات الثلاث المقبلة بالنظر إلى أن هذه الشركات عاجزة عن مواجهة المنافسة من شركات القطاع الخاص المصرية أو الأجنبية».

وقال ان من بين الشركات التي ستحتفظ بها الدولة «ثلاث شركات تعمل في قطاع الغزل والنسيج وهي مصر المحلة الكبرى للغزل والنسيج وكفر الدوار للغزل الرفيع ومصر حلوان للغزل والنسيج اضافة الى شركات الحديد والصلب بحلوان والألومنيوم والترسانة البحرية وشركات نقل الركاب والأدوية والكيماويات والمطاحن والسكر والأسمدة وإحدى شركات تداول الحاويات والفنادق التاريخية».

واكد الوزير خطاب ان «حصيلة برنامج الخصخصة منذ بدايته في مطلع التسعينات وحتى الآن بلغت 16,5 مليار جنيه (2,67 مليار دولار تقريبا)». واضاف «أن حصيلة البيع خصصت لوزارة المالية ولتعويضات المعاش المبكر وللتسويات المصرفية التي اسهمت في إعادة الجدولة وخفض الديون المستحقة على الشركات».

وحسب الاحصاءات الرسمية تمت خصخصة 158 شركة بشكل كامل او جزئي منذ 1992 كما تم اغلاق 32 شركة حكومية.

واحتفظت الحكومة بسيطرتها على القطاعات الحيوية مثل شبكة الهاتف الثابت والكهرباء والغاز وتوزيع المياه.

وتمتلك المصارف الحكومية 60% من اصول القطاع المصرفي وتشارك في 75% من المعاملات.

زيادة الديون الخارجية 700 مليون دولار

■ القاهرة ـ رويترز: قال البنك المركزي المصري ان ديون مصر الخارجية بلغت 29,5 مليار دولار في نهاية عام 2003 بزيادة مقدارها 700 مليون دولار عن العام السابق.

وقال البنك في بيان تسلمته رويترز امس الثلاثاء ان ديون مصر الخارجية بلغت 28,8 مليار دولار في نهاية عام 2002. وتابع ان الزيادة جاءت «نتيجة لانخفاض سعر صرف الدولار الامريكي مقابل العملات الاخرى بالرغم من زيادة المسدد من الالتزامات الناشئة عن القروض بالمقارنة بالمسحوبات الجديدة».

وقال البيان ان مصر توفي بالتزامات الدين الخارجي كاملة وان المسدد من الديون المتوسطة والطويلة الاجل بلغ نحو 813 مليون دولار في النصف الاول من السنة المالية الحالية التي بدأت في أول تموز الماضي. وتابع ان المسحوبات الجديدة بلغت في نفس الفترة حوالي 268 مليون دولار.

وكان رصيد ديون مصر الخارجية في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قد بلغ 29,3 مليار دولار بالمقارنة مع 28,3 مليار دولار في نهاية نفس الشهر من عام 2002.

العراق يدرس عروضا دولية «عديدة» لاستثمار حقوله النفطية

■ بغداد ـ اف ب: اكد وزير النفط العراقي ابراهيم بحر العلوم امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان العراق يدرس بتأن عددا كبيرا من عروض الاستثمار التي تقدمت بها مختلف الدول لتطوير حقوله النفطية.

وقال بحر العلوم ان «الوزارة تلقت العديد من عروض استثمار الحقول النفطية من مختلف الشركات والدول العالمية ودول الجوار».

واضاف ان «هذه العقود تلقى تجاوبا من قبل الوزارة حيث ستتم دراستها بشكل متأن من قبل الدوائر المختصة في الوزارة».

واوضح الوزير العراقي ان «الوزارة تحاول في الوقت نفسه التركيز على تطوير الحقول المنتجة الحالية بأعتبار ان سياسات النظام البائد قد خلفت الكثير من المشاكل الفنية في هذه الحقول النفطية العملاقة». وتابع «علينا دراستها دراسة فنية متأنية لايجاد الحلول المناسبة لضمان الاحتياطي النفطي فيها». واكد بحر العلوم ان «الوزارة بصدد تطوير القطاع التحويلي وخاصة المصافي الموجودة في العراق وتطويرها واضافة الوحدات لها» مشيرا الى انه «سيتم هذا العام تهيئة بعض هذه الوحدات المضافة الى المصافي والبدء في العمل فيها».

وحول ايرادات النفط العراقي قال بحر العلوم ان «ايرادات النفط العراقي المصدر في المرافئ الجنوبية العراقية تذهب جميعها الى صندوق التنمية العراقي الذي انشئ بموجب قرار مجلس الامن الرقم 1483».

واوضح انه «من خلال هذا الصندوق تعود الاموال الى العراق باشراف سلطة التحالف المؤقتة وبالتالي تدخل ضمن نفقات وزارة النفط عن طريق وزارة المالية بينما تتم تغطية مصاريف الشركات التابعة للوزارة من خلال تمويلها الذاتي».

وشدد الوزير العراقي على ان «كل هذه الارقام مسجلة من خلال الانتاج المصدر وكلها مثبتة في شركة تسويق النفط العراقية (سومو)».

وصدر العراق في كانون الاول (ديسمبر) حوالي 1,7 مليون برميل يوميا «عبر منافذ العراق الجنوبية» وفق ما اعلن الاسبوع الماضي وزير النفط ابراهيم بحر العلوم الذي اشار الى ان العراق يبحث عن منافذ تصديرية اخرى من اجل زيادة طاقاته التصديرية المستقبلية.

تزايد اقبال العراقيين على شراء مولدات الكهرباء بعد ان سئموا الوعود غير المتحققة بانتظام التيار

بغداد ـ «قدس برس» ـ من اياد الدليمي:

أصبحت تجارة المولدات الكهربائية رائجة جدا في بغداد وباقي مدن العراق وذلك بسبب الانقطاع الطويل للتيار الكهربائي.

فأينما يممت وجهك في شوارع العاصمة بغداد ستجد كما هائلا من تلك المولدات وبكافة الأحجام والقدرات معروضا للبيع من مولد صغير لا تتجاوز قدرته انارة بضعة مصابيح إلى مولد قادر على انارة عدد كبير من المنازل.

يقول تجار أن نفاد صبر العراقيين من كثرة الوعود التي يسمعونها عن قرب حلول أزمة الكهرباء دفعهم الى الاقبال على شراء المولدات.

في أحد المحال التجارية التقت «قدس برس» مع أبي محمد صاحب معرض لبيع الأجهزة الكهربائية والذي يعرض أيضا عددا كبيرا من المولدات. وعندما سألناه عن المولدات وأسعارها قال «لدينا هذه المولدة الصغيرة وهي أرخص الأنواع ويبلغ سعرها 75 دولارا، كما لدينا نوعية أفضل ويبلغ سعرها 82 دولارا، وهكذا حتى يصل السعر إلى 600 دولار لمولدات ذات قدرات تشغيلية عالية، علما أن هناك محلات خاصة بتجارة المولدات لديها مولدات قادرة على تشغيل معامل ضخمة».

وعن إقبال الناس على شراء المولدات يقول أبو محمد «الإقبال على شراء المولدات كبير جدا، فنحن يوميا نبيع ما يقارب 15 ـ 20 مولدا وهو رقم لا بأس به، وغالبا ما يشتري الزبون المولدة ذات القدرة المنخفضة لأنها رخيصة نوعا ما وتلبي بعض متطلباته في فصل الشتاء والتي من أهمها الإنارة».

اما الزبون علي جاسم شاتي الذي كان يتفحص المولدات فقال «أبحث عن ذبانة». و«الذبانة» كنية عراقية للمولد الصغير الحجم والقدرة.

يقول علي جاسم «لقد أرهقت من انتظار تحقق الوعود بأن الكهرباء سوف تستقر وتتحسن. وبعد إلحاح كبير من أطفالي قررت أن اشتري مولدة صغيرة ولو لتشغيل بعض المصابيح للإنارة وجهاز التلفاز. فقد اشترى أغلب سكان محلتنا هذه المولدة، لذلك ففي الليل لا تسمع إلا أصوات هذه المولدات».

أما ناريمان كامل التي كانت تتفحص احدى المولدات فقالت «نعم سأشتري مولدة، فقد نفد صبرنا. والذي كان يؤخرني عن شراء المولدة ليست الوعود بتحسن الكهرباء، ولكن بسبب الأزمة الكبيرة التي كانت موجودة في شهر كانون أول (ديسمبر) والتي افتقدنا فيها النفط ومشتقات. الأمر محير إذا اشتريت مولدة كي تحل أزمة الكهرباء فإنك تفتح مشكلة أخرى وهي أزمة توفير الوقود».

واسعار المولدات التي تباع اليوم في أسواق بغداد ليس بمتناول كل العراقيين اذ يعتبرها اغلبهم عالية جدا، كما أن كثيرا من المولدات الرخيصة رديئة الصنع وأغلبها يتعطل بسرعة.

أحد الواقفين في المحل سأل صاحب المحل «إذا كانت هناك مولدات عملاقة قادرة على انارة أحياء باكملها فلماذا لا تبادر وزارة الكهرباء إلى شراء عدد منها وتضعها في بغداد لتحل الأزمة؟». يقول بعض العراقيين: إذا كنا نستطيع في فصل الشتاء أن نحل أزمة الكهرباء بالمولدات الصغيرة، فكيف سنحل تلك الأزمة عندما يأتي الصيف والحرارة ببغداد تصل إلى نحو خمسين درجة مئوية أو أكثر قليلا؟.

خبراء فلسطينيون واسرائيليون يرسمون «خارطة طريق اقتصادية»

القدس ـ من جوين أكرمان:

أعلن اقتصاديون فلسطينيون واسرائيليون امس الثلاثاء عن «خارطة طريق» ترسم المسار لاقتصاد فلسطيني ذي مقومات وتربطه صلات انتاجية باسرائيل على أمل سد الفراغ الناجم عن تعثر محادثات السلام على الصعيد الرسمي.

وتتصور «خارطة الطريق الاقتصادية» التي استغرق وضعها عامين دولة فلسطينية تحقق في النهاية مستوى معيشة مقاربا لمستوى المعيشة في اسرائيل من خلال الموازنة بين الاستقلال الاقتصادي والاعتماد المتبادل بين الجانبين.

وألحقت الانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ ثلاث سنوات ضررا بالاقتصاد في اسرائيل والاراضي الفلسطينية وزادت من الهوة في مستوى المعيشة بين الجانبين. وذكر تقرير أصدره البنك الدولي العام الماضي ان نحو 60 في المئة من الفلسطينيين يعيشون تحت خط الفقر المتمثل في كسب دولارين يوميا مقارنة مع 21 في المئة قبيل الانتفاضة التي اندلعت في أيلول (سبتمبر) عام 2000، في حين بلغ نصيب الفرد في اسرائيل من اجمالي الناتج المحلي 16300 دولار العام الماضي.

والخطة الاقتصادية التي صاغها أكاديميون وتشتمل على ثلاث مراحل هي أول اقتراح اقتصادي مشترك منذ عام 2000، وتقدم مسودة للمفاوضات في حالة استئناف محادثات السلام.

وخارطة الطريق الاقتصادية هي أحدث خطة في سلسلة اتفاقات سلام غير رسمية وضعها أكاديميون وخبراء. وهي تحذو حذو «خارطة الطريق» السياسية التي تدعمها الولايات المتحدة وتشتمل على خطوات متبادلة تؤدي الى اقامة دولة فلسطينية بحلول عام 2005 والتي تعثر تنفيذها بسبب العنف.

وقال جيلبرت بنهايون أستاذ الاقتصاد بكلية القانون والاقتصاد والعلوم بجامعة «اكس مارسيل 3» في فرنسا «لم يول صناع السياسة اهتماما كافيا لبناء اقتصاديات السلام». وأضاف «تساعد الخطة في ملء فراغ. والافكار المطروحة يمكن أن تساهم في الجمع بين الطرفين».

وتلزم المرحلة الاولى من خطة ويطلق عليها اسم «مرحلة الانقاذ» اسرائيل بتخفيف قيود الحركة والتجارة على الفلسطينيين واستئناف تحويلات ايرادات الضرائب للسلطة الفلسطينية، كما تدعو لحرية تدفق السلع بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية، ودخول العمالة الفلسطينية لاسرائيل.

وفي المرحلة الثانية من الخطة سيبسط الفلسطينيون سيطرتهم الاقتصادية على دولتهم المستقبلية وسيكون أيضا من حق الفلسطينيين اصدار عملة خاصة بهم.

أما المرحلة الاخيرة فتتمثل في اقامة «دولة ذات مقومات اقتصادية» ومنطقة تجارة حرة بين الدولة الفلسطينية واسرائيل. وسيكون للعمال الفلسطينيين أفضلية في دخول سوق العمل الاسرائيلية عن العمال الاجانب.

وقال الاقتصادي الفلسطيني صائب بامية الذي ساعد في كتابة الخطة الاقتصادية ان هذه خطوة مهمة لن تتحقق ما لم توقف اسرائيل بناء الجدار العازل في الضفة الغربية وترفع قيود الحركة عن الفلسطينيين. وأضاف «اذا استمر بناء الجدار فلن يكون هناك شيء يمكن التحدث بشأنه على الصعيد الاقتصادي».

وقال اري ارنون المنسق الاسرائيلي في صياغة المقترحات وأستاذ الاقتصاد بجامعة بن غوريون «الافكار ليست بعيدة عن أسلوب التفكير في الدوائر الرسمية». وأضاف ان اسرائيل ستستفيد أيضا من الخطة. ومضى قائلا «نعتقد أن الجانبين مستعدان لمثل هذه التطورات... بمجرد عودة العملية السياسية لمسارها ستطرح هذه المقترحات للمناقشة».

متطلبات تعليم ابنين في الجامعة تبقي مسؤولا بصندوق استثمار أمريكي في وظيفته رغم تفضيله كتابة روايات افلام لهوليوود

بوسطن ـ من مارك ويلكنسون:

يعكف توم اديسون على كتابة روايته الخامسة بينما اجتذبت رواياته الاربع الاخرى أنظار بعض كبار مخرجي هوليوود. ولكن لأن له ولدين في الجامعة فانه يفضل الاستمرار في وظيفته الحالية.

ويرأس اديسون الذي يبلغ الستين هذا العام ادارة العلاقات العامة والتسويق في فيديليتي للاستثمار مؤسسة الاستثمار الاولى في الولايات المتحدة. ولكنه هذه الايام يختلط بمشاهير هوليوود من أمثال رون هوارد وستيفن سبيليرغ ومارتن سكورسيز. ويساعد الاخير في تحويل كتاب اديسون الاول «صمود سانت أغنيس» لشاشة السينما هذا العام.

ولكن اديسون ليس جديدا على هوليوود. فقد تحولت روايته «الركوب الاخير» التي تحكي قصة أب وابنته المتنازعة معه وقد اجبرها اختفاء طفلتها على العودة اليه ليبحثا عن الطفلة المخطوفة الى فيلم بعنوان «المفقودة» بدأ عرضه بدور السينما في تشرين الثاني (نوفمبر). وأنتج وأخرج الفيلم رون هوارد المشهور باخراج افلام حققت ايرادات ضخمة مثل «أبوللو 13» و«عقل جميل».

قال اديسون «انه فيلم أسود بالنسبة لي. فهو أكثر عنفا ووحشية من الكتاب. لكنه بدون شك قبض على روح القصة. أحببت كيت بلانشيت في الفيلم. انها تجسد الى حد كبير ماغي بطلة كتابي».

ويكتب اديسون طوال حياته. وقد بدأ محررا بصحيفة في كاليفورنيا. وكان يكتب منذ كان طالبا بالمدرسة الثانوية. وتراوحت كتاباته من رواية تلفزيونية باسم «المعجزة» الى نبذات وتحقيقات صحفية لمجلات الفنادق وشركات الطيران.

ورغم عمله المرهق في فيديليتي فان ادمانه للكتابة ازداد قوة لدرجة انه يستيقظ مبكرا لتمضية نحو ثلاث ساعات في الكتابة قبل الذهاب الى مكتبه في وسط واشنطن في السابعة.

قال اديسون «الكتابة بالنسبة لي مثل الغولف. انها عشيقة فظيعة. عندما ابتعد عنها تطاردني».

وتدور روايات اديسون الاربع في الغرب الامريكي في القرن التاسع عشر. ويرجع تعلقه بهذه الفترة جزئيا الى جذوره العائلية في كنساس حيث كان جده يمتلك ويدير مزرعة للماشية. لكنه يشعر ايضا بأن القضايا الروحية التي تحفل بها كتبه كانت في تلك الايام اكثر وضوحا مما هي الان. وحول ذلك يقول «في تلك الايام كان تقييم الروحانية أكثر وضوحا من الان. كان كل شيء اما ابيض او اسود».

وقد نشرت رواية «صمود سانت اغنيس» في عام 1994 وتحكي قصة رجل تطارده مجموعة من رعاة البقر التكساسيين بعد ان قتل واحدا منهم. ثم يقابل نات سوانسون (بطل الرواية) قافلة من الراهبات والاطفال تعرضوا لهجوم من هنود الاباتشي، وهنا يواجه اختيارا صعبا اما مساعدتهم أو تركهم والاستمرار في الهروب.

وتعالج الرواية التي ستتحول الى فيلم قضايا اخلاقية وتبرز بطلا غير متوقع.. وهو اسلوب شائع في كتابات اديسون.

وسيخرج الفيلم سكورسيز لحساب شركة دريم وركس التي يمتلكها ستيفن سبيلبرغ. ويكتب السيناريو تشارلز راندولف. ورواية «صمود سانت اغنيس» هي الجزء الاول من ثلاثية عن الغرب الامريكي، وقد حازت جائزة احسن رواية عن الغرب من اتحاد كتاب روايات الغرب الامريكي الذي يشجع كتابة هذا النوع من القصص.

كما رشح الجزء الاخير من الثلاثية الذي نشره اديسون في 1996 تحت عنوان «كل أطفال الله» لتحويله الى فيلم. ويحكي قصة أرملة تعاني عداء مدينة في براري كنساس لانها أوت أسود هاربا وعائلة يابانية.

وكتب اديسون رواية «جائزة هانا» في 1997 عن الغرب الامريكي ايضا، وهي مرشحة لتتحول الى فيلم.

ويكتب اديسون حاليا روايته الخامسة التي تدور احداثها في لوس انجليس في ثمانينيات القرن التاسع عشر. ولاول مرة في حياته بيعت هذه الرواية حتى قبل ان يشرع في كتابتها.

القطاع الخاص السوري يستورد 400 الف طن سكر

■ دبي ـ من ميرال فهمي: توقع طريف الاخرس، رئيس مجموعة طريف الاخرس وشركاه ونائب رئيس اتحاد الغرف التجارية السوري، ان يستورد القطاع الخاص في سورية نحو 400 الف طن من السكر هذا العام لتغطية جزء من الاستهلاك المحلي البالغ 600 الف طن.

وصرح الاخرس، وهو من اكبر مستوردي السكر بالقطاع الخاص السوري، لرويترز ان هذه الكمية ربما تزيد مئة الف طن على الاقل لبيعها في العراق.

وقال على هامش مؤتمر عن تجارة السكر في الشرق الاوسط وشمال افريقيا وتركيا ينظمه مركز تكنولوجيا الادارة في دبي «من المتوقع ان يبلغ استهلاك هذا العام 600 الف طن وان يغطي القطاع الخاص من هذه الكمية 400 الف طن من السكر الابيض». وتابع «من المتوقع ان تضيف احتياجات العراق ما يتراوح بين مئة الف و150 الف طن للورادات».

ويتوقع ان تستورد الشركة التابعة للدولة ما بين 100 و125 الف طن من السكر المكرر في 2004.

ونفي الاخرس التقارير التي افادت ان الادارة الامريكية الحالية في العراق تحاول الحد من حجم السلع التي يصدرها تجار سوريون للعراق واشار الى نشاط مبيعات الترانزيت للعديد من السلع.

وقال «نسبة كبيرة من المعاملات التجارية تجرى تنفيذا لعقود قديمة في اطار برنامج برنامج النفط مقابل الغذاء» الذي كان تشرف عليه الامم المتحدة. وتابع «ولكن هناك الكثير من الانشطة الواضحة الاخرى ولا نلمس اي اعاقة من جانب امريكا».

وقال الاخرس ان اكبر عقبة امام التجارة مع العراق الوضع الامني الحرج في البلاد مما رفع رسوم الشحن كثيرا. وتابع «تواجه الشاحنات السورية مشاكل كالسطو عليها وخطف سائقيها. قبل الحرب كانت تكلفة النقل 18 دولارا للطن ولكنها تتراوح الان بين 25 و30 دولارا للطن مما يجعلها باهظة جدا».

وقال الاخرس ان سورية عرضت حوافز لتجارة الترانزيت في السكر من بينها التخزين مجانا لمدة تصل الى اسبوعين ورسوم منخفضة تصل الى خمسة بالمئة بالنسبة للسكر الخام وسبعة بالمئة بالنسبة للسكر المكرر، وهي اقل كثيرا مقارنة بالنسب التي تفرضها ايران المجاورة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

طالعوها صباح كل يوم في
لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو. كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر ودول خليجية.
صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

ليس كل من يقتل في العراق مقاوما

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اكلمكم من داخل العراق واثمن عاليا جهدكم ومواقفكم ولكني اطلب منكم طلبا صغيرا هو ان تلتفتوا الى اخبار العراق التي تنقلونها وخصوصا كلمة (المقاومة) اذ انني وكعربي لا ارى ان الذي يستهدف نساء واطفالا من ابناء جلدته هو مقاوم.

لا اريد هنا ان ادافع عن الذي يحصل فانا كشاب عراقي اتمنى ان اقتل كل امريكي يدنس ارضي لكن ليس الحل بقتل الشرطة او تفجير سوق شعبية للفقراء كفانا ما رأيناه من دم. اؤكد اني لست سوى مواطن بسيط ولست لا شيعيا ولا كرديا عاصرت صدام منذ ما ابتلانا الله به واعاصر الاحتلال. ورجاءي الصغير ان تميزوا شيئا واحدا ان العراقي الذي هو ضد صدام ليس بالضرورة ان يكون مواليا لامريكا ومجلسها وان ليس كل من يقتل بالعراق هو مقاوم.

فادي حيدر
بغداد

اين نظاما السعودية ومصر مما يجري في العراق وفلسطين؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عيد الاضحى المبارك على الابواب وهناك شعوب عربية ممزقة مفرقة ضعيفة اصابها الوهن والعجز والفقر، وهناك اجزاء من هذه الامة مختلة تدوسها اقدام الاعداء، شعب عربي فلسطيني مجاهد يكابد العناء والظلم منذ اكثر من 55 عاما من قتل ونفي وتشريد وتحطيم واحراق ولم يستطع العرب اصحاب الجيوش الجرارة والاموال الطائلة ان يفعلوا له شيئا، بل الذي اتضح للجميع ان هؤلاء الزعامات الكبيرة هم مؤيدون لاعمال اسرائيل، ونتيجة لما تقوم به اسرائيل في القدس العربية وفي كل فلسطين وسكوت العرب على هذه الجرائم قد دفع الاعداء لتوسيع اطماعهم، وما يجري اليوم في العراق هو مسؤولية زعماء مصر والسعودية لانهم هم الذين يملكون مفاتيح النصر والدعم.

زعامات مصرية وسعودية تتواطأ مع الامريكان واسرائيل والحقيقة المرة ان هذه الانظمة سوف تضحي بكل شيء من أجل البقاء هناك عشرون آية قرآنية وردت في ست سور مباركة من القرآن تنهي عن موالاة الكفار وعن نصرتهم وتأمر المسلمين بالاعراض عنهم، فكيف الأمور يا حكام السعودية ومصر؟ ان 11 مليون برميل نفط يوميا واطنان الذهب وملايين الحجاج يكفي العرب والمسلمين جميعا.

عبد الله عبد الرب اليافعي
اليمن

فلنجرب خطة الجهاد!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لست من المتابعين للصحافة ولا حتى السياسة ولكن بعد التطورات التي حصلت اصبحت شبه متابع ومن خلال متابعتي لبعض الصحف العربية في نيويورك لفت نظري شيء ما بخصوص القضية الفلسطينية ومحاولات دولية لايجاد محذر للعرب وهذا المخدر هو الخطط التي يعلن عنها بين الحين والآخر ابتداء من خطة الأرض مقابل السلام ثم خطة ميتشل ثم خطة تينت مرورا بخطة الطريق واخيرا وليس بآخر قرأت في تاريخ 15 كانون الثاني (يناير) 2004 العدد 4555 في «القدس العربي» عن اعلان مخدر جديد اسمه خطة الهدف وسوف يأتي المزيد من خطط الذل والهوان، الغريب ان كل الخطط السابقة وضعها الامريكان واليهود وحلفاءهم ولم نسمع عن خطة وضعها حاكم عربي او على الاقل الجامعة العربية.

سؤالي: لماذا بعد كل هذه الخطط المعروفة نتائجها سلفا لا نجرب خطة الجهاد؟

مجرد سؤال اعتقد انه غير قابل للاجابة او حتى للنقاش من قبل حكامنا.

عبد الرحمن بهلول
نيويورك

العراقيون والقرارات

■ عاش العراق ما بين قرارات الامم المتحدة وحصارها الدولي واجتياح الجيش الامريكي مأساة واقعية وحربا نفسية لا مبدئية خالية من القيم والمشاعر والعالم العربي للاسف ينظر ويستمع في عداد المتفرجين على حلبة صراع الثيران متبلد الحس والمشاعر.

اين انتم ايها العرب اقلة نحن لنترك اخواننا في هذا الحال الا تستحون في كل ارض زعيم يقول انا الزعيم؟
تلاعبتم بالامة كتلاعب الصبية بالمرصاع!
فأين ذهب الرجال؟

فيصل بن احمد آل الشيخ مبارك
المانيا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

«دافوس» مربط خيولهم!

■ لماذا يحضر رؤساء دول تسمي نفسها إسلامية مؤتمراً اقتصادياً مثل مؤتمر دافوس؟ ألم يكن كافياً حضور وزراء الاقتصاد مثلاً، ومعهم خبراء إقتصاديون متبحرون في شؤون القروض الربوية وسبل الاستثمار الجشع؟ فلماذا يحضر الرؤساء؟ سيزول العجب عنكم بعد أن تعرفوا ماذا فعل هؤلاء الرؤساء في أروقة ذلك المنتدى الاقتصادي. فيا ليتهم قدموا خططاً إقتصادية ترفع الفقر عن شعوبهم وفقراء العالم الذين يعدون مئات الملايين! ويا ليتهم طرحوا بدائل إقتصادية للنظام الرأسمالي المتهالك، كأن يقدموا مشروع الاقتصاد الإسلامي كحل مجرب وثبت نجاحه ردحاً طويلاً من الزمن! ويا ليتهم وعدوا شعوبهم بملاحقة المرابين والمزيفين واللصوص الذين يأكلون أموال الناس بالباطل! وقائمة التمنيات على أمثالهم طويلة. ولكنهم لم يفعلوا شيئاً مما ذُكر، بل إنهم تقاطروا وتسابقوا ليصافحوا المسؤولين الإسرائيليين، وتقاطروا وتسابقوا ليدلوا بتصريحات مهينة للشعوب التي يفترض أنهم يمثلونها، وإليكم مقتطفات من دافوس مربط خيولهم:

أولاً: راقب مسؤولون باكستانيون وقد ظهرت عليهم علامات التوتر مشرف وهو يصافح بيريز لفترة طويلة ويتبادل معه الحديث لمدة دقيقتين، وقال بيريز مخاطبا مشرف: «نحن جميعا نعول على قيادتكم».

ثانياً: قال الزعيم الإيراني في جواب لسؤال صحافي إسرائيلي: إن بلاده تريد نمطاً لدولة ولحكومة في هذا الجزء من العالم «يقصد فلسطين» يمكن أن يعيش في ظله اليهود والمسيحيون والمسلمون في سلام وإخاء جنباً إلى جنب.

ثالثاً: اجتمع النائب الأول لرئيس الوزراء وزير الخارجية القطري مع وزير الخارجية الإسرائيلي على هامش منتدى دافوس الاقتصادي، وبحث الوزيران الوضع الراهن في الأراضي الفلسطينية المحتلة وسبل استئناف المفاوضات بين إسرائيل وسورية!

أيها الناس: تكفي هذه اللقطات الثلاث لتعبر عن طبيعة تفكير هؤلاء الزعماء، وتعكس السياسات المتبناة في دولهم، وتكفي وزيادة لوزير ما يسمى بالخارجية الإسرائيلية أن يقول: (إن الزعماء العرب ـ وخصوصاً المعتدلين منهم ـ أصبحوا الآن أكثر استعداداً لإجراء اتصالات مع إسرائيل بعد الحرب على العراق العام الماضي وإلقاء القبض على الرئيس العراقي السابق صدام حسين لأنهم كانوا خائفين جداً منه). وأعلن ذلك الوزير الإسرائيلي توجهه إلى الأردن الأسبوع القادم للقاء العاهل الأردني، في أول زيارة يقوم بها وزير خارجية إسرائيلي لعمان منذ ثلاثة أعوام ونصف، وحث الوزير كلا من مصر والأردن اللتين سحبتا سفيريهما من إسرائيل بعد تفجر الانتفاضة الفلسطينية عام 2000 على إعادتهما مرة أخرى! ولم لا، وقد أصبحت إسرائيل هي الرقم الصعب في معادلة السياسة العالمية، والقاسم المشترك في الأحاديث السياسية والاقتصادية، والبوابة التي يعبر منها كل من يخطب ود أمريكا؟!

أيها المسلمون: هكذا يكون الحال عندما يسيطر رأس المال.

الشيخ عصام عميرة
(رسالة على البريد الالكتروني)

رسالة مفتوحة الى جون قرنق:

أين العدالة التي وعدتنا بها؟

■ الدكتور جون قرنق عساك بخير ويبدو انك في جدية من امر السلام هذه المرة ولكن على الطريقة الامريكية مع توكيدنا واصرارنا العميق ان جدلية وثقافة السلام امست من ضروريات الحياة اليومية السودانية وبديهياتها وخصوصا في زمن نخشي فيه ان تخصص عملية السلام الغامضة الان... وبالرغم من ان وسائل الاعلام المختلفة نقلت اقوالا لكم وللنظام السوداني بان موضوعات السلام اصبحت خيارا نهائيا لا رجعة فيه وهو امر اتمنى ان يكون صحيحا، لكن قراءة بيانات واقع المشهد السياسي السوداني تنطق بغير ذلك ولاسيما فيما يخص تناقض مشروعكم الاني مع السابق في الاتفاقية النيفاشية هذه، ونستحضر من ذاكرة اجندتكم وخطبكم الثورية قبل ربع قرن وما تلاه عدة عناوين مثلا انكم طرحتم انفسكم قدوة في العمل الديمقراطي الممارساتي كبديل للنظم الشمولية بشمال السودان لكنك قمت بتصفية اقرب المقربين لك والعديد من مثقفي الجنوب الذين كانوا يضمرون لعملية السلام خيرا، وحتي الى اقرب وقت كذلك حاضرت في زياراتكم للكثير من العواصم العربية بانك وحدوي اصيل مهموم بالتراب السوداني من اقصاه الى اقصاه لنفاجأ بك انفصاليا اصيلا لجنوب البلاد. وذلك من خلال طبعك لعملة الجنيه الذي من المنتظر ان يتم تداوله في الجنوب السوداني كبديل للدينار الذي يرمز للعرب والتاريخ الاسلامي في شمال السودان، ومطالبتك بضم ثلاث مناطق عربية اسلامية لدويلتك الجديدة التي تنبأ بها جون غردون وزملاؤه في كتاب القرن الافريقي الصادر في لندن قبل عشر سنوات فاين اذن الشعارات الوحدوية الكلية للسودان؟ قلت ايضا على مدار الربع القرن الاخير ان السودان كله في الهامش لمصلحة الثالوث التائه الفقر المرض الجوع وانك محرر السودانيين جميعا من هذا الثالوث والدليل على ذلك انك اطلقت اسم الجيش الشعبي لتحرير السودان على مليشياتك المسلحة وقاتلت خمسة انظمة عسكرية وشبه ديمقراطية والان في نيفاشا بكينيا تقزم هامشكم من عموم السودان الى مناطق جبال النوبة والنيل الازرق وابيي فقط ما هذا التناقض اذن؟ قلت ان ثروة البلاد للعباد جميعا من السودانيين تقسم بينهم حلالا زلالا وكذلك السلطة غير اننا شاهدناك توقع على استئسادك على خمسين بالمئة للجنوب من عائدات النفط القومي للبلاد في جنوب السودان ونسأل فقط اين العدالة الاجتماعية التي وعدتنا بها؟ ماذا تبقى لبقية الهامش السوداني اذن؟

ومن خولك من ابناء الجنوب على هذه القسمة؟ فاذا كانت الامور تبدو لنا هكذا وتنازلك على الكثير من اهدافك الوحدوية للمصلحة الانفصالية قيد التنفيذ فمن يهدئ هواجسنا من عودتكم مرة اخرى للتحالف مع اسرائيل؟ وبخصوص الانفصال فانني ارى ان الست سنوات ان ثبتم السلام مع الحكومة فهذا يعني فقط بالنسبة لي استراحة محاربين ثم ترتيب بيت الطلاق الشمالي الجنوبي متمنيا كل ما كتبته في العديد من الصحف اللبنانية قبل اربع سنوات في هذا الشأن ان يكون مجرد اضغاث احلام واخيرا يا دكتور جون قرنق بما انني من دار المسيرية بغرب السودان ومنطقة ابيي العقبة الكأداء بينكم والنظام في مفاوضات نيفاشا تعتبر بالنسبة لنا مسار ومصير فاننا وكعرب ومسلمين منذ اكثر من خمسة قرون في هذا الحيز الجغرافي من السودان، فاننا تجدنا لن ننتمي الى دويلتك الجديدة ان قامت قيامتها لاسمح الله وستظل علاقتنا مع اهلك دينكا ملوال متعايشين سلميا اخوة في الانسانية والوطن والمواطنة لان ما بين دار المسيرية العرب المسلمين والدينكا المسيحيين لم تصنعه انت او الانظمة السودانية بما فيها هذا النظام بل صنعه الله وسيظل هذا خيار ابيي ودار المسيرية.

محمود الدقم
اثينا

ردا على محمد حربي من ايطاليا:

هذا هو الاسلام الذي عرفته في السودان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

على الرغم انني مسيحي قبطي سوداني الأصل (انكليزي الجنسية الآن)، وافخر بهذا، الا اني ارى ان على واجبا من معاناة 13 عاما في السودان تحت حكم «الانقاذ» ان ارد على السيد محمد سعيد حربي فأقول ان المسيح له المجد قال «تعرفون الحق والحق يحرركم» كفى يا سيد محمد سعيد حربي من ايطاليا الحديث عن الاسلام والدين، فانا المسيحي اعرف ان الاسلام عدل وسلام واخلاق اكثر منك، عشت في السودان اسلاما لا يقرر التجسس. فكم جهاز امن لديكم؟

باسم الاسلام اغلقت جميع الصحف في السودان يوم 1986/6/31 ما عدا الصحيفة المسخ التي اصدرها الجنرالات «الانقاذ الوطني» لسرد اخبارهم وباسم الانقاذ والاسلام علق 24 عسكريا بدون محاكمة على المشانق. والاسلام «بريء» لا لشيء لانهم قالوا «لا»!!

باسم الاسلام والانقاذ يسرق ويباح المال العام؟ وحتى اليوم لا توجد حريات مطلقة يوجد لكل مواطن ملف في جهاز الامن.

لا توجد حرية صحافة ابدا. تصادر اي صحيفة في اي لحظة بل تغلق.

الصحافيون والمناضلون ملاحقون في السجون وفي سجلات اجهزة الامن العسكرية «السرية» وحتى ما اعطي من مساحة حرية نتيجة ضغوط دولية يمكن ان يسحب في اي لحظة حسب مزاج الجنرال الحاكم باسم الاسلام والانقاذ رضيت ام ابيت. رغم ان السودان للجميع مسيحيين ومسلمين ووثنيين عربا وزنجا.

ولقد اعترفت بنفسك بما حدث لمذيع الجزيرة السيد اسلام صالح مدير مكتب الجزيرة ووجدت تبريرك له.

كفى 17 عاماً من الدجل والغش والزيف والاختلاسات باسم الاسلام والانقاذ.

جرجس عزيز زكي
لندن

تعليقا على الخبر في «القدس العربي»:

ليس قائدا لمتمردين بل لجيش تحرير

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعتنا صحيفة «القدس العربي» في عددها الصادر الجمعة 2004/1/9 وتحت عنوان «انباء جديدة عن مقتل القائد الميداني لمتمردي دارفور» بتفاصيل المعارك الاخيرة التي دارت بين فرسان دارفور الميامين وقوات نظام البشير، وفي هذا لا غضاضة ولا تثريب فقد درجت «القدس العربي» بدون افك او مجاملة على منح السودان واخباره وكتابه مساحات واسعة فصارت بحق الصحيفة المحايدة التي يحرص كل السودانيين على قراءتها وتداولها او تصفحها على صفحات الانترنت ان تعذر الحصول عليها كما هو الحال عندنا في ساوث هامبتون، كما نفتخر ان صح التعبير بان لدينا كتابا سودانيين يشار اليهم بالبنان فيها مثل الدكتور عبد الوهاب الافندي ولكن المؤسف في المقال الاخير ان مكتبكم بالخرطوم نقل بالنص ما تبثه الدعاية الاعلامية لنظام الجبهة الاسلامية بالخرطوم ولنبدأ بتفنيد ما ذكره بندا بندا:

اولا: عنوان الخبر كمقتل القائد الميداني لمتمردي دارفور فيه افتئات على الحقيقة فالقائد الذي نحسبه شهيدا قدم روحه الطاهرة دفاعا عن دارفور واهلها لم يكن قائدا لمتمردين بل لجيش تحرير السودان الذي رفع السلاح بعد ان طفح الكيل وبلغ السيل الزبى من نظام الجبهة الديكتاتوري.

ثانيا: اورد نقلا عن سونا ان القائد الميداني لحركة متمردي دارفور الهالك والهالك كلمة غريبة على القاموس السوداني السمح المتسامح الذي يقرن لفظ الميت بالمرحوم او المغفور له.

ثالثا: ادعى كاتب الخبر ان الشهيد عبد الله ايكد اصيب اصابات بالغة في بطنه ومناطق اخرى من جسده ونقل لفوراوية ومنها لكرنوي وان مجموعة من المتمردين بقيادة خاطر تود الخلا ومنى اركوي قامت بتصفيته والخبر لا يحتاج لتعليق بل لتساؤل مشروع لماذا يصفى خاطر تود الخلا ومنى اركوي رفيق نضالهم ودربهم وهو كما يستشف من الخبر على قاب قوسين او ادنى من الموت!! بل ومنذ متى كان اهل دارفور العريقة المشهورين بتدينهم وصلاحهم يصفون بعضهم بعضا! الواضح للعيان ان اشاعة التصفية هذه فبركتها وفرضتها اجهزة النظام لاثارة البلبلة في اوساط اهل دارفور ولكن هيهات فلن تنطلي على احد هذه المكائد.

ثم نأتي لثالثة الاثافي حيث كشف ناقل تقرير النظام عن مصادره المطلعة «كما قال فاذا هو بالمدعو صادق هارون القيادي بالتحالف الفيدرالي المعادي. ان حركة تحرير السودان وعاء جامع لكل اهل السودان الوطنيين، ترفض الديكتاتورية والتطرف والتهميش العرقي او الطائفي ـ صحيح ان نواتها وشهداءها كانوا من دارفور ولكنها ترسخت في كافة السودان.

سلافة فضل
بريطانيا

حزب الله اتقن لغة «اسرائيل»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نزع حزب الله عن نفسه امام العالم تهمة الارهاب ولبس ثوب المقاومة الشريفة بعدما اذعنت حكومة شارون لمطالبة الوطنية والقومية والاسلامية في قبولها بالجلوس مع الوسيط الالماني بينها وبين حزب الله مباشرة، وقبولها اطلاق جميع الاسرى اللبنانيين و400 من المعتقلين من الاخوة الفلسطينيين الناشطين في الانتفاضة، وعدد من الاخوة العرب المعتقلين في سجون الاحتلال والمنسيين من قبل دولهم العربية، مقابل اطلاق حزب الله 3 جنود اسرائيليين كان قد اسرتهم المقاومة الاسلامية على ارض المعركة في كمين نصب لهم داخل الاراضي اللبنانية المحتلة في مزارع شبعا عام 2000، واطلاق الجنرال الاسرائيلي الحنان تننباوم الذي استدرجته المقاومة من دولة السويد الاوروبية الى لبنان وثم اعتقلته.

اما تأخير اطلاق سراح الاسير سمير القنطار والذي اعتقل في 25 نيسان (ابريل) عام 1979 اثناء تنفيذه عملية عسكرية مع مجموعة رفاقية تنتمي الى جبهة التحرير الفلسطينية في مستعمرة نهارية داخل فلسطين المحتلة قد يؤكد بأن حزب الله قد تعرض الى ضغوط بموجبها وافق على تأخير اطلاق سراح عميد الاسرى اللبنانيين السيد سمير القنطار الى شهرين او ثلاثة اشهر رغم تعهد امين عام حزب الله السيد حسن نصر الله بان اولويات الحزب من الآن حتى اطلاق سراح هذا المجاهد مقابل معلومات عن الطيار الاسرائيلي التي سقطت طائرته في نيران المقاومة فوق قرية عنقون في جنوب لبنان عام 1986، حيث تم اسره على ايدي مقاتلين من حركة امل ثم قطعت اخباره فيما بعد بسبب التغيرات الامنية التي طرأت على تلك المناطق اثناء نفوذ الميليشيات وغياب الدولة، هذه التحولات الاسرائيلية الجديدة والقرار الذي اتخذه شارون وحكومته بالافراج عن الاسرى يدل على شيئين اولهما ان شارون وحكومته في وضع سياسي صعب ودولة اسرائيل ايضا في وضع امني صعب، اما الشيء الثاني فهو دليل واضح ان اسرائيل بشكل عام لا يمكن ان يجدي معها الا اللغة التي هي تتعامل بها مع باقي العالم والمهم سياسيا وانسانيا ان حزب الله عرف كيف يتعامل مع هذه القضية الانسانية طيلة هذه الفترة؟

حسين سرور
امريكا

ردا على عبد الوهاب الافندي:

أين اذن يذهب شيعة العراق؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت «القدس العربي» قبل ايام مقالة للكاتب عبد الوهاب الافندي تحت عنوان «في اثبات عروبة شيعة العراق» وانا اعتقد ان من المحزن حقا ان ينجرف مثقفون وكتاب محترمون الى اجواء طائفية تعميمية ضد شيعة العراق.

يبدو وكأن العالم العربي اكتشف للتو ان في العراق البلد العربي المنارة، اغلبية شيعية. وكأنهم فرحوا باكتشافهم سر تدهور الاوضاع في العراق الحديث، حتى صاحوا جميعا صيحة رجل واحد: وجدتها. واضعين اصبعهم على سر الداء، انهم شيعة العراق (العجم) الذين يجرون العراق الى الوراء. لي تساؤلات بريئة ارجو ان يتقبلها مني اخواني العرب الذين انتمي لقبائلهم (رغم اني شيعية من العراق):

1 ـ بمن حارب صدام حسين حروبه الخاسرة، التي كانت يوما، حروبا مصيرية وقومية؟! الجواب: بالاغلبية طبعا.

2 ـ ممن تتشكل طبقة الكفاءات العلمية والمهنية العراقية التي يباهي بها العرب، ويتباكون على مصيرها. من الاغلبية طبعا.

3 ـ ممن تشكل طبقات شعراء العراق وفنانيه وادبائه وصعاليكه ومجانينه. من الاغلبية طبعا.

لكن يبدو ان المطلوب من شيعة العراق ان يبقوا دائما الرافد فقط للنهر «السياسي» العظيم الذي تبنيه نخبة العراق من السنة، وتجيره لصالحها، وما الروافد الا للتماهي والضياع في النهر العظيم بدون التأثير على مساره، لانها ببساطة، اتفه منه واقل شأنا.

اعذروني على هذا الفرز الطائفي البغيض، لكن الا يجب ان يستحي العرب ويعتذروا لطبقات الشعب العراقي من «التفلسف الشديد التبسيط» للأمور الذي يمارسونه ضد خيارات اغلبية الشعب العراقي وان كانت ـ بالصدفة ـ شيعية.

واذا كان خيار «المقاومة السلمية» الذي تبنته اغلبية الشعب العراقي ـ بمن فيهم الشيعة ـ لا يعجب الاخوة العرب ويسمونه عمالة ورضوخا للمستعمر ثم ينسبونه للشيعة ويعيرونهم به، فهل يصح ان ينسب الشعب العراقي الذي لم تعجبه ديكتاتورية صدام وحماقاته ان ينسبها للسنة؟!

ثم الا يقرأ هؤلاء كتب التاريخ، فيعرفون ان التشيع اساسا مذهب عربي، انطلق من الجزيرة العربية واليمن وهاجر مع علي الى العراق؟! ثم ماذا يضير العراق العربي ان يكون شيعيا؟! اليس لبنان مسيحي الوجه، وهو رافد للتنوع العربي؟!

ثم بعد كل هذا من لشيعة العراق غير بلاد الرافدين؟

رعد رحيم
النرويج

ابن السنوات السبع

.I.

زلزل الأبصار والاسماع رعدا في الفلاة
بعدُ لم يبلغ السبع فداس السنوات
شهر الرشاش في وجه الغزاةْ
وانبرى يصرخُ فيهم طلقات طلقات
استنفر اليانكي ارضا ودروعا ومشاة
اعلن الحرب على الطفل ومن كل الجهاتْ

.II.

صاح فيهم راسخاً كالطود لا يخشى رصاصا او ممات
صاح فيهم: لن تمروا يا كلاب البحر فوق العتبات
نحنُ ما اندسنا رؤوساً بين أقدام كرات
إننا أسد ولدنا وجباه شامخات
منذ قال الله: كوني.. ثم كانت كائناتْ
وحضارات على الدنيا وفتح ولغات
ايها اليانكي ارضي النار دع ارضي وفتش عن نجاةْ
نثر اليانكي جسم الطفل.. طار الطيف يطوي السموات

.III.

صاح قبل النحر والابعاد تصغي والعيون
ان هذا البيت بيتي من قرون
بابه صدري.. ضيوفي من ضلوعي يدخلون
ايها الأوباش حتام بأرضي تعبثون؟
وحده السيف لقانا كيفما العمر يكون
ونشامانا رماح في الردى لا يردعون
ومع النصر على الاحداق فيكم يرقصون
ايها الاوباش حتام تراكم تعمهون؟
ايها الاوباش حتام تراكم تطرشون؟

.IV.

نحن ريح من صهيل وصليل لن تكسرْ
فاسألوا كسرى.. اسألوا روما وقيصرْ
واسألوا استنبول اكثرْ
ومغولاً وانكليزاً كيف نقهرْ
واسألوا ارضي التي فيها انتقام يتجمرْ
وسواد يتفجرْ
واسألوا التاريخ فالتاريخ سطرٌ
وحدهُ شعبي سيحيا في عراق وسيثأرْ
مثلما الاعصارُ يدوي صارخا: الله اكبرْ

احمد منصور
باريس

عبد الجبار الكبيسي العائد الى وطنه يكتب لـ «القدس العربي»: (الأخيرة)

العراقيون حريصون على الوحدة ووحدها القوى المرتبطة بالإحتلال وحدها ترفع فزّاعة «الحرب الطائفية»

ما يسمى اتفاق بريمر ـ الطالباني يضفي مسحة شرعية مزيفة على الوجه القبيح للإحتلال

عاد عبد الجبار الكبيسي رئيس (التحالف الوطني العراقي) الى بغداد بعد نحو اربعة اشهر من الإحتلال. يقول الكبيسي انه عاد الى بلاده متفائلا بالنصر، ثم غادرها (مؤقتا) وهو أكثر تفاؤلا. في هذه السلسلة من المقالات التي كتبها خصيصا لـ«القدس العربي» يروي الكبيسي الشخصيةّ الوطنية البارزة، انطباعاته عن الحياة السياسية ومشاهداته في مختلف المدن التي زارها، والتقى فيها بالقوى والشخصيات والأحزاب العراقية الجديدة والتاريخية. ان اهمية هذه الإنطباعات تكمن في انها تصدر عن معارض خبرّ وجربّ الحياة السياسة، وعرف صراعاتها ومشكلاتها وعاشها بعمق وجداني حار، داخل وخارج العراق طوال ما يزيد عن خمسة وثلاثين عاما، شغل خلالها ارفع المراكز الحزبية، وقاد تيارا وطنيا معارضا اعتمد خطاب (المصالحة الوطنية) والإصلاح السياسي الديمقراطي في نظام الحكم لمواجهة المخاطر التي تحيق بالعراق. والى هذا كله، فإن هذه الإنطباعات والتحليلات للخريطة السياسية في عراق الإحتلال، تصدر عن شخصيةّ تلعب اليوم دورا بارزا، على صعيد تجميع وتكتيل كل القوى الرافضة للإحتلال في اطار (جبهة وطنية عريضة). لمس الكبيسي بنفسه كيف تحولت المقاومة الى ثقافة عامة، وكيف يتناقل الناس في بغداد ومدن العراق انباء عملياتها البطولية، وحين باشر اتصالاته الأولى لتشكيل الجبهة الوطنية العريضة ـ التي من المتوقع اعلانها خلال الشهرين القادمين ـ ترسخت لديه القناعة بأن ثمة اجماعا شعبياً مذهلا على احباط مشاريع الإحتلال ومقاومته وطرده من البلاد.

(القدس العربي)

تيارات ومواقف

مع نهاية الإسبوع الأول، الذي أمضيته في استقبال ولقاء الأهل والأقارب والأصدقاء، والكثير من الشخصيات السياسية البارزة وممثلي القوى الإجتماعية والسياسية، أدركت أن أمامي عملا شاقا وكثيرا يتعينّ إنجازه. وكانت الخريطة السياسيةّ ترتسم أمامي ـ بفضل هذه اللقاءات ـ بوضوح أكبر. قلت لنفسي انني سأمضي الوقت كله، بدءا من الإسبوع الثاني في محاولة لتحويل ما توصلت اليه سوية مع الآخرين، من تفاهمات عامة وأساسيةّ الى مشروع سياسي. ولكن، وقبل ان أشرع في سلسلة زيارات الى الرمادي وكركوك وديالى وفي بغداد، من اجل لقاءات جديدة بهدف تعميق التفاهمات العامة، كان عليّ ان أقوم بتحليل معمقّ لخريطة القوى والإحزاب والجماعات الجديدة التي دخلت المسرح، بهدف التعرّف بدقّة أكبر الى مواقفها وتصوّراتها ورؤاها. لا شكّ ان زائر بغداد، وحتى وإنْ جاء في زيارة خاطفة، وبعد سنوات من الغربة، سيجد نفسه في خضمّ وقائع جديدة تتشكل بسرعة وقوة. وقد تصادفه الكثير من المفاجآت، فالحراك السياسي والإجتماعي والتجاذبات الفكرية والتنافرات السياسية، وحتى التوافقات في المواقف، لا تبدو محكومة بقانون واحد، بل بمنظومة متشابكة تختلط فيها المصالح الأنانية الضيّقة بالحسابات السياسية، وهذه تختلط بدورها بنوع من التشوش في الرؤى. لأجل ذلك تطلب الأمر مني، منذ الأيام الأولى، الدخول في مناقشات عامة كان الغرض منها اعادة تحديد الثوابت. وكان عليّ ان أردد مع نفسي: ان الصبر والتروي وأخذ الوقت الكافي قبل تكوين انطباع نهائي، هي المفاتيح الحقيقية في عمل من هذا النوع، وفي ساحة سياسية تبدو أكثر تعقيدا مماّ يُخيلّ للمرء. ستتركز ملاحظاتي ـ في هذه الحلقة ـ على تبيان أهمّ ملامح الخريطة السياسية.

هناك تياران رئيسيان تتميز بهما الحياة السياسيةّ:

1ـ تيار القوى والجماعات المتحالفة مع الإحتلال أو المتواطئة معه. بوجه العموم يتألف هذا التيار من مجموعة من الأحزاب والقوى والشخصيّات الإجتماعية والسياسية ومن تيارات فكرية قديمة وجديدة، تشكل بمجموعها خليطا عجيبا. انها نتاج تلاق مثير للمصالح الإنتهازية والأنانية والشهوة للسلطة، والرغبات الجنونية في اغتنام الفرصة للإثراء حتى على حساب وجود الوطن نفسه، بل ولأشكال غير مسبوقة من الإرتباط بالقوى الإجنبية، لا أظن ان تاريخ العراق القديم والحديث عرف مثيلا لها. هذا الخليط الذي يجمع رجال دين وشيوعيين ولصوصا وقوميين سابقين، ومَن يزعمون انهم دُعاة لليبرالية والديمقراطية، يمكن تصنيفه بسهولة كتيار نما وترعرع في ظل المشروع الإستعماري الجديد.

2ـ اما التيار الثاني فهو تيار القوى والأحزاب والجماعات المناوئة للإحتلال. وهذا بكل يقين تيار عريض له جذور وامتدادات شعبية قوية وأصيلة، ويتمتع فوق ذلك، برصيد تاريخي يصعب التغاضي عنه او تشويهه. ان معظم شخصيّات هذا التيار، وكما عرفها المجتمع العراقي، تتسم لا بالنزاهة الشخصيّة وبعمق الإطلاع والقدرة على التحليل والشجاعة في المواقف، وانما كذلك بكونها عاشت السنوات الماضية كلها، في شظفٍ من العيش وظروف معقدّة ومُحزنة، لم تثنِ أو تثلمّ من عزائمها او تفتّ في عضدها. والكثير من هذه الشخصيّات اصابها حيف وجور النظام السابق في الصميم، ومع ذلك ظلت قادرة على ابداء مواقف متوازنة تغلبت فيها، بالفعل، المصالح العليا والتاريخية للوطن والشعب على ما عداها من مصالح.

هذا الطيف الواسع من الأحزاب والقوى الشعبية والجماعات والشخصيّات، يشمل بكل تأكيد النخب الفكرية والسياسية ذات التوجهات الوطنية العامة في المجتمع العراقي: اساتذة جامعات، اطباء. مهندسون. ومع ذلك يمكن عند تحليل ظروف تشكل هذا التيار، ان نلاحظ ان ثمة تمايزات داخله تنحصر، تقريبا، في أشكال وأدوات ووسائل التعبير عن المواقف. ليس ثمة خطاب سياسي واحد يجمع ممثلي هذا التيار، بل ثمة رؤى هي في جوهرها رؤى وطنية، ولكنها لم تتحول بعد الى مصدر من مصادر التوحيد والتجميع. ان بعض ممثلي هذا التيار ـ مثلا ـ يرى انّ لا حل إلا بالمقاومة وتعميمها والإنخراط فيها، بينما ينظر بعض آخر، وبشيء من التحفظ الى المقاومة من منظور مختلف، ويطرح في المقابل تصورا يقول بأن السبيل الوحيد هو المقاومة السياسية، ولكن من دون ان يدعو الى رفض المقاومة كخيار كفاحي من خيارات الشعب. بالطبع مثل هذه التمايزات تنجم عن طبيعة تركيب هذا التيار.

إذا كانت الخريطة السياسية في عراق الإحتلال تتسم بهذا النوع من الإنقسام الظاهري الى تيارين، فإنها تتسم، في الواقع، بتركيبة أعقد. ففي داخل كل تيار من هذين التيارين، وعلى هامشهما، يمكن تلمس الكثير من التباينات والتعارضات والتجاذبات. بعضها جوهري وبعضها الآخر شكليّ.

في الزيارات التي قمت بها، انصبّ الحوار مع ممثلي هذا التيار، على تحديد القواسم المشتركة، والقيام بمقاربات سياسية اكثر قدرة على ايضاح وتحديد المهام العاجلة، تمهيدا للإنتقال نحو صيغ عملية وفاعلة. وفي هذا الإطار شرعت في سلسلة حوارات مع رجال دين بارزين في هيئة العلماء المسلمين (الشيخ حارث الضاري)، والتيار المقرّب من مقتدى الصدر والشيخ الخالصي. كما شمل الحوار التيار الذي يقوده الشيخ عبد الكريم المدني، والمجموعات القومية (العروبية) ممثلة بلجنة التنسيق القومي (صبحي عبد الحميد ووميض عمر نظمي وهادي خمّاس) والمجموعات الديمقراطية والمستقلين (ممثلين بجماعة العراق بيتنا) والتجمع الوطني المستقل (ومن ابرز رموزهما عبد اللطيف الميّاح ومحمد الشواف وخالد المعيني وعبد الرزاق العامري) وجماعة (كونفدرالية الإخاء الوطني) وحزب الإصلاح الديمقراطي (عصام عايد ونعمان الدليمي وفرحان المجول) والمئات من الشخصيّات الإجتماعية فضلا عن التيار اليساري في العراق. وبصدد هذا الجانب من اللقاءات بممثلي التيار اليساري، استطيع ان اقول انني لمست تجاوبا كبيرا مع مشروع (الجبهة الوطنية العريضة) من ممثلي القيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، كما ابلغني تنظيم (الشيوعيين العراقيين الوطنيين) عن استعدادهم للإنضمام الى الجبهة الوطنية.

الإحتلال والفوضى والحرب الطائفية

هل الحرب الأهلية في العراق اليوم، هي خطر حقيقي وداهم؟ لم أسأل نفسي، قط، مثل هذا السؤال. ولولا انني سمعت بعض المتحدثين في الفضائيات العربية يرددّ ذلك، لما بادرت الى طرح السؤال. في الواقع لم يتسن لي الإستماع إلا في فترات متقطعة لنشرات الأخبار (خصوصا مع تكرار انقطاع الكهرباء في العاصمة). ومع ذلك، فقد لفت انتباهي ان الذين يشيعون هذه الخرافة ويحاولون تسويقها، انما يحاولون عبثا الإيحاء بأن بقاء الإحتلال هو الحل الوحيد لمواجهة خطر اندلاع حرب اهلية. ان التحرّي عن المصدر الحقيقي الذي يروّج لفزّاعة الحرب الطائفية (او الأهلية) سوف يقود المرء الى جملة من الحقائق. ابرز هذه الحقائق ان المجتمع العراقي لا يعيش ايّ نوع من الإنقسام المؤدي الى ارتطام الحساسيّات الثقافية او الكتل الإجتماعية. على العكس من ذلك، ثمة اجماع متزايد عند الشيعة والسنّة على صيانة الوحدة الداخلية. ولا يعدم المرء ـ في هذا السياق ـ رؤية الكثير من مظاهر الوحدة بين الطوائف، والكثير من التوافقات على منع انزلاق البلاد الى ايّ نوع من المجابهات الدموية. في رمضان الفائت، مثلا، صام العراقيون جميعا في بغداد، سنة وشيعة، في يوم واحد (الأول من رمضان). ان الدلالة القوية التي تتضمنّها هذه الواقعة،

تصبّ في الفكرة ذاتها: حماية الوحدة الداخلية. والذين يعرفون العراق جيدا، ولديهم اطلاع كافٍ على نوع وطبيعة التباينات او الإجتهادات داخله، يعرفون دلالة هذا التوافق بين ابناء الطائفتين على الصوم في يوم واحد. في الماضي، نادرا ما صام العراقيون شهر رمضان في يوم واحد ـ في بغداد على الأقل ـ بينما نراهم اليوم وفي ظل الإحتلال، يتجهون الى توحيد يوم صيامهم مع بدء شهر رمضان. ماذا تعني هذه الواقعة؟ إذا كانت هناك، كما يُزعم، بوادر او مظاهر تدلّل على امكانية اندلاع فتنة طائفية، فمن المنطقي ان يستمر العراقيون في ظل الإحتلال، على ما اعتادوا عليه من اختلاف وتباين؟ خلقت هذه الواقعة، كما لمست ذلك بنفسي اثناء لقاءاتي وزياراتي ـ جواً جديدا عند الجمهور الشعبي، الذي تعاظمت قناعته و اصراره على الحفاظ على الوحدة الوطنية. في الواقع كانت هناك ملامح انقسامات ذات طابع مذهبي في ظل النظام السابق. بيد ان الناس في ظل الإحتلال لا يتحثون إلا بلغة (نحن عراقون. كلنا عراقيون) وهذا بكل تأكيد له دلالته في نطاق الردّ على ما يشاع عن فتنة طائفية. ان الوظيفة الحقيقية لهذا النوع من الخرافات السياسية التي يروّج لها المحتلون وأعوانهم، هي تبرير الدعوات للإبقاء على الإحتلال وتسويق أفضاله.

يسوق العراقيون ـ للتدليل على عمق التزامهم بوحدتهم ـ سلسلة من الأدلة المقنعة. انهم يقولون:

1ـ إذا كان رحيل قوات الإحتلال سوف يسفر عن فوضى، كما يزُعم، فالفوضى جلبها الإحتلال نفسه، وبالتالي، فإنها سوف تزول بزواله. لقد كان العراق بلدا مشهودا له بالأمان والإنضباط، بينما جاء الإحتلال بالخراب والدمار والفوضى والفتن.

2ـ ان الإحتلال هو الذي كرّس صورة مزيفة عن الشعب بوصفه (مجموعة لصوص وعصابات اجرام) لتبرير تصرفاته التالية، بينما يعرف العالم كله ان العراق بلد العلماء والأدباء والمتعلمين. والإحتلال نفسه هو الذي يكرّس صورة مزيفة اخرى، يروّج لها المتواطئون معه وتقول: ان الفوضى سوف تعمّ العراق في حالة غادرت هذه القوات.

ولذلك فثمة ترابط وثيق بين خرافة الحرب الأهلية، وبين الإتفاق الذي عاد به بريمر من واشنطن. هذا الإتفاق الذي يُراد له ان يؤدي، وبصورة مخادعة، الى جعل الإحتلال عملا مشروعا.

وفي هذا السياق، فإن ما يسمى اتفاق بريمر ـ الطالباني القاضي بنقل السلطة الى العراقيين (في حزيران القادم) ينطوي على بنود لا غرض لها سوى اضفاء مسحة من الشرعية الكاذبة على الوجه القبيح للإحتلال، فهي تنصّ على ان الحكومة المقبلة ستبرم اتفاقا لإعادة انتشار وتموضع القوات المحتلة. كما تنصّ على التأكيد (بأن للقوات الأمريكية الحق المطلق في الإنتشار في كل ارجاء العراق لضمان أمن وسلامة العراقيين) وهو ما يعني اعادة انتاج الإحتلال بطريقة اخرى. والى هذا كله، فإن الإتفاق ينصّ على اختيار وتعيين مجلس جديد مؤلف من 250 عضوا بواصفات وشروط تتلاءم مع مخططات الإحتلال. من هنا يتساءل العراقيون: ترى، وفق أيّ نموذج ديمقراطي في العالم، يريد الأمريكيون لنا ان نشكل الحكومة المقبلة؟ وأية حكومة هذه التي يختارها مجلس نصبّه الإحتلال؟

تفكيك مرتكزات الإحتلال

مثل هذه الآراء والأفكار ترددّت على مساعي، بقوة، وأنا أجلس مع شيوخ العشائر للتداول بشأن (الجبهة الوطنية العريضة). كانت الوحدة الوطنية حاضرة، هناك، في مضايف ومجالس شيوخ العشائر السنيةّ والشيعية. رأيتها تتجسدّ بأسطع وابلغ المعاني والدلالات في الروح الشعبية الصادقة، و مشاعر المودّة والترحيب التي كان رجال العشائر يتبادلونها. كان لقائي مع رابط عشائر العراق، وهي أكبر كتلة بشرية وسياسيةّ اليوم في العراق، من بين أكثر اللقاءات التي أشاعت في نفسي الأمل والثقة بقدرة الشعب على تجاوز محنته. لقد رأيت واستمعت الى رجال مؤمنين صادقين.

تضمّ الربطة كبار شيوخ عشائر آل فتلة (الديوانية) الذين أشتهروا في التاريخ السياسي والإجتماعي العراقي الحديث بدورهم البطولي في الثورة الكبرى (1920) وكبار شيوخ بني كعب (العمارة) وشيوخ العُبيد وزوبع والدليم، ومن دون ان يكون هناك ايّ أثر للفروقات المذهبية. كان الوطن الجريح يرفرف فوق الجميع. وعندما عرضت مشروع وثيقة (الجبهة الوطنية العريضة) لمست معنى الوطنية ومعنى الإستعداد لحماية الوحدة الوطنية.

يعالج مشروع الوثيقة جملة من القضايا، في مقدمتها:

1ـ مقاومة الإحتلال بكل الوسائل، والنضال من اجل طرد كل القوات الأجنبية واستعادة استقلال البلاد. مع التأكيد على ان الوظيفة التاريخية للجبهة هي: تنشيط وتطوير وقيادة العمل السياسي. وهذا يعني ـ حسب نص المشروع ـ ان الجبهة ستكون هي الأداة السياسيةّ للمقاومة والمعبرّ عن كل قواها.

2ـ ان الجبهة تعتبر الإحتلال جزءا لا يتجزأ من المشروع الإستعماري الجديد (الصهيوني والأمبريالي). وهذا الإحتلال في جوهره، استكمال لإحتلال فلسطين. وبالتالي، فإن المعركة واحدة من فلسطين الى العراق وفي كل ساحات الأمة.

3ـ ان الجبهة تنشد من وراء قيام ونضالها، تحقيق حكم دستوري يتمتع فيه العراقيون جميعا بنظام حكم، يقوم على اساس ديمقراطي تعدديّ، (وتقوم على اساس الموطنة والإنتماء للعراق) فالعراق لكل العراقيين.

4ـ ان الجبهة الوطنية العريضة ترحب بأيّ مجموعة او حركة تترك دائرة التعاون مع الإحتلال وتنأى بنفسها بعيدا عن مشاريعه الإستعمارية، وسوف تكون الجبهة مستعدة للإنفتاح على أي تغيير في المواقف، بشرط ان تتحررّ ـ ايّ حركة او مجموعة ـ من تبعات التعاون مع الإحتلال.

5ـ ان الجبهة تعمل من اجل تفكيك بنى ومرتكزات الإحتلال السياسية وتجريده من ادواته المحلية. وفي هذا الإطار، فإن تطوّر مواقف ايّ جماعة سياسية، سيظل رهنا بقدرتها على تحرير نفسها من نتائج ارتباطاتها السابقة.

لابد لي من الإشارة ـ هنا ـ الى نوع وطبيعة المشكلات التي تواجه القوى السياسية المناوئة للإحتلال. الكثير من هذه القوى، أمّا انها اعادت تأسيس نفسها حديثا، وإمّا انها حديثة التكوين أصلا. وبالطبع، وفي وضع معقدّ كالوضع العراقي، فإن المرحلة الراهنة من النشاط والعمل السياسي، بشكل عام، تتسم بكونها مرحلة (بدايات استعادة الوعي) بعد فترة قصيرة من الذهول وربما الإرتباك جرّاء صدمة الإحتلال. وهذا يعني ان القوى والجماعات السياسية المناوئة للإحتلال، لم تتمكن من التعرّف بصورة مباشرة، وممنُهجة، على مواقف ورؤى وتصورات بعضها البعض، وبحيث يتسنى لها جميعا انشاء قواسم مشتركة واشكال من التعاون او الروابط والإتصالات. والى جانب ذلك، فإن هذه القوى لم تدخل من قبل في حوارات معمّقة حول القضايا المُثارة. وللتدليل على أثر هذا النقص ـ في الإتصالات والحوارات ـ سأورد مثالا واحدا: ان قوى التيار المناويء للإحتلال، تملك رؤى مختلفة تجاه أساليب وأشكال التعامل مع الجماعات التي من المحتمل ان تترك جبهة العدو، او تقوم بتصحيح مواقفها. هذا التباين كان قابلا للزوال مع أول الإتصالات والحوارات التي قمت او ساهمت في تنظيمها. لقد حلّ محل التباين، نوع من التفهم المشترك لأهمية تفكيك جبهة العدو واضعاف معسكره السياسي. هذا المثال يوضح اهمية وضرورة انشاء وتاسيس ارضيات جديدة للحوار والإتصال بين الكتل الإجتماعية والسياسية. وفي هذا السياق، لمست بنفسي، ومن خلال سلسلة من النقاشات مع شيوخ العشائر والسياسيين والنخب، اهمية وجود إطار سياسي عريض يجسدّ إرادة المقاومة سياسياً، ويعبرّ عن تطلعاتها وأهدافها ويتولى تعميق الفهم الشعبي لما تنشده. كما لمستُ الحرص على اهمية وجود إطار سياسي يكون هو الضمانة الحقيقية، لعدم انزلاق القوى المناوئة للإحتلال نحو أيّ نوع من الإحتراب الداخلي. ومن غير شكّ، فإن الجبهة الوطنية العريضة هي التي تكفل لجميع القوى امكانية الحدّ، بالفعل، من تأثير السياسات التقسيميةّ والطائفية التي تنتهجها قوات الإحتلال ومجلس الحكم.

ملاحظات أخيرة

ليس غريبا ان المرء حتى اثناء جولات وزيارات غير مخطط لها، يمكنه ان يلمس مشاعر الرفض والعداء للإحتلال، وان يشاهد بنفسه كيف تتصاعد مشاعر التأييد لأعمال المقاومة المسلحة. لقد اصبحت المقاومة ثقافة عامة. لم يعد احد يسمع او يقول عبارة (انا ضد المقاومة). وعلى العكس من ذلك شاعت تعبيرات تنتقص من الرجال الذين لا يتخذون مواقف رجولية وشجاعة، ووصل الأمر حدّ ان بعض رجال العشائر الذين يتعاونون مع الإحتلال، صاروا يتلقون هدايا من مجهولين هي (عباءات نسائية) او (احمر شفاه) كتعبير ساخر من رجولتهم. واذكرّ انني سمعت مرارا وتكرارا النساء وهنّ يرددّن على مسامع ازواجهن بعد الصلاة والدعاء بالجنة: اتريدون الجنةّ حقا؟ باب الجنة مفتوح. تلك هي الجنة. اذهبوا الى المقاومة واستشهدوا؟ ولكي أدللّ على عمق وجذرية هذا التحول في الموقف من المقاومة والإحتلال، فسوف اكتفي بالإشارة هنا الى الأحاديث التي يتبادلها الناس عن التحاق الشباب بالمقاومة. ان الشبّان الذين لم يكونوا يوما اسلاميينّ او بعثييّن، بل ولم يكونوا سياسييّن أصلا، هم اليوم في قلب المقاومة وصاروا يلتحقون بها باعداد كبيرة، من دون ان يهتمّوا بعناوينها سواء أكانت بعثيّة ام اسلاميّة. هذا الأمر لا يعنيهم. ما يعنيهم هو تحرير بلادهم.

العراق مرجل يغلي ويفور. في لحظة ثمة مفاجأة، وفي زاوية كل شارع ثمة جسد يقاوم. أما لذين تواطأوا مع الغزو وعملوا في خدمة الإحتلال، فإنهم يشعرون مع فجر كل يوم بالعزلة، وبالخيبة. ومن المستحيل عليهم مواصلة خداع النفس بأن الفوضى هي ديمقراطية وان الخراب هو بناء.

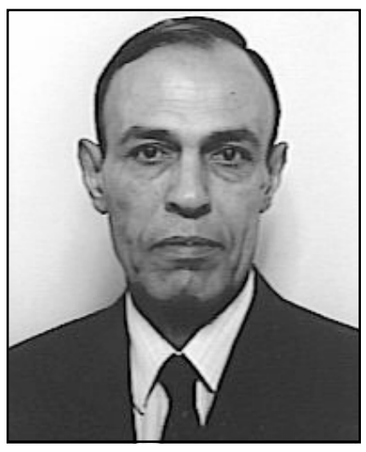

عبد الجبار الكبيسي

تيار القوى والجماعات المتحالفة مع الإحتلال أو المتواطئة معه يتألف من أحزاب وقوى وشخصيّات إجتماعية وسياسية وهي نتاج تلاقٍ مثير للمصالح الإنتهازية والأنانية والشهوة للسلطة... والرغبات الجنونية في اغتنام الفرصة للإثراء حتى على حساب وجود الوطن نفسه.. لا أظن ان تاريخ العراق القديم والحديث عرف مثيلا لها هذا الخليط يجمع رجال دين وشيوعيين ولصوصا وقوميين سابقين، ومَن يزعمون انهم دُعاة لليبرالية والديمقراطية

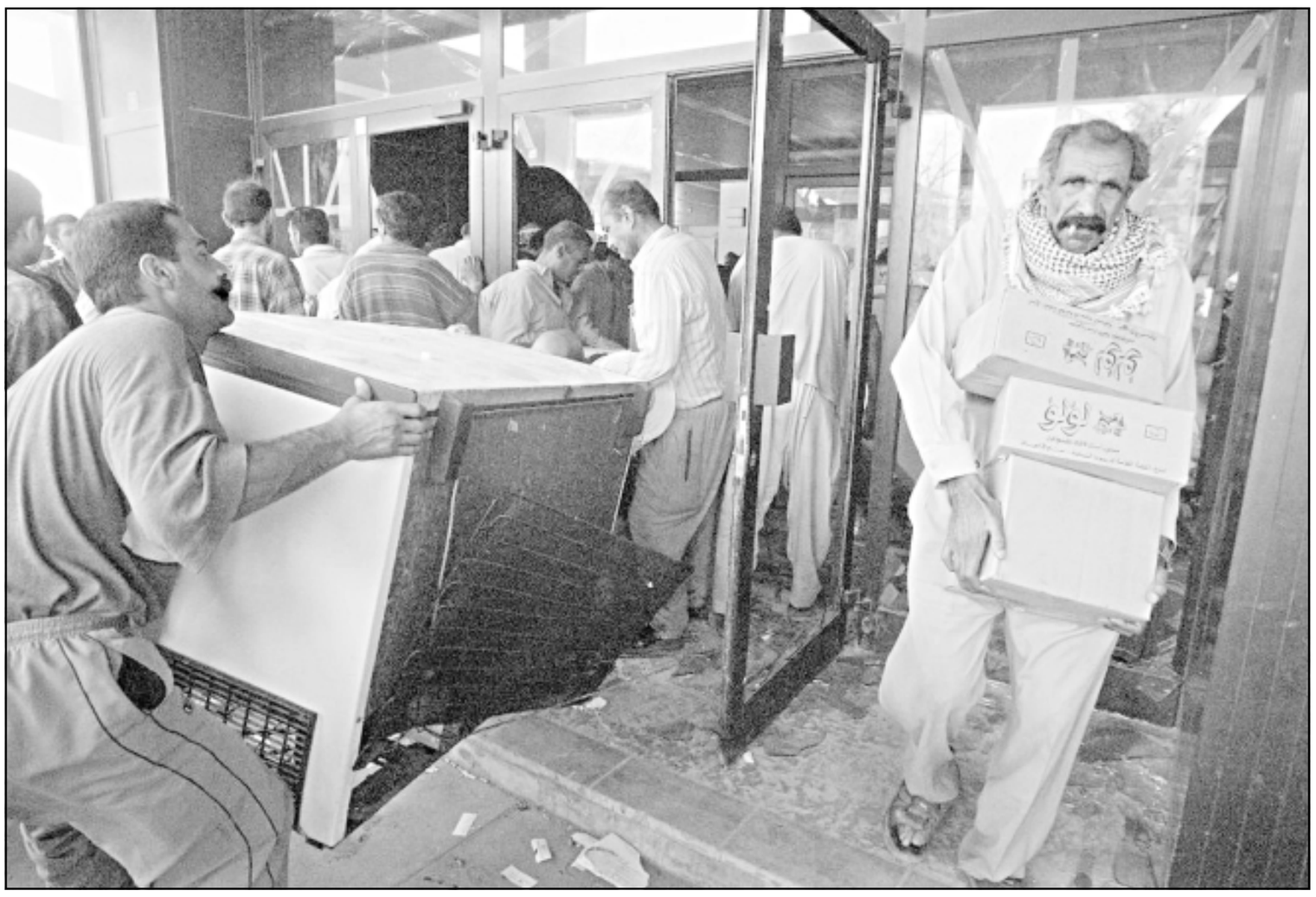

العراق مرجل يغلي ويفور.... في لحظة ثمة مفاجأة وفي زاوية كل شارع ثمة جسد يقاوم... أما الذين تواطأوا مع الغزو وعملوا في خدمة الإحتلال، فإنهم يشعرون مع فجر كل يوم بالعزلة وبالخيبة... ومن المستحيل عليهم مواصلة خداع النفس بأن الفوضى هي ديمقراطية.. وان الخراب هو بناء

في اليمن تفريط حكومي.. أم معارضة ديماغوجية؟!

د. محمد شمسان المذجحي*

■ انه من الغريب حقا والعصي على الفهم دأب بعض القوى السياسية اليمنية (المعارضة) على الغمز في قناة حكومة «المؤتمر الشعبي العام» على السنة بعض رموزها في منتدياتهم الخاصة او التجمعات العامة، او فيما يسطر من التعريض بها على صفحات جرائدها، وبعض وسائل الاعلام الخارجية، فيطفو ذلك التعريض المتهافت بالعديد من سياساتها ومواقفها التي تتعامل بها مع القضايا المعقدة (والكل يعلم مدى تعقيدها واولهم تلك المعارضة المنتقدة دائما) على المستويين الوطني والدولي، ولو كنا في مجتمع له قدر ولو بسيط من التجربة والوعي الديمقراطي لقامت الدنيا ولم تقعد ولضج الرأي العام والصحافة ولأنهالت الاستجوابات البرلمانية على رأس اعضاء الحكومة، ليس من المعارضين فحسب بل من المستقلين والكثير من اعضاء الحزب الحاكم نفسه! لان اقل هذه التهم اسقاطية التي تكال للحكومة اذا اخذت بمأخذ الجد، لن توصف بأقل من «الخيانة العظمى» او التفريط بالسيادة الوطنية! ومن المنطقي الا تهدأ اطراف المعارضة الا بعد ان تثبت مقولاتها للرأي العام وفي هذه الحالة تجبر الحكومة على الاستقالة بالاضافة الى محاسبة اعضائها الذين تسببوا في تلك الانتهاكات السيادية. وقبل ان اضرب بعض الامثلة على تلك التهم (الشائنة) اقر وانا مرتاح الضمير بانها مجرد ترهات الغرض منها تشويه سمعة الحكومة ـ اي حكومة ـ نتيجة للفهم البدائي لبعض القوى السياسية المعارضة لمفهوم الديمقراطية ـ وعدم تفريقها بين التهم او الانتقادات التي تضر بالحزب الحاكم وتلك التي تضر بالمصلحة العليا، والبعض الاخر من المعارضين يكيل التهم جزافا لمجرد ملء الخانات الصحافية في جريدته التي يجب ان تنزل الى الشارع الصحافي مكتملة ولو بالغثاء ـ لان عدم نزولها في نظرهم قد يفهم من مناصري هذا الحزب او ذاك وايضا من بعض الخصوم المتربصين، بانه بداية لافول نجم هذا الحزب او للخواء الايديولوجي لقادته ومنظريه ـ ولا نريد ان نكون سيئي النية لنضيف موضوع التكسب المادي والمعنوي كدافع للابتزاز من بعض تلك القوى التي لا تمت للصفة الحزبية او السياسة او الشأن العام بصلة الا تلك الوريقات التي يحبون ان يطلقوا عليها صحفا، جرائد.. الخ.

وعودا على بدء.. للتهم او «القضايا» المذكورة والتي تتهم حكومة «المؤتمر» بالتفريط بها او بسوء ادارتها في احسن الاحوال سوف نتطرق الى قضيتين هامتين (وملحتين) على سبيل الحصر، الاولى: تعامل الحكومة مع موضوع الارهاب (وحساسيته للغرب) والثانية: علاقة بلادنا مع دول الجوار والمواقف السلبية للمعارضة للاضرار بالوطن لا الحكومة.

القضية الاولى: تعامل حكومة «المؤتمر» مع قضية الساعة ـ وهي الارهاب ـ وتداعياتها على العلاقة مع الكثير من القوى العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة والغرب عامة ـ بالاضافة الى العديد من الدول الشقيقة والصديقة التي ضربها هذا الوباء من اندونيسيا مرورا بروسيا وحتى كينيا وتنزانيا... الخ.

في هذا الاطار، لعل بلادنا اليمن، كانت في برج «زحل» منذ الصراع الارهابي ـ الداخلي في السبعينات والذي ما زلنا نتجرع مرارته في تلك الالغام المزروعة في كل حدب وصوب مرورا بمعمعة الجهاد في افغانستان والذي يتهم عرابوه وسدنة معسكرات التجنيد الشباب اليمني التواق للجهاد في سبيل الاسلام ـ يتهمون حكومة المؤتمر الان بالفشل في معالجة ـ الناحية السلبية ـ لذلك المشروع الجهادي (المقدس) ضد الهجمة الشيوعية ـ البعيدة عنا ـ بالاف الاميال، والمتمثلة في بلاد اليمن التي كانت على مر التاريخ الام الرؤوم لمن ضاقت بهم الارض. استغلت هذه القوى المذكورة الفوضى السياسية ـ الاستقطابية التي تزامنت مع ولادة الوحدة اليمنية المتعسرة مستخدمة الكثير من الوسائل البرغماتية (التي تلعنها ليل نهار) لتوفير المعسكرات، والوظائف والميزانيات الكبيرة لهؤلاء الابرياء العائدين بحجة لا تقبل الجدل آنذاك بانهم «الفيلق الامامي» والخبير في مقارعة الشيوعيين سابقا في افغانستان هو الاقدر على التصدي لاولئك المناظرين (الحمر) القادمين من المحافظات الجنوبية.

وبالفعل لقد كانوا بارعين حقا في اقناع قوى عسكرية وسياسية محسوبة على «المؤتمر الشعبي العام» بالقبول بذلك «الفيلق الجاهز»، في الوقت الذي ضخموا من القدرات العسكرية والكفاءات البشرية، والخبرة التنظيمية القادرة على التهام الجميع لشريك الوحدة «الاشتراكي» وعلى العكس، فقد اثبتت انتخابات 1993 ونتائج حرب الانفصال في 1994 عدم صدقية وركاكة ذلك التهويل ـ مما يوحي بسوء نية مبيتة ـ اذ تبين لاحقا ان القوى التي روجت لتلك المخاوف كان لها هدف استراتيجي بعيد يهدف لضرب القوتين السياسيتين الرئيستين اللتين اقامتا الوحدة اولا ثم بقية القوى السياسية الاخرى الموصومة بصفات ميتافيزقية لا تتناسب مع ايديولوجية ومشروع الاسلحة لهذه القوة المالكة الوحيدة للحقيقة وبعدها تأتي الخطوة النهائية ـ تمهيدا للانفراد بالسلطة معتمدة على جهازها التنظيمي العقائدي العريق معتقدة ان احد الطرفين الذي ادعت التحالف معه وهو «المؤتمر» ـ لا يمتلك تنظيما سياسيا ذا اطر حزبية، بحكم ـ التحريم او التابو ـ الذي كان سائدا في المحافظات سابقا والذي اضيف اليه الان (الفيلق الافغاني ـ شديد المراس) كرديف لقوتها العسكرية (كقوة ميليشيا ـ بحكم ان الطرفين الاخرين يمتلكان جيشا نظاميا) ـ واعتمدت لتعويض فارق القوة العسكرية المادية على الالتزام العقائدي الصارم وعلى عراقة تنظيمها الذي بدأت ارهاصاته على يد «الفضيل الورتلاني» في الاربعينات مرورا بتأسيس الشهيد الزبيري «لحزب الله» البذرة التي تحولت «لحركة الاخوان المسلمين». ولقد زاد نفوذ هذه القوى بعد تأسيس «الجبهة الاسلامية» المدعومة من حكومة صنعاء انذاك لتستطيع التعامل مع التنظيمات التي تعمل بأسلوب حرب العصابات (خاصة في المناطق الوسطى في السبعينات وجزء من الثمانينات) والتي كانت تتلقى دعما سخيا (عسكريا وماديا) بلون «احمر» من المعسكر الاشتراكي ـ وبلون «اخضر» من احدى الدول العربية (الثورجية)! وعن طريق سماسرة معروفين على رأس النظام القائم آنذاك في «عدن» بهدف تحقيق يمن (ديمقراطي) موحد ـ بالعنف الثوري. لكن مشروع تلك القوة الانقلابي على الطريقة (الترابية) فشل (لاسباب عديدة ليس هنا مجال تفصيلها) وهي اليوم تتهم حكومة «المؤتمر» بالعجز في مكافحتها للارهاب ـ بينما تدعم هي (اي تلك القوى المعروفة) العشائر والافراد الذين يمارسون الابتزاز الفاضح على الدولة ـ بتفجير انابيب النفط وقطع الطرق وخطف الاجانب.. الخ. ومع هذا واحيانا في الصحيفة نفسها تتهكم المعارضة معرضة بالحكومة والقيادات الامنية اذا قامت بواجبها وطاردت تلك العناصر الخارجة وقصفت مواقع تجمعاتها. اما «ثالثة الاثافي» فهي ان هذه القوة السياسية العتيدة والتي تعلن ليل نهار وعلى رؤوس الاشهاد بانها لا ولن تقبل اي وسائل «انتهازية ـ براغماتية» للوصول للسلطة فنراها تهزأ بعقولنا وتتحالف مع القوة السياسية «الثالثة وحلفائها» والذين ما فتئت تصفهم بالشيوعية والكفر والعلمانية!

ان كل ما ذكرناه سابقا، يمكن ان ندرجه في اطار المماحكات السياسية الساذجة والتي قد لا تضر بالمصالح الوطنية كثيرا!! الا ان الضرر الكبير يأتي من ان هذ الحلف المشترك المعارض ما زال يحرض دولة اليمن (العظمى) للتصدي لقوى الاستكبار العالمي ممثلة بأمريكا وحلفائها!

ويحرضون الحكومة على السماح للمجاهدين اليمنيين بمقارعة «الشيطان الاكبر» وشد الرحال لارض فلسطين المقدسة لاستئصال حليف «الشيطان الاكبر» الاستراتيجي الذي يدنس بيت المقدس.

انه وبرغم كل ما ظهر من دلائل على تواجد عناصر ارهابية رئيسية في بلادنا منذ حوادث أبين، والمدمرة «كول» في عدن، والبارجة الفرنسية في المكلا وحطاط.. الا ان هذه القوى السياسية اللامسؤولة تعتبر ان الحكومة فرطت في سيادة الوطن بالسماح للسلطات الامنية الامريكية بالمشاركة في التحقيقات حول الحوادث والعناصر الارهابية التي تنشط في اليمن ـ في الوقت الذي تتهم امريكا حكومة اليمن صراحة بانها تتستر على قوى معينة قريبة من الحكومة (بشكل ما او بآخر) فماذا يريدون؟ هل يريدون من حكومة «المؤتمر» ان تسلم تلك العناصر (المتهمة بدعم الارهاب) كما سلم البعض «كارلوس» للغرب وبرغم دناءة الفعل فلم يفز الفاعل الا بخفي حنين!

كما ارجو الا يفهم انني ادعو الى الخنوع والقبول بالمذلة ولكن.. ولا بالتنازل عن حق الجهاد.. ولكن! علينا ان نعي جيدا قدرتنا المادية والبشرية وكيفية استخدامها بقدر ما نعرف قدر ضعفنا والا نطلب من فاقد الشيء ان يعطيه لانه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه؟

وان نتعلم الدروس من تاريخنا الاسلامي ـ العربي (تجربة صلاح الدين مع الصليبيين وتجربة الخوارج والملل والنحل! وانهيار الدولة العباسية على يد التتار وخراب بغداد الاول وانهيار الدواردي وفردوس الاندلس ومن تاريخنا الحديث علينا التعلم من تجارب عديدة عربية مثل الثورة العربية الكبرى (الشريف حسين) ونكبة فلسطين، وتجربة القومية العربية ومقاومة الاستعمار واجهاض التجربة الناصرية ـ واجنبية كسقوط المعسكر الشيوعي، وصعود المعسكر الصهيوني على اكتاف الرأسمالية والمسيحية الغربية. وصمود دول وانظمة مبدئية وعقلانية مثل كوريا الشمالية والباكستان وايران وكوبا.. الخ.

اذا علينا ان ندعو الجماهير العربية والاسلامية ان تصحوا من سباتها العميق ـ ليكون لها رأيا فيما يفعله قادتها وزعماؤها الذين يقودونها كالنعاج نحو المسلخ لان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. علينا ان نبدأ من حيث انتهى الاخرون لا ان نكرر التجارب الفاشلة فحتى اقتباس التجربة الديمقراطية الغربية حرفيا (كما فرضت علينا) يجب التصدي لها وذلك بصنع النموذج الذاتي لتداول السلطة الخاص بنا. فالديمقراطية ليست «الغاية المطلقة» وانما هي افضل ما هو مستطاع في العصر الحالي (راجع جمهورية افلاطون) وحتى تكون حجتنا قوية في هذا الامر يجب توضيح امرين هما:

أ ـ ان الديمقراطية على النسق الغربي لا يمكن ان تطبق في بلاد لا تملك الاسس المبدئية لنجاحها مثل بلادنا والكثير من بلاد العالم الثالث واهمها التخلف الاقتصادي وانتفاء المجتمع الطبقي وتدني نسبة الوعي وغياب الطبقة الوسطى، وهيمنة القبلية والمناطقية والعقائد الدينية (وهذا موضوع مقال آخر).

ب ـ انه حتى التجارب الديمقراطية الغربية لا تتماثل تماما حتى تحت السيادة الواحدة (بريطانيا ـ استراليا ـ كندا).

ولكن حكومة المؤتمر لم ترضخ لطلبات امريكا وبعض الدول الغربية والضغوط الكبيرة التي مورست عليها (سياسيا واقتصاديا) ورفضت تسليم المطلوبين (الافغان والاسلاميين) عامة والموجهة لهم تهم بالارهاب او تمويله. وبرغم حاجة الحكومة اليمنية الشديدة للغرب ولصناديق الدعم الدولية، اصرت على محاكمة المتهمين في اليمن وعلى المطالبين بهم (الغرب) ان يحضروا ما لديهم من ادلة الى سلطات القضاء اليمني الذي من حقه وحده اصدار الاحكام فماذا كان رد المعارضة على هذا الموقف البدئي اليمني؟! لم تجد وسيلة الا تشويه الحقائق، عندما لمحت في تصريحاتها لتواطؤ الحكومة اليمنية مع الحكومتين الالمانية والامريكية في قضية استدراج الشيخ المؤيد الى المانيا واعتقاله هناك ثم تسليمه لاحقا للحكومة الامريكية!! فهل يقبل المنطق السليم هذا الادعاء الساذج؟ وهل يعقل ان حكومة «المؤتمر» اجبرت الشيخ المؤيد على ما فعله؟ ام انه وقع في الشرك المنصوب له بسذاجة او طمعا في الملايين التي وعد بها عن طريق عميل امريكي يقال انه من اصل يمني جندته الـ (اف بي اي) عندما كان يتدرب في نفس المعسكر الجهادي الافغاني في (بيشاور) مع الشيخ المؤيد ايام شهر العسل مع امريكا!

قد يرى البعض انني متعاطف مع الحكومة اليمنية ومحابي لحزبها «المؤتمر الشعبي العام» بما اوردته سابقا ولنفترض ان ذلك صحيح! ولكن الاهم هو هل كنت محقا ام اجدف بالباطل مثل البعض؟! هذا هو السؤال؟ فعلى المعارضة ان تقول بكل وضوح ماذا سيكون موقفها لو افترضنا انها كانت في سدة الحكم بديلا عن حزب المؤتمر وحكومته؟ وليوضح لنا جهابذة مفكريها وقادتها العسكريين كيف كانوا يعملون لردع العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق؟ وكيف سيدعمون المقاومة الفلسطينية في ظل الواقع اليمني المعروف والخنوع العربي الفاضح والحصار والتشديد الامني على الدعم المادي للمقاومة والاجراءات الاستثنائية ضد المنظمات والافراد العرب والمسلمين حاملي الجنسيات الغربية والامريكية واخذهم بمجرد الشبهة بتعاطفهم مع القضايا العربية والاسلامية؟ بل لقد طالت مثل هذه الاجراءات التعسفية مواطنين احرارا غير مسلمين وعربا امثال «غالاوي» وغاروديه والامثلة كثيرة. وهذا يثبت ان مفهوم الديمقراطية الغربية ليس مقدسا، وانه من حق الشعوب ذات الثقافات المختلفة ان تكون لها تجاربها الخاصة بها في شؤون السياسة والحكم ـ وتبادل السلطة بشكل سلمي.

اذن فالهدف هو ان نختار النظام المناسب الذي يحقق العدالة والرفاهية والحرية والفضيلة، باختيار الجماعة (الاغلبية في المفهوم الحديث) ولا تهم التسمية لتلك الوسيلة او الاسلوب لهذا النظام بعد ذلك. وبعد هذا الاسهاب الضروري (والذي قد يبدو خارجا عن اطار القضية الاولى.. ولكنه ليس كذلك لو نظرنا بعمق وتأني) نعود الى القضية الاولى: هل يريدون من حكومة المؤتمر ان تجر اليمن (فقير الموارد) وشعبه (المنهك ومتوسط المستوى التقني والتعليمي). الى مصير يماثل مصير العراق وشعبه ـ والذي جرمته اليه شطحات صدامية، مازال بعض اهل الكهف في معارضتنا غير الرشيدة يتشدقون بها، ويطالبون الحكومة بمساواستها!! ولا اعلم أيصدر ذلك عن مس من الحماقة والغباء ام عن سادية في اللاشعور تدعو لتدمير كل شيء على الكل (على الطريقة الشمشونية) والاتيان برموز من المعارضة على طريقة «مجلس الحكم العراقي» او «كرزاي» يمني جديد؟!

هل كانوا سيمنعون سلطات التحقيق الامريكية من الحضور لبلادنا للمشاركة في التحقيقات مع المتهمين في قضايا الارهاب (والتي يعدون حكومة «المؤتمر» اليوم بها)؟ هل كانوا سيرفضون الدعم الامني والتقني الغربي لمكافحة الارهاب في ظل الانتهاكات المختلفة للمحيط اليمني برا وبحرا؟ هل.. وهل؟ ما اظنه هو العكس! واجزم ان بعض رموز المعارضة مستعدة لتقديم اكثر من الكرامة وماء الوجه لقوى الاستكبار لو وعدتها بالوصول للسلطة؟ ولكن قيادة المؤتمر ردت عليهم بالقول: ليحلقوا رؤوسهم ان ارادوا بأمواس امريكا (اقتباس معدل بتصرف).

القضية الثانية: الدور السلبي لبعض قوى وشخصيات معارضة في التأثير على العلاقات الاقليمية وبالذات دول الجوار ـ اي الدول المؤثرة والمتأثرة بالمجال «الجيوسياسي» للاستراتيجية اليمنية الرسمية، والتي تضع على رأس اولوياتها توفير المناخ الايجابي في العلاقات مع هذه الدول بما يوفر الظروف المؤاتية للاستقرار في هذه المنطقة الحساسة ليس لدولها فقط بل للمجموعة الدولية بكاملها، والمستهدفة بالتنافس الحاد من قبل الدول العظمى ـ والعظمى طور النشوء! والتي تسعى لتثبيت موطىء قدم لها فيها حفاظا على مصالحها الذاتية، وما يعكسه هذا التنافس الحاد على اتخاذ القرارات المصيرية الوطنية.

يجري هذا في ظل الادراك الكامل لهذه المعارضة لصعوبة هذه المسألة للسياسيين اليمنيين ومدى ما يعانوه (في ظل الظروف الحالية) للحفاظ على التوازن ـ في ادنى مستوياته ـ بين القوى الكبرى (دوليا واقليميا) والاعتراف بالامر الواقع بان لهذه الدول مصالحها التي تستخدم كافة الوسائل للحفاظ عليها، مما قد يهدد ليس الاستقرار في اليمن فحسب بل سيادته الوطنية ذاتها، ولا داعي للمكابرة بقول العكس والدلالة كثيرة على ذلك من حولنا، ولكي لا نسبب كثيرا في ملل القارىء من اعادة ذكرها جميعا، يكفي ان نمر مرورا سريعا على الشريط السياسي الكوني في العقد الاخير من القرن العشرين حتى يومنا هذا لنعيد الى الاذهان التي لا تريد الفهم ان لم تكن اصلا لا تفهم! فيكفي ما حدث للكتلة الاشتراكية العظمى والحالة السياسية والاقتصادية المزرية التي وصلت اليها روسيا على سبيل المثال وتوابعها! والتي كانت فيما مضى اتحاد الجمهوريات السوفييتية ومعسكرها الامني! مرورا بالصين التي استطاعت الصمود فقط، لاتباعها سياسة المنزلة بين المنزلتين! ويعود الفضل لحكمة قادتها التي اتمنى ان تكون القيادة السياسية اليمنية استوعبتها هذا اذا كان ظني صحيحا في تقييم سياساتها التي اظن انها تنتهجها في سياستها الدولية والاقليمية..

واذا نظرنا الى مصير النمور الاسيوية والتي لم يبق منها واقفا على قدميه سوى «ماليزيا» ولعل هذا ما يبرر اسباب الحملة الشعواء عليها وعلى قائد نهضتها الحديثة الرئيس «مخاتير او مخاطر محمد» لانه من الزعامات الشجاعة القليلة التي وقفت في وجه الاستكبار العالمي وقالت (لا) مثله مثل «مانديلا» و«كاسترو» و«غالاوي» و«حسن نصر الله» والزعيم الكوري والفنزويلي.. الخ ولكن يجب علينا ان نتفحص بدقة الظروف الذاتية والموضوعية والقدرات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وغيرها من الظروف المؤثرة.. التي تفرض علينا منطقيا عدم المقارنة بين هذه الدول او الشخصيات في مواقفها المعروفة والقوى الاخرى.

وكأن بعض الصحف المعارضة في نشرها لاخبار تورط جهات وشخصيات رسمية يمنية في تهريب الاسلحة وتسهيل الحركة للعناصر التي تدبر للعمليات (الارهابية) والتفجيرات داخل المملكة (وليس مجالنا الان مناقشة الاهداف التي تتعرض للتفجير.. وشرعيتها وحلالها من حرامها) كأن هذه الصحف تنسخ صورة طبق الاصل للتقارير الصحافية والاستخباراتية الصهيونية او تلك العربية وبالذات صاحبة الاتجاه الذي صار يعرف بالمسيحية ـ الصهيونية او اتباع المذهب الكنسي الاوتوقراطي المتصهين والمعروفة رموزها بالاسم في مفاصل صناعة الخطط والقرارات للادارة الامريكية.

فهل تعتقد هذه الببغاوات المعارضة انها تتودد للدول الخليجية عندما تؤلبها على القيادة السياسية اليمنية؟! واذا افترضنا ان قيادات الخليج تصدق مثل هذه البلاغات الصحافية (الاستخباراتية) ونمورها ان مصداقيتها تأتي من كون اصحابها جهات سياسية شرعية معترفا بها من الحكومة اليمنية (حكومة المؤتمر) في ظل المناخ الديمقراطي (المفترض) فهل الثمن الذي يدفع لهذه التقارير (مباشرة او عن طريق السعي لاسقاط الحكومة) يتناسب ويليق بكرامة اي انسان سياسي يدعي الوطنية؟ كلا فهذا النوع لا يملك الحس الوطني او النخوة العروبية او الالتزام بالشريعة الاسلامية وفضائل القيم الانسانية؟!

وهل ذنب الحكومة اليمنية ان الحدود الشاسعة بين اليمن والسعودية ودول الخليج مستباحة لكل عمليات التهريب والقرصنة والتجارة غير المشروعة ـ والتي طالما شكت منها الحكومات اليمنية.

المتضرر الوحيد آنذاك كان الامن والاستقرار والصناعة والتجارة «الوطنية اليمنية» وحدها وجميع الاطراف تعلم جيدا ان القدرات اليمنية ذات العلاقة بالموضوع (بشريا، ماديا، تقنيا) غير كافية ان لم تكن صفرا في بعض المجالات! وهل ذنب «اليمن» دولة وشعبا واليمن حكومة (وحدها) ان هناك شبابا جديدا منعما (بالايمان) ومتشوقا للاستشهاد في سبيل اعلاء كلمة الاسلام كما تلقنوا مبادئه؟

وهم الان يعتقدون جازمين انه يجب القضاء على قوى «الاستكبار» ـ بغض النظر عن كونها شيوعية، او صهيونية، او المسيحية الجديدة ـ او كل من تعامل مع هذه القوى او ساعدها ولو كان لابسا (مسوح الاسلام) فما الفرق ان يجاهدوا.. في كابول او نيويورك او في بيشاور او الرياض او في مراكش او في لندن.. هذا ما تربوا وتدربوا عليه وتعلموه ونعلم جميعا بتمويل من واشراف من! وما ذنب اليمن ان عائلة «الشيخ اسامة بن لادن» تنحدر من «حضرموت» في اليمن ـ هذه المحافظة اليمنية الاكبر التي كان الكثير من اساطين المعارضة قبل سنوات يراهنون انها غير يمنية ويجب ان تستقل او تنفصل او تنظم الى بعض دول الجوار!! وهذا طبعا بتحريض من قوى الاستكبار المذكورة سابقا سواء كانت دولية او اقليمية. برغم ان ابناء هذه المحافظة يعرفون جيدا انهم احفاء «الاشعث من قيس الكندي» زعيم «اليمانية».

اليس غريبا ان يكرر التاريخ نفسه ؟بشكل ما الان وبعد اكثر من الف وثلاثمئة عام حيث وحين ولدت فكرة «الخوارج» من رحم التحكيم؟! فلماذا يريدون الان تحميل اليمن وزر ان حضرموت يمنية! وكذلك ان بن لادن «يماني» ولان معظم قيادات «القاعدة» والكثير من اسرى «غوانتانامو» هم يمانيون ولا استغرب ان يخرج احدهم قريبا باتهام رسمي على يد محضر مقدم للنائب العام الاسرائيلي لمقاضاة الحكومة اليمنية لضلوعها في قضية اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق «اسحق رابين» لان المتهم باغتياله كان يهوديا من اصل يماني! (كما قالت بعض المصادر الانثروبولوجية انذاك)! ومرة اخرى نكرر (نفس السؤال) لو كانت المعارضة بأطيافها المختلفة مكان حكومة حزب «المؤتمر» هل كانت ستعلن الحرب على الخليج العربي، ودوله وخاصة السعودية بدعوة استعادة الاقاليم المقتطعة ابان الحرب اليمنية ـ السعودية في الثلاثينات على اساس وطني (شوفيني ـ في بعض الاراء) ام نفرض على جزيرة العرب والخليج الوحدة بقوة التنظير القومي (بعثيا ـ ناصريا ـ الخ) او على الطريقة الاممية (ماركسية كما كانت جبهة تحرير عمان والخليج) او تحت رداء (الاسلام السياسي) معتدلا كان (الاخوان) او كما يسميه البعض متطرفا (على نهج الاسلامبولي وبن لادن) نريد اجابة محددة ايتها المعارضة؟

* المسؤول الثقافي وسكرتير الجالية اليمنية في بريطانيا

بقاء الاحتلال خير من نقل السيادة بهذه الطريقة!

جواد البشيتي*

■ لو كانت الولايات المتحدة صادقة في زعمها أنّها تحترم القادة العراقيين الحقيقيين، أي أولئك الذين يستطيعون اجتذاب تأييد الشعب أو جزء كبير منه إلى وجهات نظرهم ومواقفهم، مثل الزعيم الشيعي آية الله السيستاني، لاقترحت أو أيّدت ضمّهم أو ضم ممثّليهم إلى اللقاء الذي عُقد في مقر الأمم المتحدة للبحث في سبل «نقل السلطة أو السيادة» إلى العراقيين في حزيران المقبل، فقضية في مثل هذه الأهمية لا تُناقش في غياب القادة العراقيين الحقيقيين، وبين الولايات المتحدة وبريطانيا و«مجلس الحكم الانتقالي» والأمين العام للأمم المتحدة فحسب.

في هذا اللقاء، الذي يمكن أنْ يكون لنتائجه تأثير كبير بحاضر ومستقبل العراق، لا يجوز أنْ يكون العراق أو الشعب العراقي غائبا، فما يسمّى «مجلس الحكم الانتقالي» لا يملك شيئا من مقوّمات الشرعية في تمثيل الشعب العراقي، ولو كان في قولنا هذا مجافاة للحقيقة لما قال وزير خارجية الولايات المتحدة كولن باول إنّ «نقل السيادة» إلى العراقيين يحتاج أولًا إلى وجود جماعة عراقية تستطيع القول إنّها «ممثّل شرعي» للشعب العراقي، ولما بذلت إدارة الرئيس بوش هذا الجهد من أجل التوصل إلى ما يسمّى «اتفاق نقل السيادة»، ومن أجل تذليل العقبات من طريق تنفيذه. لو كان «مجلس الحكم الانتقالي» يملك شرعية تمثيل الشعب العراقي لما احتاجت الولايات المتحدة إلى «لعبة نقل السيادة»، ولسارعت إلى نقلها إليه.

اللقاء في نيويورك كان، مع نتائجه، لقاء غير شرعي؛ لأنّ العراق أو الشعب العراقي غاب عنه، ولأنّ هدف اللقاء كان استخدام الولايات المتحدة للأمين العام للأمم المتحدة في جهودها ومساعيها لإصدار «فتوى دولية» تقول فيها الأمم المتحدة عبر أمينها العام للسيستاني وغيره من القادة العراقيين المؤيّدين لنقل السلطة أو السيادة عبر، وبعد، إجراء انتخابات عامة، إنّ إجراء الانتخابات ليس بالمطلب الواقعي بسبب «ضيق الوقت».. ولأنّ هدف اللقاء كان، أيضا، استخدام الأمين العام للأمم المتحدة في جهودها ومساعيها لخلع شيء من «الشرعية الدولية» على الطريقة غير الديمقراطية التي ستتبعها في عملية «نقل السيادة».

الأمين العام للأمم المتحدة، التي تنظر إليها الولايات المتحدة على أنّها خبيرة في شؤون الانتخابات، قد يكون صادقا في زعمه أنّ إجراء انتخابات عامة في العراق ليس بالأمر الممكن عمليا حتى نهاية أيار المقبل؛ ولكن دور الأمم المتحدة، في هذا الشأن، كان يجب أنْ يكون أكبر من إصدار مثل هذه الفتوى، ومن المشاركة في خلع «الشرعية الدولية» على الطريقة التي ستتبعها الولايات المتحدة في عملية «نقل السيادة».

كان ينبغي للأمم المتحدة أنْ تقرن فتواها هذه بالدعوة إلى «توسيع» هذا الوقت الضيق، فلا بأس في أنْ تُجرى الانتخابات العامة في العراق بعد حزيران المقبل، ويُفضّل إجراؤها بعد الثاني من تشرين الثاني المقبل، فالأهم من «نقل السيادة» هو نقلها إلى حكومة عراقية شرعية، أي حكومة منتخبة في انتخابات عامة حرّة وديمقراطية، تشهد غالبية الشعب العراقي، والعالم أيضا، على أنّها كانت حرة وديمقراطية حقا. وتلبية لحاجة الولايات المتحدة إلى هذا النقل السريع للسيادة، كان ينبغي للأمم المتحدة أنْ تدعو، أيضا، إلى أنْ تتولى هي بنفسها مهمة الإعداد «الشامل» لإجراء مثل هذه الانتخابات، فتخرج «قوات التحالف» من العاصمة والمدن.. لتتولى «قوة دولية» مهمة حفظ الأمن والنظام العام.

وفي مناخ سياسي وأمني جديد كهذا، يمكن تذليل كل العقبات من طريق إجراء الانتخابات العامة، التي ليس ثمة ما يمنع من أنْ تكون انتخابات لجمعية تأسيسية، تضع دستورا، يقرّه الشعب، وتُجرى، وفقه، انتخابات حرة ديمقراطية، تنبثق منها حكومة عراقية شرعية دائمة، تُنقل إليها السيادة القومية، عبر اتفاق بينها وبين حكومة الاحتلال.

الشعب العراقي ليس لديه مصلحة في أنْ يفاضل بين «بقاء الاحتلال» و«نقل السيادة» (في حزيران المقبل). وأحسب أنّ «بقاء الاحتلال» أفضل كثيرا من «نقل السيادة» في حزيران في طريقة تضمن بقاء العراق خاضعا للهيمنة الإمبريالية الشاملة للولايات المتحدة زمنا طويلا، فالذي يحتاج إلى «نقل السيادة» في حزيران المقبل، بموجب الاتفاق غير الشرعي بين بريمر والطالباني، ليس الشعب العراقي؛ وإنما إدارة الرئيس بوش، التي تعتقد أنّ مثل هذه اللعبة يمكن أنْ تتمخض عن نتائج تعود بالنفع والفائدة على الوضع الانتخابي للرئيس بوش.

إنّ للشعب العراقي مصلحة حقيقية كبرى في أنْ يبدي مزيدا من الإصرار والتصميم على إجراء انتخابات عامة حرة وديمقراطية قبل ومن أجل نقل السلطة أو السيادة إلى حكومة تحظى بالشرعية العراقية والشرعية الدولية. نقول بذلك على رغم أنّنا لا نعلل أنفسنا بوهم أنّ الولايات المتحدة يمكن أنْ تقبل هذا المطلب الشعبي العراقي. ولكن يكفي أنْ يستمسك العراقيون بهذا الموقف حتى يجد الرئيس بوش نفسه مضطرا إلى خوض الانتخابات في الثاني من تشرين الثاني المقبل وهو غارق في المستنقع العراقي.

كل ما تسعى الولايات المتحدة إليه في العراق الآن، أو من الآن وصاعدا، هو «الشراء».. شراء المواقف، أي شراء تأييد بعض القادة العراقيين لخطتها أو شراء سكوتهم عما تفعله لتنفيذها. والخطة لا هدف مرحليا لها سوى جعل «قوات التحالف» أقلّ عرضة للضربات العسكرية من قبل رجال المقاومة العراقية، ولا هدف نهائيا لها سوى خلع «شرعية عراقية» (و«شرعية دولية») على وضع يبقى فيه العراق خاضعا للهيمنة الإمبريالية للولايات المتحدة، بعد انتهاء سلطة قوة الاحتلال، و«نقل السيادة».

لقد أكد السيستاني رفضه للتعاون مع أي حكومة عراقية لا تنبثق من انتخابات عامة حرة وديمقراطية، مهددا بالانتقال من «الانتظار» إلى «المواجهة» إذا ما ضربت الولايات المتحدة صفحا عن موقفه. إننا، أولا، نأمل أنْ يظل السيستاني مستمسكا بهذا الموقف فلا يغيّره بما يتفق وجوهر خطة الولايات المتحدة لنقل السيادة في حزيران المقبل (أو قبل احتدام الصراع الانتخابي فيها). ونأمل، ثانيا، في أنْ يفي بوعد «الانتقال إلى المواجهة» إذا ما أصرّت الولايات المتحدة على إدارة ظهرها لموقفه. ونأمل، ثالثا، في أنْ يدعو الأمم المتحدة إلى أنْ تتولى هي بنفسها مهمة إقامة «البنية التحتية» لحياة ديمقراطية في العراق، وتذليل العقبات، بالتالي، من طريق «الانتخابات العامة». ونأمل، أخيرا، في أنْ يتخذ من المواقف ما يتفق وحقيقة أنّ «بقاء الاحتلال» خير ألف مرة من «نقل السيادة» في الطريقة التي تريدها الولايات المتحدة.

ويكفي أنْ يدرك العراقيون السبب الحقيقي الذي يحمل إدارة الرئيس بوش على إبداء هذا الإصرار على «نقل السيادة» في حزيران المقبل وفي الطريقة التي تريد حتى تجري الريح العراقية بما لا تشتهي سفينة بوش، وسفينة المصالح والأهداف الإمبريالية للولايات المتحدة.

* كاتب ومحلل سياسي فلسطيني ـ الأردن

«اجتثاث البعث» شعار هدفه التخلص من الجهاز الاداري العراقي وزرع انصار الاحتلال

د. كريم العاني*

■ بدأ عهد الاحتلال الامريكي للعراق بخطوات متتابعة لتهديم كيان الدولة العراقية، فبعد ان اباح واستباح مؤسسات البلد الثقافية والحضارية والعالمية من جامعات ومكتبات ومتاحف ومعاهد ودوائر الحكومة والوزارات نهبا وحرقا وتدميرا، وبعد ان استحوذ ومن دخل معه من ازلامه وعملائه على الوثائق والمستندات والارشيفات واخذ منها ما يريده وما يستخدم لخدمة مصالح هذه المجموعات ومحاولاتها ابتزاز دول وافراد بتسريب ونشر بعض الوثائق الصحيحة او المزورة في بعض الصحف العربية والاجنبية وخاصة صحف الكويت عن علاقتها مع النظام السابق، نقول بعد كل هذه الاجراءات قام بخطوات اخرى اكثر خطورة ومنها حل الجيش العراقي وتسريح افراده ضباطا وجنودا وحل اجهزة الشرطة والامن لاشاعة الفوضى واكمال استباحة البلد بعد ان افرغه من اية سلطة حكومية لتسود الفوضى واعمال السرقة والقتل والسلب في الشارع العراقي بلا رادع يردع او سلطة تفرض احترام النظام العام والقانون، وحتى عندما حاول بعض قادة الشرطة متطوعين وبمبادرة وطنية اعادة تنظيم وجمع بعض ما يمكن جمعه من افرادها لاعادة الامن الى الشارع الراقي كان مصيرهم الاعتقال بتهمة التآمر فتم القبض عليهم واحتجازهم بسجون الاحتلال في معتقل مطار بغداد ومعتقل ام قصر (جريدة القدس ـ 11 كانون الثاني ـ ديسمبر 2003).

لم يقف تدمير وتهديم هذه المؤسسات الوطنية عند عزل قياداتها والمتورطين منهم بجرائم وانتهاكات غير قانونية بحق العراقيين لكن الذي حصل ان التهم كانت جاهزة وألصقت بالجميع دون اعتبار لمسؤولية او رتبة عسكرية او عمل غير قانوني واستمرت عملية الهدم التي لم توقف لتنال ايضا من المؤسسات الانتاجية وخاصة القطاع العام التي كانت تسد جزءا من احتياجات المواطنين كما لم تسلم من عمليات الهدم المؤسسات الخدمية من كهرباء ومواصلات واتصالات وغيرها لتسود البلد حالة من الارباك وفقدان الامن وانعدام الخدمات وتفشي البطالة التي اخذت تعد بالملايين وبنسب تتجاوز 70 % من العراقيين حسب تقديرات وزارة التخطيط العراقية واجهزة الامم المتحدة، والنتيجة شل جميع اجهزة الدولة تمهيدا لاعادة تركيبها وفق مبادىء الاحتلال واهدافه، ورغبات واطماع تلك العناصر التي ركبت دباباته وعملت منذ الوهلة الاولى على بث افرادها وعناصرها في مؤسسات الدولة الحساسة في ظل غياب كامل للجهاز الاداري والفني في الدولة، وعندما ارادت سلطة الاحتلال اعادة تشغيل جهاز الدولة وجدت نفسها عاجزة عن تسيير دولاب العمل الحكومي دون الاستعانة بموظفي الدولة ولذا دخلت في خلافات بين ضرورة الاستعانة ببعض عناصر هذا الجهاز والحاح المتعاونين معها من جماعات الاحزاب والمجموعات السياسية التي سعت الى التخلص من اهم عناصر الجهاز الاداري تحت شعار اجتثاث حزب البعث والهدف زرع انصارها ومؤيديها في دوائر الدولة دون اعتبار للكفاءة او الخبرة، ولذا اخذنا نقرأ ونسمع عن تدريب عناصر عراقية في الدول الاخرى، وكانت مجموعة من افراد الجيش الذي بدأ الاحتلال بانشائه قد ارسلت الى الاردن لهذا الغرض، كما يجري الحديث عن مشاريع لتدريب رجال امن عراقيين في عدد من الدول الاخرى، ولكن الذي حدث ان اكثر من نصف هؤلاء رفضوا هذا التدريب وتركوا العمل في الجيش رغم الرواتب المغرية التي يحصلون عليها في بلد تعم به البطالة وذلك لان مستوى معلوماتهم وخبرتهم لا تتناسب مع من يقوم بتدريبهم، واذ كنا لسنا بصدد مناقشة الخطيئة الكبرى بحل الجيش العراقي الذي تناولته الكثير من الاقلام بالتحليل والادانة لان هذا الجيش كان احد ضحايا النظام السابق فانه لم يعد خافيا بان حل الجيش العراقي كانت وراءه اياد صهيونية وهو ما كشف عنه مؤخرا ريتشارد بيرل احد اعمدة الصهيونية في البنتاغون الذي صرح بانه كان وراء قرار حل الجيش العراقي والسبب واضح ان اسرائيل كانت تنظر اليه كعدو عنيد متربص بها ولذا كان اول المرحبين بهذا القرار الجنرال يعلون رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الذي اعلن عن فرحته بازاحة تهديد رئيسي لاسرائيل من الشرق.

موضة التدريب في الخارج لم تقتصر على الجيش ورجال الامن فقد صرح وزير خارجية الاردن بان بلاده ستقوم بتدريب عدد من الدبلوماسيين العراقيين فيها بناء على طلب وزارة خارجية العراق، كما نشرت جريدة «القبس» الكويتية قبل ايام ان وزارة العدل في الكويت ستقوم بتدريب قضاة عراقيين لديها.

الاستنتاج الوحيد الذي يخرج به من يقرأ هذه الاخبار ومن لا يعرف العراق وتاريخ العراق وتراث العراق القانوني والاداري بانه امام بلد حديث التكوين يفتقر الى العناصر البشرية التي يمكن ان تقوم عليها مؤسسات الدولة وان لديه جهازا اداريا وقضائيا بمستوى متقدم وكان نتاج تراكم جهود واجيال من بناة العراق الحديث بدأ بالملك فيصل الاول الذي وضع لبنة صرح مؤسسات ادارية وقضائية وعسكرية تعتبر متقدمة على كثير من مثيلاتها من الدول المجاورة حتى التي سبقت العراق في هذا المضمار، ولم يفرق بناة العراق الاوائل بين عراقي واخر بسبب العرق او الدين او الطائفة، وبين رجل وامرأة، وقد لا يعرف الكثيرون مثلا بان اول امرأة عربية جلست على منصة القضاء كانت من العراق ومنذ اكثر من نصف قرن في حين لم تصل المرأة الى هذا المركز في دولة متقدمة سبقت العراق كثيرا في مجال البناء القضائي، وان القضاء العراقي ومدارس القانون والفقه قام بتخريج اجيال من خيرة القانونيين العراقيين والعرب المشهود لهم بالكفاءة والاستقامة ومنهم رؤساء حكومات ووزراء ورؤساء محاكم في عدد من الدول العربية الشقيقة، واعلام رجاله من القانونيين معروفون في العالم العربي بفضل انتاجهم الفكري المتنور ومواقفهم الصلبة في وجه تدخل السلطة في احكامهم وان كلفهم ذلك مراكزهم، كما حدث في عام 1992 عندما قام النظام السابق بحل (هيئة التمييز العليا) وهي اعلى سلطة قضائية في البلاد لرفضها التدخل في شؤونها وقراراتها وكانت النتيجة احالة جميع اعضاء الهيئة المعترضين على التقاعد، ان هؤلاء لم يأتوا من فراغ وانما تربوا في ظل نظام قانوني راق ونزيه ولابد ان لهم الكثير من التلاميذ والمريدين الذين تعلموا منهم ويحذون حذوهم، كما ان عشرات القانونيين والقضاة واساتذة الجامعات قد انتشروا في انحاء العالم ايام الكبت والحصار وتضييق الحريات، ولا يحتاج العراق الا الى استدعاء هذه الاسماء والرموز القانونية وان تتولى مسؤوليتها بعيدا عن تدخلات سلطات الاحتلال وانتهاكاتها لكل قواعد العدالة وحقوق الانسان العراقي ولا نظن بأن عراقيا يبخل بتقديم خبرته الى بلده وابناء شعبه اذا ما احس بالامان وضمن كف يد وتدخلات الاحتلال وازلامه.

ولا يختلف السلك الدبلوماسي العراقي كثيرا عن سلك القضاء الذي ساهم في بنائه اجيال من العراقيين وعبر علاقات واسعة ومتطورة مع العالم الخارجي ويكفي ان اول سيدة وصلت الى مركز السفيرة من بين جميع الدول العربية كانت من العراق ومنذ اكثر من اربعة عقود ولم تحذ الدول الاخرى حذوها الا بعد عقود من الزمن، وشهدت الامم المتحدة التي تعتبر المدرسة الاولى للدبلوماسية في العالم اسماء عراقية بارزة احتلت مكانتها ليس فقط بين دبلوماسي العالم بل في مواقع متقدمة في المنظمة الدولية وحتى وقت قريب ولعل العاملين في المنظمة الدولية يذكرون جيدا المرحوم هاشم جواد وعدنان الباجه جي والمرحوم عصمت كتاني ووسام الزهاوي وغيرهم كثيرون ممن كان لهم حضور مشهود في الامم المتحدة وكان لهم اسهام بارز في الدفاع عن القضايا العربية وخاصة قضية فلسطين واذكر بان الصديق الاستاذ محمد الفرا (الدبلوماسي المرموق والخبير في شؤون الامم المتحدة والقضية الفلسطينية) يذكر دائما بان السفير وسام الزهاوي خير من يعرف تفاصيل القضية الفلسطينية وخير من يدافع عنها في الامم المتحدة.

* كاتب من العراق يقيم في القاهرة

الفراغ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي هو سبب مشاكلنا بالمغرب

إدريس ولد القابلة*

■ لقد سمعنا كثيرا وعلى امتداد التاريخ أن العنف يولد العنف المضاد. كما يسعى الجميع، في أي زمان وأي مكان أن يظلم أي شخص بسبب انتمائه أو توجهه الفكري أو الديني أو الإيديولوجي. كما سعى الجميع ولازال يسعى أن يعتقل أحد إلا بعد أخذ الإذن القانوني المبني على التهمة الحقيقية وليس استنادا على الظن. لأن خرق هذه القواعد لا يمكن إلا أن يؤدي إلى الدخول في دوامة مفرغة لا حدود لها، قوامها بأن العنف لا يولد إلا عنفا مضادا. وبذلك يتوجب استئصال جذور الداء عن طريق فهم المشاكل وإيجاد الحلول الجذرية لبتر الأسباب من جذورها. ومن هذا الفهم ينبغي التعامل مع إشكالية التطرف ، وذلك عبر فهم المشكل الثقافي المسبب للتطرف وللانحراف الديني .

ولعل أول ما يجب الانتباه إليه هو أن الجهل والأمية وعدم قدرة الهيئات السياسية على استيعاب المجتمع وتأطيره. إن الفراغ السياسي إذا انضاف إلى الفراغ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والروحي من شأنه أن يؤدي إلى طريقة من الطرق لتأكيد الذات، وأبسط هذه الطرق هي عداء المجتمع وعداء الدولة اللذان يعتبران المسؤولان عن هذه الوضعية عن قصد أو غير قصد. علاوة على أن الفساد السياسي والمكر السياسي السائد ببلادنا أضحى يدفع الشباب المهمش ـ وما أكثرهم ـ إلى الاتجاه نحو أوساط أخرى ـ غير رسمية ـ لكن يعتقد فيها النزاهة.

وفي هذا الصدد تتحمل الأحزاب السياسية المغربية مسؤولية جسيمة لأنها بسلوكها منذ سنوات خلت ما زالت لم تجسد دورها، بل يبدو أنها ما زالت لم تفهمه وتعيه بعد. ولعل أكبر دليل على ذلك أنها تركت الشباب المغربي يبحثون عن طريق آخر. كما أن الجانب الاجتماعي والاقتصادي ساهم وبشكل كبير في توفير الشروط لجعل أغلب الشباب المغربي يعيش فراغا على جميع المستويات، وذلك بفعل البطالة وتراكم تخريج المؤسسات التعليمية للعاطلين. وزاد الطين بلة بتراجع المثقفين عن القيام بمهمتهم الكامنة في دفع المواطنين المجتمع إلى التنوير والانفتاح والإعداد الفعلي للمستقبل. وفي ظل وضعية مثل هذه، فإن العنف لا يمكن أن يكون حلا ولا الإقصاء ولا التقزيم ولا التهميش. لأن المشاكل التي تعيشها البلاد حاليا مشاكل تتطلب حلا جماعيا تشارك في بلورته مختلف مقومات المجتمع، وهذا من شأنه ضمان استيعاب مختلف مكونات المجتمع المغربي. هذا هو السبيل الأسلم للاستعداد إلى الغد بالمغرب.

* كاتب من المغرب

رأي القدس

مصالحة مصرية فلسطينية

قام السيد احمد ماهر وزير الخارجية المصري بزيارة خاطفة الى مدينة رام الله المحتلة، حيث التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وبحث معه عدة مواضيع، من بينها استئناف المفاوضات مع الفصائل الفلسطينية من اجل التوصل الى هدنة جديدة.

زيارة السيد ماهر الى رام الله تنطوي على اهمية خاصة، فهي الاولى من نوعها منذ نحو عامين، ظلت خلالها الاتصالات المصرية الفلسطينية محصورة في اللواء عمر سليمان رئيس المخابرات المصرية. وهي مهمة ايضا لانها جاءت بعد حادث الاعتداء على وزير الخارجية المصري في المسجد الاقصى قبل شهرين، وهي الزيارة، وما رافقها من لغط، التي ادت الى توتير العلاقات وتعرض الفلسطينيين شعبا وحكومة الى حملات اعلامية «بذيئة» من بعض الكتاب في الصحف القومية الرسمية المصرية.

السيد ماهر أراد ان يطوي صفحة التوتر هذه، وان يرد على حملة النقد التي تعرض لها بسبب تجاهله القيادة الفلسطينية اثناء زيارته السابقة التي قصرها على لقاء ارييل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي، وبعض الوزراء الآخرين في حكومته.

ولعل مشاركة اللواء سليمان في هذه الزيارة لفتة سياسية ودبلوماسية مهمة ايضا، مضمونها ان الوفد المصري على درجة عالية من التمثيلين الامني والسياسي، وللتأكيد على حرص القيادة المصرية على ابقاء علاقات متينة مع القيادة الفلسطينية في ظل الحصار والعزل اللذين تعيشهما حاليا، وبقرار صريح من الولايات المتحدة الامريكية.

طبيعة تشكيل الوفود، والعربية منها خاصة، تعكس دائما رسالة سياسية، يفهمها الطرف الآخر بشكل جيد، فعندما حرصت القيادة المصرية على احتواء التوتر في العلاقات مع ليبيا وزعيمها معمر القذافي عملت على ارسال وفد كبير يضم وزير الخارجية، علاوة على المستشار السياسي الدكتور اسامة الباز، والسيد صفوت الشريف وزير الاعلام.

ولهذا يمكن القول انه وفد مصالحة بالدرجة الاولى، وجاء نتيجة حرص السيد ماهر على طي صفحة التوتر الناجم عن زيارته الاولى، وتأكيد حسن نواياه تجاه الفلسطينيين، خاصة ان وفوداً فلسطينية رسمية عديدة توجهت الى مصر للاعتذار له شخصيا وحكومته، وبصورة مبالغ فيها.

ولا يمكن استبعاد ما يجري حاليا من اتصالات في كواليس الدبلوماسية العربية، كعنصر اساسي يجعل من هذه الزيارة ضرورة ملحة، فقد تسربت انباء غير رسمية عن وجود مبادرة سعودية جديدة يمكن ان تعرض على القمة العربية المقبلة في تونس، تتضمن حلولا «ابداعية» لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي قام بجولة عربية لشرح مبادرة بلاده شملت كلا من القاهرة ودمشق، ورغم النفي الرسمي من ناطق سعودي لما ذكرته صحيفة «السياسة» الكويتية المقربة من الحكومة السعودية، من ان السعودية عرضت توطين حوالي مليون لاجىء فلسطيني، فان هناك من يرجح وجود مثل هذه المبادرة، بهدف ارضاء الولايات المتحدة وتخفيف ضغوطها على المثلث السعودي المصري السوري.

على اي حال تظل الورقة الفلسطينية هي الوحيدة الباقية في يد الحكومة المصرية، بعد ان خسرت كل الاوراق الاخرى تقريبا، بما في ذلك ورقة امن الخليج، وورقة حوض وادي النيل والقرن الافريقي. ولذلك تنشغل فيها الدبلوماسية المصرية هذه الايام، للايحاء بانها ما زالت في حال الحراك، رغم ان كل الدلائل تشير الى ان الادارة الامريكية، وبفعل انتخابات الرئاسة، لا تعير بالاً للقضية الفلسطينية، وليست في صدد تبني اي حل، او ممارسة اي ضغط على شارون.

الاصلاح في السعودية بين ضعف المعارضة وعجز الحكم

د. سعيد الشهابي *

■ اذا كان موسم الحج قبل عشرين عاما يمثل كابوسا للحكومة السعودية بسبب اصرار الايرانيين آنذاك على تنظيم مسيرات «البراءة» في مكة والمدينة، فانه لم يعد كذلك اليوم، بعد ان تراجع الايرانيون بشكل ملحوظ عن تلك المسيرات، وتطورت علاقاتهم مع السعودية بدرجة كبيرة. القلق السعودي ينبعث الآن من مصدرين: تغلغل العناصر المناوئة للنظام في اوساط الحجاج، خصوصا من تنظيم «القاعدة» من جهة، والموقف الامريكي المشوش ازاء الوضع في السعودية. في الثمانينات كانت ايران عنوان المشكلة الامريكية في الشرق الاوسط، وحل العراق مكانها في التسعينات، واصبحت السعودية الآن عنوانا جديدا للمشكلة الامريكية في المنطقة.

يصعب تحديد الخيط الذي يجمع هذه الدول في مسبحة واحدة، فلكل منها سماته الخاصة التي جعلته عرضة للسخط الامريكي. فايران كانت مستهدفة بعد سقوط النظام الحليف لواشنطن، والذي دعمته وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية واعادته الى الحكم بعد اسقاط نظام مصدق قبل نصف قرن. واصبح هناك عداء متبادل بين الطرفين بعد قيام الثورة وما تزال اسباب ذلك العداء قائمة، وان كان كلا البلدين يسعيان لترطيب علاقاتهما والابتعاد عن الاستفزاز والاستعداء. وللعراق قصة اخرى تواصلت على مدى ثلاثة عشر عاما، وتركزت على فرضية امتلاك بغداد اسلحة دمار شامل، وانتهت باسقاط نظام صدام حسين. وجاء اعلان مسؤولين امريكيين مكلفين بالبحث عن تلك الاسلحة بانعدام فرص الحصول على شيء من تلك الاسلحة، ليخلق المزيد من المشاكل لواشنطن ولندن. السعودية الآن اصبحت في بؤرة الاهتمام الامريكي، خصوصا منذ حوادث 11 سبتمبر التي اقنعت الامريكيين بان غياب الديمقراطية يوفر ارضية خصبة للارهاب والعنف السياسي.

الرياض من جانبها تسعى لمواجهة الاتهامات الامريكية بمحاولة تفنيد تلك الاتهامات باساليبها الخاصة. وبالرغم من التركيز الغربي عموما على الملف السعودي لا تبدو العائلة السعودية مستعجلة للتعاطي مع الاتهامات التي توجه اليها. وليس معلوما ما اذا كان هذا التباطؤ ناجما عن عدم وجود ارادة اتخاذ القرار السياسي ام بسبب غياب الموقف الموحد لدى القيادات الاساسية في الحكم السعودي، ام بسبب عجز تلك القيادات عن استيعاب حجم المشكلة، وخطورة التجاهل المتواصل للمطالب بشأنها. مهما يكن الامر فقد اصبحت السعودية محط انظار الكثيرين داخل المملكة وخارجها، ومصدر قلق على وجه الخصوص للولايات المتحدة التي ما تزال تشعر انها لم تتمكن بعد من القضاء على مصادر الارهاب والعنف الذي يستهدفها، والتي تواجه انتقادات شديدة واتهامات بتشجيع ذلك بسياساتها غير الموضوعية. في الاسبوع الماضي عقدت مجموعة من رموز المعارضة السعودية مؤتمرا في لندن للمطالبة بالاصلاح السياسي. وطرح المشاركون تصوراتهم لما يجب ان يحدث لاصلاح الاوضاع. حظي المؤتمر بقدر من الاهتمام الاعلامي والسياسي، وساهم في توضيح صورة ما يجري في المملكة. وعلى منبر واحد عبر ممثلو «التحالف الوطني من اجل الديمقراطية» عن تصوراتهم لما يجب القيام به لتحريك عملية الاصلاح. ويمثل هؤلاء اتجاهات مختلفة، دينية وليبرالية واكاديمية. ولم يحضر المؤتمر ممثلون عن الحركة التي يتزعمها الدكتور سعد الفقيه، ويمكن تفسير ذلك بعدم توافق الاتجاه السلفي الذي يطبع حركته مع الاتجاه الليبرالي او الديني الاقل تشددا الذي يمثله المشاركون. ويبدو الوضع الآن مستقطبا سواء داخل الحكم ام في اوساط المعارضة. فالتحالف بين المذهب الوهابي والحكم السعودي ما يزال قويا، ويصعب انفكاكه بسهولة برغم الضغوط الخارجية على الحكم السعودي لتحقيق تلك المفاصلة.

وفي اوساط المعارضة، هناك الاتجاه السلفي الذي انحدرت منه قيادات تنظيم القاعدة، والمحسوب تاريخيا على المذهب الوهابي، وهناك المعارضة الليبرالية التي ما تزال هشة. ومن المفارقات ان كلا من التيارين يتهم الحكومة بالتحالف مع التيار الآخر. فالسلفيون يأخذون على الحكم سماحه للاتجاه الليبرالي بالسيطرة على وسائل الاعلام والانتشار داخل مرافق الدولة ووزاراتها. ويأخذ الليبراليون على الحكومة تحالفها المتين مع المذهب الوهابي والسلفي، وما تزال الصورة غامضة حول مدى ارتباط السلفية بالوهابية. هذا من جهة، ومن جهة اخرى لا تبدو المعارضة واضحة في اطروحاتها السياسية، بمعنى انها لم تطرح مطالب واضحة. محور الحديث الدولي الآن يرتكز على المطالبة بالاصلاح، بدون ان تكون هناك معطيات واضحة للمطلوب من هذا الاصلاح. الامريكيون يطالبون الحكم السعودي بالاصلاح، بدون تحديد افق الاصلاح المطلوب وطبيعته. ومع ان الرئيس بوش اشار في خطابه السنوي الاسبوع الماضي الى ضرورة تطوير انظمة الحكم في الشرق الاوسط، فقد اشار نائب الرئيس الامريكين ديك تشيني، في خطابه امام المؤتمر الاقتصادي في دافوس الى بعض الانظمة العربية مشيدا بخطواتها الاصلاحية ومنها السعودية، واكد «ان تعميم الحريات على شعوب منطقة الشرق الاوسط يمثل مفتاح الانتصار في الحرب على الارهاب». ويبدو ان الامريكيين ادركوا اخيرا ضرورة عدم فصل ظاهرة الارهاب والعنف السياسي عن حالة تخلف الحريات وغياب الممارسة الديمقراطية، وهو تطور غير قليل. ويمكن تعميم هذا المنظور لتفسير استمرار ظاهرة العنف في الاراضي المحتلة، فبدون حل سياسي عادل للقضية الفلسطينية يوافق عليه ابناء فلسطين بكافة اطيافهم السياسية والايديولوجية فمن الصعب جدا الاعتقاد بامكان القضاء على العنف السياسي الموجه ضد سياسات الاحتلال والاستيطان.

وعلى صعيد الانظمة العربية الاخرى، اصبح واضحا ان حالة التطرف مرتبطة بشكل وثيق بغياب الحريات والممارسة الديمقراطية، وانها تعشش في البلدان الاكثر قمعا والاقل احتراما لحقوق الانسان. هذه حقيقة كانت واضحة في اذهان دعاة الديمقراطية والحرية في هذه البلدان، ولكن الادارة الامريكية استمرت في التنكر لها بشكل متواصل، وليس معلوما ما اذا كانت اليزابيث تشيني، المسؤولة عن ملف الديمقراطية بالخارجية الامريكية قد استوعبت هذه الحقيقة بشكل حقيقي، وما اذا كانت بصدد طرح استراتيجية لتنفيذ اطروحة الحل الديمقراطي كمشروع لمواجهة الارهاب والتطرف ام انها ستكتفي باشارات عابرة حول غياب الحريات عموما، والتصفيق لكل حاكم يستعمل لغة عصرية للتضليل والتشويش ولا يسمح بممارسة ديمقراطية معقولة او يحترم حقوق الانسان. يبدو الخطاب الامريكي الداعي لتطوير الممارسة السياسية على اسس ديمقراطية فاقدا للوضوح والجدية.

ويبدو التركيز في الفترة الاخيرة على الاصلاح الديمقراطي في الشرق الاوسط مرتبطا بفشل الجهود الامريكية والبريطانية في الحصول على اسلحة دمار شامل في العراق تبرر الادعاءات التي سيقت قبيل الحرب. فلا شك ان تأكيد ديفيد كي، مسؤول «مجموعة المسح الامريكية» المكلفة مهمة البحث عن اسلحة الدمار الشامل لدى العراق، بعدم اعتقاده بامكان الحصول على ترسانة من تلك الاسلحة، قد زاد الوضع تعقيدا، وأحرج المسؤولين الامريكيين والبريطانيين. كما ان تقرير «هاتون» الذي يصدر اليوم من شأنه ان يضغط على حكومة توني بلير التي شاركت في الحرب على اساس وجود ادلة دامغة بامتلاك العراق اسلحة دمار شامل. وبالتالي فتكثيف الاشارات الى ضرورة الاصلاح السياسي كجانب مهم في الحرب ضد الارهاب، يمكن ان يوفر مخرجا من هذه الازمة. وبالتالي فالسؤال الاساسي يتركز حول ما اذا كان المشروع الديمقراطي الغربي للشرق الاوسط خيارا حقيقيا ام محاولة للخروج من عنق الزجاجة. وقد اصبح الحديث عن اي مشروع اصلاح ديمقراطي يستبطن الاشارة الى السعودية ومصر ودول الخليج.

ولا يستبعد وجود بعد اسرائيلي لطرح المشروع الديمقراطي، غير ان ذلك لا يقلل من اهميته لدى ابناء المنطقة.

كما ان واشنطن ولندن تواجهان وضعا حرجا بين الترويج للمشروع من جهة لتبرير الحرب في العراق، وانعكاسات ذلك المشروع بشكل سلبي على المصالح الانجلو امريكية. فوجود انظمة استبدادية يخدم مصالح هؤلاء من جهة، ولكنه يؤدي الى صعود اتجاهات متطرفة تؤثر سلبا على تلك المصالح. وبالتالي، ففي الوقت الذي يشعر البعض بقدر من التفاؤل ازاء المشروع الديمقراطي المدعوم غربيا، يسود الاعتقاد بعدم امكان التعويل على التصريحات الاعلامية والسياسية الغربية التي تنطلق من اعتبارات عديدة كما سبق. المعارضون السعوديون، شأنهم شأن بقية المعارضات العربية، يجدون انفسهم في حيرة ازاء المشروع الديمقراطي. ففي الوقت الذي يتمنون فيه نجاح الدعوات لقيام انظمة ديمقراطية في بلدانهم فانهم لا يعولون كثيرا على الخطاب الامريكي الذي ينطلق لاعتبارات خاصة وقد لا يكون جزءا من استراتيجية ثابتة لدى حكام واشنطن ولندن. المعارضة السعودية المطالبة بالاصلاحات تجد نفسها في الوقت نفسه محبطة ازاء قدرة العائلة المالكة على الاصلاح. ويعتقد بعض اطرافها استحالة التوفيق بين اطروحة الملكية المطلقة والمشروع الديمقراطي الذي يتطلعون اليه. وزاد من احباطهم غياب اية محاولة جادة من جانب الحكم السعودي لاصلاح الاوضاع سواء على مستوى التمثيل الشعبي ام فصل السلطات ام التطوير الاقتصادي الذي يتضمن وضع حد لممارسات الامراء في ما يتعلق بهدر المال العام والتصرف خارج اطار القانون.

كما ان رفض الحكم السعودي التحول الى حكم ملكي دستوري (كما جاء على لسان الامير عبد الله) وعدم الاستجابة للمطالبة بوضع دستور دائم للبلاد، كل ذلك اصبح من عوامل الاحباط التي قد تؤدي في النهاية الى خيار اكثر تطرفا يطالب باسقاط الحكم الملكي في الجزيرة العربية. المعارضون السياسيون لاحظوا شيئا من الانفراج الامني، تمثل بقدر محدود من الانفتاح الاعلامي، وشيء من حرية التعبير وكتابة العرائض، ولكنهم ينظرون بعدم ارتياح للقاءات التي عقدت مع رموز النظام سواء في مؤتمر مكة قبل شهرين ام في اللقاءات الاصغر في المناطق الاخرى. وبالاضافة الى تشكيكهم في حقيقة النوايا الغربية ومدى وفائها للمشروع الديمقراطي، فانهم لا يخفون عدم ارتياحهم ازاء التركيز الغربي على قضايا يعتبرونها صغيرة مثل السماح للمرأة بقيادة السيارات او محاولة بعض النساء التمرد على العادات الاجتماعية والدينية، كما حدث الاسبوع الماضي في مؤتمر جدة الاقتصادي. يطالب هؤلاء بتحول حقيقي نحو حالة اصلاحية جديدة، تتحقق فيها حقوق الرجل والمرأة على حد السواء، ويرفضون تصوير الوضع وكأنه مقتصر على حرمان المرأة فقط من الحقوق السياسية. ويرفضون الخروج على العادات الاجتماعية والدينية المألوفة، ولا يقبلون تصنيفهم متمردين على الانظمة السائدة. وبذلك يتضح طول المسافة بين اطروحات المعارضة السعودية وما يطرحه الاعلام الغربي والساسة في واشنطن ولندن.

وثمة قناعة مترسخة اتضحت في ادبيات المعارضة السعودية بعدم جدية هذه الانظمة في دعم الحركات الديمقراطية، ويشيرون بشيء من الالم الى التعاون الامني بين اجهزة الامن في العواصم الغربية والاجهزة الامنية السعودية، حيث يتركز هذا التعاون على دعم النظام وكشف مناوئيه، بدلا من ان يكون موجها لدعم الحركة الديمقراطية. ويستنكرون صفقات الاسلحة العملاقة التي انفقت عليها أموال البلاد بدون ان يكون لها انعكاسات عملية على دعم الامن السعودي او الخليجي. المشهد السعودي، وفق هذه المعطيات، يبدو اكثر تعقيدا، واصعب على التحليل والاستشراف. وما يبدو من توتر في العلاقات احيانا بين واشنطن والرياض انما يستهدف، في نظر بعض اطراف المعارضة، المزيد من الهيمنة والعقود والتعاون الامني الذي يصب اما لصالح الدول الغربية او دعم النظام السعودي. وما الحرب ضد الارهاب الا مشروع غامض خصوصا انه يتحرك وفق اطر غير محددة وينطلق وفق الرؤى والمواقف والمصالح الامريكية بعيدا عن هموم المنطقة وابنائها. الامر الذي يتفق عليه المعارضون والمراقبون والسياسيون ان الوضع السعودي في شكله الحاضر ليس مرشحا للبقاء والاستمرار طويلا، وان مشروع الحرب ضد الارهاب لا يمكن ان يكتب له النجاح ما لم يكن مؤطرا باصلاح سياسي حقيقي في البلدان التي تفرخ الارهابيين والمتطرفين.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

ماذا يُراد للعراق وبالعراق؟

صباح علي الشاهر *

■ تنهض كل الرايات، والشعارات في العراق، إلا رايات وشعارت العراق. يُرفع العلم الأصفر والأخضر والأحمر، وأعلام القبائل كلها، إلا علم العراق. تُرفع صور السادة والشيوخ، المعممين منهم، والحاسرين، الملتحين والحالقين، ولا تُرفع خارطة العراق، يُذكر الشيعي والسني، والكردي والتركماني والكلدوآشوري واليزيدي والصابئي، ويُنسى ويُتناسى ذكر العراق والعراقي. ينغمس المتذاكون الأغبياء بجدل عقيم مقرف ومُخجل عن الأغلبيّة والأقلية، يُزوّر هذا الذي يدَّعي أنه رجل دين، سنياً كان أم شيعيًا الواقع الشاخص الملموس، ويرسل هلوسته التي لا تستند إلا على ذهن مريض بالعُصاب والتعصب، مُثقل بالعزلة والتخلف، وموسوم بعمى الألوان، وفقدان الإحساس بالأبعاد إلا بعده الأحادي الذي يدفن نفسه فيه، ويريد أن يدفع الآخرين لدفن ذواتهم معه، في جبه أو دهليزه أوظلمته. سنيّ مأزوم يزعق: أئمة الشيعه إيرانيون، وشيعيّ مأزوم يصرخ: زعماء السنة تراكوة، (أتراك وليس تركمان)، ولو كانوا كما يزعمون، مسلمين حقيقيين، لركنوا إلى المفاهيم الإسلاميّة التي لا تفرّق بين عربيّ أو أعجميّ إلا بالتقوى، ما الضيّر مثلاً في أن يكون الزعيم الشيعيّ الفلاني إيراني أو أفغاني، مثلما ما الضيّر في أن يكون الزعيم السني الفلاني تركيا أو باكستانيا، أو لم يكن جل أئمة السنة العظام فرسا وتركا؟ الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان، والإمام عبد القادر الكيلاني، والبخاري، والغزالي، والفارابي وإلخ.

أولم يكن السيد جمال الدين الأفغاني أفغانياً، هل إمتنع العلامة الجليل محمد عبده عن التلمذ على يديه وإتباعه والإقتداء به، أم هل إمتنع علماء مصر الأعلام في زمانهم عن جعله قائدهم ومعلمهم، وهل شكك أحد في كون السيد جمال الدين الأفغاني عربياً رغم كونه أفغاني الجنسيّة، طالما هو سيد من الأشراف، صحيح النسب، فهو حكماً عربي، ربما أكثر عروبة منك ومني، فماذا حصل للمسلمين الآن، هل نحن في تقدّم أم تأخر. أي جهل فاضح يملكه هذا الذي لا يقتنع بوجود عربي في إيران الدولة المتعددة القوميات، والعرب هم القوميّة الثانيّة بعد الفرس في إيران، وهم لا يتواجدون في عربستان فقط، بل على إمتداد الأرض الإيرانيّة، في طهران ومشهد وقم وأصفهان وشيراز، وفي كل مكان، ثم ألا يعرف هذا البعض المتفقه بلا فقه، إن أمام الشيعة الرضا مدفون في إيران، وكذا معصومة قم، وإبناء الأمام الكاظم إمام زاده يحيى، وشاهزاده عبد العظيم وكثيرون غيرهم، ومن بمقدوره الزعم إن هؤلاء وغيرهم من العرب الذين قدموا إلى إيران فاتحين وحاكمين ثم مقيمين ومعمرين قد عقموا جميعاً، ولم ينجبوا! طالما كنتم أيها السادة تتلبسون لبوس الإسلام وتتحججون به، فهو حجتنا عليكم جميعاً، يا من ترتدون العمائم وتطلقون اللحى، سنة أم شيعة، إتقوا الله في عباد الله، واتقوا الله في العراق المُدمّى المُثخن بالجراح.

يحرفون الأمور عن مسارها. يخلقون الوهم، ويطمسون الحقائق. الكل يُعاني من الكل، الكردي يعاني من سيطرة وإستعمار العرب، والسنة يعانون من سيطرة وأستعمار الشيعة، والشيعة يعانون من سيطرة وإستعمار السنة، والتركمان يعانون من سيطرة وإستعمار الكرد، والكلدوآشوريون يعانون من سيطرة وإستعمار المسلمين، والقائمة مفتوحة عن إكتشاف سيطرات و(أستعمارات) مبتدعة ومبتكرة، سيتحفنا بها أساتذة الزيف والتدجيل، وكل هذا التدليس والسخف تدحضه حقيقة ناصعة بيّنة لا مراء فيها، وهي أن العراق الآن بسنته وشيعته، بمسلميه ومسيحيّه، بعربه وكرده وتركمانه، مُسيطر عليه ومُستعمر، مُذل ومُهان من قوى إستعمارية مُحتلة، باغيّة وبغيضة، تذيق الشعب، كل الشعب، بكل مكوناته، وفي كل يوم وساعة صنوف الذل والعذاب والهوان، فلماذا يُراد حرف الإنظار عن الكارثة التي يعيشها العراق الآن، ولماذا خلق صراعات غبيّة، هي بالمحصلة لا تعبر عن هموم حقيقيّة لمن يرزحون الآن تحت نيرّ الإحتلال، وهي في أحسن الأحوال لا تتعدى تقويّة مواقع هذا المستفيد من موقعه الحزبوي، أو الفئوي، أو التقاسمي أو التوافقي، أو الطائفي أو الشللي. لقد أساء الطائفيون إلى العراق والمواطنة العراقيّة، عندما أسسوا أحزابهم على أساس طائفي فحزب الدعوة الشيعي وكذا المجلس، والأحزاب الإسلامية السنيّة على إختلافها، شكلوا إرتداداً ونكوصاً حتى بالنسبة لما كان يجري في العراق قبل أكثر من نصف قرن، حيث كانت الأحزاب تتشكل على أساس خارطة الوطن العراقي، ويختلف بعضها عن بعض بناء على إختلاف البرنامج المعلنة، والمحتوى العام للحزب والحركة. لم يستوعب العراقي يومها تشكل أحزاب على أساس طائفي، لقد تشكلت تنظيمات وأحزاب القوميين وكذا البعثيين والشيوعيين، والديمقراطيين، والإستقلاليين والإسلاميين، على أساس عراقي، وضمت في صفوفها إبن البصرة والنجف، مع إبن الرمادي والموصل، العربي والكردي والتركماني، المسلم السني والشيعي، والمسيحي، ومن كل الطوائف، وعززت هذه الأحزاب في حينها على إختلاف مناهجها وطبيعة هذه المناهج الإحساس بالمواطنة العراقيّة، هذا الإحساس الذي لم يكن يتنافى مع الإنتماء الديني أو القومي لإعضاء هذه التنظيمات والأحزاب، ولم يكن العراقي الذي وحدّته بوتقة الوطن وصهرته، ليجد غضاضة في كون العراق ينتمي الى أمة العرب أو العالم الإسلامي، لذا فقد كان العراق كل العراق يناصر قضايا العرب وقضايا المسلمين وقضايا التحرر في العالم، ولم يكن الكردي ليشعر بأي حرج في دفاعه عن الشقيقة مصر، ولم يكن العربي والكردي والمسلم والمسيحي، ليحس بأدنى حرج في دفاعه الصادق عن الشعب الفيتنامي الذي كان يواجه ماكنة الموت الأمريكيّة، رغم أن شعب فيتنام لم يكن لا مسلماً ولا مسيحياً، وكان العرب في طليعة الذين يقفون بوجه السلطات المستبدة عندما تتجاوز حدودها وتشن حرباً على شعبنا الكردي، ولطالما شارك كاتب السطور في مظاهرات عربيّة في بغداد ومدن العراق العربيّة الأخرى وهي تهتف (ياشعب طفي النيران السلم في كردستان).

وطالما واجهنا نحن العرب السجن والتعذيب من أجل دفاعنا عن شعبنا الكردي وحقوقه. تلك الأحزاب المبنيّة على أساس المواطنة العراقيّة، تجعل كل عضو في هذه الأحزاب معنياً بالدفاع عن مكونات الشعب العراقي، التي هي مكونات أي حزب، أما بعد أن أصبحت الأحزاب مقسّمة طائفياً وعنصرياً فقد بات أعضاء هذه الأحزاب، يدافعون أولاً عن الطائفة، أو القومية، أو المناطقية، حتى ولو تم هذا على حساب الشعب العراقي، والوطن العراقي. باتت الطائفة وطنا، وبات الحزب فوق الوطن، له علمه ومليشياته وحراسه وحماته، وأمراؤه المتفضلون على محازبيه بالعطايا، والرواتب والمخصصات. كان الحزبي يدفع إشتراكه للحزب فبات يأخذ راتبه من الحزب، ومن هنا فقد تحولت الأحزاب إلى مايشبه المافيات، وتحول قادة الأحزاب إلى أمراء حرب. لقد أضحى مؤيدو هذه الأحزاب الطائفيّة شعبويين بإمتياز، يتفننون في الحط من أقدار العرب.

العرب بالنسبة لهم هم سبب مصائب العراق، لا يحق للعربي أن يتضامن مع شقيقه العربي العراقي، حتى أنه ليس من حقه أن يخوض في الهم والشأن العراقي. يصرخون : على العرب أن يرفعوا أيديهم عن العراق. نقلّب أنظارنا فلا نجد أيدي للعرب في العراق، مانجده هو أذرع الصهيونيّة والموساد التي تعيث الآن فساداً في بلاد الرافدين، والدبابات الأمريكيّة، التي تحصد أرواح العراقيين، والجرافات الأمريكيّة التي تدك البيوت وتجرف أشجار النخيل. هذا السليط اللسان الذي يوجه شتائمه لامّة العرب، للمصري والسوري والأردني والفلسطيني بدءاً، يجبن عن الإشارة ولو بشكل عابر إلى ما يقوم به المحتل من إنتهاكات تجاوزت كل الحدود، ونفس الشيء يمكن قوله لذاك الطائفي المقيت الذي يزعم ان الخطر المحيط الآن بالعراق، إنما هو الخطر الإيراني، والذي يزعم، وبلا حياء عن وجود مخطط إيراني أمريكي إسرائيلي لتقاسم العراق، ويدعونا للنضال ضد الخطر الفارسي، وربما ضد الفرس المجوس، ليبعدنا عن نضالنا الواضح البين الأكيد، هذا النضال الذي سيتوّج حتماً برفع العار عن أرض العراق، عندما يتكلل بلا أدنى شك بكنس المحتل وأتباعه مع توابعهما.

* كاتب عراقي يقيم في لندن

من جهة اخرى!

حمدان حمدان

■ بشفافية تامة، ومهنية لا تشكو من الكمال، ومنهجية موحدة لا يجتمع عليها العرب كعادتهم، وبرصانة حيادية وقور، بين العدو والصديق، وبنزاهة اعلام لا يعتوره الخلل، الا خلل الاستستقاء من مصدر واحد عليم، تقدم الفضائيات العربية نموذج الاعلام الالحاقي بقوات الحرب الامريكية، بحيث يتراءى للمواطن العربي بأن هذه الفضائيات انما هي جزء من فرقة عسكرية ـ اعلامية امريكية محاربة، فهي لا تتحرج من الاعتراف، بأن المصدر الوحيد لاخبارها الحربية هو المصدر الامريكي وليس غيره، لكن هذا الالزام، بتهديد الطرد او الغرامة الخيالية، او بكليهما معا، كما حدث لفضائية العربية مثلا، او اعتقال بعض مراسلي او مصوري الجزيرة، او اغلاق مكاتب فضائيات اخرى لا يبعث من القيمين على هذه الفضائيات، على الاحتجاج او الاعتراض، وقد سبق لأحد مصوري محطة الجزيرة، ان اعتقل على يد القوات الامريكية لمدة شهرين كاملين، هذا عدا المعتقلين الذين يقيمون اشهرا في المعتقلات، دون ان يستجوبهم احد، وهي مع ذلك ديمقراطية راعية لحقوق الانسان! وبسبب هذه السياسة العسكرية تجاه الاعلام العربي فان المرء يتساءل عن لزومية هذا الاعلام وجدواه، فمن جهة لا يستطيع هذا الاعلام ان يتحدث الا بالاشارة السريعة، عن عمليات المقاومة الوطنية العراقية ومحصلات نواتجها الحقيقية في ارض المعركة، ولئن جاء الخبر على سيرة عملية ما، فانه يقع في المحل الثالث او الاخير من عناوين النشرة، كذلك المصيبة في المصدر الواحد، فالفضائية تكاد تختصر شهود العيان في ثلاث كلمات او اربع، دون ان تمكن الشاهد من استكمال روايته، ثم لا تلبث ان تنتقل بمهنية عالية الى استهلال فقرة اخبارية جديدة، تبتدىء بعبارة «من جهة اخرى»، علما بأنه لا رابط بين الجهتين، الا في وقع الاستغاثة للتخلص من حديث المقاومة، خشية الاتهام بالتضامن مع الارهاب.

من جهة اخرى، حسب تعبير الفضائيات العربية، اسلوب يقع في لغو الخطاب الاعلامي، بدليل انه ليس معطوفا على ما قبله، بل عملية قطع لما قبله، وان الايهام بالاستطراد لا يعدو كونه تضليلا في تضليل، فالفضائية لا تخدم مواطنيها في هذا التضليل، بل تخدم اهدافا معنوية امريكية، لجهة تخفيض الخسائر او التركيز على الضحايا من العراقيين، الذين تستهدفهم مقاومة (غير عراقية) وتاليا لا وطنية ولا مبدئية، وهذا التخرص هو بناء من ابنية الماكينة الاعلامية الامريكية وقد يكون في مستور العمليات التي تستهدف المدنيين العراقيين، ما يشي بضلوع استخبارات اسرائيلية دون جدال، فالقوات الاحتلالية التي تعتقل الناس بالألوف، لم تقدم اعترافا واحدا لمقاومة عراقية تقتل ابناءها، فأين هم الفاعلون الحقيقيون؟

لو قدمنا هذا الخطاب الى احدى الفضائيات العربية، لبرنامج ما بين السطور، او مرآة الصحافة، او السلطة الرابعة، فان عبارة (من جهة اخرى) ستهبط ونحن ما زلنا في السطر الثاني منها، ولا جُناح!

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4566 الاربعاء 28 كانون الثاني (يناير) 2004 ـ 6 ذو الحجة 1424 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 15 - Issue 4566 Wednesday 28 January 2004

هواء طلق

صيّادو العصافير

رشاد أبوشاور

عندما يموت طفل يخفّف عن أهله بتبشيرهم أنه أحد عصافير الجنّة إن شاء الله، وأنه سيحمل إبريق ماء فخّاريا، ربّما من فخّار الخليل، ليخفف من نشاف ريق أمه وأبيه يوم القيّامة، وتسأل الأم: أتكرهين ذلك؟ أترفضين أن يكون طفلك، ضناك، عصفوراً في الجنّة؟!

فتجيب الأم وهي تحاول تخفيف ألمها، وهي تكبت وتداري فاجعتها بقدر طاقة الأم على تحمل فراق طفل لم تتبيّن بعد ملامحه، طفل يختطف من بين ذراعيها قبل أن تكتحل عيناها بملامحه وهي تنمو تحت نظرات عينيها اللتين ترويان تلك الملامح بالفرح، والمكافاة، والقبل، والهدهدة، والرضى، وتخيّل المستقبل، وإطلاق الزغاريد في عرسه؟!

تردد الأم المفجوعة مبرّرةً حزنها:

ـ لكن الضنى غالي.. والفراق مر..

وينزل الصوت المطمئن على قلبها بندى الإيمان:

ـ وحدي الله، اصبري فالصبر طيّب، ودموعك هي جمار نار على طفلك، فلا تعذبيه بهذا الفيض من حنانك الذي لا يعيده من جنة الله.

تجفّف الأم دموعها في حين يواصل الجسد اختلاجه بأله الحبيس.

هذا في الوفاة العادية، المقدرّة من الله، التي لا يد فيها ولا حيلة للأهل، فماذا عن اختطاف فتى صغير غادر البيت ليلعب وأصحابه مع العصافير، فأُنهيت طفولته، وقصف عمره برصاصة معتد آثم مستهتر؟

محسن الداعور ابن الاثنتي عشرة سنة قتل برصاصة واحدة قرب مقبرة الشهداء شرق مدينة غزّة، اخترقت أذنه ورأسه رصاصة واحدة فأنهت حياته !...

كل يوم يقتل فلسطينيون، من كافة الأعمار، ذكوراً وأناثاً، برصاص (جنود) صهاينة، عمداً ومع سبق الإصرار، هل تتذكرون عدد الأطفال الذين حصدهم رصاص جنود الاحتلال؟!

دعوني أروي لكم هذه القصّة الصغيرة الحجم الطافحة بال.. قبل سنوات، بعد وقوع نكبة حزيران بأيام عاد (عمر) مع خاله إلى مخيم (النويعمة) قرب أريحا، وكان عمر مولعاً بتربية طيور الحمام، وقد عاد للاطمئنان على طيوره. مخيم (النويعمة) ـ وهو المخيم الذي عشت فيه بعض طفولتي ومطلع الشباب ـ هذا يبعد كيلومترات قليلة عن نهر الأردن (الشريعة) كما يسميه عامة الناس.

كان عمر قد رحل مع أسرته شرقاً إلى الأردن، وبعد أيام سمع أنّ وبعض الرجال يتسللون إلى المخيمات عبر النهر بعد انسحاب (دوريات) ـ لم تكن المقاومة قد اشتدّ عودها، ولا معركة الكرامة قد وقعت ـ جيش الاحتلال، ولذا ألح على خاله أن يصطحبه معه...

من قبل عام الـ 48 تسلل كثيرون إلى قراهم ومدنهم لجلب بعض (الحبوب) أو الفراش، أو النقود التي تركت في مخابئها، أو القطع الذهبية التي ادخرتها النسوة لليوم (الأسود)، والمثل يقول: خبيء قرشك الأبيض ليومك الأسود...

ولقد استشهد كثيرون، وبترت أرجل وأيدي كثيرين من الألغام التي زرعها الصهاينة في طريق المتسللين، أو بالرصاص المباشر الذي أطلق عليهم لحرمانهم من التسلل إلى بيوتهم، وحمل بعض حوائجهم.

عمر عاد إلى المخيم، وخاله ذهب إلى المخيم المجاور (عين السلطان)، والخال اتفق مع ابن أخته على اللقاء عند العصر في بيّارة موز قرب الجسر الواصل بين المخيمين، ليغادرا معاً قبل مغيب الشمس، ويكونا قريبين من معبر جسر (المندسّة) الذي بعبوره يكونان قد بلغا طريق السلامة.

عمر وجد أنّ الكثير من الحمام قد مات وهو يحاول شرب الماء من (زير) ـ جرّة فخارية كبيرة ـ والذي جف بسبب حرارة شمس آب اللهّاب، ولكنه رأى بعض الحمامات تحلّق في الفضاء، تدور.

كانت مجموعة من جيش الاحتلال تعسكرّ فوق الجبل المشرف على المخيم، ولقد فوجىء عمر بجثّة رجل يحمل لحافاً وقد جفّ الدم على جسده ونصفه في الشارع بينما نصفه الآخر على العتبة.

وقف عمر يلوّح لطيوره، يصفّر لها، فما أن تعرّفت على صفيره حتى أخذت في الهبوط صوبه خابطةً بأجنحتها بقوّة متلهّفة على اللقاء بصديقها الصغير. بدت نشيطة، مرحة، بعد كل ما لحق بها من ظمأ وجوع أوهن أجسادها، وكأن كل ما جرى سينتهي بعودة عمر إليها، ولكنها تساقطت على وجهه، وصدره، وامتزج دمها بدمه !.. لقد أطلق الجنود من فوق الجبل الرصاص على الحمام وعلى رأس عمر...

تلك هي قصةّ (قتلوا الحمام يا عمر) التي كتبتها قبل سنين بعيدة، واستقيت مادتها من مكان حقيقي، ووقائع لم افترضها، ولا اخترعتها...

عمر هذا في القصّة هو محسن الداعور الذي خرج لصيد العصافير مع صديقيه الطفلين اللذين جرحا. لقد اصطاده جنود الحضارة والديمقراطية، وجرحوا صديقيه، واعتقلوهما.

عمر من مخيم (النويعمة) ومحسن الداعور من مخيم جباليا، وهما فلسطينيان، ولذا أباح الجنود لأنفسهم الحق بقتلهما لذنب محدد أنهما فلسطينيان...

ترى، أتتخيلون كيف تراهن الجنود قبل أن يطلقوا الرصاص على الأطفال؟

قال موشي لشلومو:

ـ أستطيع أن أقتل ذلك الولد الفلسطيني برصاصة واحدة في الرأس!

فبماذا أجابه شلومو متحدياً:

ـ الرأس كبير، أريدك أن تحدد مكاناً.. أذنه مثلاً..في فتحة الأذن لنرى هل استفدت من التدريب.

وكان أن نجح موشي بالتصويب، بإرسال الرصاصة لتخترق أذن الطفل الفلسطيني..وكسب الرهان !.. شلومو فشل لأنه جرح اثنين ولم يتمكن من قتلهما، فالأولاد تقافزوا بسرعة عندما دوّى العيار الذي قتل رفيقهم، وشلومو لم يتوقّع أن يتقافزوا هكذا، ولذا حقد على الفلسطينيين الذين ينجبون أولاداً ينجون من رصاص بندقيته بالقفز، والصراخ، ويرفرفون كما لو أن لهم أجنحة، كما لو أنهم عصافير...

عصافير الفلسطينيين هؤلاء يتهددون أمن الجدار الأمني، فما داموا يركضون برشاقة، ينحنون ببراعة، ثم ينطلقون كالفراش، وينطلقون في السهول، وعلى التلال، وشعاب الوديان مع العصافير والحمام فهم يتهددون أمن (إسرائيل)، ولا بدّ من اصطيادهم !...

البريطانية جيني تونغ ـ يبدو أنها متأثّرة بأفكار ماوتسي تونغ، وإلاّ ما جرؤت على الإفصاح عن أفكارها ـ صرّحت بأنها تتفهّم العمليات الاستشهادية التي يقوم بها الفلسطينيون، وأنها لو كانت فلسطينية لفعلت مثلهم !..لكنها وهي غير فلسطينية فهي لا توافق على تلك العمليات الاستشهادية.

ضمير مشروخ، ممزّق بين الحق والباطل، بين نزاهة الإنسانية و..الخوف من تهمة معاداة السامية! بين المصالح الخّاصة ومثالية الانحياز الجالب للخسارة !. ومع ذلك فلم يرحموها فقد لحقت بها تهمة معاداة السامية، واعتبرت عاراً على بريطانيا، مع أن عار بريطانيا في فلسطين لن يمحى من تاريخ البشرية !.

نحن ماذا نقول: لمّا كنّا فلسطينيين، وبيوتنا تنسف، وأطفالنا يقتلون مع عصافيرهم، ويختلط دمهم بدم الحمام فليعذرنا هذا العالم السادر في صمته كشيطان أخرس، والموغل في التفرّج على الفلسطينيين وموتهم اليومي، فنحن لا نملك غير دمنا الذي يغرق وجه هذا العالم بالعار.

في قصة قصيرة للسوري الراحل عبد الله عبد يتراهن جنديان على ما في بطن فلسطينية حامل أهو ولد أم بنت..ويفشل المتراهنان عند بقر بطن الفلسطينية إذ أنهما اكتشفا أنها حامل بتوأم: ولد وبنت !.. رهان عدونا سيفشل، لأنه من المستحيل قتل كل أطفال الفلسطينيين حتى لو تحوّل كل الصهاينة إلى صيّادين...

صور صخور المريخ كنز لعلماء الجيولوجيا

■ لوس انجليس ـ رويترز: قال مديرو برامج استكشاف المريخ في وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) ان الصور التي ارسلتها مركبة الفضاء اوبورتيونيتي التي هبطت مؤخرا على سطح الكوكب الاحمر تقدم «كنزا مقدسا» لعلماء الجيولوجيا.

وفي ايجاز بمختبر الدفع النفاث في باسادينا بكاليفورنيا قال المسؤولون الاثنين ايضا انهم يحرزون تقدما في تحديد وحل المشكلات التي تواجه مركبة الفضاء سبيريت وان قالوا انه من السابق لأوانه القول ان هذه المركبة التي سبقت في الهبوط على سطح المريخ ستعود الى كامل نشاطها الطبيعي. وهبطت ابورتيونيتي على سطح المريخ في ساعة مبكرة من صباح يوم الاحد في حفرة صغيرة مسطحة. وبدأت في تصوير المنطقة التي هبطت فيها بواسطة كاميرا بانورامية تدعى (بانكام). في الوقت نفسه قال العلماء ان مجموعة لقطات للمنطقة الواقعة وراء المركبة على المريخ تكشف تشكيلات صخرية مهمة. وقال جيم بيل رئيس الفريق المسؤول عن الكاميرا «اننا نشاهد صخورا ... انها مثل كنز مقدس لعلماء الجيولوجيا حين يتمكنوا من رؤية هذه الصخور المذهلة».

وتابع «ستأتي المزيد (من الصور) ولا يمكن ان نشعر بسعادة وفرحة غامرة اكثر مما يعترينا الان ونحن نتابع موقع الهبوط المذهل».

وقال ستيف سكوايرز احد ابرز المسؤولين عن المهمة ان الفريق يحاول تحديد الخطوة التالية. وتابع «هناك الكثير من الاهداف المغرية والحفرات المحتملة التي يمكن الذهاب اليها بعد الخروج من تلك التي هبطنا فيها».

ويبدو جزء كبير من المنطقة التي هبطت فيها ابورتيونيتي ذا لون قاتم ومغطى بحبيبات دقيقة حمراء ورمادية خالية من الصخور والكتل الحجرية الصلدة الضخمة الموجودة في مناطق اخرى من المريخ. وصرح سكوايرز بان فريقه مازال يناقش طبيعة التشكيلات الحجرية هذه. وتابع انه رغم المشاكل التي تواجه سبيريت فان اداءها واوبورتيونيتي فاق التوقعات. وقال «ثمة ما يدعونا للقول اننا سنحصل على ما هو اكثر بكثير من 90 يوما بتوقيت المريخ الذي خططنا له اصلا».

وذكرت جنيفر تروسبر مديرة مهمة سبيريت انها وفريقها يعملون بجد لتعود المركبة الى نشاطها بعد وضعها في «حالة كمون» خلال مطلع الاسبوع وهو ما يجعلها منقطعة الصلة بشرائح الذاكرة التي يبدو انها اصل المشكلات القائمة.

وتوقفت سبيريت التي هبطت على سطح المريخ يوم الثالث من هذا الشهر عن الاتصال في اوائل الاسبوع الماضي بعد «خلل خطير للغاية» حسبما قال المديرون وتوقف عملها في استكشاف حفرة جوسيف التي يعتقد العلماء انها كانت بحيرة. وقالت تروسبر «سبيريت تتحسن ... ونحن نقوم على رعايتها من اجل ان تسترد عافيتها. ونحرز قدرا كبيرا من التحسن الان حتى اننا تلقينا بعض البيانات من المركبة». وتابعت ان الفريق ربما يحاول الدخول الى وحدة الذاكرة اليوم الثلاثاء حيث تخزن البيانات والصور وذلك لاجراء بعض الفحوص. واضافت ان العلماء ربما يقومون في اليوم التالي بمحاولة التخلص من بعض الملفات اعتقادا منهم ان زيادة حجم البيانات الموجودة على شرائح الذاكرة ربما يكون جزءا من المشكلة.

سعودي عمره مئة عام يتزوج من فتاة عشرينية

■ تنومة (السعودية) ـ يو بي آي: تزوج مسن سعودي يبلغ من العمر أكثر من 100 عام بفتاة في أواخر العشرينيات من عمرها بعد عام كامل من المحاولات مع أبنائه لتزويجه والبحث له عن فتاة في محافظة تنومة جنوب السعودية.

وكان المواطن أصر على زواجه على الرغم من تقدم سنه مع العلم أنه عاش مع زوجته الأولى أكثر من 70 عاما والتي ترقد مريضة في منزلها.

والطريف في الأمر أن الرجل تزوج بالفتاة دون أن تعلم زوجته المريضة بهذا الأمر، إلا أنه فيما بعد كشف لها عن الزواج.

وفي الوقت نفسه تكتم الأبناء على هذا الخبر حتى لا تصاب أمهم العجوز بنوبة تودي بحياتها.

وقال أحد أفراد العائلة أن للرجل العجوز 40 حفيدا وحفيدة كما أن أبناءه الثلاثة ساعدوه في البحث عن الفتاة وأيضا بدفع جزء من المهر.

ياباني يحاول عبور المحيط الهادي في بالون

■ طوكيو ـ رويترز: انطلق مغامر امس الثلاثاء في محاولة لان يصبح أول ياباني يعبر المحيط الهادي في بالون يعمل بالهواء الساخن. ولو كتب لمحاولته النجاح فستصبح ثاني رحلة من نوعها. وانطلق ميتشيو كاندا وهو مسؤول محلي عمره 54 عاما قبيل الفجر من قاع نهر جاف على مبعدة 99 كيلومترا شمالي طوكيو في بالونه الذي اطلق عليه «مجرة درب التبانة 2». ونقلت وكالة كيودو للانباء عن كاندا قوله للصحافيين قبيل انطلاقه «أريد ان أظهر اهمية ان يكون لدى المرء حلم».

ويرافق كاندا الذي يحمل ارقاما قياسية عالمية في التحليق ببالونات تعمل بالهواء الساخن ناوكي ايشيكاوا وهو طالب جامعي عمره 26 عاما.

ونقلت كيودو عن كاندا قوله ايضا ان الامل يحدوه في ان يقطع رحلته التي سيقطع خلالها تسعة الاف كيلومتر في 60 ساعة. ولم يكشف النقاب عن محطته الاخيرة في امريكا الشمالية. وكانت المحاولة السابقة الناجحة لعبور المحيط الهادي في بالون قد قامت بها مجموعة من الاشخاص من بريطانيا ضمت رجل الاعمال ريتشارد برانسون وانطلقت من منطقة ميازاكي بجنوب اليابان الى يلونايف في كندا وقطعت الرحلة في حوالي 46 ساعة.

16 شخصا محصورون تحت انقاض البناية المنهارة في القاهرة

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤولون ان 33 شخصا اصيبوا بجروح في انهيار بناية مؤلفة من اكثر من عشرة طوابق في احدى ضواحي العاصمة المصرية مساء الاثنين فيما لا يزال 16 شخصا محصورين تحت الانقاض.

وقال اللواء نبيل العزبي مدير أمن القاهرة لرويترز ان الاشخاص الستة عشر المحصورين تحت الانقاض معظمهم جنود كانوا يشاركون في عملية الانقاذ. وقال مسؤولون ان البناية انهارت بعد ان شب حريق في الطابق السفلي. وابلغ وزير الصحة والسكان المصري محمد عوض تاج الدين وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية (ا ش ا) أن 33 شخصا اصيبوا بجروح ونقلوا الى المستشفيات. وقال العزبي للصحافيين في الموقع «لم يثبت حتى الان وجود اي قتلى تحت العقار الذي كان قد تم اخلاؤه بالكامل قبل انهياره».

وقال احد رجال المطافىء للصحافيين ان البناية الواقعة في شارع عباس العقاد بضاحية مدينة نصر انهارت بعد حوالي ساعة ونصف الساعة من بدء الحريق. واضاف ان الحريق بدأ في مخزن للمواد البلاستيكية في المبنى الذي انشىء قبل 20 عاما.

وقال عبد الرحيم شحاتة محافظ القاهرة لوكالة انباء الشرق الاوسط ان العقار المنهار كان صدر له قرار ازالة عام 1992 وان الرخصة الممنوحة له عام 1979 كانت لبناء اربعة طوابق فقط. واضاف ان مالك العقار قام ببناء سبعة طوابق اضافية بالمخالفة لرخصة البناء. وفي وقت سابق قال مسؤولون ان البناية مؤلفة من 12 طابقا. وانهيار المباني السكنية ليس شيئا غير مألوف في مصر حيث يجري احيانا تجاهل اللوائح المنظمة للبناء وكثيرا ما يضيف اصحاب العقارات طوابق الى هياكلها الخرسانية دون ترخيص مما يعرضها لخطر الانهيار. وتوفي سبعة اشخاص في مايو ايار الماضي في انهيار بناية سكنية من ستة طوابق في القاهرة.

النجمة الاسترالية ناعومي واتس حصلت على جائزة جمعية نقاد السينما في لوس انجليس عن دورها في فيلم «21 غراما» (رويترز)

احوال الناس

● **محمد اليازغي** الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي بعث ببرقية تعزية لعائلة الروائي العربي الراحل **عبد الرحمن منيف** قال فيها «انه كان ملتزما بهموم الانسان العربي ومنفتحا على قضايا العصر واسئلته الشائكة وان كتاباته تميزت بالنطق بآلام الذاكرة واوجاع التحولات العنيفة في مجتمعاتنا».

● الشيخ **فاهم بن سلطان القاسمي** وزير الاقتصاد والتجارة الاماراتي حضرحفل الاستقبال الذي اقامه **نويل كامبل** سفير استراليا في منزله بأبوظبي، كما حضره **سيف سعيد بن ساعد** وكيل وزارة الخارجية الاماراتية وعدد كبيرمن السفراء العرب والاجانب والاعلاميين ورجال الاعمال وافراد الجالية الاسترالية لدى الامارات.

● **صقر مبارك المنصوري** سفير قطر بالمغرب ودع في مطار الرباط 25 حاجا مغربيا تكفل امير قطر الشيخ **حمد بن خليفة آل ثاني** بنفقات سفرهم واقامتهم بالديار المقدسة.

● الغرفة الالمانية العربية للصناعة والتجارة تنظم اليوم الاربعاء بالقاهرة ندوة حول السوق العربية المشتركة يحضرها د. **احمد جويلي** و**شفيق جبر** رئيس المنتدى الدولي الاقتصادي المصري.

● توفي مفتي مصر الاسبق الشيخ **محمد خاطر** وعضو مجمع البحوث الاسلامية عن عمر يناهز التسعين عاما.

وتولى الراحل ايضا منصب رئيس هيئة الرقابة الشرعية بدار المال الاسلامي بجنيف.

● تنظم مجلة «الزمن المغربي» السبت القادم ندوة في مدينة قلعة السراغنة حول «صورة الطفل بالسينما المغربية» يشارك فيها **عبد الله ساوره**، **عبد الجليل لبويري**، **حسن وهبي** و**محمد شويكة**.

● **ايوب محمد الاحمد** نقيب المعلمين بفلسطين حصل على درجة الدكتوراه من كلية البنات بجامعة عين شمس المصرية وقدم بحثه حول واقع رياض الاطفال الفلسطينيين والظروف القاسية التي تمر بهم تحت الاحتلال.

● الجمعية العمومية لنادي القصة بمدينة الاسكندرية بمصر انتخبت الاديب **فتحي الايباري** رئيسا لنادي القصة الذي انشىء منذ 40 عاما.

● **ابراهيم يوسف** نجم مصر ونادي الزمالك سابقا غادر المستشفى بعد اصابته بذبحة صدرية اثناء متابعته لاحدى المباريات. يوسف يحمل رتبة عقيد بالشرطة وعضو بالاتحاد الرياضي.

● رزقت الصحافية الاردنية **زينب الشرمان** المقيمة في مانشستر وزوجها **نهاد الدجاني** بمولودة جميلة اسمياها (شهد). الأم والمولودة بصحة جيدة.

● هيئة الامم المتحدة وافقت على ترشيح وزارة الخارجية المصرية بتعيين السفير **رضا شحاتة** عضوا في اللجنة الدولية للهجرة التي شكلها **كوفي عنان** الامين العام للهيئة وتضم في عضويتها شخصيات دولية.

الملوخية تقوي القلب

■ القاهرة ـ قنا: كشفت دراسة علمية حديثة ان الملوخية لها قدرة فائقة في علاج روماتيزم القلب وضعف عضلته نتيجة احتوائها على بعض المواد الفعالة كالجلوسبيدات التي تمنح القلب مزيدا من الحيوية.

وأكدت الدراسة التي نشرتها صحيفة (الاهرام) المصرية امس ان المادة الغروية الموجودة في ورق الملوخية تساعد على تليين الامعاء كما تحتوي اوراقها ايضا على الياف تقاوم الامساك.

وتحتوي الملوخية بشكل عام على نسبة عالية جدا من فيتامين (ب) اللازم لتقوية الغدد الجنسية.. كما تمنع تكون حصوات المثانة والكلى والتهابات المسالك البولية.

المسنون أكثر عرضة للطلاق في الصين

■ بكين ـ يو بي آي: كلما تقدّم بك السن كلما كان طلاقك أقرب.

هذه هي نتائج استطلاع أجرته هيئة محكمة في بكين ونشرت نتائجه وكالة شينخوا للأنباء الرسمية الصينية.

فقد أظهرت نتائج الاستطلاع أنه الصينيين الذين بين 30 ـ 39 من العمر هم أكثر عرضة للطلاق من الأشخاص الذين يصغرونهم سناً.

وهذا أيضاً ينطبق على الأشخاص الذين يتمتعون بأوضاع مالية جيدة ولديهم أطفال.

وجاءت نتائج الاستطلاع لتشكّل حافزاً لصغار السن بالتفكير ملياً قبل الإقدام على الزواج.

ومن بين الـ600 حالة طلاق تم إحصاؤها في العام 2003، تبيّن أن 46,5 % من حالات الطلاق تم تسجيلها لأشخاص بين الـ30 و40 من العمر بارتفاع نسبته 90,5 % عن العام 1981. وتم بالمقابل تسجيل 6,6 % من حالات الطلاق بين الأشخاص دون الثلاثين من العمر بتراجع نسبته37 % عن الحالات المسجلة في العام 1981.

عقاقير الكولسترول تمنع كسور العظام

■ شيكاغو ـ رويترز: قال تقريران عقاقير (ستاتينز) التي تستخدم في علاج ارتفاع مستويات الكولسترول قللت من مخاطر تعرض النساء المسنات لكسور العظام في بعض الدراسات لكن ما زالت هناك حاجة الى مزيد من الابحاث لتأكيد مدى فائدتها.

وانخفض خطر التعرض لكسور الفخذ بنسبة تتراوح بين 38 في المئة الى 81 في المئة في حين انخفض احتمال التعرض لكسور خارج العمود الفقري بنسبة تتراوح بين خمسة في المئة الى 51 في المئة في اربع دراسات كبرى خضعت نتائجها للمراجعة. وغالبا ما ينحى باللائمة في هذه الكسور على ضعف العظام الناتج عن هشاشتها مع التقدم في العمر.

وجاءت مراجعة ثماني دراسات اخرى متفقة مع النتيجة القائلة بان النساء اللاتي استخدمن هذه العقاقير تعرضن لكسور اقل من غيرهن وان كانت تجربتان اخريان لم تؤيدا هذا. وقال دوغلاس باور الطبيب بجامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو «تضيف هذه النتائج الى تقارير حديثة بان عقاقير ستاتينز تزيد من تكوين العظام لدى القوارض وتشير الى ان هذا النوع من العقاقير يمكن ان يكون مفيدا في علاج هشاشة العظام. لكن هناك حاجة لاجراء تجارب اكلينيكية لاختبار قدرة هذه العقاقير على الوقاية من الكسور».

بريتني سبيرز وبيونسيه وبينك في اعلان عن بيبسي

■ لندن ـ رويترز: قال براين ماي عازف الجيتار في فرقة كوين الذي استخدم احد الحانه في اعلان لبيبسي تشترك فيه نجمات البوب الشهيرات بريتني سبيرز وبيونسيه نولز وبينك مع انريكي اجلاسياس ان تصور كل هؤلاء النجوم مجتمعين على مسرح في العاصمة الايطالية روما يجعله يشعر بسعادة غامرة. هجم المعجبون في حماس على النجمات الثلاث في ميدان الطرف الاغر في العاصمة البريطانية لندن حيث اذيعت الاغنية.

حظي الاعلان الذي يقوم فيه اغلاسياس بدور الامبراطور الشرير بعرض اول في المعرض الوطني بلندن مثل عروض افلام عاصمة السينما الامريكية هوليوود.

وصرح ماي بان العمل ليس مجرد اعلان تجاري. وقال لرويترز «اعتقد في نهاية الامر انه سيكون عملا فنيا جيدا. تنفق اموال اكثر وتبذل موهبة اكبر في كل ثانية من الاعلان التجاري بالمقارنة بأي عمل اخر».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اذا كنت احد اعضاء فريق عامل، فسوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم، وسوف تجد صعوبة في التركيز.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يوم مناسب لوعد بعيد الامد وتعزيز العلاقات القائمة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا تضيع وقتك على امور ليست مهمة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
انت في وضع جيد للافادة من الفرص المتاحة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اذا كنت تعتزم المكوث في البيت، فسوف يتصل بك بعض الاقارب.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
الوالدان سيكونان سعيدين عند الخوض في امور تعليمية لها صلة بالاطفال.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
المتزوجون بحاجة الى نصيحة غير مباشرة عندما تتعلق الامور بقضايا مالية.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
مشروع يوضع قيد التنفيذ بعد ان كان مجرد فكرة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اولئك الذين يعملون من وراء الكواليس سيجدون اليوم متعة وفائدة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
لا بد من الحذر خوفا من ان يتسلل الضجر الى حياتك الزوجية.